

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

أسرار التصوير الرقمي
Digital Photography

الأسرار والحيل التي تجعل صورك تضاهي صور المحترفين.. مبيّنة خطوة.. خطوة!

الجزء الأول 1



سكوت كيلبي
مؤلف «كتاب فوتوشوب لمحترفي التصوير الرقمي»



ممتاز لمستخدمي الكاميرات الرقمية المبسّطة، أيضاً!

ترجمة: سامح خلف

أسرار التصوير الرقمي

Digital Photography

الأسرار والحيل التي تجعل صورك تضاهي
صور المحترفين.. مبيّنة خطوة.. خطوة!



سكوت كيلبي

مؤلف «كتاب فوتوشوب لمحترفي التصوير الرقمي»

ترجمة: سامح خلف





بسم الله الرحمن الرحيم

يضم هذا الكتاب ترجمة الأصل الانكليزي

The Digital Photography Book

حقوق الترجمة العربية مرخص بها قانونياً من الناشر

Peachpit Press

بمقتضى الاتفاق الخطي الموقع بينه وبين الدار العربية للعلوم

ردمك **978-9953-87-163-9**

الطبعة الأولى

1428هـ – 2007 م



الدار العربية للعلوم ـ ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

عين التينة، شارع ساقية الجنزير، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961)
فاكس: 786230 (1-961) ص.ب: 5574-13 بيروت – لبنان
البريد الالكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الانترنت: http://www.asp.com.lb

حول المؤلف



سكوت كيلبي

سكوت رئيس تحرير وناشر مجلة مستخدمي فوتوشوب Photoshop User، ورئيس تحرير مجلة مستعملي برمجيّات نيكون Nikon Software User ومحرّر وناشر مجلة الطبقات Layers (وهي المجلة التي تُعنى بتعليم كيفية استخدام كلّ ما هو من صُنع أدوبي)، وهو مُقدّم مُشارك لبرنامج الفيديو الأسبوعي الشعبي تلفزيون أدوبي فوتوشوب Adobe Photoshop TV.

سكوت رئيس وشريك مؤسّس للرابطة الوطنية لمحترفي فوتوشوب (NAPP) وهو رئيس شركة التدريب على البرمجيّات، والتعليم، والنشر كي دبليو ميديا غروب (KW Media Group).

سكوت مصور فوتوغرافي، ومصمّم غرافيكي، ومؤلف حاصل على العديد من الجوائز لإصداره أكثر من 35 كتاباً، بما في ذلك "كتاب فوتوشوب للمصورين الرقميين" (صدرت طبعته العربية عن الدار العربية للعلوم– ناشرون)، و"كتاب آي بود iPod (الذي تصدر طبعته العربية لاحقاً عن الدار العربية للعلوم–ناشرون) والعديد من الكتب الأخرى.

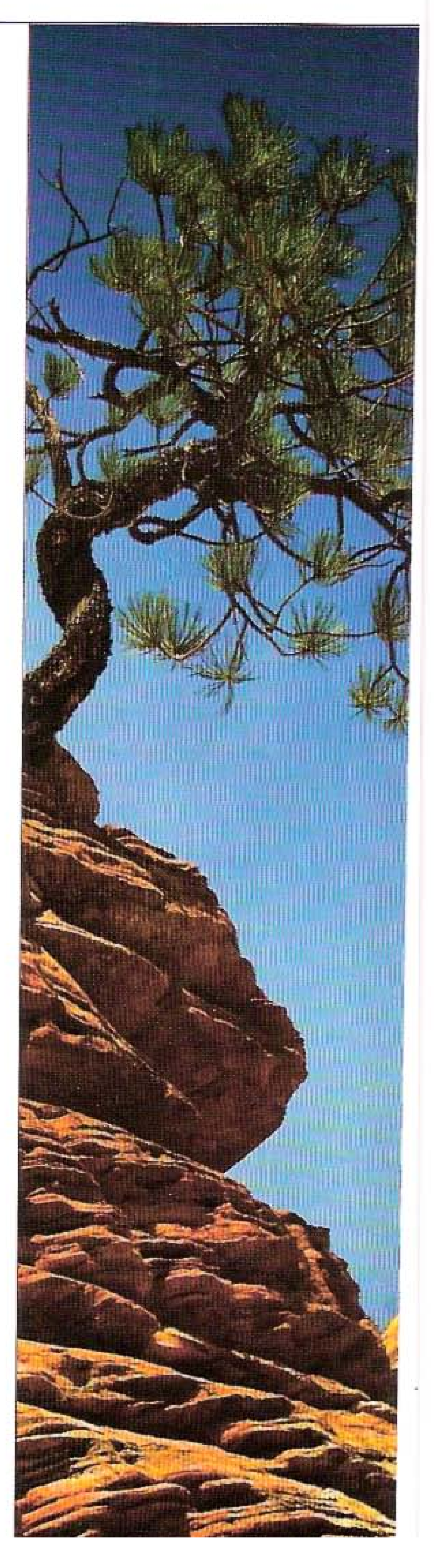
تُرجمت كتب سكوت إلى العشرات من لغات العالم المختلفة، بما في ذلك اليابانية والألمانية واليونانية والتشيكوسلوفاكية والبولندية والإسبانية والكورية والهولندية والفرنسية والصينية والروسية، والإيطالية، والسويدية، وذلك على سبيل الذكر لا الحصر.

كُرّم سكوت، لعامين متتالين، لكونه المؤلف المميز الذي احتلت كتبه المراتب الأولى في العالم من حيث الرواج من بين كلّ كتب الكمبيوتر والتقنيات، وعبر كلّ أصناف الكتب.

يشغل سكوت وظيفة مدير التدريب في "حلقة أدوبي فوتوشوب الدراسية الجوّالة" ومنصب المحاضر التقني في "مؤتمر ومعرض فوتوشوب العالمي". وقد ظهر في سلسلة من أقراص دي في دي المخصصة للتدريب على استخدام أدوبي فوتوشوب، ولا يزال يدرّب مستخدمي أدوبي فوتوشوب منذ العام 1993.

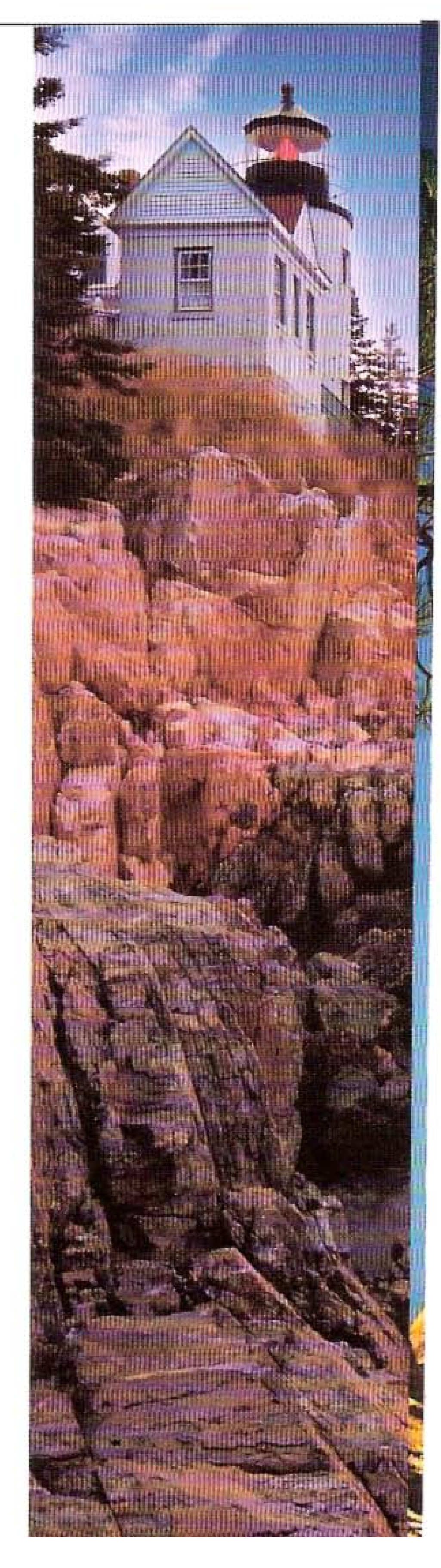
للمزيد من المعلومات حول سكوت، يمكنكم زيارة موقعه www.scottkelby.com.

قائمة المحتويات



قائمة المحتويات

قائمة المحتويات

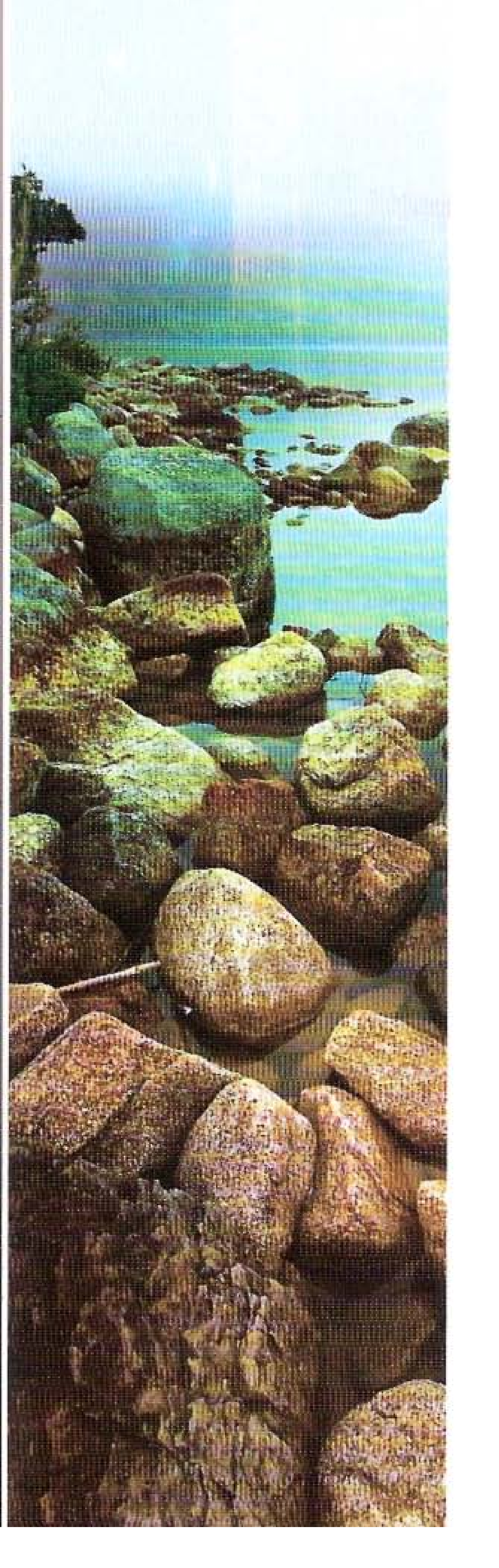


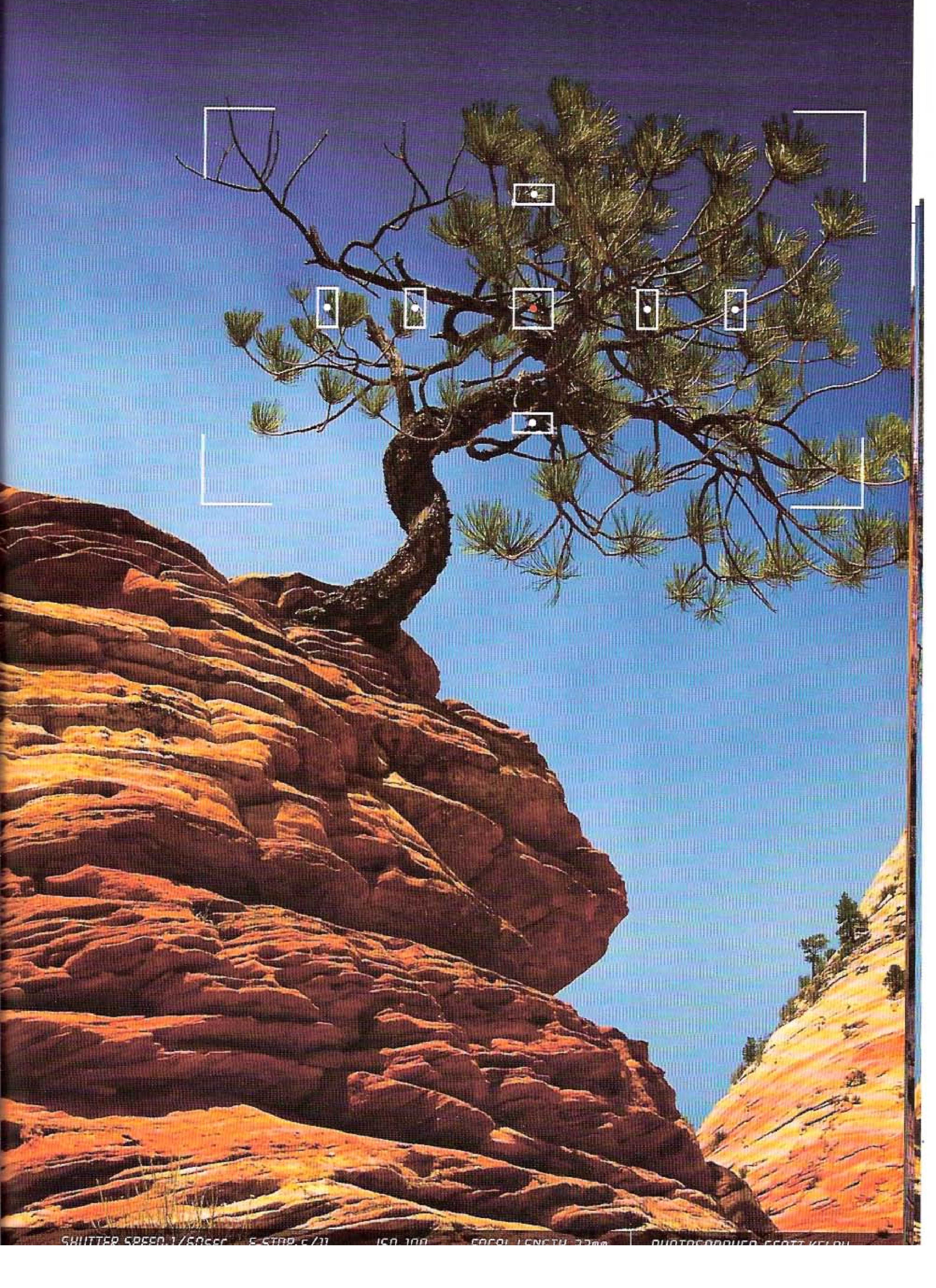
قائمة المحتويات

قائمة المحتويات



قائمة المحتويات




SHUTTER SPEED 1/60sec
F-STOP f/11
ISO 100
FOCAL LENGTH
PHOTOGRAPHER SCOTT KELBY

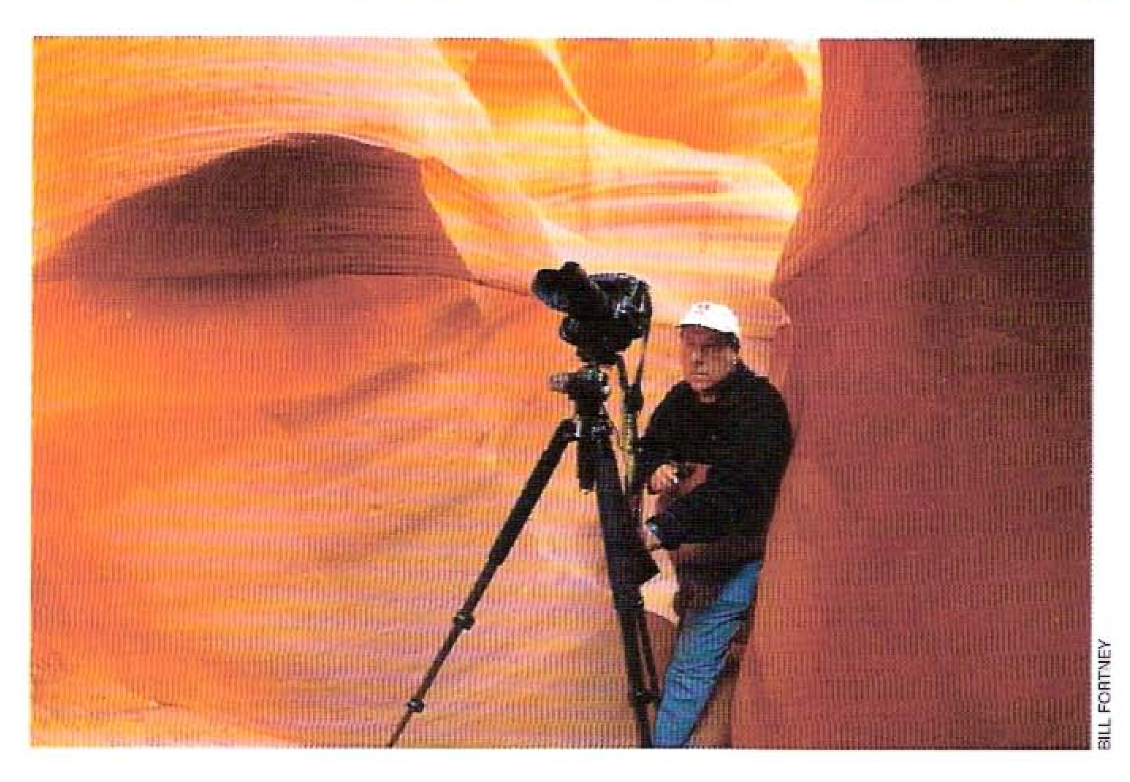
الفصل الأول

نصائح محترف للحصول على صورٍ حادّة جداً

إذا لم تكن صورك حادّة، فلا أهمية لما تبقّى

إن الحصول على صور حادّة التفاصيل وشديدة التركيز يعتبر أمراً مهماً وحَيوياً جداً بالنسبة للمصورين المحترفين إلى درجة أنهم قد سكّوا في الواقع مصطلحاً خاصّاً بهم. يسمّون تلك الصور "مسمار حادّ" (tack sharp). حين سمعت هذا المصطلح للمرة الأولى منذ سنواتٍ خلَت، افترضت طبيعياً بأنّه مشتقّ من العبارة القديمة "حادّ كمسمار" (sharp as a tack)، لكن عندما بدأت بتأليف هذا الكتاب وأجريت بعض البحوث الجادّة حول تاريخ هذا المصطلح، صدمت وأصبت بالدهشة لما توصلت إليه. أولاً، لا يستند المصطلح المذكور إلى عبارة "حادّ كمسمار" على الإطلاق. مصطلح مسمار حادّ في الحقيقة عبارة عن مختصر. المسمار (TACK) اختصار لعبارة سيباكروم كيلفن دقيق تقنياً (Technically Accurate Cibachrome Kelvin) (والتي تشير إلى درجة حرارة لون الضوء في الصور)، وكلمة حادّ (SHARP) اختصار لعبارة التركيز البؤري المفرط للغلق عند الاستقطاب المنكسر (Shutter Hyperfocal At Refracted Polarization). والآن، قد تبدو هذه الكلمات في بادئ الأمر كرطانة تقنية جداً، لكن عندما تدرك بأنّني قد اختلقتها بالكامل، فهي لن تبدو معقّدة جداً، أليس كذلك؟ أما الآن، فينبغي عليك أن تعترف، لقد انطلت عليك الحيلة وبدت تلك الرطانة في بادئ الأمر وكأنها منطقية ومعقولة. أعني، أنني خدعتك تقريباً، أليس كذلك؟ هيا، أنت تعرف بأنّني خدعتك، وأنا أراهن بأنّ عبارة "درجة حرارة لون الضوء" تلك التي وضعتها بين قوسين قد ساعدت في تسويق الفكرة وإقناعك بأنّها كانت حقيقية، أليس كذلك؟ لا بأس بأن تعترف بأنك قد خُدعت، كما أنه لا بأس في أن تعترف بأنك قد التقطت في الماضي صوراً لم تكن كمسمار حادّ (في حال كنت تتساءل، المصطلح "مسمار حادّ" مشتقّ في الحقيقة من العبارة اللاتينية tantus saeta equina والتي تعني "توجد شعرة حصان في حسائي"). على أية حال، ما هو مهم جداً في هذه النقطة هو أنك مهما فعلت، ابعد حصانك الأغر الأصيل عن كلّ ما هو ذو نهاية دقيقة وحادّة، والذي يُستخدم عادة لتثبيت الورق على لوحة الإعلانات. هذا كلّ ما أردتُ قوله.

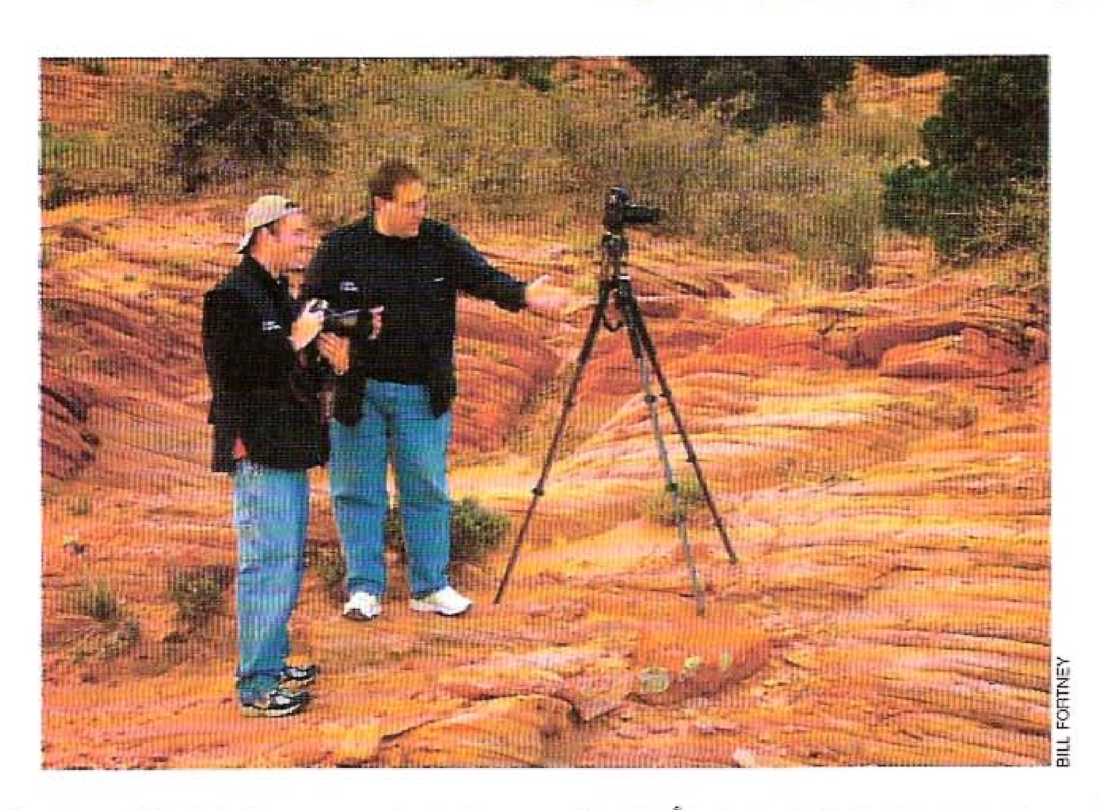
السرّ الحقيقي للحصول على الصور الحادّة


BILL FORTNEY

مرحباً، قبل أن نصل إلى "السرّ الحقيقي للحصول على الصور الحادّة"، ينبغي أن أزوّدك أولاً ببضعة أمور سريعة ستساعدك إلى حدّ كبير في الحصول على أفضل ما يمكن من هذا الكتاب (أعتذر عن أنني خدعتك بالعنوان البارز أعلاه "السرّ الحقيقي للحصول على الصور الحادّة"، لكن لا تقلق - سنصل لاحقاً إلى ذلك الموضوع وغيره، لكن يجب أن أتأكّد أولاً من فهمك التامّ لطريقة عمل هذا الكتاب. بعد ذلك، سيبدو كلّ شيء معقولاً ونستطيع عندئذٍ الاهتمام بمسألة الصور الحادّة). إنّ الفكرة بسيطة: أنت وأنا في الخارج من أجل التقاط الصور. وبينما نحن في الخارج نلتقط الصور، ستكون لديك الكثير من الأسئلة، وسأجيب عن تلك الأسئلة هنا في هذا الكتاب كما أفعل في الحياة الحقيقية – أي مباشرة وبدقّة، بدون أن أعلّمك جميع الجوانب التقنية والتقنيات الخفية في مجال التصوير الفوتوغرافي الرقمي.

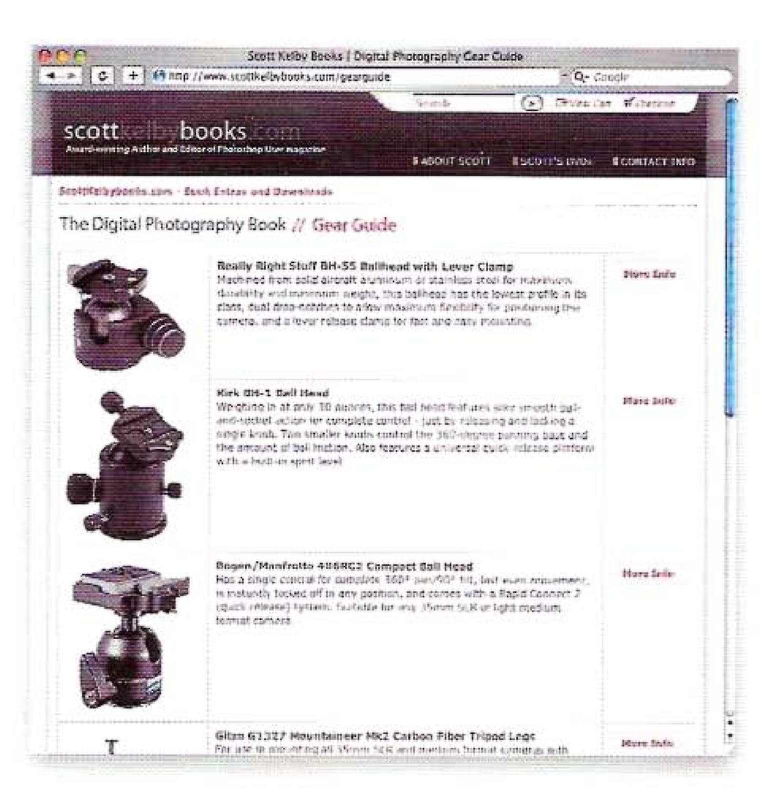
على سبيل المثال، إذا كنّا في الخارج نصوّر معاً واتّجهت إلي وقلت، "يا سكوت، أريد التقاط صورة حيث يكون التركيز على تلك الزهرة هناك، لكن ينبغي أن تكون الخلفية خارج التركيز. كيف أفعل ذلك؟" عندئذٍ، لن أتّجه إليك وألقي عليك خطاباً مطولاً حول الفتحات الأصغر والأكبر، أو حول كيف أن قيمة التعرّض الضوئي (Exposure) تساوي سرعة الغَلَق (Shutter Speed) زائد مقدار فتحة العدسة (Aperture)، أو أيّ من تلك المسائل التي تستطيع القراءة عنها في أيّ كتاب آخر حول التصوير الفوتوغرافي الرقمي (وأنا أعني هنا أيّ كتاب - وهي موجودة فيها جميعاً). في الحياة الحقيقية، سأتّجه إليك قائلاً، "ضع عدستك المقربة، واضبط فتحة العدسة بمقدار f/2.8، ركّز على الزهرة، وأبداً". هذه هي طريقة عمل هذا الكتاب. اعتبر أننا، أنت وأنا، سنخرج لنصوّر، وأنني سأعطيك نفس المهارات، ونفس النصائح، ونفس الأساليب التي تعلّمتُها على مرّ السنين من بعض المحترفين الكبار والمبدعين، لكنني سأقدمها لك بلغة بسيطة وواضحة، كما أفعل بشكل شخصي ومباشر مع صديق.

السرّ الآخر الأكثر أهمية


BILL FORTNEY

مرة أخرى، تجاهل ذلك العنوان البارز أعلاه. إنه مجرد استدراج رخيص لدفعك للاستمرار بالقراءة. على أية حال، ذلك هو الهدف. والآن، فيما يلي أمر مهم آخر تتوجب عليك معرفته. للحصول على الصور ذات الجودة الممتازة التي أعتقد بأنّك تريدها، قد يتطلب الأمر منك أكثر من مجرد تغيير تعديل في الكاميرا أو تغيير طريقة التصوير. قد يتوجب عليك أحياناً أن تشتري المعدات والمواد التي يستعملها المحترفون لكي تصوّر كالمحترفين. أنا لا أعني ضرورة أن تشتري كاميرا رقمية جديدة، بل أعني بدلاً من ذلك، بعض الملحقات التي يستخدمها المحترفون كلّ يوم في أعمالهم. لقد تعلّمتُ منذ زمن طويل بأنّ المعدّات، في العديد من الأنشطة، مثل الألعاب الرياضية على سبيل المثال، لا تُحدث فارقاً ملحوظاً. على سبيل المثال، اذهب إلى أكبر المخازن التجارية، اشترِ أرخص مجموعة تجدها من أدوات رياضة الغولف، سلّم تلك الأدوات إلى لاعب الغولف الشهير تايغر وودز، وسيظل هو نفسه اللاعب المحترف تايغر وودز - سيظل يسجّل 12 علامة تحت المعدل في يوم سيئ الطقس. على أية حال، لم أرَ أبداً حقلاً تكتسب فيه المعدّات أهمية كما هو الحال في حقل التصوير الفوتوغرافي. لا تُسئ فهمي، سلّم [المصوّر الشهير] جاي ميسيل كاميرا بسيطة من النوع الذي لا يحتاج سوى إلى التوجيه والتصوير وسوف يلتقط صوراً من نوع وجّه وصوّر يمكن أن تُعلّق في معرض، لكن المشكلة أننا نحن لسنا مهرة كجاي ميسيل. لذا، ولموازنة الأمور، يتوجب علينا أحياناً أن نشتري الملحقات (العكازات) للتعويض عن حقيقة أنّنا لسنا جاي ميسيل. والآن، أنا لا أحصل على أي رسم، أو علاوة، أو أيّ شيء من أيّ من الشركات التي أوصي بمنتجاتها. أنا أقدم لك نفس النصيحة التي سأعطيك إياها لو أننا خرجنا معاً لنصوّر (وهو المفهوم الذي بني عليه هذا الكتاب بكامله). لا يهدف هذا الكتاب إلى إقناعك بشراء بعض المنتجات، لكن قبل أن تتقدّم إلى الأمام، ينبغي أن تعلم أن الحصول على النتائج التي يحصل عليها المحترفون، يتطلب منك أحياناً أن تستعمل (وذلك يعني شراء) ما يستعمله المحترفون.

وربّما الأشدّ أهمية مما سبق!



ما زال العنوان البارز أعلاه زائفاً. لا تدعه يخدعك. والآن، ورغم أنّنا نريد الحصول على صور احترافية ممتازة، إلا أننا لا نملك جميعاً ميزانيات كالمحترفين، لذا، وكلّما أمكن ذلك، سأوزّع اقتراحاتي ضمن ثلاثة أصناف:



أنا في وضع مالي محدود. يُشار إلى تلك الحال بهذا الرمز. وهو يعني ببساطة بأنك لا تنعم براحة مالية (مما يعني بأنك قد تكون متزوّجاً ولديك أطفال).



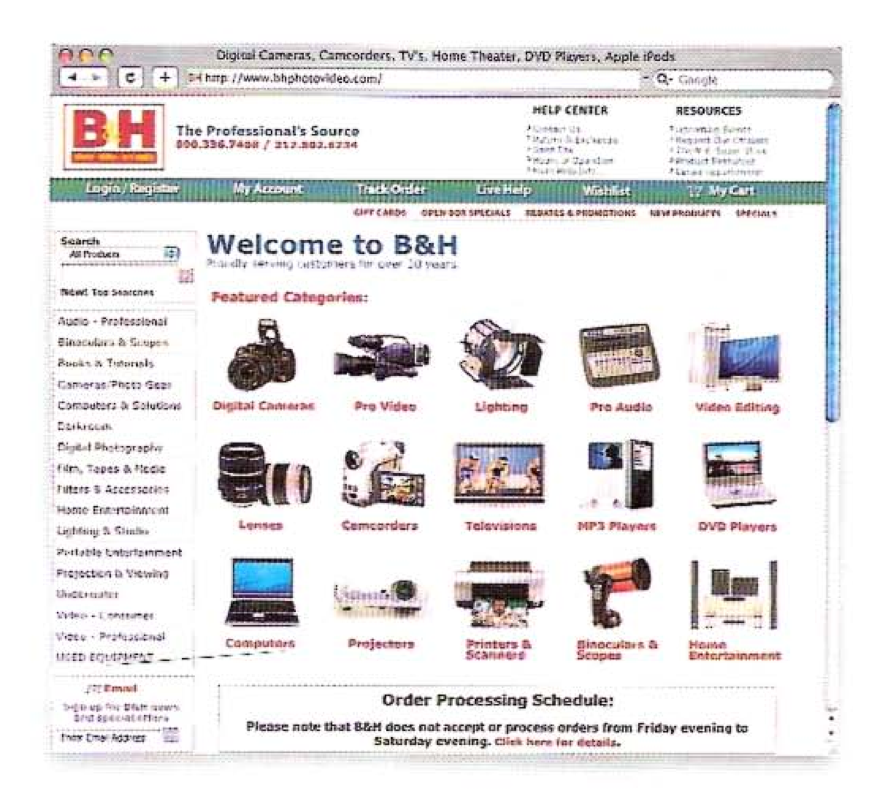
أنا أستطيع التحمّل. إذا رأيت هذا الرمز، فذلك يعني بأنك مغرم بالتصوير الفوتوغرافي وأنك لا تمانع بأن يعمل أولادك بوظائف جزئية لشراء الكتب عند ذهابهم إلى الجامعات. لذا أنت ترغب في الإنفاق لكي تمتلك معدّات أفضل من المعدّات المتوسطة المستوى.



إذا رأيت هذا الرمز، فذلك يعني بأنك لست مقيّداً بميزانية محددة (أي أنك طبيب، أو محام، أو مستثمر رأسمالي، أو سيناتور أمريكي، إلخ..)، لذا سأخبرك فقط عن المعدّات التي سأشتريها لو كنتُ أحد أولئك الأثرياء الأ×٪$قد (مزاح. نوعاً ما).

لتسهيل الأمور، خصصتُ صفحة وب في موقعي www.scottkelbybooks.com/gearguide تتضمن الوصلات المباشرة إلى تلك الأجهزة والملحقات إذا كنت ميّالاً جداً. مرة أخرى، أنا لا أحصل على سنت واحد أحمر إذا استعملتَ تلك الوصلات أو ابتعتَ بعض تلك المواد، لكنّي لا أمانع في ذلك لأنني قاتلت بضراوة لكي أجعلك تشتري هذا الكتاب. مرة أخرى، أنا أمزح. والآن، إلى أين تقود تلك الوصلات في الحقيقة؟ (أنظر الصفحة التالية).

إذا أهملت هذا، تخلّص من الكاميرا



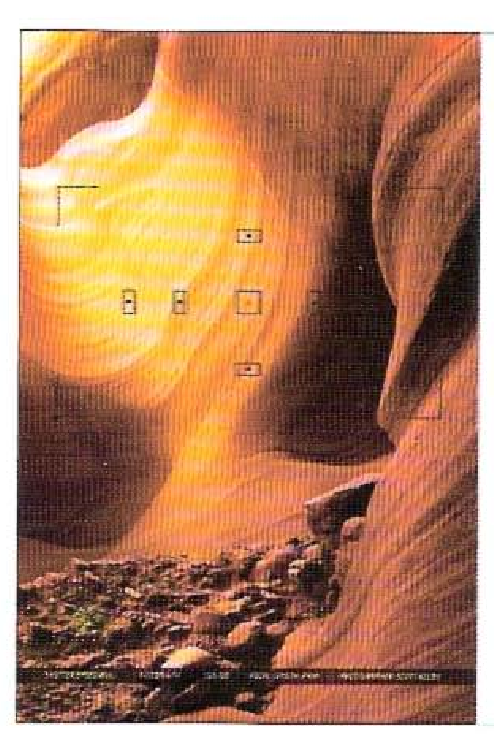
مرحباً، كيف وجدت حيلة العناوين البارزة تلك؟ لذيذة! غشّ كامل، لكنها مفيدة مع ذلك. والآن، تقود تلك الوصلات الموجودة على صفحة الوب إلى أحد مكانين: (1) إلى الصانع المنفرد الذي يبيع المنتج، إذا كان هو الوحيد الذي يبيعه مباشرة، أو (2) إلى موقع مستلزمات التصوير B&H Photos على الإنترنت. إذاً، لماذا بي أند إتش B&H؟ لأنني أثق بهم. أنا أشتري منذ سنوات كلّ معدّات التصوير التي أستخدمها شخصياً منهم (كذلك كلّ أصدقائي، وأغلب المحترفين الذين أعرفهم) وباعتبار أنك ستصبح منذ الآن فصاعداً أحد زملائي في التصوير، فهذا هو المكان الذي أنصحك بالتوجّه إليه بدون شكّ. هناك ثلاثة أمور تعجبني حول بي أند إتش، وهي تبيّن السبب في تحوّلهم إلى ما يشبه الأسطورة في أوساط المصورين المحترفين: (1) لديهم كلّ شيء قد يخطر في بالك، مهما بدا صغيراً أو تافهاً. هل فقدت غطاء العدسة الذي يحمل علامة نيكون التجارية؟ لديهم تلك الأغطية من كلّ مقاس. هل فقدت شريط تعليق الكاميرا المخاطة عليه علامة كانون؟ ستجده لديهم أيضاً. هل فقدت ذلك الغطاء الصغير جداً الذي يغطّي مأخذ مُعتِق الغلَق عن بعد؟ ستجده لديهم أيضاً. (2) عندما تتصل بهم، ستتكلّم مع مصورٍ حقيقي، وتجربتي معهم أثبتت لي بأنّهم يقدّمون لك النصيحة الصادقة والحقيقية لما ينبغي أن تشتريه. اتصلت بهم مرّة وفي ذهني شيء محدّد، فأشار علي محدّثي من طرفهم بشيء آخر أفضل وأرخص ثمناً. وتلك مسألة نادرة هذه الأيام. وأخيراً (3)، أسعارهم تنافسية جداً (على أقل تقدير). إذا تواجدت يوماً ما في مدينة نيويورك، فاجعل أحد أهدافك زيارة مخزنهم. إنه مدهش جداً. إنه مثل ديزني لاند بالنسبة للمصورين. يمكنني أن أقضي يوماً كاملاً هناك (وقد فعلت). على أية حال، إنهم أناس جيّدون. والآن، هل تستمر خدعة العنوان البارز على الصفحة التالية؟ لقد أصبت.

إذا فعلت هذا بطريقة خاطئة، فستتعطل



العنوان أعلاه ليس متقناً كالعنوان البارز والزائف السابق، لكنّنا أصبحنا على بعد صفحة واحدة فقط عن المحتوى الحقيقي لهذا الفصل، لذلك لم أعتنِ به إلا قليلاً. والآن، عندما تقلب الصفحة ستلاحظ الكثير من صور كاميرات نيكون وكانون، وهو أمر قد يجعلك تعتقد بأنني منحاز إلى هذين الصنفين. لستُ الوحيد. على ما يبدو فإن أغلب الناس في العالم منحازون إلى هذين الصنفين، لذا سترى الكثير من صورهما (في الغالب نيكون D70s وكانون 20 وهما كاميرتان رقميتان مدهشتان من حيث السعر، ومن حيث أن العديد من المحترفين المبدعين يستعملونهما). والآن، ماذا يحدث لو أنك لم تصوّر بكاميرا نيكون أو كانون؟ لا مشكلة – أغلب الأساليب والتقنيات الواردة في هذا الكتاب تنطبق على أيّ كاميرا رقمية من النوع إس إل آر (SLR)، وعلى العديد من كاميرات صوّب وصوّر الرقمية أيضاً، إذن لو صوّرت بكاميرا سوني أو أوليمبوس أو سيجما، فلا تُحبطنّك صورة نيكون أو كانون. يدور هذا الكتاب أساساً حول الطريقة المثلى لالتقاط الصور بشكل أفضل – وليس حول كيفية تجهيز واستخدام كاميرا نيكون أو كانون، وبالرغم من أنّ أكثر الناس يُصوّرون بواحدة منهما أو بالأخرى، فقد استخدمت في صفحات الكتاب إما صورة إحداهما أو قائمة الأوامر من الأخرى. لذلك، إذا تحدّثتُ عن توازن الأبيض (White Balance)، وعرضت قائمة توازن الأبيض في كانون، لكنّك لا تصوّر بكاميرا كانون، فتنفّس بعمق بكلّ بساطة وقل لنفسك، "لا بأس، كاميرتي [أدخل اسمها هنا] تتضمن قائمة ضبط توازن الأبيض أيضاً وهي تعمل مثل هذه تقريباً". تذكّر، المسألة تتعلّق بكيفية اختيار توازن الأبيض الصحيح، وليس الزرّ الذي ينبغي الضغط عليه في الكاميرا التي تستخدمها، لأننا إذا خرجنا فعلاً معاً لنصوّر، فقد لا نحمل كاميرات من نفس العلامة التجارية.

لقد حان وقت الجدّ



Chapter Eight

Taking Advantage of Digital Like a Pro

It's More Than Just a Replacement for Film

عندي لك أخبار طيِّبة: لم نصل إلى نهاية سلسلة " العناوين البارزة الزائفة" تلك فحسب، بل سيسرّك أن تعلم أنه منذ الآن فصاعداً، لن تكون بقيّة هذا الكتاب ممزوجة بالملاطفات والهذر الملهم (والصبياني) الذي وجدته في هذه الصفحات القليلة الأولى. حسناً، ستحتوي صفحة المقدمة في كلّ فصل المزيد من تلك المواد، لكنّها ستكون صفحة واحدة فقط وهي ستعبر بسرعة. لقد احتوت كتبي دائماً على مقدمات الفصول "التنويرية" (مما يعني بأنني كتبتها في حالات خاصّة) وقد استندت عادة في تسمية الفصول على الأفلام، وأسماء الأغاني، أو أسماء الفرق الغنائية (يظهر الاسم الفعلي للفصل تحت الاسم المزيف). أما السبب الآخر الذي يدفعني إلى ذلك فهو لأنني أحتاج إلى فرصة الكتابة عن أشياء أخرى لا تتضمن أيّ من مصطلحات الغلَق، أو الفتحة، أو الحامل الثلاثي. في كتاب مثل هذا، ليس هناك متّسع كثير لإقحام الميول الشخصية (إذا شئت تسميتها كذلك)، وباعتبار أن بقيّة الكتاب هي بمثابة شخصي الذي يخبرك ما تريد معرفته فقط، فلا يوجد سوى القليل من الوقت للمرح الذي يحمل علامتي التجارية الخاصّة. في الواقع، لا يوجد في الحياة الحقيقية سوى القليل من الوقت للمرح الذي يحمل علامتي التجارية، لذا فإنني أدسّه في تلك المواضع. ليس لدي سوى القليل جداً منه. على أية حال، عندما تقلب هذه الصفحة، تذكّر دائماً ما يلي: أخبرك بهذه النصائح كما أخبر زميل تصوير عزيز، وذلك يعني في أحيان كثيرة مجرد الزر الذي ينبغي الضغط عليه، أو الإعداد الذي يتوجب تغييره، ولن أسرد الكثير من الأسباب وراء ذلك. لقد استنتجتُ أنك حالما تبدأ بالحصول على النتائج المدهشة من الكاميرا التي تستخدمها، فستخرج مسرعاً لتشتري أحد تلك الكتب التي تحمل عبارة مثل " كلّ ما تريد معرفته" عن الكاميرا الرقمية (أنظر الصفحة 192 للإطلاع على بعض الاقتراحات). بمنتهى الجديّة، أتمنّى أن يقدح هذا الكتاب حقاً عاطفتك نحو التصوير الفوتوغرافي بإعطائك بعض التأملات في كيفية نجاح أولئك المحترفين في الحصول على تلك اللقطات المدهشة، وأن يبيّن لك كيفية الحصول على النتائج التي تمنّيت دائماً الحصول عليها من التصوير الفوتوغرافي الرقمي. والآن جهّز ترسانتك، لقد حان وقت الخروج للتصوير.

الحصول على «الحدّة التامّة» تبدأ بالحامل الثلاثي



لا توجد حيلة واحدة فقط ستعطيك الصور الحادّة التي يحصل عليها المحترفون - بل مجموعة مترابطة من الأمور التي تعمل معاً لإعطائك اللقطات "الحادّة كالمسمار" (الحادّة كمسمار مصطلح يستخدمه المصورون المحترفون لوصف المستوى النهائي من الوضوح. من المؤسف أننا لسنا الأفضل في مجال استنباط الأسماء المعبّرة جداً للأشياء). لذا، وباعتبار أن هناك عدد من الأمور التي يتوجب عليك القيام بها للحصول على الصور الحادّة كالمسمار، فإن المسألة الأكثر أهمية هي أن تصوّر على حامل ثلاثي. في الحقيقة، إذا كان هناك شيء واحد يميّز بين المحترفين حقاً والهواة، فهو أن المحترفين يُصوّرون دائماً على حامل ثلاثي (حتى في ضوء النهار). نعم، في ذلك مزيد من العمل، لكنّه المكون الرئيسي الذي يتجاهله الهواة. يقوم المحترفون بالأمور الصغيرة التي لا يرغب أكثر الهواة في القيام بها؛ وذلك جزء من السبب في أن صورهم تبدو كما هي عليه. إن المحافظة على ثبات واستقرار الكاميرا هي المهمّة الوحيدة للحامل ثلاثي، لكن عندما يتعلق الأمر بالحاملات الثلاثية، فإن بعضها يؤدي مهام أفضل بكثير من بعضها الآخر. لذلك ينبغي عدم التقتير بالنسبة للنوعية. ستسمع المحترفين وهم يتحدّثون عن هذا الأمر مراراً وتكراراً، لأن الحاملات الثلاثية الرخيصة لا تقوم بكلّ بساطة بعمل ممتاز من حيث المحافظة على الاستقرار التام للكاميرا. لذلك فهي رخيصة الثمن.

- Bogen/Manfrotto 3001BD (حوالي 120$)
- Bogen/Manfrotto Mag Fiber 055MF3 (حوالي 400$)
- Gitzo G1327 Mountaineer Mk2 (حوالي 600$)

الرأس الكروي سيجعل حياتك أسهل



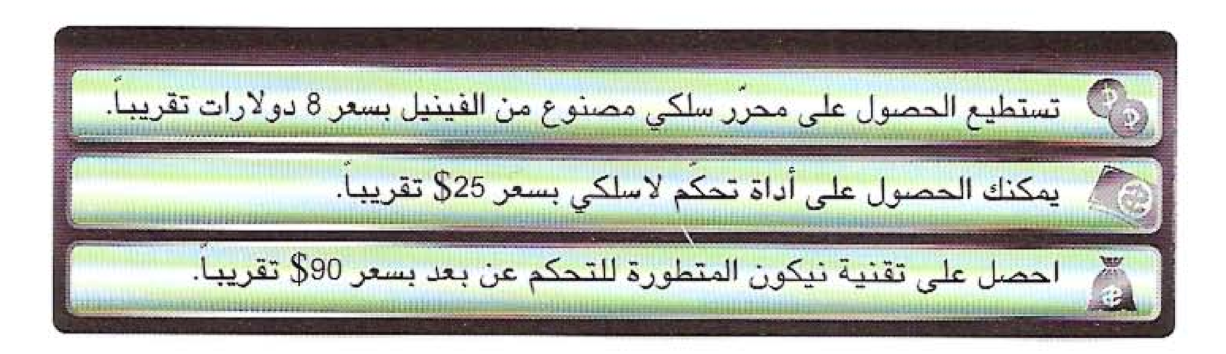
فيما يلي المسألة: عندما تشتري حاملاً ثلاثياً ممتازاً كالذي يستخدمه المحترفون، تحصل فقط على الحامل الثلاثي. لا يأتي الحامل مع رأس الحامل الثلاثي مثبّتاً به كما هو الحال مع الحاملات الثلاثية الرخيصة، لذا يجب أن تشتري واحداً بشكل منفصل (بالمناسبة، هذا الشيء المسمّى الرأس الكروي ليس ضرورياً للحصول على الصور الحادّة، لكنّه يتعلق بالمحافظة على سلامة عقلك، لذا ظننتُ أن من الأفضل الإشارة إليه). الرؤوس الكروية رائعة لأنها تتيح لك من خلال مقبض واحد بسرعة وسهولة تصويب الكاميرا بدقّة بأي زاوية (وهو أمر ستجده ذو فائدة هائلة). أما ما هو أفضل من ذلك كلّه، فهو أن الرؤوس الكروية تمسك الكاميرا بشدّة لمنعها من "الزحف" (الانزلاق ببطء بطريقة أو بأخرى) بعد أن تعدّ اللقطة. كما هو الحال بالنسبة للحاملات الثلاثية، الرؤوس الكروية الجيّدة ليست رخيصة الثمن، لكن إذا ابتعتَ واحداً جيّداً، فستقع في حبّه.



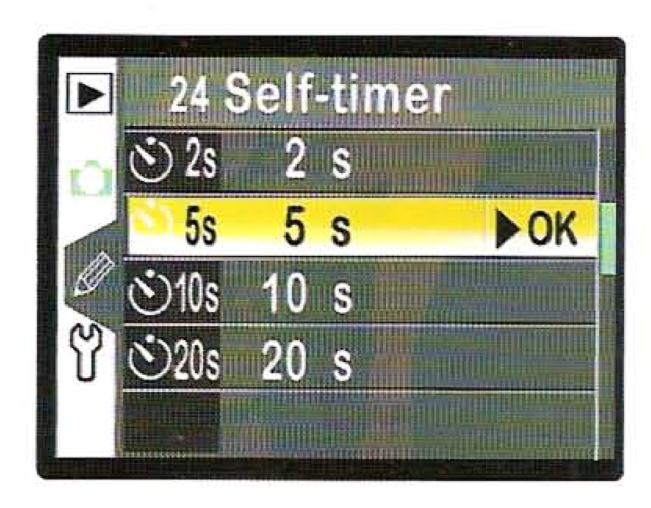
لا تضغط زرّ الغَلَق (استعمل المحرّر السلكي)



حسناً، أنت الآن تتبختر متسلحاً بحامل ثلاثي، وصورك تبدو أوضح بكثير، لكنها ليست حادّة كالمسمار لحد الآن، بل أكثر حدّة. ما الذي سينقلك إلى المستوى التالي من الحدّة والوضوح؟ محرّر سلكي. وهو بكلّ بساطة سلك يُربط بالكاميرا الرقمية (حسناً، يُربط بمعظم أنواع الكاميرات الرقمية العاكسة آحادية العدسة التي تسمى اختصاراً أس أل آر SLR أو دي أس أل آر dSLR ذات المستوى الاحترافي أو نصف الاحترافي) وله زر في طرفه الآخر. بهذه الطريقة، عندما تضغط ذلك الزر الموجود في نهاية السلك، تُلتقط الصورة، لكن بدون أن تمسّ فعلياً زر مُعتق الغَلَق (Shutter Release) في الكاميرا نفسها. إذاً، أين تكمن الأهمية الكبرى في ذلك؟ إن السبب، صدّق أو لا تصدّق، هو أنك عندما تضغط زر مُعتق الغَلَق في الكاميرا، فذلك يؤدّي إلى تحريك الكاميرا بما فيه الكفاية فقط لمنع صورك من أن تكون حادّة كالمسمار. أنا أعلم أن الأمر يبدو قليل الأهمية، لكنه أمر أكبر مما يبدو. إن استعماله أسهل مما قد تعتقد، كما أن معظم الكاميرات الحديثة تدعم أدوات التحكّم اللاسلكي أيضاً، وهي رخيصة جداً أيضاً. والآن ستكون صورك أكثر حدّة قليلاً فقط.



هل نسيت المحرَر السلكي؟ استعمل المُوقّت الذاتي



إذا كنت لا تريد التحوّل إلى استخدام المحرّر السلكي (أو التحكم اللاسلكي عن بعد)، أو إذا خرجت لتصوّر ونسيت المحرّر أو أداة التحكمِ عن بعد (وقد حدث لي ذلك في مناسبات عديدة)، فإن الخيار الثاني المتاح لك هو أن تستعمل الموقّت الذاتي (Self Timer) الموجود في الكاميرا الرقمية ضمناً. أنا أعرف، أنت تفكّر عادة باستعمال هذه الوسيلة بحيث تستطيع الركض بسرعة والدخول في اللقطة في الوقت المناسب، لكن فكّر به مرة أخرى - ما الذي يفعله الموقّت الذاتي؟ إنه يأخذ اللقطة بدون أن تمسّ الكاميرا، أليس كذلك؟ صحيح! لذا، إنه يقوم تقريباً بنفس مهمّة منع الكاميرا من الاهتزاز أو الحركة - لكنك يجب أن تنتظر فقط حوالي 10 ثواني. إذا كنت تكره الانتظار (وأنا متأكد من ذلك)، فانظر ما إذا كانت الكاميرا تتيح لك تغيير مقدار وقت الانتظار قبل أن تأخذ اللقطة. أنا خفّضت الوقت إلى خمس ثواني فقط (أنظر قائمة نيكون أعلاه). أنا أضغط زر مُعتق الغلَق وبعد ذلك بخمس ثوان، تنطلق اللقطة (أعتقد أن فترة الخمس ثواني كافية لانتهاء وتلاشي أيّ حركة سببها ضغطي على زر مُعتِق الغلَق).

محرر سلكي أفضل

إذا كنت تفكّر باقتناء محرّر سلكي لتخفيض الاهتزاز، فمن الأفضل أن تحصل على محرّر سلكي إلكتروني بدلاً من ذلك الذي يضغط فعلياً على زر مُعتق الغلَق بواسطة كبّاس سلكي. وبالرغم من أنّه أفضل من أن تضغط الزر بإصبعك الضخم والقصير والمسبّب للاهتزاز، إلا أنه لا يُقارن بالسلك الإلكتروني (أو المحرّر اللاسلكي) والذي لا يمسّ الكاميرا على الإطلاق.

الحصول على الحدّة الفائقة : تثبيت المرآة



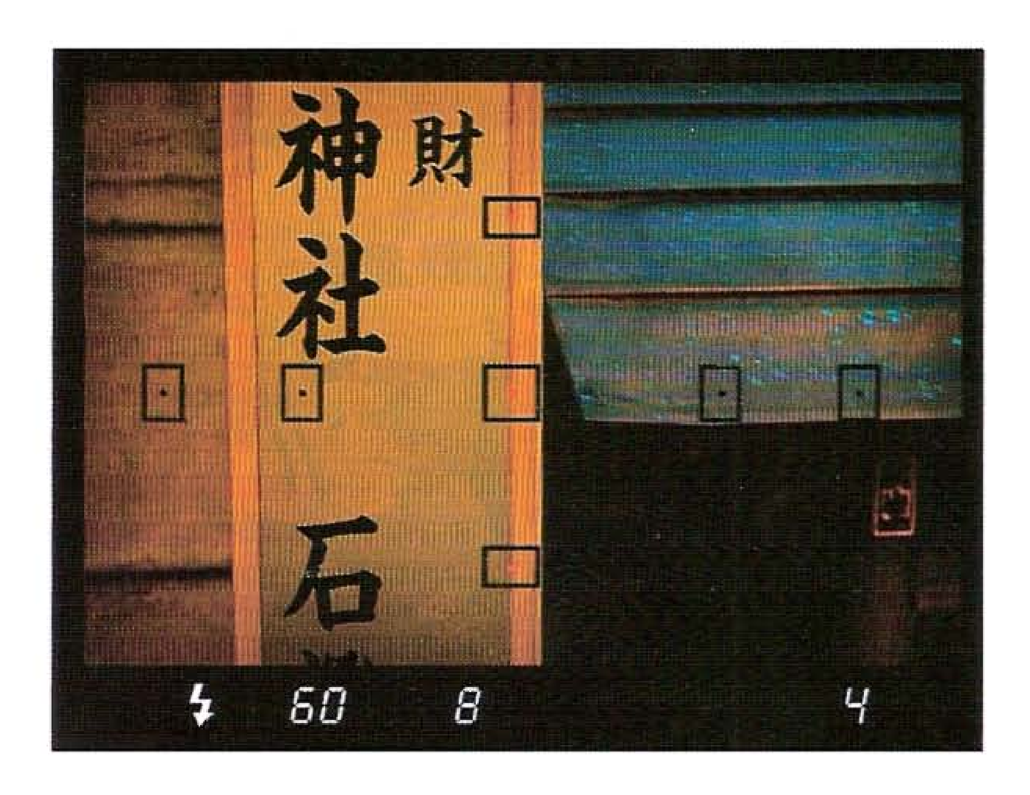
حسناً، لقد بدأنا نصاب بهوس اهتزاز الكاميرا، لكن هذا ما يدور حوله هذا الفصل بأكمله - التخلّص من أيّ حركة لكي لا نحصل على شيء سوى على الصورة الأنظف والأكثر حدّة. الخدعة التالية التي سنلجأ إليها هي خدعة تثبيت المرآة (Mirror lock-up). ما تفعله هذه الطريقة جوهرياً هو تثبيت مرآة الكاميرا في الوضعية العليا، بحيث عندما تأخذ اللقطة، فلن تتحرّك المرآة إلا بعد انتهاء التعرّض الضوئي - مما يؤدي إلى الحدّ من الحركة داخل الكاميرا أثناء التعرّض الضوئي، وبالتالي إعطاءك تلك الصورة الأكثر حدّة. ما مقدار أهمية ذلك؟ ربما كان يحتل المرتبة الثانية مباشرة بعد استعمال حامل ثلاثي ثابت! لذا، ينبغي أن تعثر على مكان التحكم بتثبيت المرآة في لكاميرا (أغلب كاميرات دي أس أل آر الحديثة تتضمن هذه المزية لأنك تستعملها أيضاً لتنظيف الرقاقة الحسّاسة). بعد أن تُعدّ الكاميرا على وضعية تثبيت المرآة، يجب أن تضغط الآن زر مُعتِق الغلَق (في نهاية المحرّر السلكي أو التحكّم عن بعد) مرّتين: الأولى لرفع المرآة، ثم الثانية لأخذ اللقطة فعلياً. والآن، يبدو هذا الأسلوب تفصيلياً وغير ذي أهمية. هل يُحدث ذلك فارقاً كبيراً؟ لوحده، لا. لكن أضفه إلى كلّ شيء آخر، وسيشكّل خطوة أخرى نحو الصورة العتيدة الحادّة كالمسمار.

عطّل وظيفة تخفيض الاهتزاز (أو IS)



تتمثّل الثورة الكبرى في العدسات الرقمية هذه الأيام بتقنية تخفيض الاهتزاز (VR) في عدسات نيكون واستقرار الصورة (IS) في عدسات كانون، مما يساعدك في الحصول على الصور الأكثر حدّة أثناء التصوير بكاميرا محمولة يدوياً وفي حالات الإضاءة المنخفضة. أساساً، تُمكّن تلك العدسات من حمل الكاميرا باليد في حالات الإضاءة الأشد انخفاضاً عن طريق تثبيت حركة العدسة حين ينفتح الغلَق لفترة أطول، وبكل صدق، تقوم هذه التقنية بالعجائب في تلك الحالات التي يتعذّر فيها العمل على حامل ثلاثي (مثل الأعراس، وبعض الأحداث الرياضية، أو حين تصوّر في مدينة، أو في بعض الأمكنة التي لا يُسمح فيها بكل بساطة باستخدام الحامل الثلاثي). إذا واجهتك إحدى تلك الحالات، أنا أوصي بشدّة باستخدام إحدى عدسات تخفيض الاهتزاز VR أو استقرار الصورة IS، لكن وبالاعتماد على أي واحدة منها ستستعمل، هناك بعض القواعد المتعلقة بمتى يجب أن تعطّل تلك المزية. على سبيل المثال، سنبدأ مع عدسة نيكون. إذا كنت تُصوّر على حامل ثلاثي بعدسة تخفيض اهتزاز من نيكون، وللحصول على صور أكثر حدّة عطّل ميزة تخفيض الاهتزاز VR (يمكنك أن تفعل ذلك من خلال العدسة نفسها بسحب المفتاح VR إلى وضعية الإغلاق Off). إنّ التفسير غير التقني لذلك، هو أن عدسات تخفيض الاهتزاز تبحث عن الاهتزاز. وهي إن لم تجد أي اهتزاز، فستنطلق في البحث عنه، وذلك البحث عن الاهتزاز عندما لا يكون ثمّة اهتزاز يستطيع التسبّب بالتأكيد (كما خمّنت) ببعض الاهتزاز البسيط. لذلك اتبع هذه القاعدة البسيطة وحسب: عندما تحمل الكاميرا باليد، شغّل وظيفة VR أو IS. عندما تُصوّر على حامل ثلاثي، ولصور أكثر حدّة قدر الممكن، عطّل وظيفة VR أو IS. والآن، هناك بعض عدسات تخفيض الاهتزاز من نيكون وبعض عدسات استقرار الصورة الأقدم من كانون والتي يمكن أن تُستعمل على حامل ثلاثي مع تشغيل وظيفة VR أو IS. لذا، تأكّد من مراجعة الوثائق المرفقة بعدسة تخفيض الاهتزاز أو عدسة استقرار الصورة وانظر ما إذا كان ينبغي إيقافها في عدستك.

صوّر باعتماد فتحة عدستك الأكثر حدّة



الحيلة الأخرى التي يستخدمها المحترفون، كلّما أمكن ذلك، هي التصوير باعتماد فتحة العدسة التي تعطي الصورة الأكثر حدّة. وهي بالنسبة لمعظم العدسات، أصغر من الفتحة الكاملة بمقدار مؤشرين كاملين تقريباً (أي أن قيمة مؤشر الفتحة (f-stop) سترتفع بمقدار مؤشرين). على سبيل المثال، إذا كانت لديك عدسة فتحتها القصوى f/2.8، فإن الفتحتين الأكثر حدّة لتلك العدسة سيكونان f /5.6 وf /8 (أقل بمؤشرين من الفتحة 2,8). بالطبع، لا تستطيع أن تنتقي دائماً هاتين الفتحتين، لكن إذا كنت في حالة تستطيع فيها ذلك (وسنتحدّث عن ذلك لاحقاً في هذا الكتاب)، فإن التصوير بفتحة تقل بمؤشرين عن الفتحة القصوى سيعطيك الصورة الأكثر حدّة التي تستطيع عدستك توفيرها. والآن، وبعد أن قلنا ما سلف، لا ينطبق ذلك على كلّ العدسات، وإذا كانت هذه القاعدة لا تنطبق على عدستك، فستعثر على تلك الفتحة السحرية في عدستك (فتحتها الأكثر حدّة) بعد وقت قصير إذا واظبت على مراقبة الفتحة التي تأتي منها صورك الأكثر حدّة. تستطيع أن تفعل ذلك بالنظر إلى بيانات EXIF في صورك (المعلومات الخفية في صورك والتي تدسّها الكاميرا الرقمية في الصور) ضمن فوتوشوب بالذهاب إلى قائمة أمر الملف File واختيار أمر معلومات الملف (File Info). ثمّ أنقر على الفئة الأولى من بيانات الكاميرا (Camera Data 1). ستجد الفتحة التي اعتُمدت في أخذ اللقطة. إذا وجدت أن أغلب لقطاتك الأكثر حدّة مأخوذة باعتماد فتحة معيّنة، فقد وجدت تلك الفتحة السحرية. على أية حال، لا تدع هذه المسألة تهيمن على السبب الأكثر أهمية الذي يدفعك إلى اختيار فتحة معيّنة، وهو الحصول على عمق المجال (Depth of field) الذي تحتاجه للقطة معيّنة. لكنّ من المفيد تماماً معرفة ما هو مؤشر فتحة العدسة الذي ينبغي اختياره عندما يكون همّك الرئيس هو الحدّة والوضوح، وليس التحكّم بعمق المجال.

العدسات الجيّدة تُحدث فارقاً كبيراً



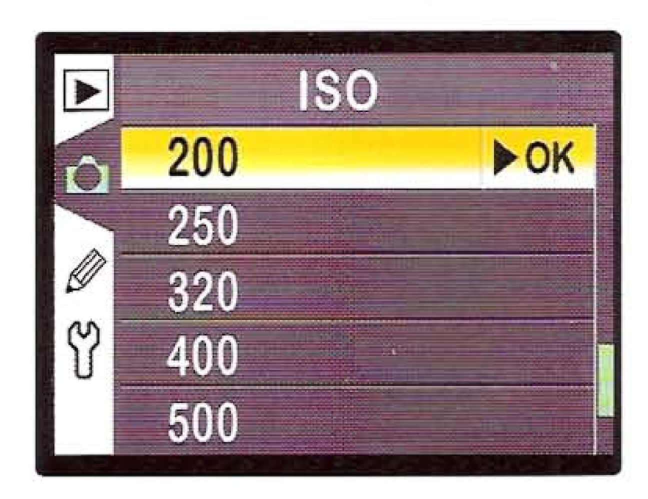
هل يؤدي شراء عدسة جيّدة جداً إلى إحداث فارق كبير في مستوى الحدّة؟ بالتأكيد! قبل بضعة أسابيع توجّهت مع صديق للتصوير في حديقة زيون العامة في يوتا. وكان قد اشترى للتّو عدسة كانون جديدة من طراز EF 24-70mm f/2.8L، وهي عدسة تعطي صوراً حادّة كالمسمار. وهي ليست رخيصة، لكن مثل أي شيء آخر في التصوير الفوتوغرافي (وفي الحياة)، المادة الجيّدة جداً تكلّف أكثر. أما عدسته الأخرى فكانت عدسة تصوير عن بعد (telephoto) رخيصة جداً ظل يستعملها لبضعة سنوات. عندما رأى الاختلاف في حدّة الصور بين عدسته الممتازة الجديدة وعدسته الرخيصة، رفض التصوير مرة أخرى بعدسة التصوير عن بعد. لقد صوّر بتلك العدسة لسنوات، وفي يوم واحد، بعد أن رأى الفارق الناجم عن استخدام عدسة حادّة جداً، قرّر أن لا يُصوّر بعدسته القديمة ثانية. لذا، إذا كنت تفكّر بشراء عدسة مقربة بسعر 295$، فذلك يعني بأن الحدّة والوضوح لا يشكلان أولويتك الكبرى. إن اقتناء عدسة ممتازة يعتبر استثماراً، وطالما أحطتها بعناية فائقة، فستعطيك صوراً واضحة جداً تعجز عن توفيرها العدسات الرخيصة.

مترجم رطانة سكوت



عندما نتحدّث عن نوعية العدسات، نحن لا نستعمل الكلمة "عدسة". فذاك أمر واضح جداً. نحن نستخدم، بدلاً من ذلك، عبارة مثل "مرحبا جو، هل عثرت على زجاجة جيّدة فعلاً"، أو "يحتاج للاستثمار في بعض الزجاجات الجيّدة" إلخ. جرّب ذلك في المرة التالية عندما تقصد مخزن أدوات التصوير المحليّ، وانظر ما إذا ظهر في عيني الرجل الواقف خلف منصّة البيع ذلك البريق الذي يوحي بعبارة "مرحباً بك في النادي".

تجنّب زيادة الحساسية، حتى تحت الضوء الخافت



حين تُصوّر على حامل ثلاثي تحت ضوء خافت أو منخفض، لا تزد الحساسية ISO (المكافئ الرقمي لسرعة الفيلم). دع مستوى الحساسية عند القيمة الدنيا التي تسمح بها الكاميرا (الحساسية 200، أو 100، أو 50، إذا كانت الكاميرا تستطيع المضي إلى ذلك المستوى المتدني، كما هو معروض في قائمة نيكون أعلاه) وذلك للحصول على الصور الأنظف والأكثر حدّة. تؤدي زيادة الحساسية إلى إضافة نوع من الضوضاء إلى الصور، وهو أمر لا تريده بالتأكيد (بالطبع، إذا كنت تحمل الكاميرا بيدك وليس لديك خيار آخر، كما في حالة تصوير مراسم زفاف تحت إضاءة منخفضة ضمن قاعة مغلقة، فإن زيادة الحساسية عندئذٍ أمر لا مفرّ منه، لكن عندما تصوّر على حامل ثلاثي، تجنّب الحساسية العالية كما تتجنّب الطاعون - وستحصل عندئذٍ على صور أكثر حدّة وأنظف في كلّ مرّة).



إذن، ماذا تفعل إذا كنت لا تستطيع استعمال حامل ثلاثي (بعبارة أخرى: في المكان الذي تصوّر فيه لا يُسمح بالحاملات الثلاثية)؟ في هذه الحالة، إذا هناك الكثير من الضوء حيث تُصوّر، حاول استعمال سرعة غَلق عالية جداً للتقليل من اهتزاز الكاميرا المحمولة يدوياً. اضبط الكاميرا على نمط أولوية الغلق (Shutter Priority) واختر سرعة تساوي أو تتجاوز الطول البؤري لعدستك (التصوير بعدسة 180 مليمتر يعني أن تُصوّر بسرعة غلق مقدارها 1/200 ثانية).

كبّر لفحص الحدّة



نيكون



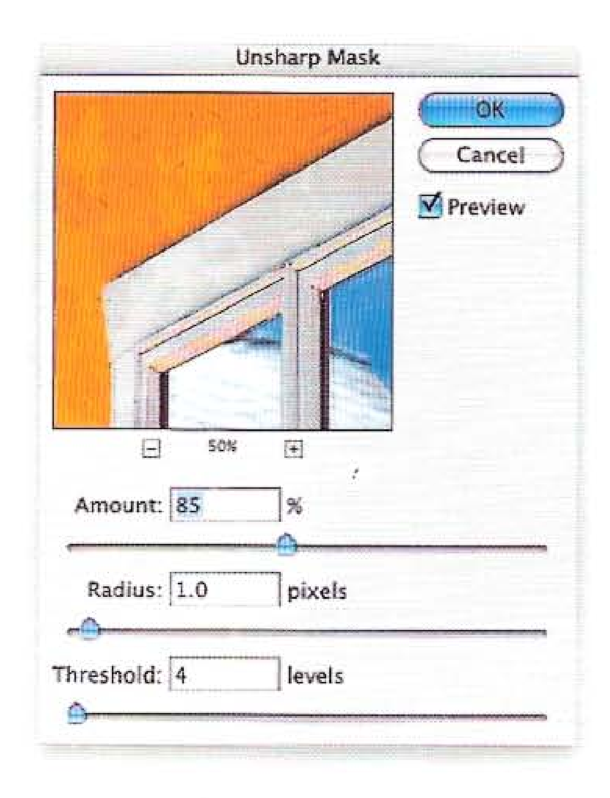
كانون

هنا حقيقة محزنة تتعلق بالتصوير الفوتوغرافي الرقمي - يبدو كلّ شيء حاداً ومركّزاً عندما تنظر في أول الأمر إلى شاشة الكريستال الصغيرة جداً الموجودة على ظهر الكاميرا الرقمية. عندما تُعرض الصورة بذلك المقاس الصغير، فسيبدو دائماً وكأن كلّ شيء تقريباً حادّ ومركّز. على أية حال، أنت ستكتشف قريباً (عندما تفتح الصورة في كمبيوترك) بأنّك لا تستطيع بالتأكيد ائتمان تلك الشاشة الصغيرة جداً – بل يجب أن تكبّر وتفحص الحدّة. يوجد على ظهر الكاميرا زر تكبير، أو زوم، يتيح لك أن تكبّر الصورة وترى ما إذا كانت مركّزة وحادّة حقاً. افعل ذلك على الفور وفي موقع التصوير بعد تأخذ اللقطة، بحيث تكون الفرصة لا تزال متاحة لإعادة أخذ الصورة إذا كبّرتها واكتشفت بأنها مهتزّة. يفحص المحترفون دائماً الحدّة بهذه الطريقة، وذلك لأنهم خسروا، في كثير من الأحيان، صورة جيدة.

إعدادات التكبير السريع المخصّصة

بعض كاميرات أس أل آر الرقمية الحديثة تتضمن خيار الزوم أو التكبير السريع، حيث تستطيع تعيين مقدار التكبير المعيّن الذي تريد لزرّ الزوم أن يكبّر إليه. راجع دليل استخدام الكاميرا لمعرفة ما إذا كانت الكاميرا الرقمية تتضمن إمكانية تعيين قيمة مخصّصة للتكبير السريع.

التوضيح اللاحق في فوتوشوب



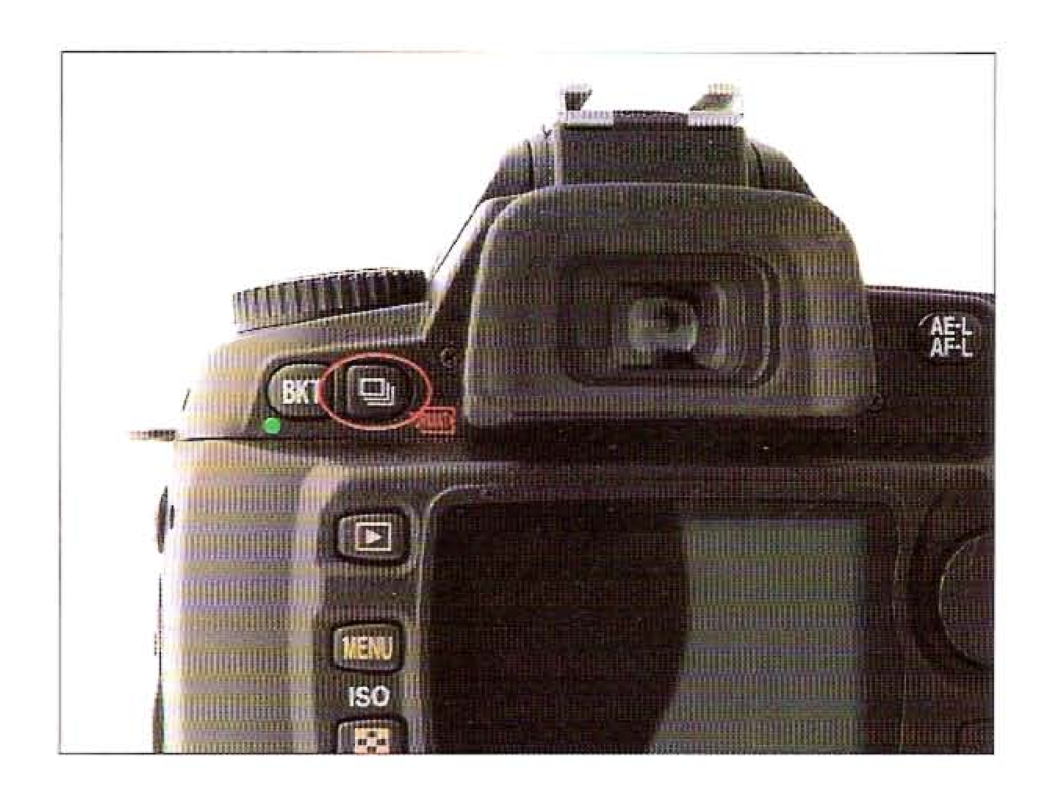
إذا اتبعت كلّ النصائح التي وردت في هذا الفصل حتى الآن، وحصلت على بعض الصور الواضحة اللطيفة، فمازال بإمكانك جعل صورك تبدو أكثر حدّة ووضوحاً بإضافة التوضيح إمّا في أدوبي فوتوشوب (غرفة التظهير البرمجيّة المظلمة التي يستخدمها المحترفون) أو أدوبي فوتوشوب إليمينتس Elements (النسخة نصف الاحترافية). والآن، أيّ الصور ينبغي أن توضّح في فوتوشوب؟ كلّها. نحن نوضّح كلّ صورة نصوّرها باستعمال مُرشّح قناع التوضيح Unsharp Mask في فوتوشوب. حسناً، إن اسمه يوحي بأنه سيجعل صورك مشوّشة بدلاً من توضيحها، لكنّه لن يفعل – الاسم مستعار من أساليب العمل في الغرفة المظلمة التقليدية، لذلك لا تدعه يربكك. كما أن استعماله سهل. افتح الصورة في فوتوشوب، ثمّ اذهب تحت قائمة المُرشّح Filter في فوتوشوب، ومن قائمة التوضيح Sharpen الفرعية، اختر قناع التوضيح Unsharp Mask. عندما يظهر مربع الحوار، ستجد ثلاثة مقابض منزلقة لتطبيق بارامترات التوضيح المختلفة، لكن بدلاً من المرور بكلّ تلك المادة التقنية، سأعطيك ثلاثة مجموعات من الإعدادات التي وجدت أنها تفعل العجائب.

(1) لصور الناس: اضبط المقدار Amount بقيمة 150٪، ونصف القطر Radius بقيمة 1، والعتبة Threshold بقيمة 10

(2) لمَشاهِد المدن، وصور العمران، أو الرحلات: اضبط المقدار بقيمة 65٪، ونصف القطر بقيمة 3، والعتبة بقيمة 2

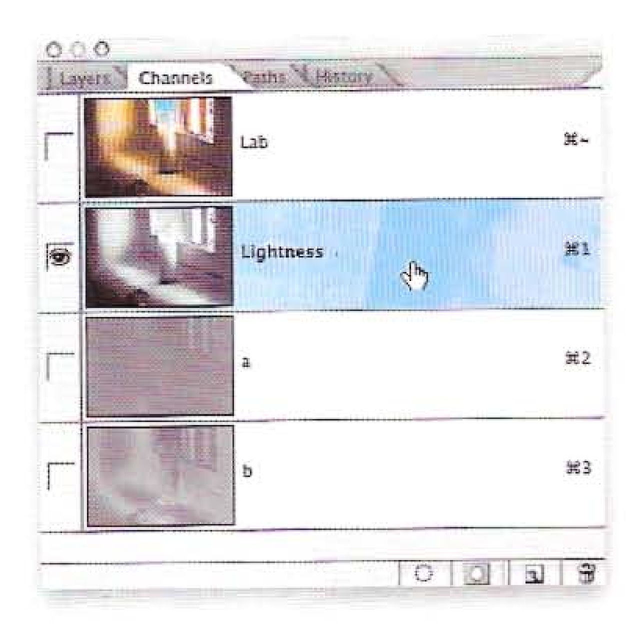
(3) للاستعمال اليومي العامّ: اضبط المقدار بقيمة 85٪، ونصف القطر بقيمة 1، والعتبة بقيمة 4

حِيَل الصور الحادّة بكاميرا محمولة يدوياً



كلّما حملت الكاميرا لتصوّر بها يدوياً تحت أي شروط إضاءة باستثناء ضوء الشمس المباشر واللطيف، فأنت تُغامر بفرصة الحصول على صورة مركّزة جداً بسبب اهتزاز الكاميرا، أليس كذلك؟ حسناً، في المرة القادمة حين تحمل الكاميرا يدوياً تحت ضوء أقل من الضوء المثالي، وأنت قلق من أنك قد لا تحصل على صورة حادّة كالمسمار، جرّب الحيلة التي يلجأ إليها المحترفون في حالة مستعصية كهذه - انتقل إلى نمط التصوير المتتابع (burst) واضغط بثبات على زر مُعتِق الغلَق لأخذ سلسلة متتابعة من الصور بدلاً من صورة واحدة أو واثنتين فقط. يفترض بواحدة على الأقل من تلك الدزينة أو نحوها من الصور أن تكون حادّة كالمسمار، وإذا كانت لقطة مهمة، فقد تنقذ الموقف في أغلب الأحيان. لقد استعملتُ هذا الأسلوب في مناسبات عديدة وقد أسعفني أكثر من مرة (زر نمط التصوير المتتابع في نيكون مصوّر أعلاه. أنظر الفصل 5 لمزيد من المعلومات حول نمط التصوير المتتابع [burst] في كل من كاميرات نيكون وكانون).

التوضيح الاحترافية



يمكن تطبيق تقنية التوضيح المعيّنة هذه في النسخة التامّة من فوتوشوب فقط (بكلمة أخرى، ليس في إليمينتس)، لأنها تتطلّب الوصول إلى لوح القنوات الخاص بفوتوشوب (الذي لا يتوفر في إليمينتس). لذا، إذا كنت تملك فوتوشوب، فهذه الطريقة مستعملة على نحو واسع من قبل المحترفين لأنها تمكّنك من مزيد من التوضيح بدون التسبب بظهور الهالات السيئة والشوائب اللونية التي قد تحدث عندما تستعمل الكثير من التوضيح. وفيما يلي الطريقة:

(1) اذهب إلى قائمة الصورة Image، ومن قائمة الصيغة Mode، اختر صيغة ألوان LAB.

(2) اذهب إلى لوح القنوات Channels وأنقر على قناة الإضاءة Lightness (ملاحظة: تحتوي قناة الإضاءة هذه على التفاصيل فقط وليس الألوان في الصورة، لهذا السبب سوف تتجنّب بعض مشاكل الألوان التي تبرز عن توضيح الصورة بالألوان الكاملة).

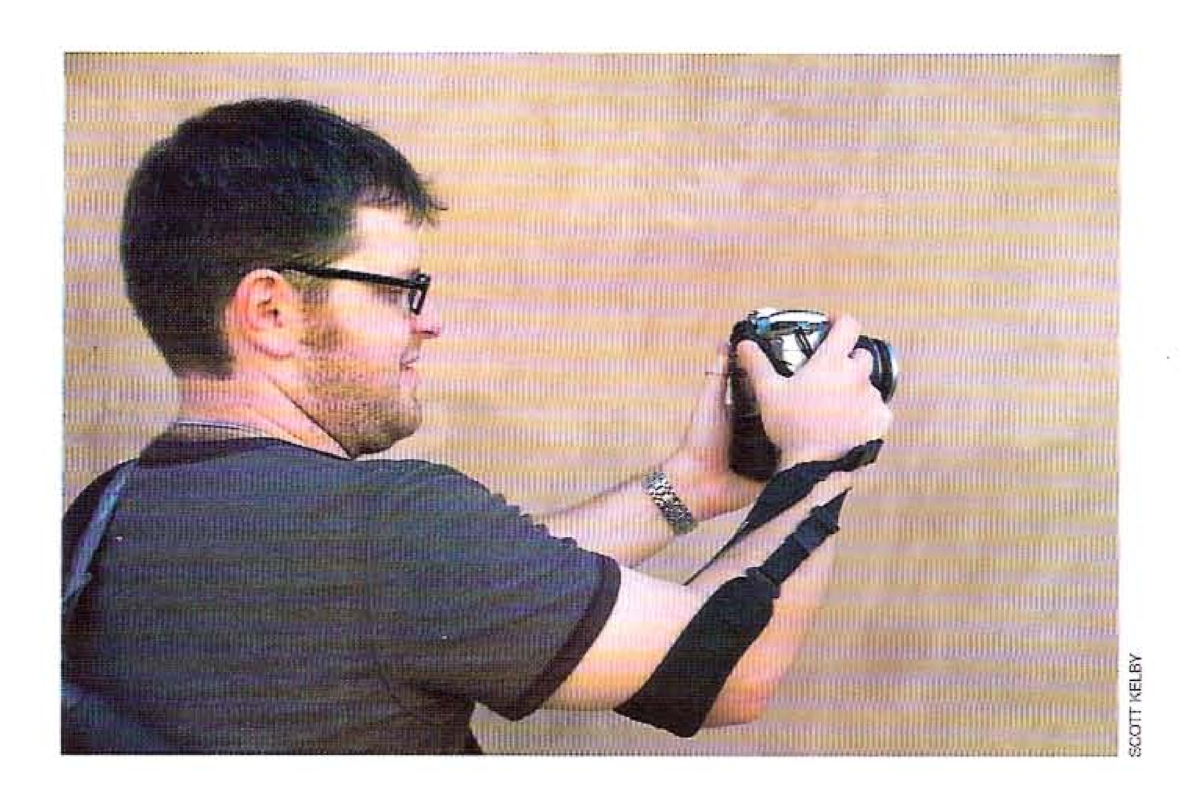
(3) والآن طبّق مفعول مُرشّح قناع التوضيح Unsharp Mask باستخدام القيم التي بيّنتها لك على الصفحة السابقة.

(4) حاول تطبيق مُرشّح قناع التوضيح ثانية، باستعمال نفس القيم. إذا بدت الصورة حادّة جداً، وقبل أن تفعل أي شيء آخر، اذهب إلى قائمة التحرير Edit واختر تلاشي قناع التوضيح Fade Unsharp Mask. في مربع حوار التلاشي، خفّض قيمة مقبض الكمدة Opacity إلى 50٪ لكي تحصل على نصف قوّة التطبيق الثاني لمفعول المرشّح.

(5) عد الآن إلى قائمة الصورة Image، ومن قائمة الصيغة Mode، اختر ألوان آر جي بي RGB.

هذا كل شيء – مسألة سهلة جداً عندما تكتشف السرّ، إيه؟

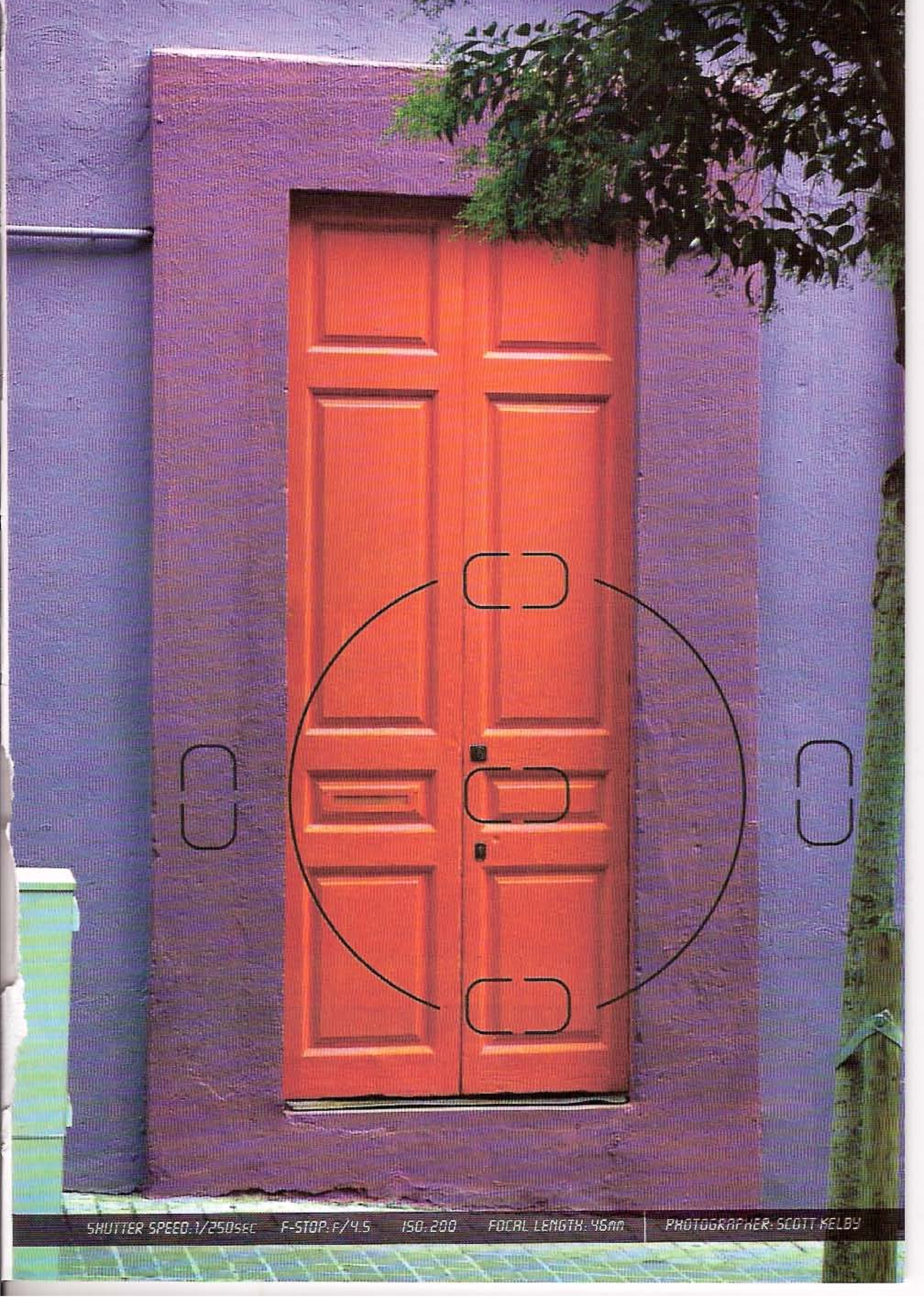
الحصول على لقطات أكثر ثباتا بكاميرا محمولة يدويا


SCOTT KELBY

التقطت هذه الحيلة من المصور جويل ليبوفيتسكاي (الظاهرة صورته هنا) حين خرجنا معاً لنصوّر ورأيته يحمل الكاميرا بيده وقد لفّ شريط الكاميرا فيما سمّاها "قبضة الموت". هذه الطريقة في إمساك الكاميرا مصمّمة لإعطائك استقراراً إضافياً ولقطات أشدّ حدّة ووضوحاً أثناء حمل الكاميرا عن طريق لفّ شريط الكاميرا حول ذراعك (فوق المرفق مباشرة)، ثمّ لفّه حول رسغك من الخارج (كما هو مبيّن أعلاه) وسحب الشريط بقوّة شديدة، مما يجعل الكاميرا أكثر استقراراً في يدك. تستطيع رؤية كيفية لفّ الشريط في الصورة أعلاه، لكن هذه الوقفة لأهداف التوضيح فقط - يمكنك أن تحمل الكاميرا قريباً من عينك وتنظر من خلال المُصوّبة كالعادة. شكراً لجويل لمشاطرتنا هذه النصيحة الثمينة جداً.

اتكئ عليّ!

الحيلة الأخرى التي يستعملها المحترفون (في الحالات التي لا يستطيعون فيها استعمال حامل ثلاثي) تكمن في: (أ) الاستناد إلى جدار للتخلّص من اهتزاز الجسد – إذا كنت ثابتاً فستكون الكاميرا أكثر ثباتاً، أو (ب) إسناد أو تثبيت العدسة على سور، أو سياج، أو أيّ جسم ثابت آخر كنوع من الحامل الثلاثي البديل. ابحث عن الحاملات الثلاثية البديلة تلك حينما تكون بدون الحامل الثلاثي الفعلي - سيكون لها تأثير كبير.


SHUTTER SPEED: 1/250 SEC
F-STOP: F/4.5
ISO: 200
FOCAL LENGTH: 46MM
PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الثـاني

تصوير الزهور كالمحترفين

المسألة أكثر تعقيداً مما قد تعتقد

ربما تكون قد فوجئت بوجود فصل مكرّس لتصوير الزهور لأن الزهور تبدو وكأنها موضوع سهل للتصوير، أليس كذلك؟ أعني، أنها موجودة وثابتة في موضعها – لا تتحرّك. كما أنها ملوّنة. وهي جذّابة، والناس يحبّون النظر إليها. بناء على ذلك، ينبغي أن يكون الحصول على لقطة زهور جيدة لا يتطلب سوى الحدّ الأدنى من الذكاء والمهارات. لكن أتدري؟ الأمر ليس كذلك. بل يحتاج إلى مهارة وذكاء. بل هو مهارة فائقة وذكاء كليّ. أتعلم لماذا؟ بسبب التلقيح. نعم، إن عملية التلقيح التي تحدث طبيعياً في الطبيعة هي التي تضع على الزهور طبقة رقيقة وعاكسة أشبه بالفيلم والتي لا يمكن رؤيتها عادة بالعين المجرّدة، لكن الكاميرات الرقمية الحديثة المجهّزة برقاقة حسّاسة من نوع سيموس CMOS أو سي سي دي CCD تلتقط ذلك الانعكاس فيظهر كصبغة رمادية على الصور. وهو لا يجعل الصور رمادية جداً فحسب (مما يُفقد الزهور معظم ألوانها الزاهية)، بل يؤدي أيضاً إلى انعدام الحدّة في الصورة. والآن، هناك مُرشّح (فلتر) فوتوغرافي خاصّ (يسمى Flora 61B من فوتوديناميكس PhotoDynamics) يستطيع المساعدة على تخفيض تأثيرات هذا التلقيح حيث يستعيد الحدّة في الصورة ويخفّض تأثير الطابع الرمادي فيها، لكن بسبب المقاطعة التجارية الأمريكية التي فرضتها المفوضيّة التجارية الاتحادية، لم يعد بوسعنا شراء هذا المُرشّح مباشرة. وذلك، خصوصاً، لأنني اختلقتُ هذه المسألة برمتها. أنا لا أصدّق كيف تمكّنتُ من خداعك في هذين الفصلين على التوالي. بجدية، كيف ستحصل على صور زهور رائعة إذا انطلت عليك خدعة Flora 61B القديمة؟ حسناً، أنا أستفزّك فقط، لكن بمنتهى الجدّ، إن الحصول على لقطات زهور ممتازة يعتبر فنّاً بذاته، وإذا اتّبعت النصائح التي سأقدمها لك في هذا الفصل، فإن لقطات الزهور التالية التي ستأخذها ستكون أفضل بكثير (خصوصاً إذا كنت لا تهتمّ بالطابع الرمادي وخسارة الحدّة الناجمة عن التلقيح). أرأيت، عدتُ إلى الهزل ثانية. إنه مرض عضال.

لا تُصوّر الزهور من الأعلى



إذا قُدّر لك، في يوم عادي متوسط الطقس، أن تمرّ بجانب بعض الأزهار البرية في أحد الحقول، أو أن تسير في ممرّ ضمن حديقة زهور، فستنظر إلى الأسفل نحو تلك الزهور الطالعة من الأرض، أليس كذلك؟ لذلك، إذا صوّرتَ الزهور وأنت في وضعية الوقوف، ناظراً إليها من الأعلى كما نفعل دائماً، فإن لقطات الزهور التي ستحصل عليها ستبدو... حسناً، عادية جداً. إذا كنت تريد إنشاء لقطات زهور تتميّز فعلاً ببعض الأهمية البصرية الجدّية، يجب أن تُصوّرها من زاوية نحن لا نراها كلّ يوم. وهذا يعني عادة أن لا تُصوّرها من الأعلى، بل أن تنزل، بدلاً من ذلك، إلى مستوى منخفض وتصوّرها من مستواها. هذه واحدة أخرى من تلك المسائل التي يمارسها المحترفون بشكل دوري ويغفل عنها معظم الهواة. هيا، إذا كنت تنوي اصطياد بعض لقطات الزهور الرائعة، فينبغي أن تُلوّث يديك قليلاً (حسناً، ركبتيك على الأقل). تبيّن اللقطتان أعلاه الفارق: إلى اليسار، لقطة معتادة "تصوير الزهور من الأعلى"؛ إلى اليمين، نفس الزهور في نفس الضوء باستخدام نفس الطول البؤري للعدسة وقد صُوّرت بعد 30 ثانية، لكنّي صوّرتها من الجانب (متّكئاً على ركبة واحدة) بدلاً من تصويرها من الأعلى. تستطيع رؤية الفارق الناجم عن التصوير من زوايا غير معتادة. لذلك، للحصول على لقطات زهور رائعة، أبدأ بعدم تصويرها من الأعلى. بالمناسبة، حين تكون منخفضاً هناك، حاول أن تنزل إلى مستوى منخفض جداً (تحت الزهور) وصوّرها من الأسفل إلى الأعلى للحصول على زاوية ساحرة تندر رؤيتها!

تصوير الزهور بعدسة مُقرِّبة



ليس من الضروري أن يكون لديك عدسة تضخيم (ماكرو) لكي تلتقط صور الزهور الرائعة - ذلك أن العدسات المُقرِّبة (زوم) تعتبر ممتازة لتصوير الزهور لسببين: (1) تستطيع التكبير بشدّة في أغلب الأحيان بما يكفي لتملأ الإطار بالزهرة، و(2) من السّهل وضع الخلفية خارج التركيز عند استخدام عدسة مُقرِّبة بحيث يكون التركيز على الزهرة فقط. أبدأ بالتصوير بنمط أولوية فتحة العدسة Aperture Priority (اضبط قرص نمط التصوير على A)، ثمّ استعمل رقم فتحة العدسة الأصغر الذي تتيحه عدستك (بعبارة أخرى، إذا كان لديك عدسة f/5.6، استعمل الفتحة f /5.6). ثمَ حاول عزل زهرة واحدة، أو مجموعة صغيرة من الزهور المتشابكة، وركّز على تلك الزهرة فقط. عندما تفعل ذلك، ستصبح الخلفية خارج التركيز، مما يمنعها من صرف انتباه العين ويخلق تركيباً بصرياً أقوى.

حافظ على ركبتيك عندما تصوِّر الزهور

إذا كنت تنوي تصوير الكثير من الزهور، فهناك أداة رخيصة لا تُشترى من مخازن الكاميرات، لكنّك ستحتاجها كما تحتاج أدوات التصوير - واقي الركبة. سيصبح واقي الركبة صديقك الأفضل. ابحث عنه في مخازن الأدوات الكبرى، أو لدى أيّ مخزن بستنة جيّد.

استعمل عدسة تضخيم للاقتراب بشدّة



إذا كنت تتساءل كيف يحصل المحترفون على تلك اللقطات المقرَّبة جداً (والتي تظهر فيها عادة نحلة تمتصّ رحيق زهرة)، فهي ملتقطة بعدسة تضخيم. عدسة التضخيم (والتي تسمى عدسة ماكرو، أو ماكرو فقط للاختصار) تتيح لك إمكانية الحصول على صورة لموضوعك بمقياس 1:1 وتُظهر الزهور بطريقة لا تُدرك سوى بعدسات التضخيم. عدسة التضخيم لها عمق مجال ضحل جداً – إلى حدّ أنّك عندما تُصوِّر وردة فإن الأوراق التويجية الأمامية يمكن أن تكون ضمن التركيز والأوراق التويجية في الطرف الآخر من الوردة يمكن أن تكون خارج التركيز. لا أتحدّث هنا عن باقة ورد في مزهرية، بل أتحدّث عن وردة واحدة منفردة. بالمناسبة، **يجب** (هل رأيت تشديد يجب بالحرف الأسود)، ويجب، ويجب أن تستخدم الحامل الثلاثي عندما تُصوِّر بعدسة تضخيم. عندما تقترب اقتراباً شديداً من الزهرة، فإن أيّ مقدار صغير جداً من الحركة سيُفسد الصورة، لذلك استعمل كلّ تقنيات التوضيح والحدّة الواردة في الفصل 1 لكي تُتقن وتستحوذ على هذا العالم الجديد والمدهش من تصوير الزهور بعدسات التضخيم.

حوّل عدستك المقرّبة إلى عدسة تضخيم

الأمر في غاية السهولة – أضف فقط عدسة تكبير close-up (كما سنتحدّث عن ذلك في الصفحة التالية) إلى عدستك المقرّبة العادية. كما أذكر، عدسات التكبير هذه (والتي تسمى أيضاً دُيوبتر تكبير مؤلف من عنصرين) أرخص من شراء عدسة تضخيم تامّة المزايا، كما أن إضافتها إلى العدسة المقرّبة يؤمن لك أيضاً قدرات تقريب إضافية. تستطيع شراء مُرشّحات التكبير وحيدة العنصر، لكنّها عموماً ليست حادّة عند الحواف، لكن بالنسبة للزهور لا أهمية للحواف على أية حال.

لا تستطيع تحمّل ثمن عدسة تضخيم؟ فما قولك بمُرشّح تكبير؟



تعلّمت هذه التقنية من صاحبي (ومصور الطبيعة والحياة البريّة الشهير) مووز بيترسون، وهي تتيح لك تحويل العدسة المُقرّبة بعيدة المدى (تليفوتو زوم) إلى عدسة تضخيم (ماكرو) بربع السعر، وعُشر الوزن والحجم. والمُرشّح الذي نتحدّث عنه يشبه تماما المُرشّح العادي لكنه أسمك قليلاً (يبلغ سُمكه حوالي بوصة واحدة)، وهو يُثبّت على عدسات كانون ونيكون مثل أي مُرشّح تقليدي، لكنّه يحوّل عدستك المُقرّبة إلى عدسة تضخيم وتقريب. إن الجوانب الرائعة فيما يتعلّق بعدسة التكبير الصغيرة تتلخص فيما يلي:

(1) تحتل حيّزاً قليلاً في حقيبة الكاميرا؛

(2) لا يزيد وزنها عن بضعة أونصات فقط؛

(3) وأفضل من ذلك كله أنها زهيدة الثمن جداً (حسناً، بالمقارنة مع شراء عدسة تضخيم محترمة، والتي لا يقل سعرها عن 500$ على الأقل).

تسمّى هذه العدسة بعدسة كانون المكبّرة Canon Close-Up Lens (بالرغم من أنّها من صنع كانون، إلا أنك تستطيع الحصول على نسخة تُثبّت على عدسة نيكون. وهو الشيء الوحيد الذي أعرفه من كانون ومصمّم لكاميرات نيكون. أنا أستعمل عدسة كانون المكبّرة Canon Close-Up Lens 500D بتثبيتها على عدسة نيكون Nikon VR ذات الطول البؤري 70–200 ملليمتر التي أملكها [وطولها البؤري هي 77 ملليمتر]، وهي تفعل العجائب). إذاً، ما هو سعر هذه الأداة السحرية الصغيرة؟ يعتمد ذلك على مقاس العدسة التي تنوي تثبيتها عليها، وسعرها يتراوح بين 70$ إلى 139$ تقريباً. ليس أمراً سيئاً!

متى ينبغي تصوير الزهور



هناك ثلاثة أوقات مثالية لتصوير الزهور:

(1) في الأيام الغائمة. تصبح الظلال ناعمة حين تختفي الشمس وراء الغيوم، وألوان الزهور الغنية لا تمحوها أشعة الشمس المباشرة والحادّة. لذلك تعتبر الأيام الغائمة الصديق المفضّل لمصور الزهور. في الحقيقة، ربما كان هناك وقت آخر واحد أفضل من التصوير في يومٍ غائم، وهو

(2) بعد المطر مباشرة. هذا وقت سحري لتصوير الزهور. صوّر والسماء لا تزال غائمة وقطرات المطر ما تزال على الأوراق التويجية (لكن بالطبع، لحماية الكاميرا الرقمية [ونفسك]، لا تصوّر تحت المطر المنهمر). إذا كنت قد اقتنيت عدسة تضخيم، فهذا هو الوقت المدهش لاستعمالها. وأثناء التصوير بعدسة التضخيم، لا تنس تصوير قطرات المطر على الأوراق والجذوع أيضاً، حيث تنعكس عليها ألوان الزهور (بالطبع، لا تنس التصوير على حامل ثلاثي إذا كنت تصوّر بعدسة تضخيم).

(3) إذا صوّرت في أيام مشمسة، حاول التصوير في الصباح الباكر وما بعد العصر. للاستفادة إلى أبعد الحدود من هذا الضوء، صوّر بعدسة مقربة طويلة واختر لنفسك موضعاً بحيث تكون الزهور مضاءة من الخلف، وستحصل على إضاءة خلفية مذهلة (لكن مسيطر عليها).

لا تنتظر المطر، زيِّفه!

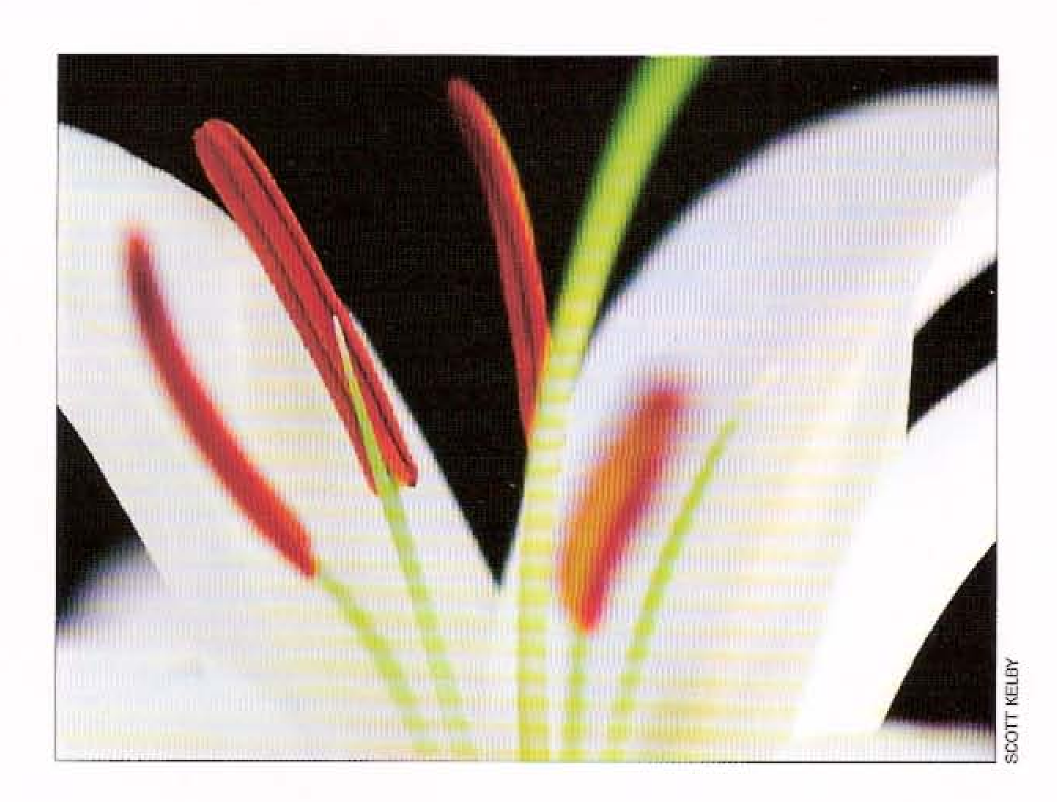


قد تبدو هذه النصيحة من باب الجُبن في بادئ الأمر، لكنّك ستُفاجأ بمدى فعاليتها. بدلاً من انتظار يوم ممطر للتصوير، خذ معك قنينة رذاذ صغيرة، املأها بالماء، ورشّ الزهور بالماء. أنا وجدت قنينة رذاذ صغيرة لطيفة في قسم أدوات التجميل في أحد المخازن الكبرى بسعر دولارين فقط، وقد فعلت العجائب. بمجرد رشّتين سريعتين بقنينة الرذاذ سيكون لديك بعض قطرا ت الماء الرائعة على وريقات الزهور، ولن يعلم أحد أبداً بأنّك لم تنتظر بصبر وأناة أمّنا الطبيعة لتتدخّل. جِد قنينة صغيرة وستستطيع حملها في حقيبة الكاميرا (فارغة، بالطبع). بالمناسبة، استعملت أسلوب قنينة الرذاذ هذا لتصوير بعض الورود الصفراء التي اشتريتها لزوجتي، وباستعمال عدسة تضخيم ستُقسم بأنّني كنت أصوّر في حديقة البيت الأبيض بعد زخّة مطر ربيعية. جرِّب هذه الطريقة مرة – ستصبح من أتباعها.

نصيحة لا تنتمي إلى هذا الكتاب

هناك فائدة خفية أخرى لحمل قنينة رذاذ صغيرة في حقيبة الكاميرا: فهي تزيل تجاعيد الملابس. عرّض قميصك، أو معطفك الرياضي، أو صدريّة المصور، إلخ.. بخّتين قبل أن تأوي إلى السرير وعندما تستيقظ في الصباح، ستجد أن التجاعيد قد اختفت. أنا أعرف أن لا علاقة لهذا الأمر بالتصوير الفوتوغرافي، لكنّي وجدتُ هذا المكان الفارغ هنا في أسفل الصفحة، لذا اعتقدت أن من المناسب إدراج هذه النصيحة.

الزهور على خلفية سوداء



إحدى أكثر التراكيب المثيرة لتصوير الزهور هي أن تضع زهرة واحدة على خلفية سوداء. تستطيع إضافة خلفية سوداء في فوتوشوب، لكن في أكثر الحالات سيتطلب ذلك الكثير من العمل. بدلاً من ذلك، افعل ما يفعله المحترفون – ضع خلفية سوداء وراء الزهرة عندما تُصوّرها. صاحبي فينسينت فيرساتشي، أحد مصوري الطبيعة البارزين (والمدربين) في هذا المجال، علّمني خدعته – يرتدي سترة سوداء حينما يخرج لتصوير الزهور، وإذا رأى زهرة يريد وضعها على خلفية سوداء، يطلب من مساعده (أو صديقه، أو زوجته، أو عابر سبيل، إلخ..) إمساك ظهر سترته وراء الزهرة. أعرف، يبدو الأمر جنونياً – إلى أن تختبره بنفسك. إذا كنت تُصوّر الزهور في الداخل (أنا أصوّر تقريباً كلّ باقة ورد أشتريها لزوجتي، أو نستلمها من الأصدقاء)، اشترِ ذراعاً أو نحوه من القطيفة السوداء أو القماش المخملي الأسود (سعر ذراع المخمل 10–15$ تقريباً؛ وسعر ذراع القطيفة 5–10$ تقريباً) وضعه وراء زهورك بالضبط. تستطيع تثبيت القماش على أيّ شيء تقريباً (أكره الاعتراف بذلك، لكنّي لففتُ خلفية القطيفة السوداء على علبة حُبيبات الذرة التي يتناولها ابني كإفطار). اترك مسافة بضعة أقدام بين الزهور والخلفية السوداء (بحيث يترامى الضوء ويبدو الأسود أسوداً بالفعل) وبعد ذلك صوّر. والآن، أيّ نوع من الأضواء هو الأفضل؟ تابع القراءة لمعرفة ذلك.

التصوير على خلفية بيضاء

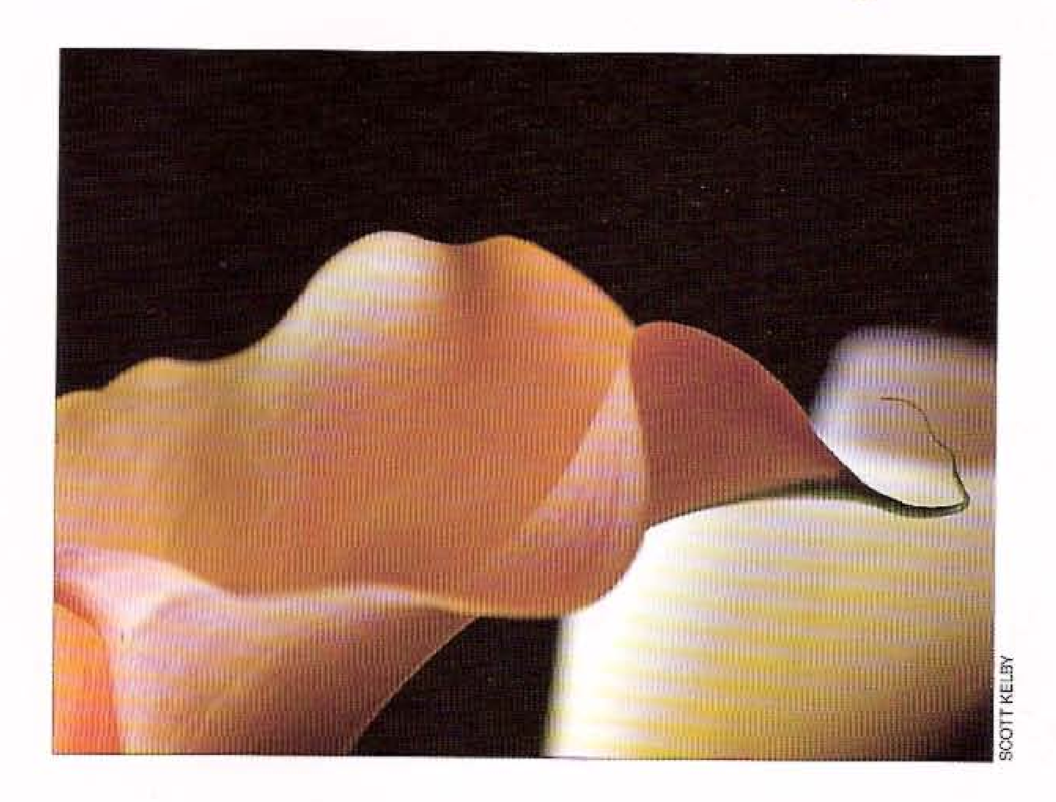


الأسلوب الشائع الآخر بين مصوّري الزهور هو التصوير على خلفية بيضاء. تستطيع شراء لفافة ورق مستمّرة من مخزن أدوات التصوير المحليّ (وهي رخيصة جداً)، لكنّها قد تكون أعرض بكثير مما تحتاجه. إضافة إلى ذلك، ما لم تكن تُصوّر الزهور لبائع زهور، فلن ترغب عادة في رؤية المزهرية ضمن الصورة. لهذا السبب ذهبتُ إلى أحد مخازن بيع الأدوات المكتبية واشتريت ثلاثة من الألواح البيضاء التي تستعمل لتثبيت الأوراق بمقاس 20×30 بوصة (تشبه ألواح تعليق الملصقات، لكنّها أثخن وأصلب بكثير). عادة ما أضع واحداً وراء الزهور (الموضوعة في مزهرية)، ثم أستعمل اللوحين الآخرين لعكس الضوء الطبيعي (المنبعث من نافذة لا يأتي منها نور الشمس المباشر) ليرتد على الخلفية البيضاء لكي لا تبدو رمادية. مرة أخرى، ضع مسافة 3 أقدام بين الزهور والخلفية، واستعمل ذلك الضوء الطبيعي لالتقاط الزهور على ما يبدو وكأنه خلفية بيضاء نقية أضيفت في فوتوشوب، لكنّ تنفيذها كان أسهل لأنك صنعتها في الكاميرا.

استفد من ستارة الحمّام

إذا ابتعتَ ستارة الحمّام البيضاء المذكورة في النصيحة الواردة على الصفحة التالية، ففيما يلي طريقة أخرى للاستفادة من النقود التي أنفقتها – استعملها كخلفية بيضاء. طالما أنت تستعمل عمق المجال ضيّق، فلن يعلم أحد بأنّ الخلفية البيضاء ليست سوى ستارة حمّام. لا تُصوّر بفتحة عدسة f /11 أو f /16 لكي لا تسمع عبارات مثل، "ياه، ستارة حمّام لطيفة"، أو "هل صوّرت ذلك في الحمّام؟".

الضوء المثالي لتصوير الزهور في الداخل



إذا كنت تُصوِّر الزهور في الداخل، فليس من الضروري أن تشتري معدّات إضاءة غالية الثمن (أخيراً، ثمّة شيء لن تضطر إلى أن تنفق عليه مبلغاً محترماً من المال)، لأن الزهور تحبّ الضوء الطبيعي المنتشر. حين أقول ضوء منتشر فأنا أعني بأنّ الزهور لا تقع تحت ضوء الشمس المباشر، لذا فإن أيّ ضوء خافت آتٍ من نافذة ما سيكون ممتازاً. إذا كانت نافذتك قذرة جداً جداً، فذلك أفضل لأنها ستجعل الضوء أكثر انتشاراً. إذاً، ابحث عن نافذة في منزلك، أو في مشغلك، أو مكتبك، إلخ.. لا يأتي منها ضوء الشمس المباشر. ثمّ ضع زهورك قرب تلك النافذة، واضبط موضعها بحيث تتعرض لإضاءة جانبية (إذا سقط الضوء الطبيعي على الزهور بشكل مستقيم، فستبدو وكأنها مسطّحة - أي أنها تحتاج إلى ذلك البعد الإضافي الناجم عن الإضاءة الجانبية). والآن جهّز الحامل الثلاثي بحيث تُصوِّر الزهور عند مستوى النظر (تذكّر، لا تُصوِّر الزهور من الأعلى). أنت مستعدٌ الآن للتصوير تحت نوع من الضوء الجميل والخافت، وأنت لم تنفق على ذلك درهماً أو ديناراً (على الأقل على الإضاءة، على أية حال).

كيفية اختلاق الضوء الطبيعي المثالي احتيالاً

إذا لم تجد أمامك سوى ضوء الشمس المباشر والحادّ المنبعث من نافذتك المفتوحة، فيمكنك الاحتيال على ذلك – اذهب فقط إلى أحد مخازن التسوّق الكبرى واشترِ شيئين: (1) ستارة حمّام بيضاء غير شفّافة (أو ستارة حمّام مقلّمة)، و(2) بعض دبابيس الدفع أو المسامير. عد إلى نافذتك ذات الضوء الحادّ، ثبّت ستارة الحمّام غير الشفّافة على إطار النافذة بالمسامير، وتمتّع بأفضل ضوء طبيعي منتشر. لا تقلق – لن أخبر أحداً.

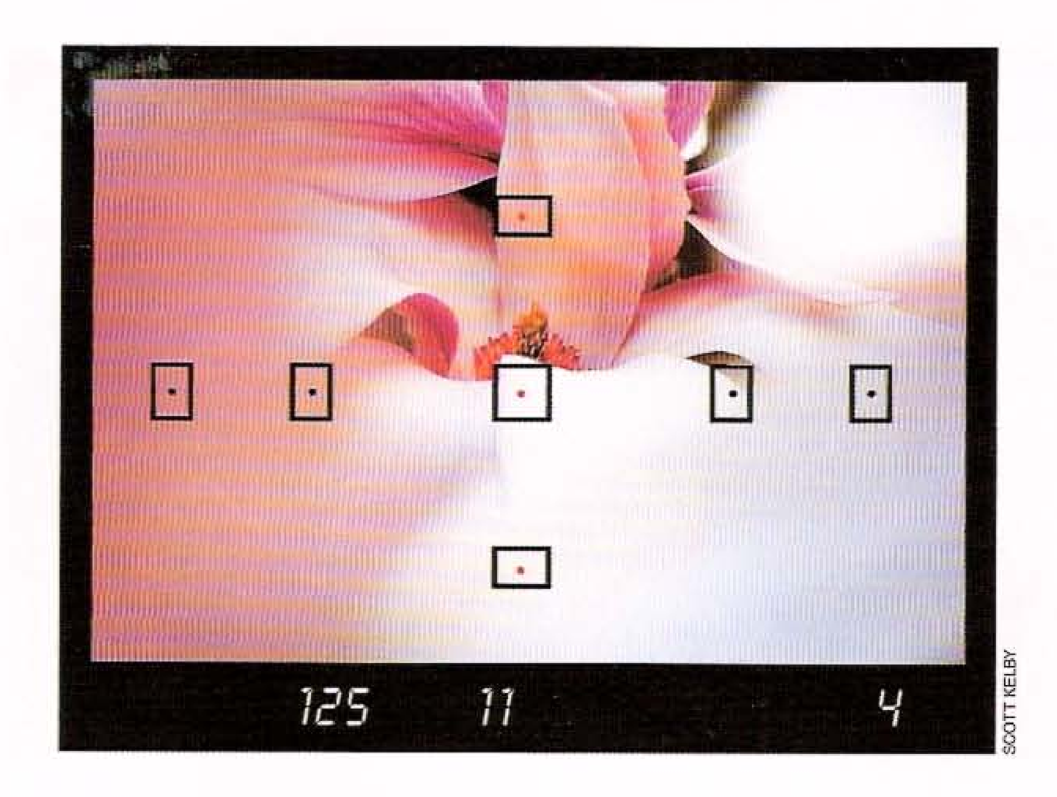
أين يمكنك الحصول على الزهور الرائعة لتصويرها



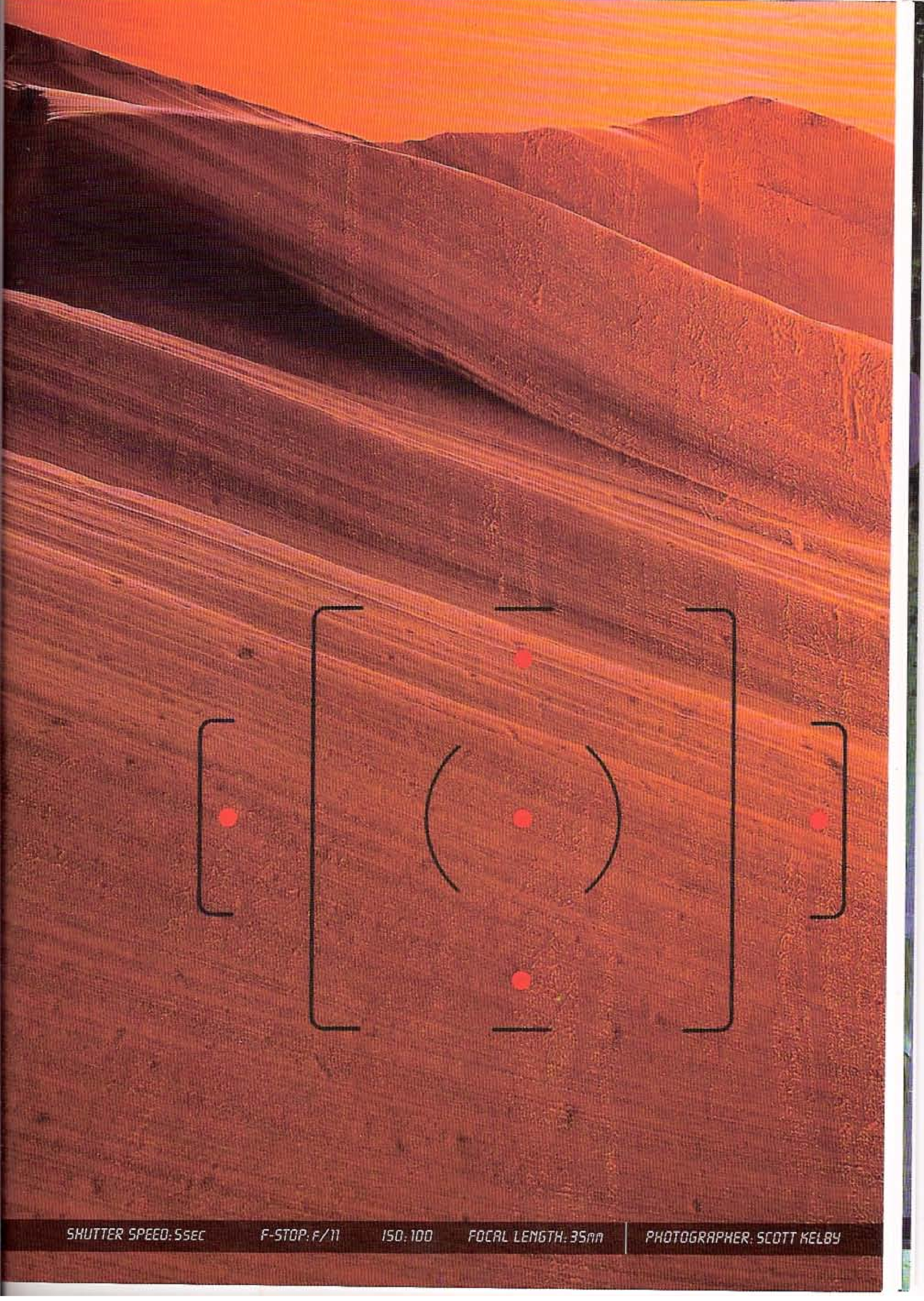
©ISTOCKPHOTO/CHRIS BENCE

قد تبدو هذه وكأنها النصيحة "التي لا لزوم لها" في هذا الكتاب، لكن لا أستطيع حصر عدد المرات التي قدّمت فيها هذه النصيحة لأحد المصورين ليقول لي، "ياه، لم أفكّر بذلك أبداً". للحصول على بعض الزهور الرائعة جداً للتصوير، اذهب فقط إلى بائع زهور محليّ واشترها (أرأيت، ألا تبدو وكأنها نصيحة "لا لزوم لها"). تستطيع أن تنتقي الزهرات التي تريدها بالضبط (أنا أحبّ تصوير الورد، والزنبق، والأقحوان)، وآمل أن تكون الزهور التي ستبتاعها بحالة ممتازة (أي أنها طازجة). تستطيع رفض أيّ زهرة تظهر عليها بقع داكنة أو أنها شوهاء (أحبّ تلك الكلمة، "شوهاء")، ولا يتوجب عليك أن تدفع لقاء ترتيبها وتنسيقها. تستطيع في أغلب الأحيان أن تنصرف بأقل من 10 دولارات حاملاً معك بعض الزهور المدهشة المظهر لتصويرها في أوج طراوتها (ولو أنك قد تنتظر أحياناً يوماً أو نحوه حتى تتفتّح الورود بالكامل).

إيقاف الريح



إذا كنت تُصوّر الزهور في العراء، فستشتبك حتماً مع العدو الطبيعي لتصوير الزهور – الريح. ليس هناك قدر من الإحباط أكثر من الوقوف هناك، الحامل الثلاثي معدّ، الكاميرا مصوّبة ومركّزة، وأنت تنتظر خمود الريح بما يكفي للحصول على اللقطة. وهذا أمر صعب خصوصاً إذا كنت تُصوّر باستخدام عدسة تضخيم، أو ماكرو، حيث تتحوّل أقل حركة إلى كارثة (حسناً، ليست كارثة، لكن صورة مشوّشة جداً). تستطيع اللجوء إلى الحيلة القديمة التي تقضي باستخدام جسمك كمصدّة للريح (والتي نادراً ما تنجح، بالمناسبة)، لكنّ من الأفضل لك في الحقيقة أن تدع الكاميرا تحلّ هذه المشكلة. انتقل إلى نمط التصوير بأولوية الغلَق Shutter Priority (حيث تسيطر أنت على سرعة الغلَق وتتكفل الكاميرا بتعديل بقية المعطيات لإعطائك تعرّضاً ضوئياً صحيحاً)، ثمّ زد سرعة الغلَق إلى 1/250 من الثانية على الأقل أو أسرع من ذلك. سيؤدي هذا عموماً إلى تجميد الحركة الناجمة عن الريح (ما لم تكن إعصاراً). إذا لم تفِ السرعة العالية للغلَق بالغرض، فينبغي أن تنتقل إلى الخطة ب، والتي تقضي بجعل الريح هي الموضوع. نعم، ذلك صحيح، إذا لم تستطع التغلّب عليه، انضمّ إليه - استخدم سرعة غلَق بطيئة جداً بحيث تستطيع رؤية حركة الزهور (سترى في الحقيقة ذيول الحركة عند تحرّك الزهور أثناء انفتاح الغلَق)، وفي الواقع سوف "ترى" عندئذٍ الريح، مما سيعطيك مشهداً مختلفاً كلياً. جرّب حيلة رؤية الريح هذه، و ستتمنّى مراراً هبوب الريح بعد أن تنتهي من التقاط الصور المقرّبة العادية.


SHUTTER SPEED: 5SEC
F-STOP: F/11
ISO: 100
FOCAL LENGTH: 35MM
PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الثالث

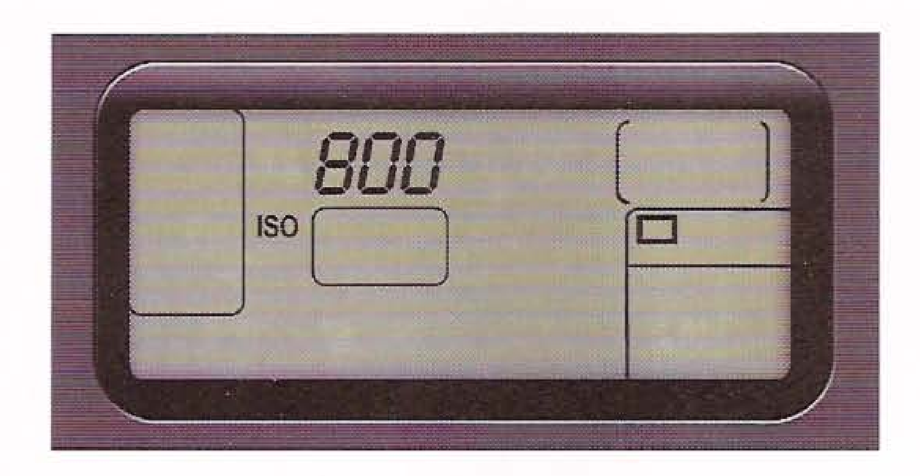
تصوير الأعراس كالمحترفين

ليس ثمّة فرصة أخرى أبداً لإعادة التقاط صور الزفاف. يجب أن تكون ناجحة من المرة الأولى!

إذا كنت تعيش حياتك سعيداً كما تشتهي، وتفكر في نفسك قائلاً، "أتدري، إن الحياة رغيدة وسهلة جداً"، عندئذٍ يكون الوقت قد حان لتصوير حفلة زفاف. لا تقلق – هذا ليس عملاً يتوجّب عليك الخروج بحثاً عنه – لأنه إذا كان لديك حتى عدسة طويلة واحدة (200 ملليمتر أو أطول)، فسيأتي هذا العمل إليك. ذلك لأنه قد رسخ في عقول الكثير من الناس، إذا كنت تستخدم عدسة طويلة، فأنت مصور جادّ. ذلك صحيح. فعلاً ودونما مزاح، جرّب ما يلي: اظهر في إحدى المناسبات مع كاميرا عليها عدسة 200 إلى 400 ملليمتر وسيُفسح لك الناس الطريق، حرفياً. سيفترضون بأنّك مستأجر من قبل أصحاب المناسبة وبأنّك تقوم بمهمة التصوير الفوتوغرافي الرسمي لتلك المناسبة، وسيتنحّون جانباً ليتركوك تُصوّر كما تشاء. ذلك يشبه أن تدخل مصنعاً حاملاً بيدك لوحة كتابة ملاحظات - سيفترض العاملون في ذلك المصنع بأنّك تقوم بعمل شرعي وسيُسهّلون طريقك لتؤدي المهمة التي أنت بصددها. أضف إلى ما تقدم صدريّة مصور وسيبدو الأمر أشبه بجولة صحفية رسمية (جرّب ذلك - ستدهشك النتيجة). على أية حال، إذا كانت لديك عدسة طويلة، فسيحدث قريباً أن شخصاً ما تعرفه سيتزوّج لكنّ قدراته المالية لا تتيح له استئجار خدمات مصور محترف (مثل ابن عمك إيرل). سيسألك، "هل يمكنك أن تلتقط صور عرسنا؟". بالطبع، أنت شخص لطيف وستجيب قائلاً، "نعم، بالتأكيد". ذلك خطأ كبير. سوف ترهق نفسك بالعمل، وستفوتك أطايب الطعام والشراب والمرح، وستواجه إجهاداً وتوتراً من المستوى الذي لا يعانيه سوى مشغلو الرادار الخاصّ الذين يراقبون كوريا الشمالية. تحدث مراسيم الزفاف مرة واحدة في الواقع. ليس هناك محاولات ثانية، لا مجال للأخطاء، لا أعذار. لا تدفع عروس إيرل إلى الجنون الفعلي – اقرأ هذا الفصل أولاً.



حِيَل التصوير في الضوء المنخفض ضمن الأماكن المغلقة



بالرغم من ضرورة استخدام الحامل الثلاثي عادة عند التقاط الصور الرسمية (مجموعة اللقطات التي تؤخذ بعد المراسم مع العروس، والعريس، وأفراد عائلة، إلخ..)، إلا أنه عند تصوير مراسم الزفاف في حالات الضوء المنخفض مثل صالة الأفراح المغلقة وما شابه ذلك، فستحتاج في أغلب الأحيان إلى التصوير بكاميرا محمولة يدوياً. هذه مشكلة لأن التصوير بكاميراً محمولة يدوياً في حالات الضوء المنخفض تعتبر تقريباً بمثابة الضمان للحصول على صور مشوّشة (بسبب سرعة الغلَق البطيئة الناجمة عن حالات الضوء المنخفض). إذاً، كيف يحصل المحترفون على تلك الصور الحادّة والواضحة الملتقطة تحت ضوء منخفض في أماكن مغلقة مثل الصالة أو الكنيسة؟ هنالك سببان: (1) يزيدون مستوى الحساسية ISO في كاميراتهم الرقمية (سرعة الفيلم الرقمي). كاميرات أس أل آر، أو الكاميرا العاكسة آحادية العدسة، الرقمية الحديثة (بشكل خاص، كاميرات نيكون وكانون) تتيح لك أن تُصوّر بمستوى عالٍ جداً من الحساسية مع ظهور مقدار قليل نوعاً ما من الضوضاء. إذاً، إلى أي مستوى عالٍ من الحساسية يمكنك الوصول؟ على الأقل إلى حساسية 800 (أنظر لوحة عرض كانون الكريستالية أعلاه)، لكنّك تستطيع الإفلات والنجاة بمستوى حساسية يصل عادة إلى 1600 في أكثر الحالات. وهذا يمكّنك من التغلّب على الأمر بكاميرا محمولة يدوياً تحت الضوء المنخفض في الأماكن المغلقة، مع تفادي تأثير اهتزاز الكاميرا الذي يحدث عند التصوير بحساسية 100 أو 200. (2) يُصوّرون بعدساتهم الأسرع (أي عدستك التي تحمل مؤشر الفتحة الأكبر، مثل f/1.4, f/2.8، أو f/3.5)، والتي تسمح بإدخال أكبر قدر من الضوء المتوفّر، مما يسمح لك بالتصوير تحت الضوء المتدني دون أن تهتزّ صورك.

نصيحة رائعة جداً

إذا كنت تُصوّر بحساسية عالية جداً، فقد تهتمّ بالتعرّف إلى برنامج مساعد لفوتوشوب مشهور في أوساط مصوّري حفلات الزفاف يدعى نينجا الضوضاء Noise Ninja (من PictureCode.com). فإلى جانب تخفيض الضوضاء، له أثر جانبي مفيد هو أنّه يصقل البشرة أيضاً.

الحصول على ضوء ناعم ومنتشر باستخدام الفلاش، الجزء 1



إذا كنت تُصوّر حفلات الزفاف مع استخدام وميض الفلاش في الداخل، فمن المرجّح جداً أن تحصل على مناطق ظلال قاسية ومناطق إضاءة مستوية وغير جذّابة، لكن لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك. إنّ الحيلة التي تؤدي إلى حصولك على ضوء ناعم ومنتشر من وميض الفلاش الضمني المبيّت في الكاميرا بدون تلك الظلال القاسية والشديدة تكمن في الحصول على ناشر لوميض الفلاش (وهو عبارة عن صفحة نصف شفافة تُثبّت على الفلاش لجعل الضوء أنعم وأكثر انتشاراً). إذا كان لديك وحدة فلاش ضمنية تنفتح آلياً في الكاميرا الرقمية، فيمكنك استعمال شيء ما مثل ناشر الضوء Soft Screen Diffuser من إنتاج LumiQuest (بسعر 13$ تقريباً)، أو إذا كان لديك وحدة فلاش خارجية، فيستحسن أن تلقي نظرة على Lightsphere-II من Gary Fong، والتي تباع بسعر 48$ تقريباً وتُثبّت على وحدة الفلاش وتقوم بعمل رائع من حيث تخفيف الضوء وتوزيعه بانتظام. سيكون لذلك تأثير بالغ فيما يتعلق بنوعية الضوء الذي يسقط على العروس، والعريس، والمدعوين، وستحصل على نتائج احترافية جداً مقابل استثمار صغير جداً.



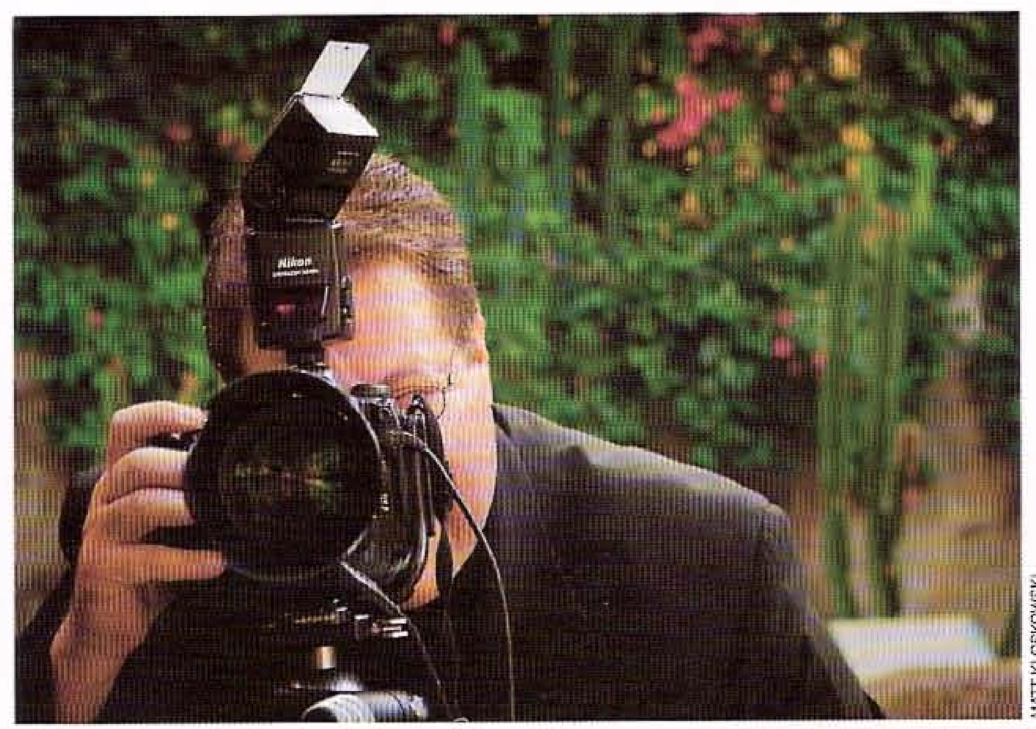
الحصول على ضوء ناعم ومنتشر باستخدام الفلاش، الجزء 2



الطريقة الأخرى للحصول على ضوء ناعم ومنتشر، وموجّه أيضاً، باستخدام وميض الفلاش (الكلمة المهمّة هنا هي ضوء موجّه، لأنه يحول دون أن تبدو لقطاتك المصوّرة بالفلاش مسطّحة وخالية من العمق) تنجح إذا كنت تستعمل وحدة فلاش خارجية (وليس وحدة الفلاش الداخلية في الكاميرا، وهي محدودة القدرات تماماً، كما سترى ذلك قريباً). إنّ فائدة وحدة الفلاش الخارجية تكمن في أنك تستطيع تغيير زاوية واتّجاه الوميض. والسبب في روعة ذلك هو أنك بدلاً من تصويب ضوء الفلاش إلى وجه الشخص مباشرة (والذي ينجم عنه الضوء الأشدّ استواء وقسوة الذي يمكنك تخيلّه)، تستطيع جعل الضوء يرتدّ من مكانين: (1) السقف. إذا كانت الغرفة التي تُصوّر فيها ذات سقف أبيض (ولنأمل أن يكون السقف أبيض)، فتستطيع عندئذٍ تصويب الفلاش نحو السقف بزاوية 45 درجة (كما هو مبيّن أعلاه، وبشرط أن لا يكون ارتفاع السقف أكثر من 10 أقدام) وسيمتصُّ السقف الضوء القاسي، وما سيسقط منه على الشخص موضوع التصوير سيكون ضوءاً أنعم بكثير، وأفضل من ذلك كلّه، لن يلقي ظلالاً قاسية وراء الشخص. بدلاً من ذلك، سترتمي الظلال الناعمة على الأرض (وخارج الإطار). والآن، هل تريد الارتقاء بهذه الحيلة خطوة أخرى؟ إذاً، وبدلاً من التصويب نحو السقف، (2) عيّن لك مساعداً (صديقاً، أو قريباً، إلخ..) وليحمل عاكساً إلى يسارك أو يمينك، أعلى من ارتفاع الكتف بقليل، ثمّ صوّب الفلاش نحو ذلك العاكس. إذاً، سيبتلع الآن العاكس الضوء القاسي، لكن أفضل ما في الأمر، باعتبار أن العاكس موجود بزاوية مائلة، فسينعكس عنه ضوء موجّه لطيف بزاوية مائلة، أيضاً. سيؤدي هذا إلى وضع ظلال ناعمة على أحد جانبي وجه العروس (أو العريس، أو الوصيفة، إلخ..)، مما يعطي الصورة مزيداً من البهجة وقدراً أقل من تأثير الإضاءة المستوية (اعتبره كالإضاءة الجانبية).



استعمل الفلاش في أعراس الهواء الطلق



MATT KLOSKOWSKI

إحدى الحيل التي يستخدمها مصوّرو الأعراس منذ سنوات تكمن في أن يستعملوا فلاش الحشو عند التصوير في الخارج في الأيام المشمسة. أنا أعرف، يبدو ذلك أمراً جنونياً عند استعمال وميض الفلاش حين تكون الشمس لامعة في السماء، لكن مصوّري الأعراس يضيفون وميض الفلاش إلى اللقطات المأخوذة في ضوء النهار للتخلّص من تلك الظلال القاتمة والقاسية التي تظهر في وجوه الأشخاص، إذ أنها تظهر العروس والعريس بمظهر طبيعي أكثر تحت شروط الإضاءة غير المرغوبة تلك (كما أنها ستُضيف بريقاً لطيفاً في أعين الأشخاص). تأكّد من مراجعة النتائج من خلال شاشة الكريستال لتتأكد من أن الضوء متوازن بشكل صحيح. هنا تجد لقطة لي أُخذت بينما كنتُ أصوّر أحد الأعراس مؤخراً. لاحظ أن وميض الفلاش لا ينطلق مباشرة نحو وجوه المدعوين إلى حفل الزفاف. بدلاً من ذلك، أدير رأس وحدة الفلاش إلى اليمين (أو اليسار) وأميل بزاوية 45 درجة، بحيث يملأ ضوء الفلاش الظلال مما يُفقدها مظهرها الحادّ الذي ينجم عن توجيه الوميض إلى وجوه الأشخاص مباشرة. طالما أنك لست على بعد أكثر من 8 أو 10 أقدام عن الشخص موضوع التصوير، لا تقلق - سيظلّ وميض الفلاش فعّالاً، بالرغم من أنّه غير مصوّب مباشرة.

نصيحة أخرى رائعة جداً

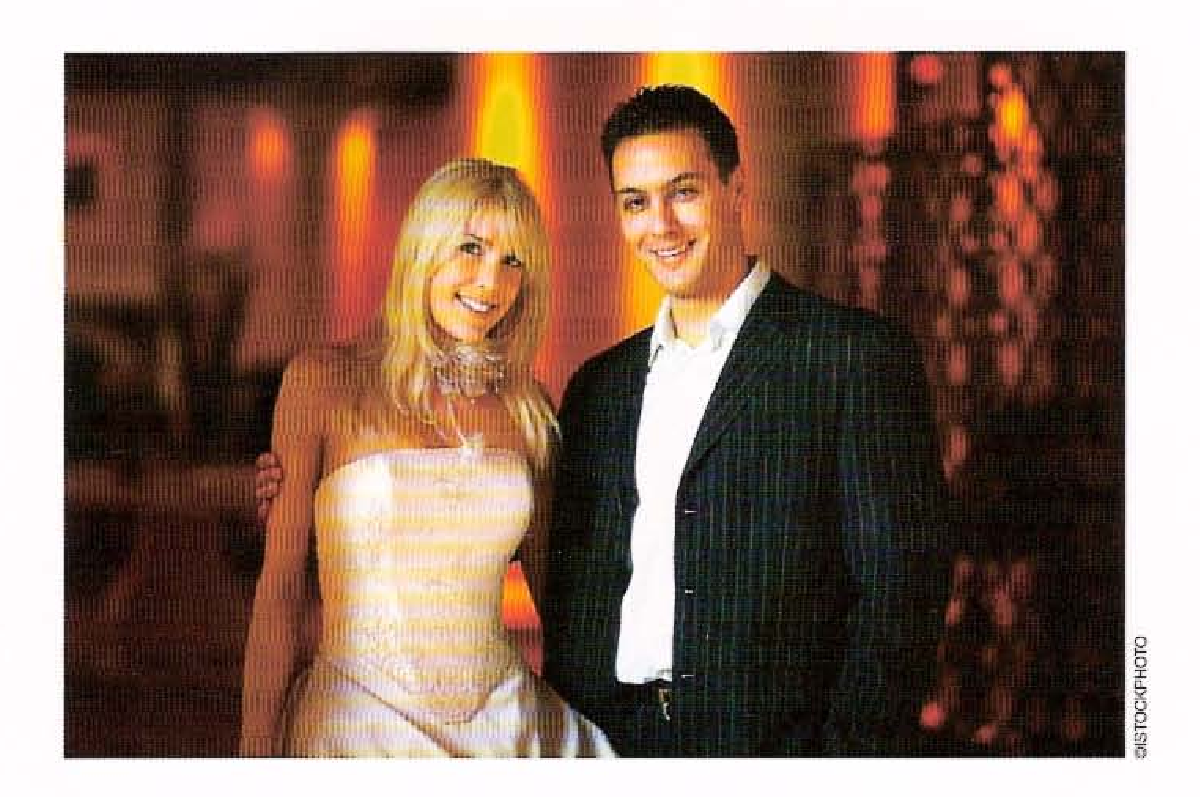
فيما يلي نصيحة أخرى ستجعل وميض الفلاش يبدو أقل "سطوة" عند التصوير في العراء: استعمل زرّ تعويض التعرّض الضوئي بالفلاش في الكاميرا وغيّر قيمة تعويض التعرّض الضوئي بالفلاش Flash Exposure Compensation إلى 1- (يعمل بنفس طريقة عمل تعويض التعرّض الضوئي المعتاد، لكن للتعرّض بالفلاش). سيظلّ الفلاش يساعد على تخفيف الظلال، لكن بدون أن يكون واضحاً جداً الآن.

احمل معك بطاقات ذاكرة احتياطية



ليس غريباً على مصور أعراس محترف أن يُصوِّر 750 لقطة في العرس الواحد، مغطّياً الأجزاء الأربعة الأساسية من حفل الزفاف (لقطات ما قبل مراسم الزفاف، والمراسم، والرسميات، والاستقبال)، لذلك فمن المحتمل أن تُصوِّر مقداراً مشابهاً (ربّما أقل، ربّما أكثر، لكنّ العدد سيكون حرفياً بالمئات). إنّ آخر ما تريد حدوثه هو أن تنفد الأفلام التي تحملها (بعبارة أخرى – لا تريد أن تمتلئ بطاقة ذاكرة الكاميرا الرقمية إلا إذا كان لديك بطاقة احتياطية فارغة وجاهزة للاستخدام بحيث تستطيع متابعة التصوير). تكمن الحيلة هنا في أن تحمل معك على الدوام بطاقة ذاكرة احتياطية. ضع واحدة منها في جيبك (أو محفظتك) بحيث، ومنذ اللحظة التي تعلن فيها بطاقتك بأنها قد امتلأت، تكون على بعد ثوانٍ فقط من متابعة التصوير. إنه القانون الطبيعي لتصوير الأعراس الذي يقضي غالباً بأن تمتلئ بطاقة الذاكرة في اللحظة الأشد حرجاً من المراسم، وإذا توجب عليك أن تتوقّف عن التصوير والذهاب بحثاً عن بطاقتك الاحتياطية (في حقيبة الكاميرا عبر الغرفة، أو في السيارة، أو في قاعة الاستقبال)، فستفقد اللقطة الأكثر أهمية في ذلك اليوم (تعلّمتُ هذا بالتجربة المريرة). لذلك احمل معك دائماً بطاقة احتياطية، لكي تظل على مسافة 10 ثوانٍ فقط من متابعة التصوير ثانية.

الصور الرسمية: من يجب تصويره أولاً



بعد المراسم، وفي أكثر الحالات ستلتقط الصور الرسمية للعروس والعريس واقفين مع كلّ شخص، من الوصيفات إلى الأجداد. إن الجزء الأصعب من هذه المهمة هو أن تجمع كلّ أولئك الذين تريد تصويرهم مع العروسين عندما تحتاجهم بالضبط. قد يستغرق ذلك 30 دقيقة أو ثلاث ساعات – يعود الأمر لك وإلى قدرتك على أن تكون منظّماً. فيما يلي نصيحة لجعل الأمور تتحرّك بأسرع ما يمكن: اجمع من البداية كلّ الأشخاص الذين سيظهرون سوية في أيّ لقطة ما. وأثناء جلوسهم جميعاً هناك، التقط أولاً الصور الرسمية للعروسين (ستعلم، بعد لحظة، السبب في ذلك). بعد أن تتحرّر من عبء تلك اللقطات، صوّر المجموعات الأكبر من الناس (الصور العائلية الجامعة)، ثمّ وبعد أن تنتهي من إحدى المجموعات (مثل لقطة الأجداد، على سبيل المثال)، تخلّص منهم بإرسالهم إلى صالة الاستقبال. لذا، باختصار – ابدأ بالجميع، وبعد أن تُصوّرهم، أطلق سراحهم للذهاب إلى صالة الاستقبال إلى أن يغادر الجميع باستثناء العروس والعريس فقط. إذا لم تفعل ذلك على هذا النحو، فسينتهي بك الأمر واقفاً لفترة طويلة من الوقت بانتظار مجيء العمّ آرني، الموجود في مكان ما في قاعة الاستقبال. إن السبب في وجوب تصوير العروس والعريس أولاً هو أن الضغط طلباً لانتقال العروس والعريس إلى قاعة الاستقبال سيزداد تصاعدياً بمرور الوقت، لأن العادة تقضي عموماً بتأخير البدء بتناول الطعام إلى أن يصل العروسان. لذا، سيجلس الجميع في قاعة الاستقبال بانتظارك أنت – المصور. ستكون نتيجة ذلك الإسراع بالتقاط الصور الرسمية الأكثر أهمية لهم جميعاً (تلك التي سيشتريها الزوجان فعلياً – صورهما الرسمية). سهّل حياتك - ابدأ بما هو كبير، ثمّ اتّجه نحو الأصغر.



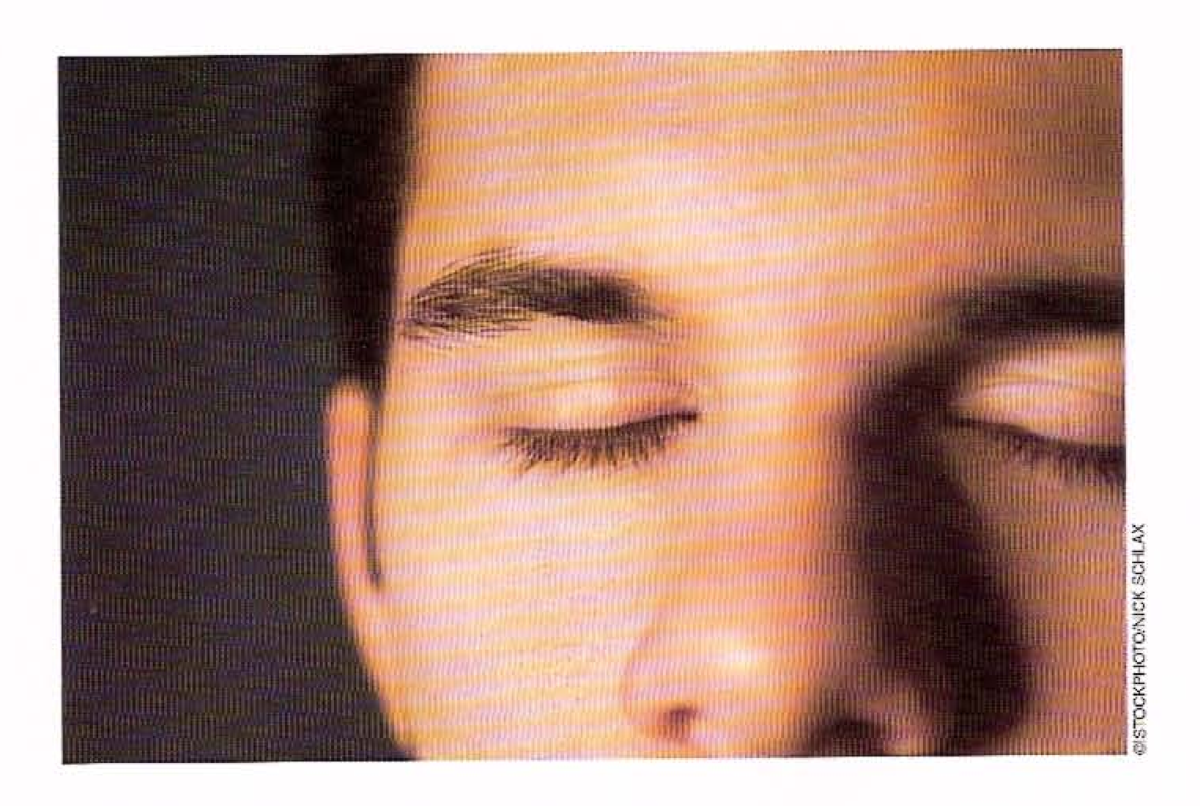
الصور الرسمية : أين ينبغي التصويب



عند التقاط الصور الرسمية لمجموعات كبيرة من الناس، ينبغي أن تتأكّد من استخدام فتحة العدسة التي تبقي الجميع ضمن الوضوح والتركيز. جرّب الفتحة f/11 للحصول على عمق مجال معقول في صور المجموعات. والآن، أين يجب التصويب والتركيز؟ إذا كان لديك أكثر من صفّ واحد من الناس، فإن القاعدة القديمة (التي لا تزال صالحة حتى اليوم) تقضي بالتركيز على أعينِ الناس في الصفّ الأمامي. سيكون لديك عمق في الخلف أكثر مما هو موجود في الأمام، لذلك تأكّد من التركيز على الصفّ الأمامي، والبقية يجب أن تكون على ما يرام، لكن إذا كان الصفّ الأمامي خارج التركيز، فإن اللقطة بأكملها ستكون عديمة الفائدة.



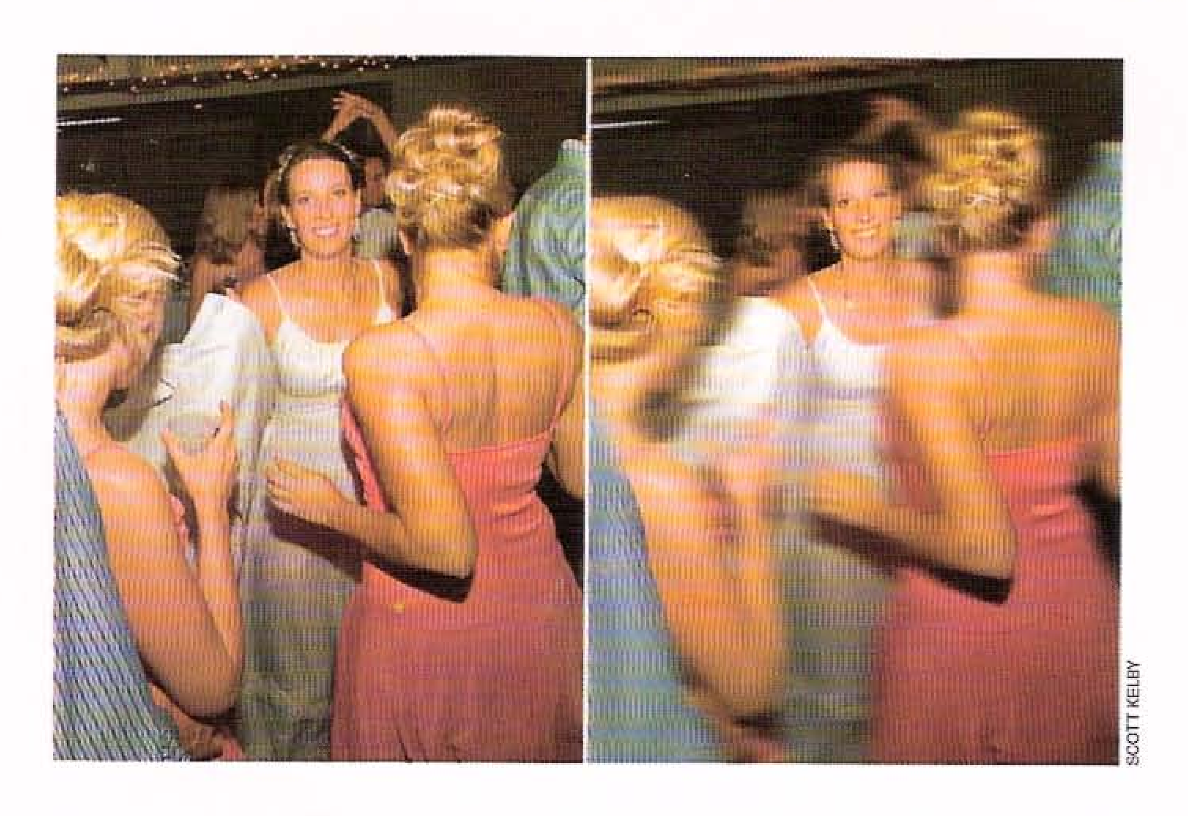
حيلة منعهم من الإغماض



إذا صوّرت مجموعة من خمسة أشخاص أو أكثر، من المضمون تقريباً أنّ واحداً أو أكثر من أولئك الأشخاص سيظهر مغمض العينين. إنه قانون طبيعي آخر من قوانين تصوير الأفراح، لكنّ ينبغي أن لا يساورك القلق كثيراً جداً حول هذه المسألة، لأنك على وشك أن تتعلّم حيلة رائعة تساعد على التخلّص من معظم، إن لم يكن كلّ، حالات إغماض العيون في الصور. عندما تصبح مستعداً لالتقاط الصورة، اطلب من الجميع أن يغمضوا عيونهم، ثم وعند الوصول في العدّ إلى ثلاثة اطلب من الجميع أن يفتحوا عيونهم ويبتسموا. ثمّ انتظر لحظة وجيزة إضافية قبل أن تأخذ اللقطة. عندما أصوّر مجموعات من الناس، هذا ما أقوله لهم، "حسناً، ليغمض الجميع عيونهم. والآن افتحوها عندما أقول 1–2–..3.افتحوها!". ثمّ أنتظر لحظة إضافية بعد أن يفتحوا عيونهم قبل أن آخذ اللقطة. جرّب ذلك وسترى العجائب.



صور حفل الاستقبال: رقّصهم



هناك مشكلة تتعلّق بالتقاط صور الناس وهم يرقصون. إذا صوّرتهم بوميض الفلاش (وستفعل، على الأغلب)، فسيؤدي ذلك إلى تجميد حركتهم، لذلك سيظهرون وكأنهم متوقفون عن الحركة فحسب، لكن بأوضاع خرقاء وغريبة. ولا أزال يدهشني كيف أن الناس الذين ينتظمون ضمن صفوف راقصة يمكن أن يظهروا في الصور وكأنهم شرطة متراصفون في طابور، الكاميرا لا تستطيع بمفردها ملاحظة وتسجيل الحركة - ما لم تخبرها بذلك. هناك أسلوبان لحلّ هذه المسألة: الأول بواسطة الكاميرا. وهو يدعى الملاحقة panning، حيث تتبع بالكاميرا حركة أحد الراقصين (عادة ما تكون العروس، أو العريس، أو وصيفة، أو إشبين)، مع استعمال سرعة غَلَق بطيئة لكي تظهر على بقيّة الناس آثار اهتزاز الحركة، مما يجعلهم يبدون وكأنهم يرقصون. إذا لم تتذكر ضرورة استخدام هذا الأسلوب أثناء التقاط صور حفل الاستقبال، فيمكنك إضافة تأثير اهتزاز الحركة هذا في فوتوشوب. الخطوة الأولى هي استنساخ طبقة الخلفية. ثمّ الذهاب إلى قائمة المُرشّح Filter، ثم قائمة الاهتزاز Blur الفرعية، وانتقاء تأثير اهتزاز الحركة Motion Blur. اضبط الزاوية Angle بقيمة صفر 0، ثمّ زد المسافة Distance إلى أن تبدو الأشياء وكأنها تتحرّك حقاً. أما الخطوة الأخيرة فهي أن تنتقي أداة الممحاة Eraser، ثم تختار فرشاة ناعمة الحدّ كبيرة جداً (مثل الفرشاة الناعمة المستديرة 200 بكسل) والمحو فوق الشخص الذي تريد التركيز عليه (مثل العروس، إلخ..) لكي يظهر ذلك الشخص واضحاً، بينما يظهر الآخرون وهم يرقصون ويتحرّكون ويقضون لحظات سعيدة.



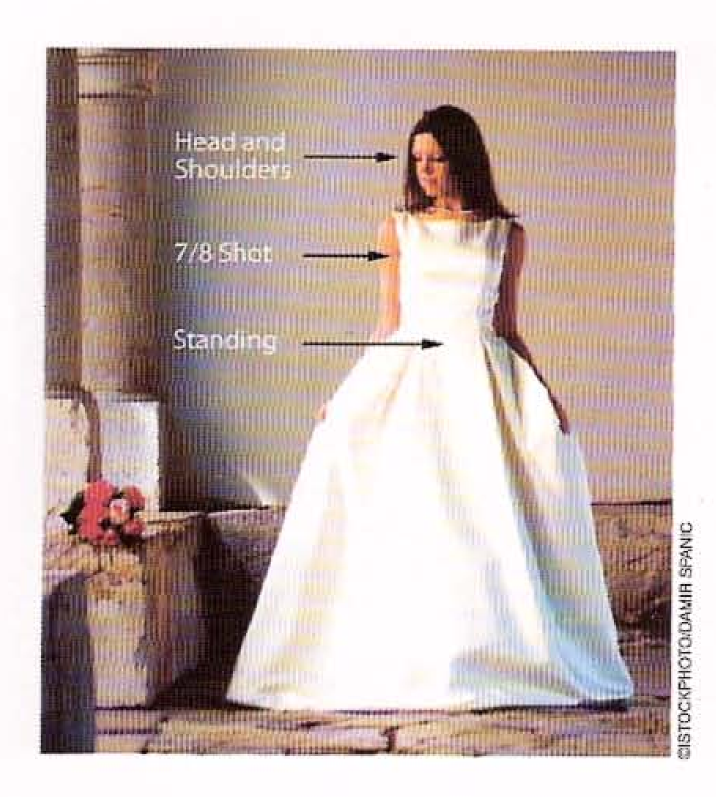
المهمّة الرئيسية: تتبّع العروس



©ISTOCKPHOTO/ELIANET ORTIZ

ينبغي أن ينصبَّ التركيز في أي حفل زفاف على العروس، لذلك فليكن تركيزك الأساسي، فيما قبل مراسم الزفاف، وأثناء المراسم، وفي الصور الرسمية، وفي حفل الاستقبال، على العروس. اتبع العروس تماماً مثلما تتبع لاعب كرة القدم خلف خطّ الوسط حين تُصوّر مباراة كرة قدم. خصوصاً إذا كنت ستبيع تلك الصور وكانت العروس هي التي ستشتري ما صوّرته (مباشرة أو بشكل غير مباشر). لذلك تأكّد تماماً من أنها النجم الساطع في العرض (صُور العمّ آرني في حفل الاستقبال ولن تجد شارياً لصورك، إذا فهمت تلميحي).

الصور الرسمية: إلى أي مستوى ينبغي رفع الكاميرا



عندما تلتقط الصور الرسمية، يكتسب الارتفاع الذي تحدده للكاميرا أهمية فائقة في الحقيقة، لأنها إذا لم توجَّه بشكل صحيح، فقد يظهر جسم الشخص موضوع الصورة مشوَّهاً أو تظهر بعض أجزاء الجسم أكبر من حجمها الطبيعي (وهذا أمر غير مستحبّ، عموماً). لذا، يعتبر العثور على الارتفاع الصحيح للصور الشخصية والرسمية أمراً في غاية الأهمية. فيما يلي بضعة تعليمات لمساعدتك في الحصول على المظهر الاحترافي:

الصور الشخصية وقوفاً بالطول الطبيعي: صوِّب الكاميرا (الموضوعة على الحامل الثلاثي) نحو ارتفاع خصر العروس (نعم، يجب أن تقرفص أو تنحني، إلخ..، لكن النتيجة النهائية ستستحقّ ذلك). حافظ على استقامة اتّجاه العدسة (لا تصوّبها إلى الأعلى نحو وجه العروس).

لقطات السبعة أثمان 7/8 (من بطة الساق وما فوق): وجّه الكاميرا (الموضوعة على الحامل الثلاثي) نحو مستوى صدر العروس وصوِّر مع المحافظة على استقامة اتّجاه العدسة.

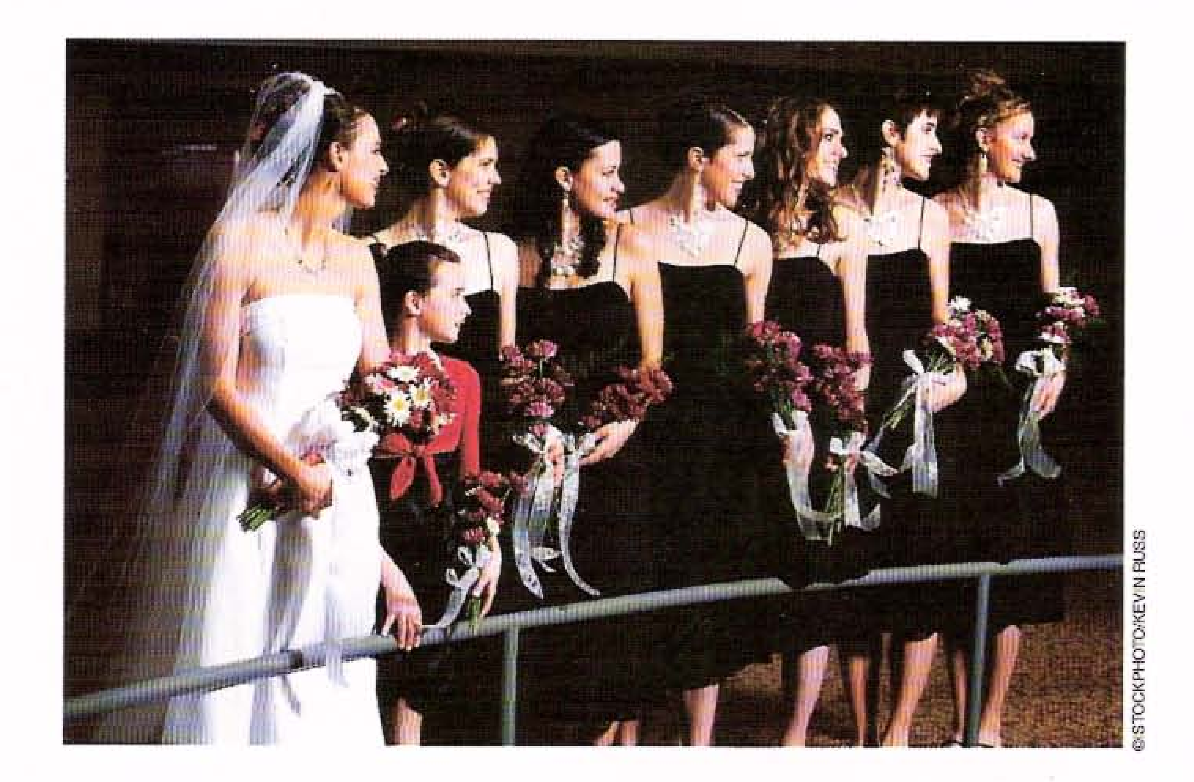
لقطات الرأس والكتفين: وجّه الكاميرا (الموضوعة على الحامل الثلاثي) نحو مستوى بصر العروس أو أعلى قليلاً.

الصور الرسمية : لا تقطع من المفاصل



عندما توطّر الصور الرسمية وتعاينها ضمن المُصوِّبة، وللحصول على مظهر أكثر حرفية، احذر من قطع أي شخص من المفاصل (بعبارة أخرى، لا تدع الحافة السفلى للإطار تقطع أي شخص من المرفق أو الركبة. وعند جانبي الإطار، لا تقطع أي شخص من الرسغ أو المرفق أيضاً). أساساً، ابتعد عن المفاصل. إذا كنت مضطراً لقطع الصورة من الذراع أو الساق، حاول قدر الممكن أن يكون القطع أقرب إلى منتصف الذراع أو الساق، وابتعد عن المفاصل. هكذا قيل.

الصور الرسمية : الارتكاز إلى العروس والعريس


©STOCKPHOTO/KEVIN RUSS

هناك نسق متبع على نطاق واسع في التقاط صور الزفاف الرسمية – اجعل العروس والعريس في المركز، وأبقهما كذلك بلا حراك. لا تسمح لهما بمغادرة موضعهما ذاك - بل يمكنك بدلاً من ذلك جعل الآخرين (الوصيفات، رفاق العريس، الصديق المقرّب، وصيفة الشرف، الأمهات والآباء، الأجداد، إلخ..) يتحرّكون جيئة وذهاباً حولهما. استخدم العروس والعريس كأساس وسيكون كلّ شيء أسهل بكثير (حسناً، بقدر ما تتساهل في مسألة ضبط اصطفاف المجموعات الكبيرة من الناس).



الصور الرسمية : حيلة الحصول على خلفيات عظيمة



©ISTOCKPHOTO/PHIL DATE

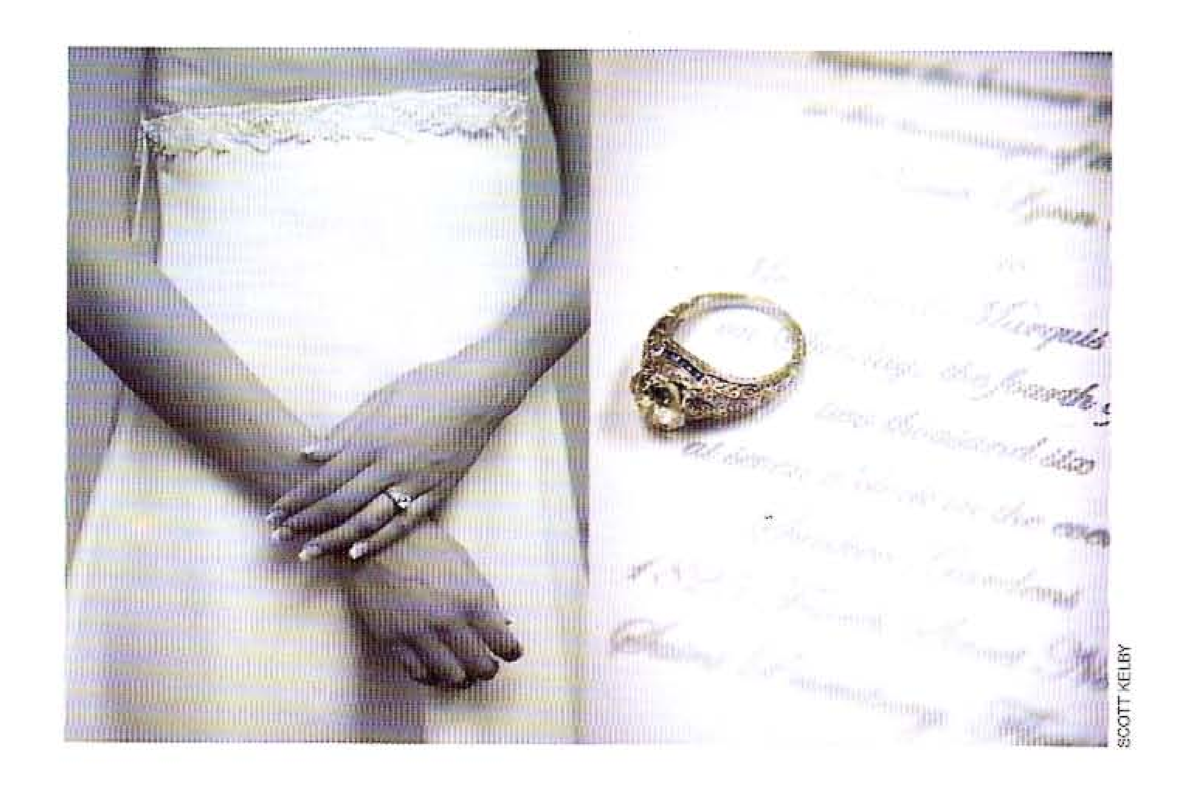
في الصور الشخصية الرسمية، ينبغي أن تكون خلفيات - مجرد الخلفيات. ومفتاح الحصول على خلفية رائعة يكمن في استعمال خلفية بسيطة جداً. كلما كانت بسيطة، كلما كان ذلك أفضل. لذلك لا تبحث عن لقطة في الهواء الطلق مع شلال كخلفية، أو 36 نوعاً مختلفاً من النباتات الحيّة، أو زهور متفتّحة تتدلى من أصص فخارية، إلخ.. ابحث عن البساطة وإلا فإن الخلفية ستصرف الانتباه عن موضوع الصورة وتضفي عليها مظهراً مزعجاً (مع أن أحداً لن يعرف السبب). بالإضافة إلى ذلك، إذا أردت، لأيّ سبب من الأسباب، أن تقوم بتنقيح وإصلاح الخلفية فيما بعد في فوتوشوب، فكلّما كانت الخلفية أقل اكتظاظاً، كلّما كان تنقيحها وتنقيتها أسهل.

نصيحة حول الخلفيات

فيما يلي نصيحة جيّدة أخرى: نوّع الخلفيات في صورك الرسمية. قد لا يبدو الأمر ذا أهمية كبرى في الوقت الراهن، لكن عندما ترى نفس الخلفية مراراً وتكراراً ومرة بعد أخرى في ألبوم العرس النهائي، فقد يصبح مضجراً جداً. بعد أن تلتقط بضعة صور على خلفية واحدة، وعند وجود خلفية أخرى بسيطة في مكان قريب، حاول استخدامها لكي لا يظهر الألبوم بنمط واحد مملّ.



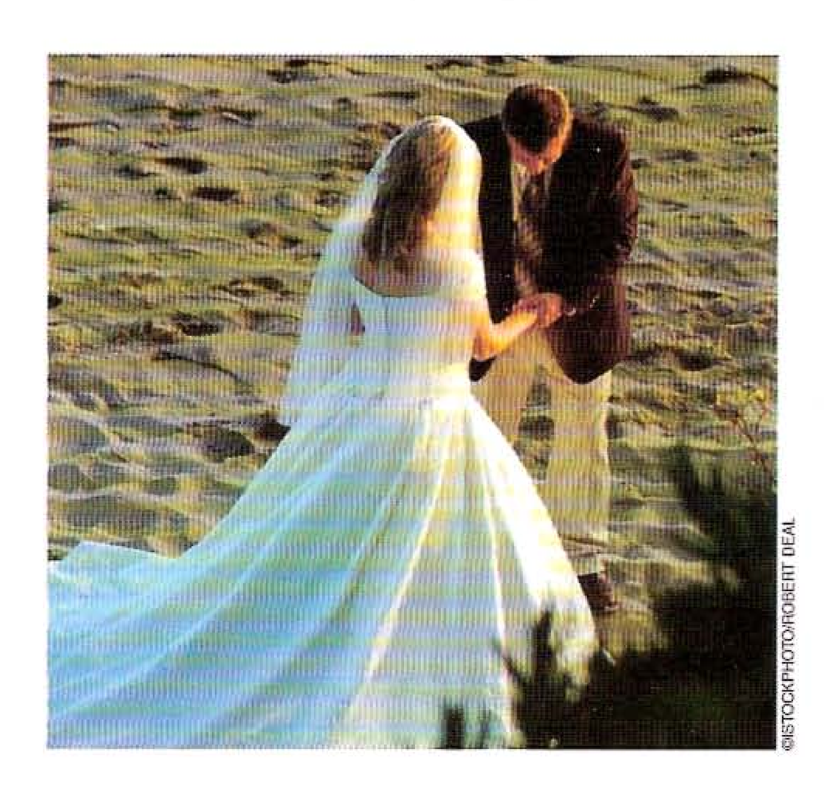
تصوير التفاصيل (وأيها يجب تصويره)



يشهد أسلوب الصحافة التصويرية في تصوير الأعراس إقبالاً كبيراً جداً حالياً (حيث تقوم بسرد قصّة الزفاف بواسطة الصور كأنك كنت تغطّي الحدث لصحيفة أو مجلة). أحد العناصر والذي يعتبر حجر الزاوية في هذا الأسلوب يكمن في أن تتأكّد من التسجيل والالتقاط التصويري للتفاصيل الصغيرة جداً للزفاف، خصوصاً ما يجري خلف الكواليس قبل العرس. فيما يلي قائمة بالأشياء التي يستحسن تصويرها (التقاطها)، والتي يمكن إمّا عرضها منفردة في ألبوم العرس أو استخدامها كخلفيات للصور الأخرى:

- أحذية العروس
- ثياب العروس معلّقة على المشجب
- تاج العروس، قلادتها، إلخ..
- بطاقة الدعوة للزفاف
- النوطة الموسيقية التي عُزفت في العرس
- سجلّ الضيوف (بعد أن يوقّعه بضعة مدعوين)
- بطاقات الأسماء في صالة الاستقبال
- خاتمي الزواج (قد يوضعان فوق بطاقة الدعوة مع وضع بعض أوراق الورد بشكل عرضي قربهما)
- تذاكر السفر لقضاء شهر العسل
- النوطة الموسيقية، أو علبة القرص المدمج، العائدة لموسيقى رقصتهما الأولى
- وردة سترة العريس
- باقة العروس
- أيّة تفاصيل دقيقة في ثوب زفافها

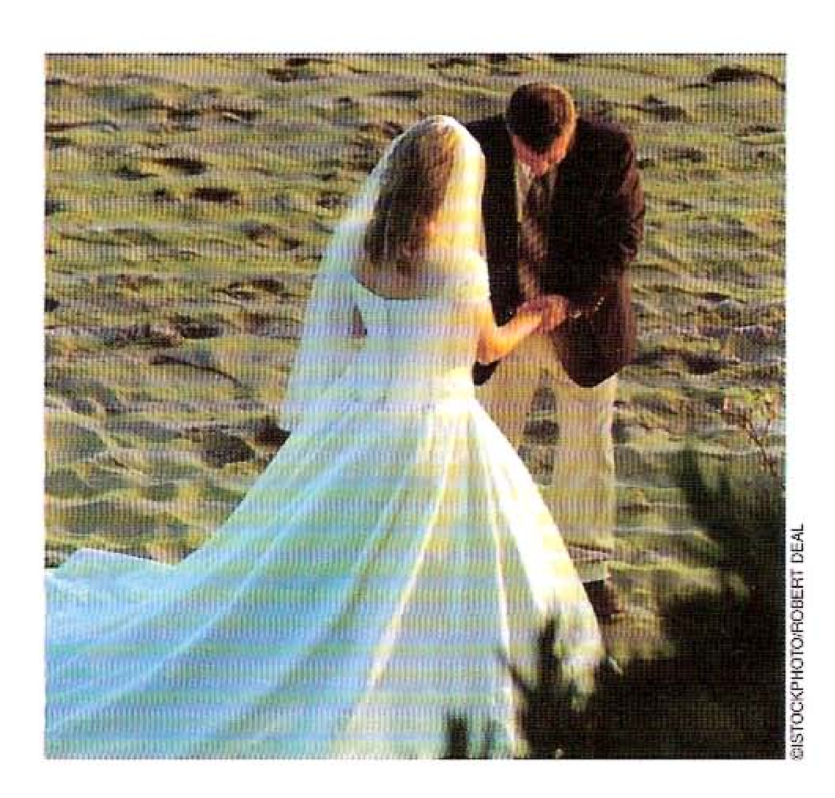
غيّر موقعك لإضافة مزيد من الاهتمام


©ISTOCKPHOTO/ROBERT DEAL

هل تريد ابتكار لقطة يتذكّرها الجميع؟ صوّرها من موقع مرتفع (ابحث عن نافذة في طابق ثانٍ يمكنك التقاط الصورة منها، أو شرفة في الطابق الثاني، أو جسر، إلخ..). إذا لم تستطع العثور على موقع عالٍ مناسب، تستطيع دائماً إنشاء موقعك المرتفع الخاص بجلب (أو اقتراض) سلّم للتصوير من فوقه. بالطبع، كن حذرا، لأن الصعود على سلّم مع أجهزة التصوير الثمينة يعتبر من المواد الفكاهية في أفلام هوليوود. حيلة التصوير من موقع مرتفع هذه مثالية لتصوير الوصيفات، وأخدان العريس، وحتى العروس والعريس، كما هو معروض أعلاه.



غيّر موقعك لإضافة مزيد من الاهتمام


©ISTOCKPHOTO/ROBERT DEAL

هل تريد ابتكار لقطة يتذكّرها الجميع؟ صوّرها من موقع مرتفع (ابحث عن نافذة في طابق ثانٍ يمكنك التقاط الصورة منها، أو شرفة في الطابق الثاني، أو جسر، إلخ..). إذا لم تستطع العثور على موقعٍ عالٍ مناسب، تستطيع دائماً إنشاء موقعك المرتفع الخاص بجلب (أو اقتراض) سلّم للتصوير من فوقه. بالطبع، كن حذرا، لأن الصعود على سلّم مع أجهزة التصوير الثمينة يعتبر من المواد الفكاهية في أفلام هوليوود. حيلة التصوير من موقع مرتفع هذه مثالية لتصوير الوصيفات، وأخدان العريس، وحتى العروس والعريس، كما هو معروض أعلاه.

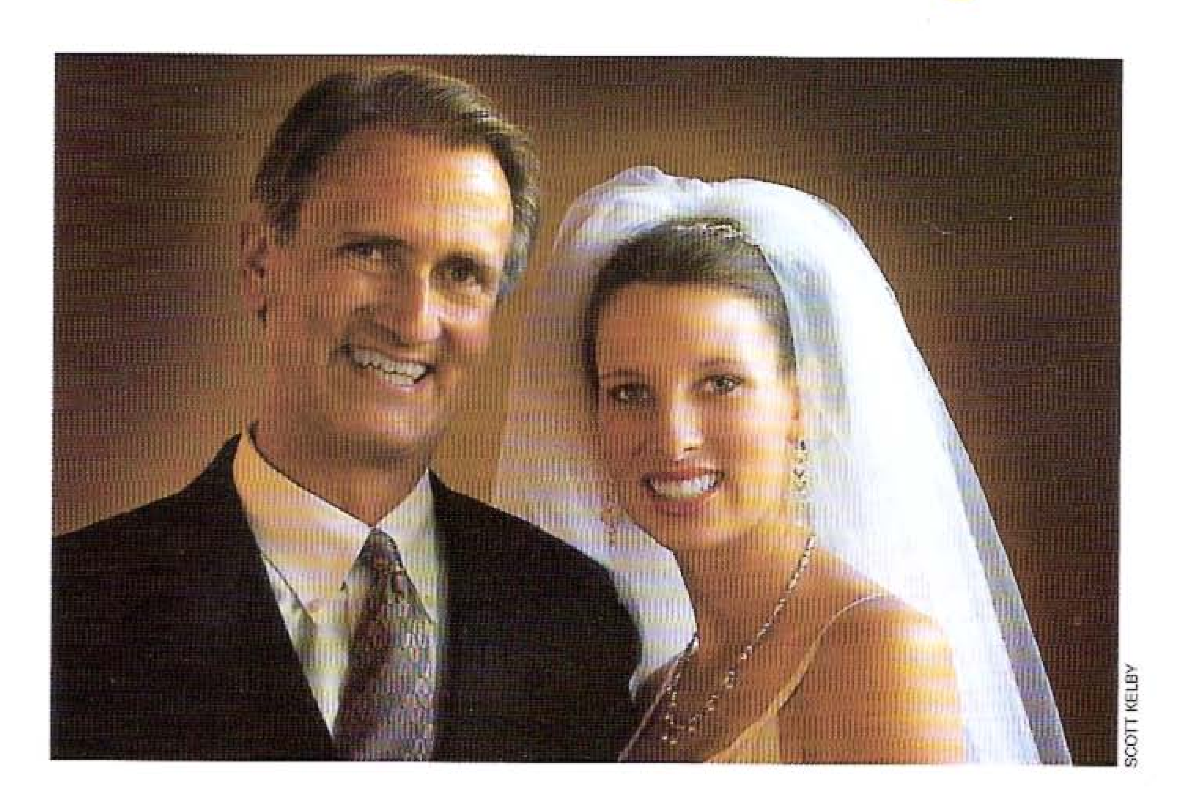


العثور على ذلك الضوء العرائسيّ الممتاز



في معظم حفلات الزفاف هنالك بقعة يكون فيها الضوء مذهلاً جداً وهي لا تحتاج منك سوى البحث عنها وإيجادها، لكن عندما تجدها، يجب أن تعرف كيف تستعملها. ذلك الضوء، بالطبع، ضوء طبيعي منسرب من نافذة (من الصعب جعل صورة تبدو سيّئة في ذلك الضوء). ابحث عن نافذة لا ينبعث منها ضوء الشمس المباشر (النافذة الشمالية هي الأنسب عادة لتأمين بعض الضوء الناعم والمنتشر). لذلك، بعد عثورك على ذلك الضوء الجانبي الطبيعي والرائع الآتي من إحدى النوافذ، أين تضع العروس؟ مثالياً، يجب أن تكون على بعد 6 إلى 8 أقدام تقريباً من النافذة بحيث يسقط عليها الضوء بانتظام ونعومة (يبدو هذا أشبه بأغنية تقريباً، أليس كذلك؟). هذه بقعة ممتازة لالتقاط بعض الصور للعروس منفردة قبل الزفاف، وللعروس مع أمّها، وللعروس مع أبيها.

كيفية وضع العروس بين مجموعة أشخاص



عندما تضع في الصورة شخصاً آخر مع العروس، بما في ذلك العريس، ولإنشاء مستوى من الألفة والتقارب في الصور، تأكّد من وضع رأسي العروس والشخص الآخر على مقربة من بعضهما البعض. لا يبدو أن ثمة مشكلة في ذلك، إلى أن تبدأ فعلياً بترتيب وضعيات الناس في الصور. حين يقف شخص ما إلى جانب العروس فيما يبدو وكأنه وقفة طبيعية، سيترك مسافة واسعة بين رأسه ورأس العروس. ورغم أن هذا قد يبدو طبيعياً جداً في لحظته الراهنة، إلا أن غياب الألفة والحميمية من الصور سيكون عندئذٍ واضحاً جداً. رأيت هذا مراراً وتكراراً، وكنت أضطر باستمرار إلى أن أذكّر الناس، حتى العريس، بضرورة وضع الرأس على مقربة من رأس العروس. بالنسبة لهم، يبدو من غير الطبيعي أن يكونوا متلاصقين إلى هذه الدرجة أثناء وقوفهم لالتقاط الصورة، لكن إذا لم يفعلوا، فستبدو لقطاتك متصلّبة وغير طبيعية. انتبه جيداً إلى هذه المسألة عندما تصوّر حفل الزفاف التالي وسيدهشك مستوى الألفة الذي سيظهر بين الأشخاص في الصور، مما يعطيك صوراً قويّة أكثر بكثير.




ما الذي يجب تصويره بعدسة مُتسعة الزاوية


©ISTOCKPHOTO/KEVIN RUSS

في الأعراسِ، هناك ثلاثة أشياء يُستحسن بالتأكيد أن تصوّرها بعدسة مُتّسعة الزاوية. أحدها لحظة إلقاء الأرز على العروسين (بالطبع، لم يعد أحد يلقي بالأرز الحقيقي الآن). ينبغي أن تُصوّر ذلك بعدسة مُتّسعة الزاوية بِحيث تظهر العروس في الصورة، إضافة إلى العريس، وكذلك - وهو الأهم – الحشد الذي يلقي الأرزّ (أو المادّة التي تشبه الأرزّ) على العروسين وحولهما. الشيء الآخر الذي يستحسن تصويره بعدسة مُتّسعة الزاوية هو المشهد الداخلي لقاعة عقد القران. ستتوقّع العروس صورة تشمل المشهد بأكمله والعدسة متّسعة الزاوية ستكون بمثابة بطاقة النجاة من هذه المعضلة عندما يتعلق الأمر بأخذ هذه اللقطة المهمة جداً. أخيراً، ستحتاج العدسة متّسعة الزاوية لتصوير لحظة رمي باقة الورد ورمي الربطة، بحيث يمكنك التقاط الرامي والحشد القلق المتحفّز لتلقّف الجائزة (إذا جاز القول). اختر عدسة متّسعة الزاوية، صوّر من أمام العروس، وستحصل على لقطة جامعة (لكن لا تأخذ لقطة واحدة فقط، هذه هي اللحظة التي تبرز فيها أهمية اللقطات المتتابعة).



النسخ الاحتياطي للصور في الموقع



يحدث الزفاف مرة واحدة فقط. لا تستطيع طلب الإعادة، لذلك تأكّد من أن النسخ الاحتياطي للصور في الموقع جزء من مسار عملك المعتاد. إذا ملأت بطاقة ذاكرة، وأدخلت واحدة جديدة، فينبغي أن يكون الأمر التالي الذي يجب أن تفعله هو نسخ تلك البطاقة بأكملها إلى قرص صلب. أنا أوصي باقتناء إمّا وحدة النسخ الاحتياطي للصور Epson P-2000 أو P-4000 (المعروضة أعلاه)، وكلاهما يتيح لك إدخال بطاقة الذاكرة من نوع كومباكت فلاش (CompactFlash) في الوحدة مباشرة ونسخ الصور إليها بدون الحاجة إلى وجود كمبيوتر في مكان قريب. أنا أحتفظ بالوحدة P-2000 في حقيبة الكاميرا، وحالما أملأ بطاقة، أضعها في تلك الوحدة وأضغط على زر النسخ. خلال دقائق معدودة فقط، سيتم نسخ بطاقة الذاكرة (التي تحتوي تلك الصور التي لا يمكن تعويضها). كذلك، وحالما أعود إلى الاستديو، أنسخ كلّ الصور فوراً إلى قرص صلب قابل للفصل، بحيث يصبح لدي الآن نسختين احتياطيتين من صور العرس. عملية النسخ الاحتياطي هذه مهمّة جداً - إذ بدون النسخ الاحتياطي تكون كمن يضع الكثير من الثقة في بطاقات الذاكرة تلك. تخيّل شعورك وأنت تخبر العروس والعريس بأن بطاقة الذاكرة قد أتلفت بطريقة ما وأنك فقدت صور زفافهما. تستطيع تجنّب تلك الأزمة بإنشاء نسخة أو نسختين احتياطيتين بكل بساطة.



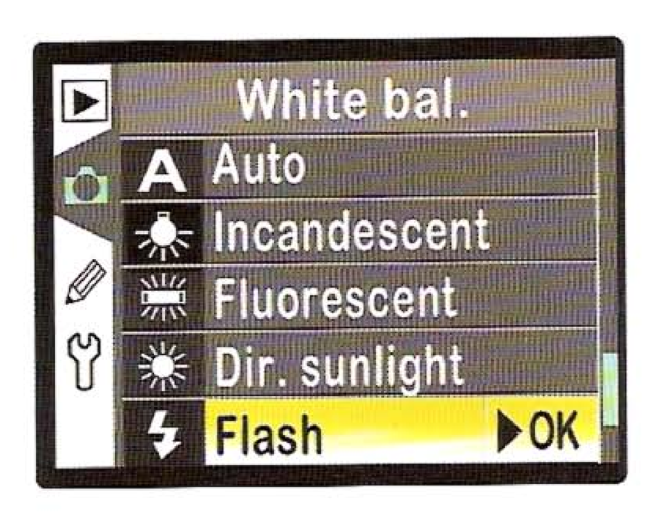
متحرّي المعدات من سكوت

Epson P-2000 (قرص صلب سعته 40 غيغابايت) يباع بسعر 499$ تقريباً.

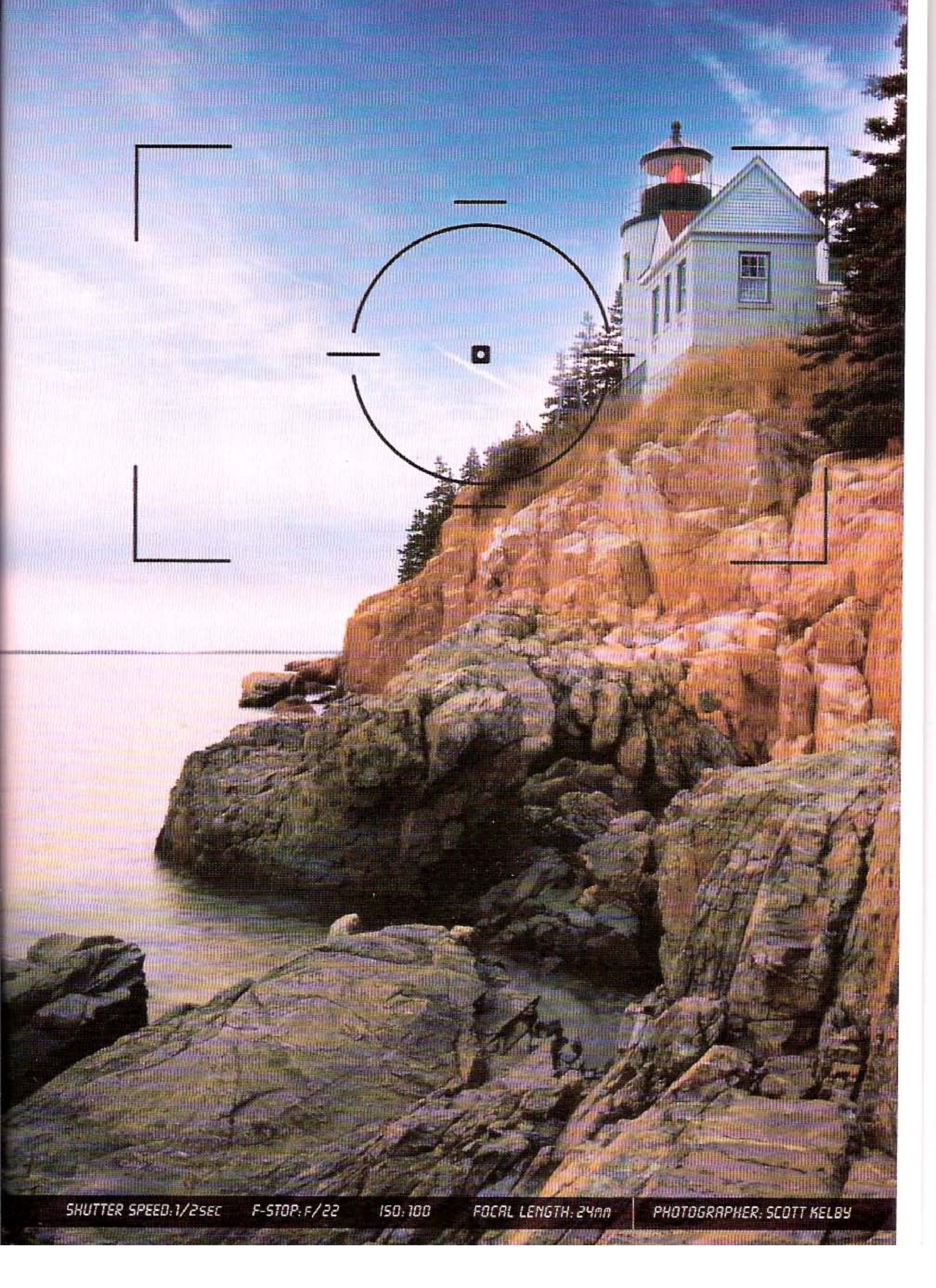
Epson P-4000 (قرص صلب سعته 80 غيغابايت) يباع بسعر 660$ تقريباً.



إذا صوّرت بنسق جي بيج، استعمل نموذج مسبق الإعداد لتوازن الأبيض



إذا كنت تُصوّر بالكاميرا الرقمية وهي مجهّزة لتسجيل الصور بنسق الصور الخام RAW، فلست بحاجة إلى الاهتمام بمسألة توازن الأبيض (دع الكاميرا معدّة على خيار توازن الأبيض التلقائي Auto White Balance، تستطيع دائماً تغييره فيما بعد، في فوتوشوب)، لكن إذا كنت مثل الكثير من مصوّري الأعراس المحترفين، فستُصوّر بنسق لقطات جي بيج ذات الجودة الممتازة JPEG Fine (لكي تستطيع أخذ لقطات أكثر والكتابة أسرع إلى بطاقة الذاكرة). إذا كان الحال كذلك، فمن الأفضل أن تنتقي نموذجاً جاهزاً من توازن الأبيض في الكاميرا بحيث يُطابق شروط الإضاءة التي تُصوّر تحتها (بهذه الطريقة، سيبدو اللون العامّ في الصور الفوتوغرافية متوازناً بالنسبة للضوء). إذا لم تضبط توازن الأبيض الصحيح، فقد تظهر صورك مصفرّة جداً أو مزرقّة. ومن حسن الحظ أن اختيار نموذج توازن الأبيض أسهل مما تعتقد، وهو أمر سوف يختصر الكثير من الوقت والجهد فيما بعد حين تعالج صورك في فوتوشوب. اذهب فقط إلى قائمة الأوامر في الكاميرا الرقمية، ثم انزلق إلى أمر ضبط توازن الأبيض White Balance واختر الإنارة المتوهجة Incandescent إذا كنت تُصوّر في قاعة استقبال قياسية، أو ضوء النهار Daylight إذا كنت تُصوّر زفافاً في الهواء الطلق. إذا كنت تستعمل وميض الفلاش، اضبط توازن الأبيض على الفلاش Flash. هذا كل ما تحتاجه للحصول على ألوان متوازنة.


SHUTTER SPEED: 1/2SEC
F-STOP: F/22
ISO: 100
FOCAL LENGTH: 24MM
PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الرابع

تصوير المناظر الطبيعية كالمحترفين

نصائح محترف لالتقاط عجائب الطبيعة

إذا أتيح لك مرة أن تُصوِّر في بعض المواقع الطبيعية المدهشة حقاً، مثل وادي غراند كانيون أو حديقة يوسمايت العامة، فسيكون ذلك بمثابة التجربة التصويرية المذهلة فعلاً. إنّ السبب في ذلك هو أنك تنظر إلى هذا المشهد المدهش، مأخوذاً بعظمته المطلقة، وسيبدو أخاذاً وفاتناً إلى درجة توحي لك أنه حتى الأخرق يستطيع التقاط صورة عظيمة لذلك المشهد. ما أريد قوله، هو أن المشهد مذهل جداً، فكيف يمكنك تشويهه؟ ستعمد عندئذٍ إلى نصب الحامل الثلاثي، ثم تنظر من خلال المُصوِّبة، وسيحدث الأمر – ستبدأ بالنشيج والتفجّع. أنت تنشج لأنك اشتريت كلّ معدات التصوير الباهظة الثمن هذه، بما في ذلك الكاميرات والعدسات المتعدّدة التي كلّفتك أكثر من ثمن سيارة تويوتا بريوس، ولديك من المُرشِّحات أكثر مما لدى مخزن ريتز للكاميرات، كما أن حقيبة الكاميرا التي تحملها تزن 20 كيلو غراماً تقريباً. اقتصدت طوال السّنة، أخذت إجازتك السنوية من العمل، ابتعت بطاقة سفر ذهاباً وإياباً بالطائرة، واستأجرت سيّارة دفع رباعي ضخمة وواسعة بما يكفي لنقلك وعائلتك وجميع معدّاتك الثمينة في حرّ الصيف اللاهب نحو الوادي العميق. والآن، أنت تنظر من خلال المُصوِّبة وما تراه لا يبدو بنصف جودة البطاقات البريدية المعروضة في دكان الهدايا في المتنزه والتي تُباع الواحدة منها بسعر 1,25$. ستنهمر الدموع من عينيك وتسيل على خدّيك حين تدرك بأنّك لن تحصل على اللقطة التي جئت من أجلها. على عاتق من يقع الخطأ في كلّ هذا؟ أنسيل أدامز - نعم أنه هو. لقد استنفد واستهلك جراند كانيون، يوسمايت، ودزينة أخرى من المواقع وقتلها تصويراً ولم يدع لنا شيئاً. لكن بالرغم من أنّنا لسنا مثل أنسيل أدامز، إلا أننا نستطيع بالتأكيد التقاط صور أفضل من تلك المعروضة في دكان الهدايا، أليس كذلك؟ حسناً، يبدأ الأمر بقراءة هذا الفصل. هيا، إنها بداية.

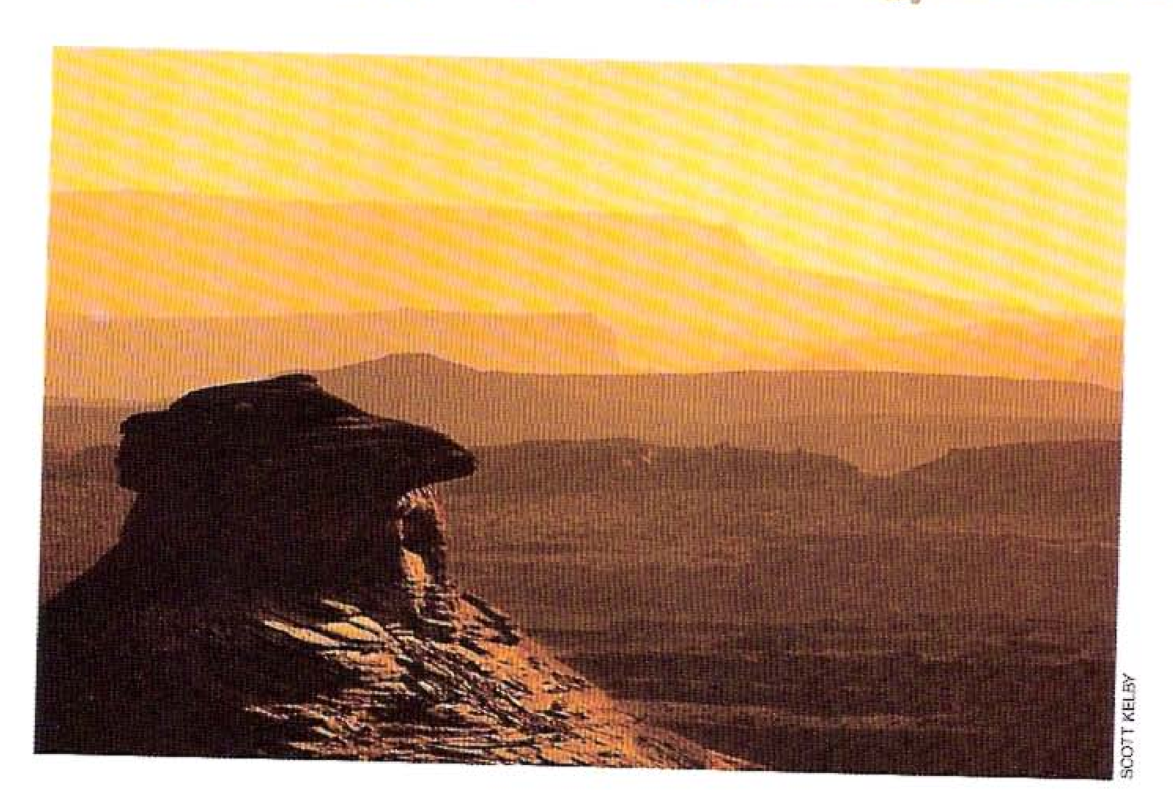
الفصل الرابع

تصوير المناظر الطبيعية كالمحترفين

نصائح محترف لالتقاط عجائب الطبيعة

إذا أتيح لك مرة أن تُصوّر في بعض المواقع الطبيعية المدهشة حقاً، مثل وادي غراند كانيون أو حديقة يوسمايت العامة، فسيكون ذلك بمثابة التجربة التصويرية المذهلة فعلاً. إنّ السبب في ذلك هو أنك تنظر إلى هذا المشهد المدهش، مأخوذاً بعظمته المطلقة، وسيبدو أخاذاً وفاتناً إلى درجة توحي لك أنه حتى الأخرق يستطيع التقاط صورة عظيمة لذلك المشهد. ما أريد قوله، هو أن المشهد مذهل جداً، فكيف يمكنك تشويهه؟ ستعمد عندئذٍ إلى نصب الحامل الثلاثي، ثم تنظر من خلال المُصوّبة، وسيحدث الأمر – ستبدأ بالنشيج والتفجّع. أنت تنشج لأنك اشتريت كلّ معدات التصوير الباهظة الثمن هذه، بما في ذلك الكاميرات والعدسات المتعدّدة التي كلّفتك أكثر من ثمن سيارة تويوتا بريوس، ولديك من المُرشّحات أكثر مما لدى مخزن ريتز للكاميرات، كما أن حقيبة الكاميرا التي تحملها تزن 20 كيلو غراماً تقريباً. اقتصدت طوال السّنة، أخذت إجازتك السنوية من العمل، ابتعت بطاقة سفر ذهاباً وإياباً بالطائرة، واستأجرت سيّارة دفع رباعي ضخمة وواسعة بما يكفي لنقلك وعائلتك وجميع معدّاتك الثمينة في حرّ الصيف اللاهب نحو الوادي العميق. والآن، أنت تنظر من خلال المُصوّبة وما تراه لا يبدو بنصف جودة البطاقات البريدية المعروضة في دكان الهدايا في المتنزه والتي تُباع الواحدة منها بسعر 1,25$. ستنهمر الدموع من عينيك وتسيل على خدّيك حين تدرك بأنّك لن تحصل على اللقطة التي جئت من أجلها. على عاتق من يقع الخطأ في كلّ هذا؟ أنسيل أدامز - نعم أنه هو. لقد استنفد واستهلك جراند كانيون، يوسمايت، ودزينة أخرى من المواقع وقتلها تصويراً ولم يدع لنا شيئاً. لكن بالرغم من أنّنا لسنا مثل أنسيل أدامز، إلا أننا نستطيع بالتأكيد التقاط صور أفضل من تلك المعروضة في دكان الهدايا، أليس كذلك؟ حسناً، يبدأ الأمر بقراءة هذا الفصل. هيا، إنها بداية.

القاعدة الذهبية لتصوير المناظر الطبيعية فوتوغرافياً

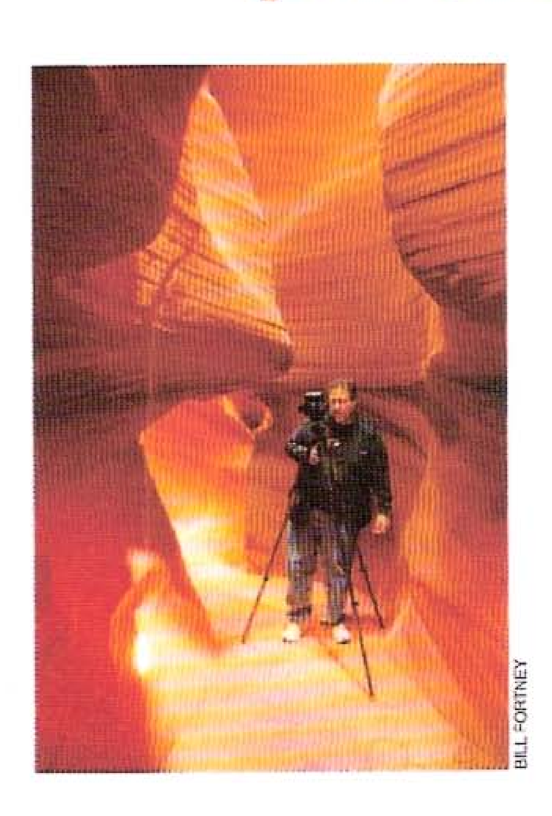


SCOTT KELBY

هناك قاعدة ذهبية لتصوير المناظر الطبيعية فوتوغرافياً، ويمكنك اتّباع وتطبيق جميع النصائح الواردة في هذا الفصل، لكن ما لم تتّبع بمنتهى الصرامة هذه القاعدة الذهبية، فلن تحصل أبداً على النتائج التي يحصل عليها المحترفون الكبار. كمصور مناظر طبيعية، يمكنك أن تُصوّر مرّتين في اليوم فقط: (1) عند الفجر. تستطيع التصوير لمدّة 15 إلى 30 دقيقة قبل شروق الشمس، ثم لمدّة 30 دقيقة إلى ساعة (بحسب مدى اشتداد حدّة الضوء) بعد الشروق. وقت التصوير الآخر الوحيد المتاح هو: (2) الغسق. تستطيع التصوير لمدة 15 إلى 30 دقيقة قبل الغروب، وبحدود 30 دقيقة بعد ذلك. لماذا هذين الوقتين فقط؟ لأن القاعدة تقول ذلك. حسناً، هناك تفسير أكثر من هذا. هذان هما الوقتان الوحيدان من اليوم حيث تستطيع الحصول على ذلك الضوء الدافئ اللطيف والظلال الناعمة التي توفّر الإضاءة الممتازة للمناظر الطبيعية. ما مدى صرامة هذه القاعدة؟ أنا لن أنسى أبداً تلك المرّة حين كنت أشارك في جلسة أسئلة وأجوبة لجمهور من المصورين المحترفين. شريكي الآخر في الرد على الأسئلة كان مصور ناشونال جيوغرافيك الأسطوري جو ماكنالي. سأل رجل من الجمهور جو، "هل لا تستطيع بالفعل أن تُصوّر سوى عند الفجر والغسق؟". استلّ جو حامل الكاميرا الثلاثي الأرجل بهدوء وضرب ذلك الرجل حتى الموت. حسناً، تلك كانت مبالغة شديدة، لكن ما قاله جو رسخ في ذهني إلى الأبد. قال بأن محرّري اليوم الفوتوغرافيين (في المجلات الكبرى) لديهم تعصّب شديد حول هذه المسألة إلى درجة أنّهم لن ينظروا حتى إلى أيّ صورة، له أو لغيره من المصورين، من صور المناظر الطبيعية إذا لم تكن قد التُقطت عند الفجر أو الغسق. وقال أيضاً أنّه إذا جاءهم بلقطة قائلاً، "أنظروا، لم تؤخذ هذه اللقطة أثناء تلك الأوقات السحرية، لكنها مدهشة"، فسيُصرّون على رفض حتى النظر إليها. إنّ المغزى من ذلك هو أن مصوري المناظر الطبيعية المحترفين يلتقطون الصور في هذين الوقتين من اليوم، وفي هذين الوقتين فقط. إذا أردت الحصول على نتائج احترافية، فهذان هما الوقتان اللذان ينبغي أن تصوّر فيهما، أيضاً.



إقرن نفسك بالحامل الثلاثي



حسناً، أنت تعلم الآن بأنّ حياتك كمصوّر مناظر طبيعية محترف ستصبح كما يلي: تنهض قبل الفجر، وسيفوتك موعد العشاء كلّ مساء تقريباً (تذكّر، لا ضير ولا عيب في أن تصل إلى العشاء متأخراً). إذا كان كلّ ذلك مناسباً لك، فقد حان وقت إخبارك بالحقيقة المرّة الأخرى - إذ باعتبار أنك ستُصوّر في ضوء منخفض طوال الوقت، فستُصوّر على حامل ثلاثي طوال الوقت. كلّ مرّة. دائماً. ليس هناك تصوير بكاميرا محمولة يدوياً في عالم التصوير المحترف للمناظر الطبيعية. والآن، يجب أن أحذّرك، ستجد أحياناً بعض مصوري المناظر الطبيعية هناك عند الفجر وهم يُصوّرون نفس المنظر الذي تُصوّره، وستلاحظ بأنهم يحملون كاميراتهم بأيديهم. هم لا يعرفون السرّ لحد الآن، لكن عندما يفتحون صورهم في فوتوشوب، فسيجدون أفضل صور مشوّشة، وممتازة الإضاءة، وخالية من التركيز، يمكن رؤيتها على الإطلاق. والآن، ما الذي يمكن فعله لمساعدة هذه الأرواح البائسة والشقية؟ بمنتهى الهدوء، خذ حاملك الثلاثي واضربهم حتى الموت. هيا، هذا ما كان جو ماكنالي سيفعله (مزاح. مجرد هزل).

الحاملات الثلاثية: فائدة ليف الكاربون

إنّ أحدث شيء الآن في مجال الحاملات الثلاثية هو ليف الكاربون (carbon fiber). الحاملات الثلاثية المصنوعة من ليف الكاربون لها فائدتان متميّزتان: (1) وزنها أخفّ بكثير من الحاملات الثلاثية المعدنية التقليدية بدون التنازل عن أي درجة من درجات القوّة أو الثبات، و(2) ليف الكاربون لا يرنّ مثل المعدن، لذلك فإن احتمالات الاهتزاز ستكون أقل. على أية حال، هناك جانب سلبي: كما قد تتوقّع، ليست رخيصة الثمن.

صوّر باعتماد نمط أولوية فتحة العدسة

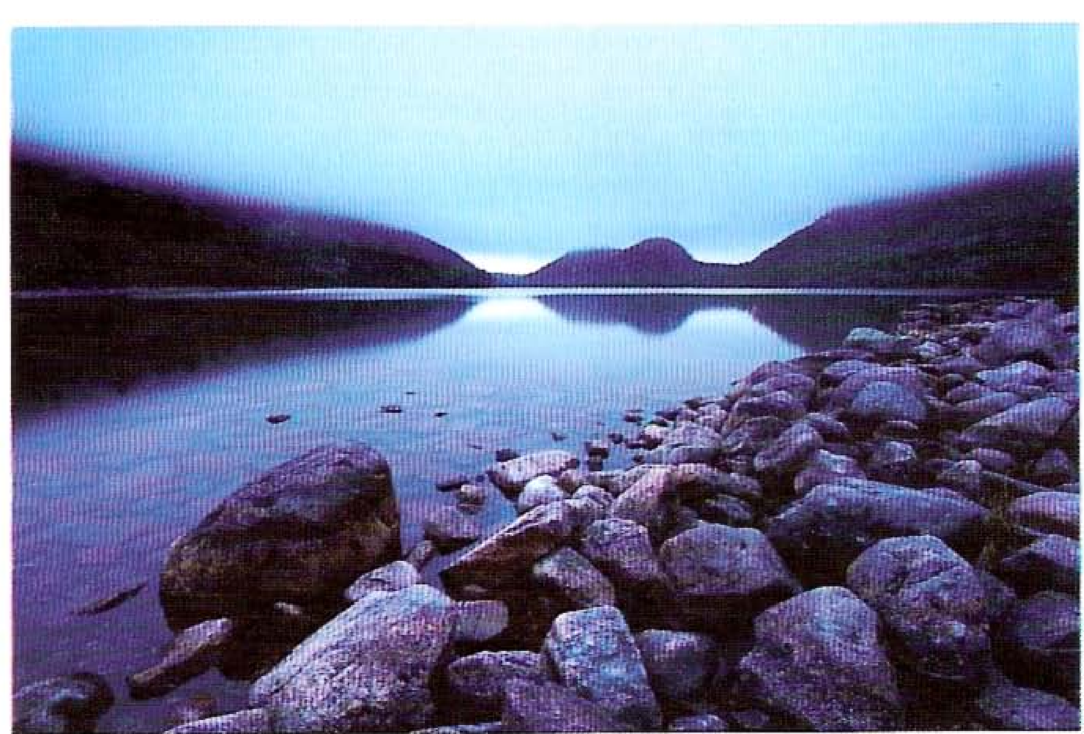


Nikon


Canon

إنّ نمط التصوير المعتمد لدى المصورين المحترفين في الهواء الطلق هو نمط أولوية فتحة العدسة Aperture Priority (وهو حرف A الصغير أو Av على قرص انتقاء النمط في الكاميرا الرقمية). يكمن السبب في الشعبية الواسعة لهذا النمط في أنه يتيح لك أن تُحدّد كيفية تقديم الصورة على نحو خلاق. سأوضح ما عنيته: لنفترض أنك تُصوّر نمراً بعدسة التصوير عن بُعد المقربة وأنك تريد أن يكون النمر (الموجود في مقدمة اللقطة) مركّزاً، لكنّك تريد أن تكون الخلفية خارج التركيز. من خلال نمط أولوية فتحة العدسة، المسألة في غاية السهولة – اضبط فتحة العدسة إلى الرقم الأصغر الذي تتيحه عدستك (على سبيل المثال، f/ 2.8، f/4، f/5.6، إلخ..) وبعد ذلك ركّز على النمر. هذا كل ما في الأمر. ستتكفّل الكاميرا (وعدسة التصوير عن بُعد) بما تبقى – ستحصل على صورة حادّة للنمر وستكون الخلفية خارج التركيز كلياً. إذاً، لقد تعلّمت للتوّ واحدة من الحيل الثلاث لفتحة العدسة - الأرقام المتدنية (والعدسة المُقرّبة) تُبقي موضوع الصورة الموجود في المقدمة مركّزاً، بينما تخرج الخلفية من نطاق التركيز. والآن، ماذا تفعل إذا كنت تريد للنمر والخلفية أن يكونا مُركّزين في آن معاً (أي أنك تريد رؤية النمر وبيئته المحيطة بشكل واضح)؟ تستطيع تحريك مؤشر فتحة العدسة إما إلى f/8 أو f/11. تقوم هاتان القيمتان بعمل ممتاز عندما تريد التقاط المشهد كما تراه بعينيك (بدون اللمسة الإبداعية الناجمة عن وضع الخلفية خارج التركيز بشكل كبير). الخلفيات البعيدة (في الخلف بعيداً عن النمر) ستكون خارج التركيز بشكل طفيف، لكن ليس كثيراً. تلك هي الحيلة الثانية لنمط أولوية فتحة العدسة. أما الحيلة الثالثة فهي معرفة الفتحة التي ينبغي استعمالها عندما تريد لأكبر قدر مستطاع من المشهد أن يكون مركّزاً (المقدمة، المنتصف، الخلفية – كلّ شيء): اختر فقط الرقم الأعلى الذي تتيحه عدستك (f/22، f/36، إلخ..).

تركيب المناظر الطبيعية الرائعة


SCOTT KELBY

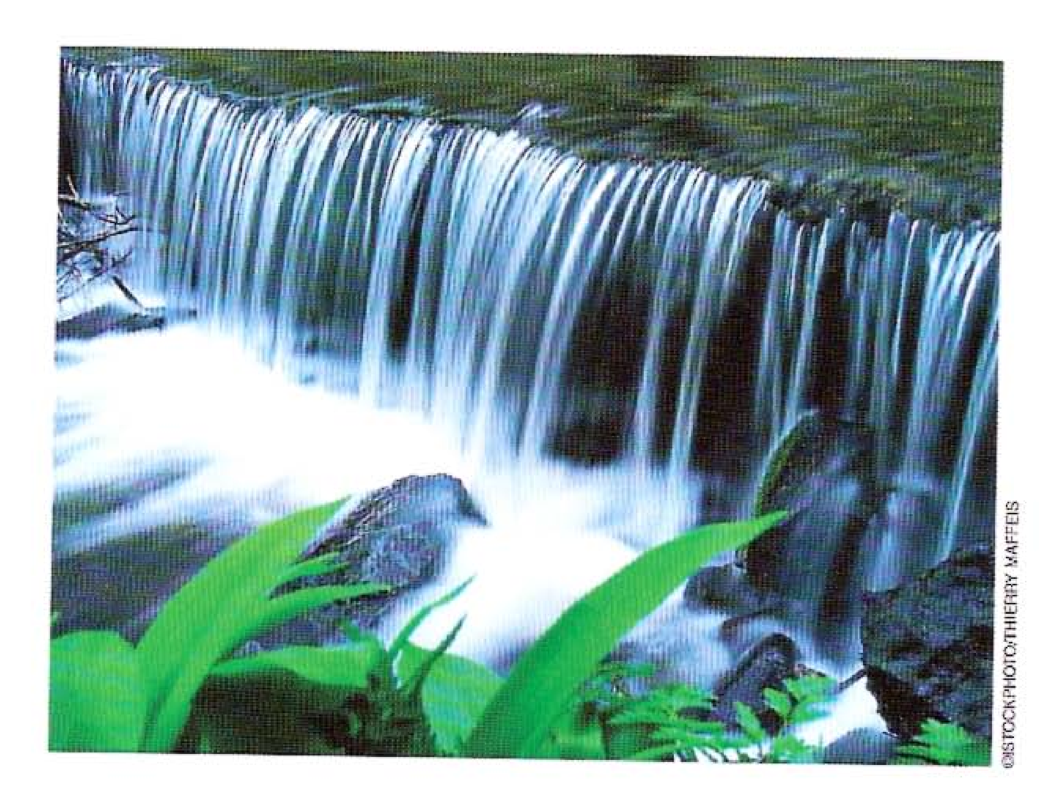
حين تلتقط في المرة القادمة مجلة ممتازة من مجلات السياحة والسفر التي تعرض صوراً فوتوغرافية لمناظر طبيعية أخّاذة أو حين تنظر إلى بعض أعمال الأساتذة في فن التصوير الرقمي للمناظر الطبيعية، مثل ديفيد موينتش، أو مووز بيترسون، أو ستيفن جونسن، وجون شو، امنح نفسك بعض الوقت لدراسة بعض صورهم الشاملة والرائعة. هنالك شيء واحد مشترك ستجده في معظم أعمالهم، وهو أنّ تلك المناظر الطبيعية تتضمن ثلاثة أشياء متميّزة: (1) مقدمة. إذا صوّرت مشهد غروب، فإن اللقطة لا تبدأ في الماء – تبدأ انطلاقاً من الشاطئ. الشاطئ هو المقدمة. (2) تحتوي على منطقة وسطى. في حالة تصوير مشهد الغروب، ستكون المنطقة الوسطى إمّا المحيط الذي يعكس الشمس، أو قد تكون، في بعض الحالات، الشمس نفسها. وأخيراً، (3) فيها خلفية: في حالة الغروب، ستكون الخلفية هي الغيوم والسماء. العناصر الثلاث تلك ستكون موجودة، وأنت بحاجة إليها جميعاً لتقديم لقطة منظر طبيعي مهمّة جداً. عندما تخرج في المرة القادمة للتصوير، سَل نفسك، "أين المقدمة في لقطتي؟" (لأن هذا ما ينساه معظم الهواة - تتألف لقطاتهم من المنتصف والخلفية فقط). إن تذكّر هذه العناصر الثلاث دائماً عند التصوير سيساعدك في تقديم فكرتك، وتوجيه عين المشاهِد، وإعطاء لقطات مناظرك الطبيعية مزيداً من العمق.

فائدة أخرى للتصوير عند الفجر

الفائدة الأخرى للتصوير عند الفجر (بدلاً من الغروب) هي أن الماء (في البرك، والبحيرات، والخلجان، إلخ..) يكون أكثر ركوداً عند الفجر لأن الريح تكون في الصباح أقل مما هي عليه بعد العصر وقبيل الغروب. لذا، إذا كنت تبحث عن ذلك الانعكاس الذي يشبه المرآة البراقة في البحيرة، فستحصل على لقطة أفضل بكثير من حيث احتوائها على ذلك التأثير إذا صوّرت عند الفجر بدلاً من التصوير عند الغسق.



حيلة تصوير الشلالات


©ISTOCKPHOTO/THIERRY MAFFEIS

هل تريد الحصول على تلك الشلالات الحريرية أو مظهر الجداول والأنهر التي تراها في صور المحترفين؟ إنّ السرّ في ذلك يكمن في ترك الغَلَق مفتوحاً (لمدة ثانية أو اثنتين على الأقل)، بحيث يتحرّك الماء بينما يظلّ كلّ شيء آخر (الصخور والأشجار حول الشلال أو الجدول) ساكناً. هذا ما ينبغي أن تفعله: حوّل الكاميرا الرقمية إلى نمط أولوية الغلَق Shutter Priority (الحرف S أو Tv على قرص نمط التصوير)، واضبط سرعة الغَلَق إلى ثانية أو ثانيتين كاملتين. والآن، حتى لو كنت تُصوّر ذلك الشلال في يوم غائم قليلاً، فإن ترك الغَلَق مفتوحاً لبضعة ثوانٍ سيسمح لمقدار كبير جداً من الضوء بالدخول، وكلّ ما ستحصل عليه هو لون أبيض ناصع، أي صورة منسوفة بالكامل. لذلك يفعل المحترفون أحد أمرين: (1) يُصوّرون تلك الشلالات أثناء أو قبل شروق الشمس، أو بعد الغروب مباشرة، عندما يكون هناك ضوء أقل بكثير. أو أنهم (2) يستعملون مُرشّح تعتيم. وهذا مُرشّح تعتيم خاصّ يُشدّ على العدسة وهو مظلم جداً بحيث يمنع أغلب الضوء من الدخول إلى الكاميرا. بهذه الطريقة، تستطيع ترك الغَلَق مفتوحاً لبضعة ثوان. هذا الضوء القليل الداخل إلى الكاميرا لن ينسف الصورة كلياً، وستقتنص صورة جيدة التعرّض تحتوي على الكثير من الماء الحريري المجيد. والآن، إذا لم يكن لديك مُرشّح تعتيم وصادفت شلالاً أو جدولاً ينحدر عميقاً في الغابة (وعميقاً في الظلّ)، فسيظلّ بإمكانك الحصول على ذلك التأثير المطلوب بمحاولة التالي: ضع الكاميرا على حامل ثلاثي، ثم انتقل إلى نمط أولوية فتحة العدسة، واضبط الفتحة إلى الرقم الأكبر الذي تتيحه العدسة (من المحتمل أن يكون إمّا f /22 أو f /36). سيؤدي ذلك إلى ترك الغَلَق مفتوحاً لمدة أطول من المعتاد (لكن لا بأس، أنت في مكان عميق الظلّ، أليس كذلك؟)، وستحصل عندئذٍ على ذلك الماء الحريري المظهر نفسه.

حيلة لتصوير الغابات

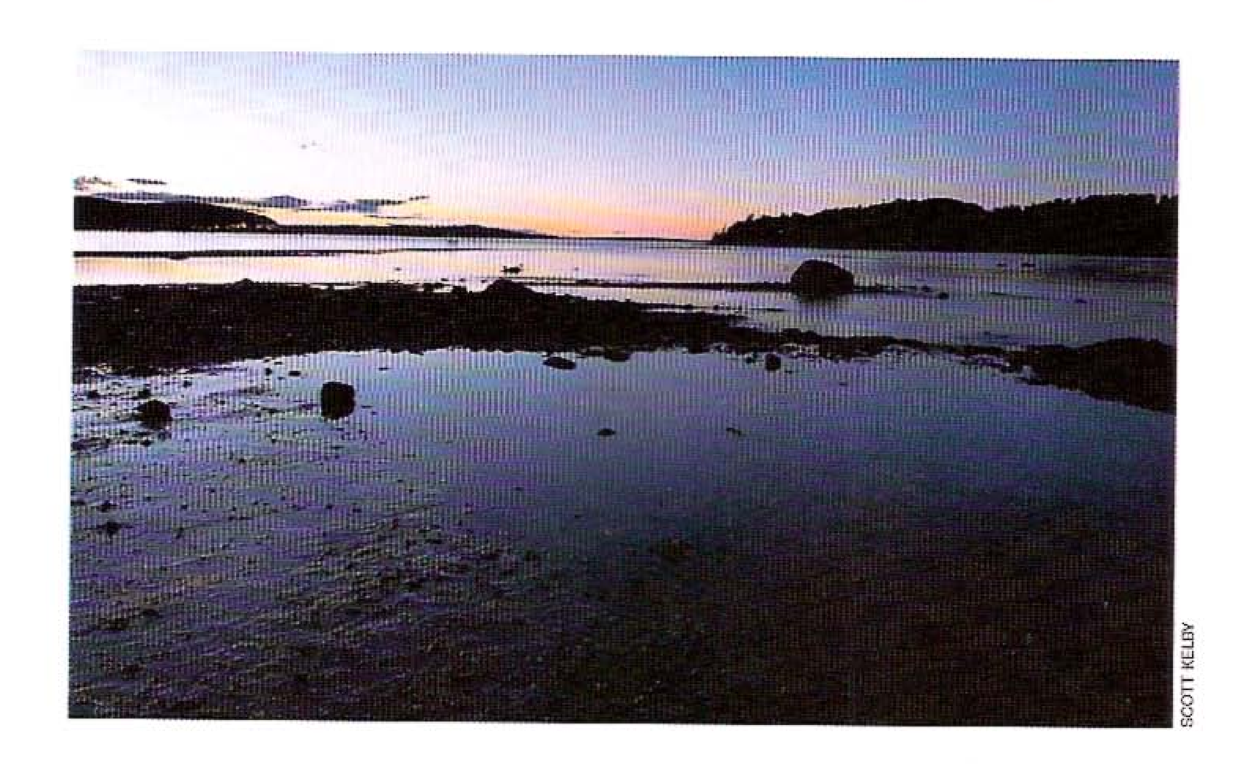


هل تريد نصيحة عظيمة لتصوير مَشاهد الغابات؟ لا تُدرِج الأرض في لقطاتك. ذلك صحيح، فالأرض في الغابة تكون وعثاء جداً في أغلب الأحيان (بما تحتويه من فروع الأشجار الميتة، والأوراق، والمظهر المبعثر فعلاً) ولهذا فإن الكثير من محترفي تصوير مشاهد الغابات لا يُدرجون الأرض - فهي تصرف الانتباه عن جمال الأشجار. لذا، وبمنتهى البساطة - أطّر لقطاتك بحيث لا تتضمّن الأرض، وستُصوّر حينئذٍ لقطات غابة أفضل فوراً وبطرفة عين. والآن، إذا بدت الأرض بحالة جيّدة، فضمّها إلى اللقطة دونما أدنى تردد، أما إذا كانت شوهاء تعمّها الفوضى، فلديك طريقة لإنقاذ اللقطة. فيما يلي نصيحة أخرى لتصوير مَشاهد الغابة: الأيام الغائمة عظيمة لتصوير الغابات لأنه من الصعب الحصول على لقطة غابة محترمة تحت أشعة الشمس الساطعة والحادّة. على أية حال، هناك استثناء واحد لهذه القاعدة: إذا كان هناك "هباء" (ضباب أو سحب) في الغابة في الأيام المشمسة، فإن أشعة الشمس التي تقطع خلال الضباب أو السحب يمكن أن تكون مذهلة.

هذه ليست نصيحة للغابات. إنها للشلالات

إذاً، لم هذه النصيحة موجودة هنا بدلاً من صفحة الشلالات؟ لقد استنفدت المساحة المتاحة على تلك الصفحة. فيما يلي النصيحة: عندما تصوّر شلالات، إذا لم يكن لديك مُرشّح تعتيم، تستطيع عندئذٍ تثبيت مُرشّح الاستقطاب Polarizing Filter بدلاً من ذلك. تتحقق بهذه الطريقة غايتان: (1) يكسر الانعكاسات في الشلال وعلى الصخور، و(2) وباعتبار أنه يُعتّم، يمكنه التهام مقدار مؤشرين من الضوء تقريباً، لذا تستطيع بواسطته التصوير بمدّة تعرّض أطول مما يمكنك من دونه. كذلك، اختيار سرعة غلَق أبطأ يُبرز ويؤكد تأثير الماء المنساب كالحرير، لذلك جرّب بضعة سرعات غلَق مختلفة (4 ثوان، 6 ثوان، 10 ثوان، إلخ..) وانظر أيها يعطيك أفضل تأثير لما تُصوّره حالياً.

أين ينبغي وضع خطّ الأفق

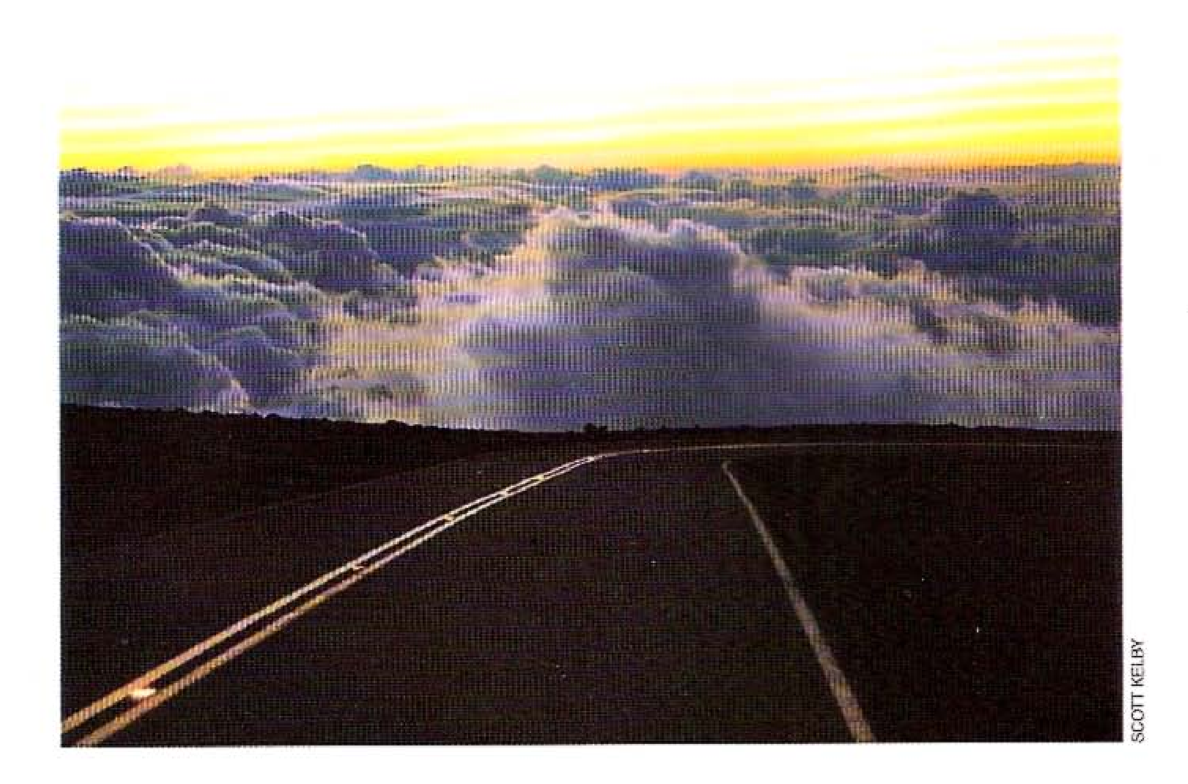


عندما يتعلق الأمر بسؤال "أين أضع الأفق؟" فالجواب سهل جداً. لا تتبع سبيل الهواة فتضع الأفق دائماً في نقطة الوسط الميتة من الصورة، وإذا فعلت فستبدو مناظرك الطبيعية دائماً مثل اللقطات الفوتوغرافية السريعة. قرّر، بدلاً من ذلك، ما الذي تريد التأكيد عليه وإبرازه - أهي السماء أم الأرض. إذا كان لديك مشهد سماء عظيمة، فضع عندئذٍ الأفق في الثلث الأسفل من الصورة (مما يعطيك تأكيد أكثر بكثير على السماء). أما إذا كان مشهد الأرضية ممتعاً، فاجعلها النجم البارز في الصورة وضع الأفق في الثلث الأعلى من الصورة. سيؤدي هذا إلى صبّ التركيز على الأرض، والأهم من ذلك، إن أي من هذين الأسلوبين سيُبعد خط الأفق عن المركز، مما سيُضفي على صورك مزيداً من العمق والأهمية.

سماء مملّة جداً؟ اخرق القاعدة

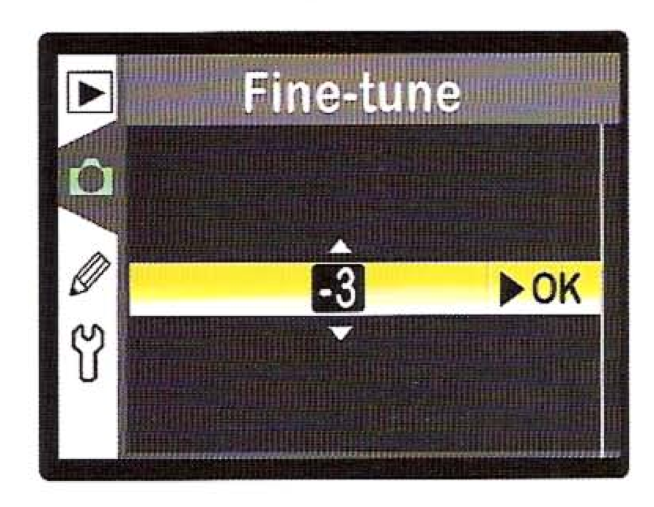
إذا كنت تُصوّر منظراً طبيعياً بسماء لا يبدو فيها شيء ما ملفت للنظر، فيمكنك عندئذٍ خرق القاعدة التي تقول بوضع خطّ الأفق في الثلث الأعلى وإزالة أكبر قدر من السماء من المنظر. قسّم المشهد ليكون سبعة أثمان للأرض وثُمن للسماء، بحيث ينصرف الانتباه كلياً عن السماء، وينصبّ على المقدمة الأكثر أهمية.

الحصول على لقطات جبال أكثر إثارة



الأسلوب الذي ستراه مراراً وتكراراً في كافة أنحاء هذا الكتاب هو أن تُصوّر من زوايا نحن لا نراها كلّ يوم. على سبيل المثال، إذا كان موضوعك هو الجبال، فلا تُصوّرها من الطريق الواقع في أسفل الجبل. هكذا بالضبط نرى الجبال كلّ يوم عندما نعبر بقربها بسياراتنا على الطريق السريع، فإذا صوّرتها على هذا النحو (من الأرض ناظراً إلى الأعلى)، فستحصل على لقطات تبدو طبيعية جداً وعادية. أما إذا أردت إنشاء لقطات ذات أهمية حقيقية، فأعطِ الناس مشاهد لا يرونها عادة – صوّر من مستويات عالية. قُد سيارتك إلى أعلى مستوى يمكنك الوصول إليه عبر الجبل، أو تسلّق الجبل إلى الارتفاع الأقصى الآمن الذي يمكنك بلوغه، ثمّ جهّز الكاميرا وصوّر الجبال من الأعلى إلى الأسفل أو بشكل أفقي (هذه نفس نظرية عدم تصوير الزهور من الأعلى إلى الأسفل. نحن لا نُصوّر الزهور من الأعلى إلى الأسفل لأن تلك هي طريقتنا المعتادة في معاينتها. بالمقابل، نحن لا نُصوّر الجبال من الأسفل إلى الأعلى، لأننا نراها دائماً من نقطة المعاينة تلك. إنها مملّة، معتادة، ولا تمنح مُشاهديك شيئاً لم يروه مائة مرة من قبل).

حيلة الحصول على لقطات أكثر دفئاً للغروب والشروق



فيما يلي حيلة مستقاة من بيل فورتني تساعد على الحصول على لقطات أكثر دفئاً للغروب والشروق. لمستخدمي كاميرات نيكون، اذهب إلى قائمة الكاميرا واختر ضوء النهار Daylight لتوازن الأبيض White Balance. اضغط زر السهم المتّجه إلى اليمين للوصول إلى شاشة التحسين Fine-tune، اطلب القيمة ناقص ثلاثة 3- (كما هو مبين أعلاه)، وأنقر موافق. تفعل هذه الطريقة العجائب فيما يتعلّق بتدفئة هذه الأنواع من الصور. أما إذا كنت تستخدم كاميرا كانون، فاذهب على العنوان www.scottkelbybooks.com/warmbal للإطلاع على التعليمات المفصّلة والتامّة حول كيفية ضبط خيار توازن الأبيض لكاميرات كانون. ملاحظة: لا تنس تعطيل وإيقاف هذا الوضع حين لا تُصوّر مشاهد الشروق أو الغروب. حسناً، لن يكون ذلك الحدث الأسوأ في العالم (لن يفسد كلّ لقطاتك اللاحقة)، لكن عالمك سيكون أدفأ قليلاً.

شغّل وظيفة «الوميض» للمحافظة على مزيد من التفاصيل



حسناً، هي لا تسمى "الوميض من الناحية التقنية (بل هذا ما نلقبها به)، بل هي تسمى في الحقيقة تحذيرات بقع الإضاءة (أو إنذارات بقع الإضاءة) وتشغيلها، ثم تعديل التعرّض الضوئي بناء عليها، يعتبر جزءاً جوهرياً من مسار الحصول على لقطات المناظر الطبيعية ذات التعرّض الضوئي المناسب. تُظهر لك تلك التحذيرات بالضبط أجزاء الصورة التي تعاني من تعرّض ضوئي زائد إلى درجة أنّها لم تعد تتضمن أية تفاصيل على الإطلاق. ستُفاجأ بمدى تكرار حدوث ذلك. على سبيل المثال، حتى في يوم غائم، قد تُنسف الغيوم في الصورة (تتحوّل إلى لون أبيض ناصع بدون تفاصيل)، لذلك فنحن نحرص على التشغيل الدائم لوظيفة التحذير من بقع الإضاءة في كاميراتنا. وفيما يلي طريقة عملها: عندما تكون وظيفة التحذير من بقع الإضاءة في حالة تشغيل وأنت تنظر إلى اللقطة من خلال شاشة الكريستال الصغيرة، ستبدأ تلك المناطق المنسوفة، أو المحترقة بالضوء، بالوميض مثل ضوء متوهّج بطيء. والآن، ذلك الوميض ليس سيئاً دائماً – فعلى سبيل المثال، إذا صوّرت لقطة تبدو فيها الشمس واضحة جداً، فسيظهر الوميض (أنا لا أعني نور شمس، بل أعني كرة الشمس الحمراء). لا توجد تفاصيل كثيرة على سطح الشمس، لذا سأغض الطرف عن ذلك. على أية حال، إذا ظهر الوميض ضمن الغيوم، فتلك قصّة مختلفة. ربما كانت الطريقة الأسرع لتعديل التعرّض الضوئي والتغلب على الوميض تكمن في استخدام ميزة تعويض التعرّض الضوئي Exposure Compensation في الكاميرا (كما هو مبين على الصفحة التالية). أما الآن، دعنا نشدّد على ضرورة تشغيل وظيفة التحذير من بقع الإضاءة (الوميض). إذا كنت تستخدم كاميرا نيكون، اضغط زر عرض الصور بحيث تستطيع رؤية الصور المحفوظة على بطاقة الذاكرة. والآن، اضغط زر السهم الأيمن إلى أن تظهر الكلمة Highlight تحت الصورة على شاشة الكريستال. إذا كنت تستخدم كاميرا كانون (مثل 20, أو 30, أو Rebel)، اضغط زر عرض الصور لمعاينة الصور ثم اضغط زر المعلومات Info لرؤية الوميض.



كيفية تجنب الوميض المزعج

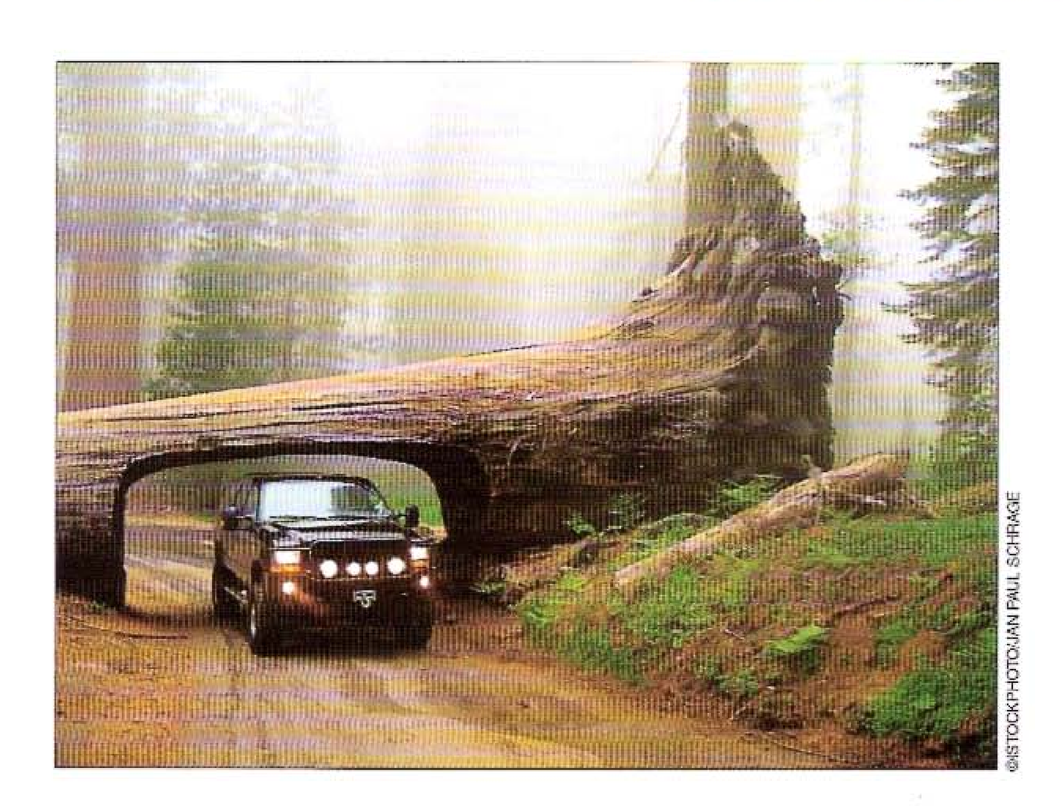


إذا نظرتَ في شاشة الكاميرا البلّورية ورأيت الوميض ظاهراً في منطقة تعتبر مهمة بالنسبة لك (مثل الغيوم، أو في القميص الأبيض لشخص ما، أو في الثلج، إلخ..)، فتستطيع استعمال خيار تعويض التعرّض الضوئي في الكاميرا الرقمية. أساساً، ستعمد إلى تخفيض مقدار التعرّض الضوئي حتى يختفي الوميض. يحتاج الأمر عادة إلى بضعة لقطات تجريبية (التجربة والخطأ) لاكتشاف كم ينبغي التخفيض، لكن هذا لا يستغرق عادة سوى بضعة ثوانٍ فقط. وفيما يلي الطريقة:

نيكون: اضغط زر تعويض التعرّض الضوئي Exposure Compensation الذي يظهر وراء زر الغَلَق مباشرة (كما هو معروض أعلاه). ثمّ حرّك قرص الأوامر حتى تصبح قيمة تعويض التعرّض الضوئي 1/3- (أي ناقص ما مقداره ثلث مؤشر). والآن خذ اللقطة نفسها ثانية ثم انظر ما إذا كان الوميض قد اختفى. إذا كان لا يزال موجوداً، افعل الشيء نفسه، لكن خفّض المقدار 1/3 مؤشر آخر، بحيث يصبح ناقص ثلثي 2/3- مؤشر، وهكذا، حتى يختفي الوميض.

كانون: دوّر قرص نمط التصوير إلى أيّ نمط تصوير إبداعي باستثناء النمط اليدوي Manual، ثمّ اضبط تعويض التعرّض الضوئي بتدوير قرص التحكم السريع الموجود على ظهر الكاميرا وباعتماد الإعدادات المذكورة أعلاه.

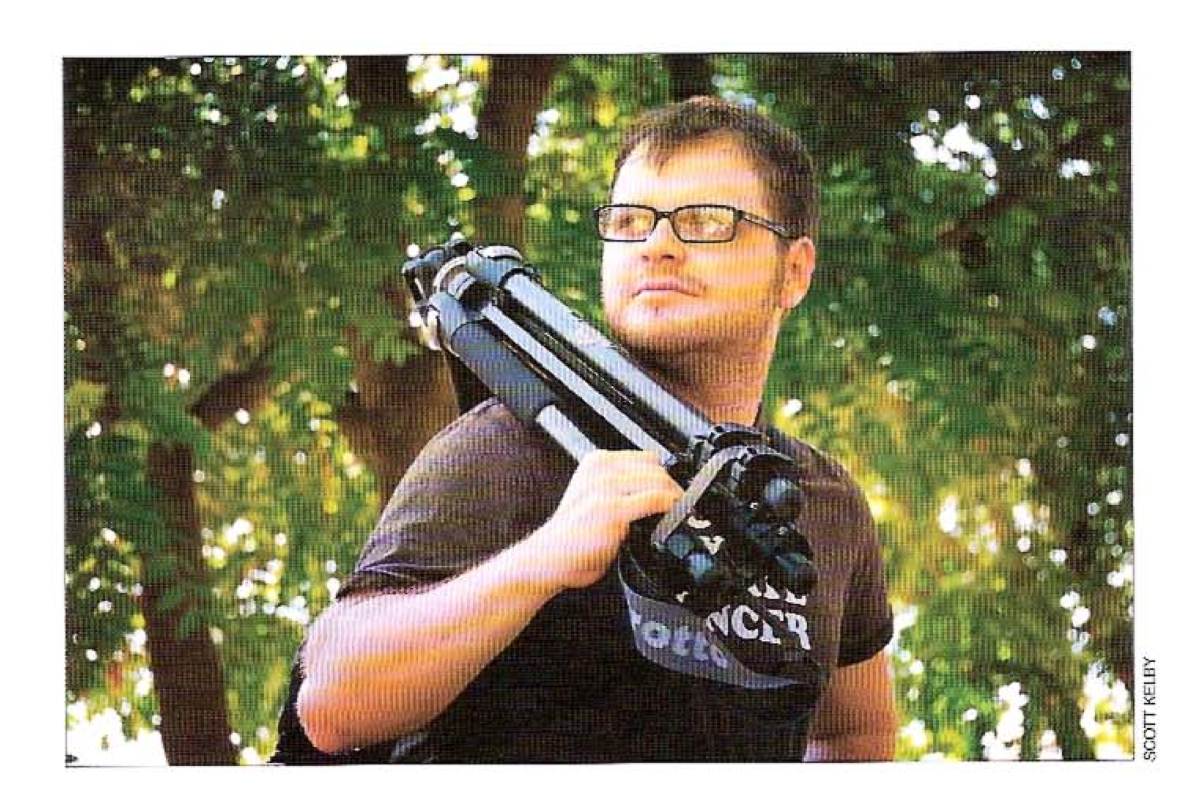
كيفية تبيان الحجم



إذا أتيحت لك فرصة تصوير شيء ضخم ما مثل أشجار كاليفورنيا الحمراء أو تشكيلات الصخور الضخمة هناك في وادي نصب يوتا، فمن المحتمل أنك شعرت بخيبة الأمل عندما نظرت إلى تلك الصور فيما بعد فوجدت أنك فقدت كلّ إحساس بأحجام تلك الأشياء. عند المعاينة الشخصية، يزيد قطر الشجرة الواحدة من تلك الأشجار الحمراء عن شاحنة. في صورك، ربما بدت تلك الأشجار أشبه بأشجار الصنوبر العادية المزروعة في فنائك الخلفي، ذلك لأنها فقدت الإيحاء بالحجم. لهذا، عندما تحاول تبيان حجم جسم ما، تحتاج إلى شيء ما في اللقطة لإعطاء ذلك الجسم حسّ المقياس. لهذا السبب يفضّل الكثير من المصورين تصوير الجبال مع إظهار بعض الناس في المشهد (متجولين، متسلقين، إلخ..) لأن ذلك يعطيك مرجعية إسناد فورية – الإحساس بالمقياس الذي يمكّن المشاهد فوراً من الإدراك البصري لمدى الحجم الفعلي للجبل، أو الأشجار الحمراء، أو ثمرة الصنوبر الأكبر في العالم. لذا، في المرة القادمة حين تريد إظهار الحجم المطلق لشيء ما، أضف بكل بساطة شخصاً إلى لقطتك وسيكون لديك مرجع إسناد فوري يستطيع أي شخص الاعتماد عليه لإدراك الحجم. سيجعل لقطاتك أقوى قليلاً (ملاحظة: بالمناسبة، هذه يصلح أيضاً للأشياء الصغيرة جداً. ضع الجسم الصغير في يد شخص ما، وستتّضح القصّة فوراً).



لا تنصب حاملك الثلاثي. ليس بعد



حسناً، لقد انطلقت نحو موقع مشهد ما (منظر طبيعي، أو سلسلة جبلية، أو شلال، إلخ..) ثم نصبت الحامل الثلاثي وبدأت بالتصوير. ما هي فرص أن تكون قد قصدت الزاوية المثالية لتصوير موضوعك؟ ضئيلة جداً. لكن ذلك ما يفعله أكثر الناس – يقصدون المشهد، ثم ينصبون الحوامل الثلاثية حيث يقفون، ثم يباشرون التصوير. ليس ثمّة مفاجأة كبرى مطلقاً في حصولهم في النهاية على نفس اللقطة التي حصل عليها كلّ شخص آخر - اللقطة "الجوّالة". لا تقع في هذا الفخّ – قبل أن تنصب حاملك الثلاثي، تمهّل قليلاً وتجوّل في أرجاء الموقع. أنظر إلى موضوعك من زوايا مختلفة، ومن المحتمل (في الحقيقة، من المؤكد تقريباً) أنك ستجد معاينة أكثر تشويقاً خلال دقيقة أو اثنتين. أيضاً، احمل الكاميرا بيدك وانظر خلال المُصوّبة لاختبار الزاوية التي اخترتها. عندما تعثر على الزاوية المثالية (وليس الزاوية الأكثر ملائمة وراحة لك فقط)، تستطيع عندئذٍ نصب الحامل الثلاثي ومباشرة التصوير. والآن، ستكون الاحتمالات لصالحك في الحصول على لقطة أفضل من المعدل لموضوعك. هذا واحد من الأسرار الخطيرة التي يلجأ إليها المحترفون كلّ يوم (مصور المناظر الطبيعية الأسطوري جون شو يعلّم هذا المفهوم منذ سنوات) – فهم لا يأخذون لقطة مستعجلة. يمسحون المشهد أولاً، يبحثون عن أفضل زاوية، أفضل معاينة، الموقع الممتاز الأكثر إثارة، وبعد ذلك (وبعد ذلك فقط) ينصبون الحوامل الثلاثية. تبدو المسألة بسيطة (مسح المشهد قبل نصب الحامل الثلاثي)، لكنّ الأشياء الصغيرة والبسيطة هي التي تميّز المحترفين.

حيلة الحصول على ألوان أشدّ غنى



إحدى الأدوات التي يستعملها المحترفون للحصول على ألوان أشد غنى، وأكثر حيوية وإشراقاً هي مُرشّح الاستقطاب Polarizing. من بين كلّ الإضافات والزوائد المستعملة من قبل محترفي تصوير المناظر الطبيعية، قد يكون مُرشّح الاستقطاب الأكثر ضرورة وأهمية. يُشدّ هذا المُرشّح على نهاية عدستك وهو يقوم أساساً بأمرين: (1) يُخمد الانعكاسات في الصورة (خصوصاً في الماء، وعلى الصخور، أو على أيّ سطح عاكس)، و(2) يمكنه في أغلب الأحيان إضافة درجات زرقاء أكثر غنى في مشاهد السماء عبر تعتيمها وإعطائك عموماً ألواناً أكثر إشباعاً في كافة أنحاء الصورة (ومن لا يريد ذلك؟). نصيحتان: (1) مُرشّحات الاستقطاب لها تأثير أكثر عندما تُصوّر بزاوية 90 درجة من الشمس، فإذا كانت الشمس أمامك أو خلفك، فلن يكون لها كلّ ذلك التأثير، و(2) ستستعمل حلقة التدوير في المُرشّح لتغيير مقدار (وزاوية) الاستقطاب (وهي تساعدك أيضاً على اختيار إزالة الانعكاسات إمّا من السماء أو من الأرض). عندما ترى بأم عينك الفارق الذي يُحدثه مُرشّح الاستقطاب، فستتلفظ على الفور بجملة ما مثل، "أهه، هكذا إذاً يفعلونها".

نصيحة استقطابية

إذا كان لديك عدسة لا يحبّها مُرشّح الاستقطاب، فهي بالتأكيد عدسة الزاوية المتّسعة جداً (مثل 12 ملليمتر أو 10,5 ملليمتر، إلخ..). لأن مجال الرؤية عريض جداً، فسينتهي الأمر باحتواء السماء على ظلال غير منتظمة من الأزرق، وبسبب ذلك، يتجنّب العديد من المحترفين استعمال مُرشّحات الاستقطاب مع عدسات الزاوية المتّسعة جداً. كذلك الأمر، عندما يتعلق الأمر بمُرشّحات الاستقطاب، من المفيد شراء واحد جيّد النوعية – هكذا سيكون متوازن الألوان حقاً. من غير المفيد التقتير هنا.

ما الذي يمكن تصويره في طقس سيئ



حسناً، أنت تعتقد بأنّه يوم غائم أو ممطر، وأنك ستقضّي اليوم في الداخل للعمل على صورك في فوتوشوب. ليست تلك هي الفكرة الأسوأ في العالم، لكنّك ستضيّع بعض فرص التصوير العظيمة، مثل:

(1) الوقت الذي يلي المطر مباشرة، بينما لا يزال الجوّ غائماً وقاتماً، هو الوقت المثالي لتصوير النبات والغابات (حيث تبدو الأوراق الخضراء مشبعة وحيّة أكثر، حتى الأوراق الملقاة على الأرض ستبدو في حالة جيّدة، بالإضافة إلى أن قطرات الماء المتجمّعة على الأوراق والزهور ستضيف مزيداً من المتعة البصرية)، والأنهار ذات الطحالب، والشلالات (تستطيع استعمال سرعة غلق أبطأ حينما تكون الشمس مدفونة وراء غيوم المطر الملبّدة).

(2) إذا كان الجو عاصفاً، فهناك فرصة جيدة بعد توقّف المطر مباشرة، إذ حين تنفرج الغيوم قليلاً لتظهر أشعة الشمس من خلالها، ستصبح الفرصة مهيئة لالتقاط صور مثيرة جداً. قد يستمر ذلك لدقيقتين من الوقت فقط، وإما أن تعود العواصف ثانية، أو تنجلي الغيوم ويصبح الطقس مشمساً جداً (عدو مصوري المناظر الخارجية)، لذا كن مستعداً لتلك اللحظات السحرية النادرة التي تتاح لك بين العواصف. إنها تستحق الانتظار.

(3) في لحظات "الهدوء الذي يسبق العاصفة"، يمكنك الحصول على لقطات مدهشة للسماء، حيث تكتظ السماء بالغيوم الغاضبة وأحياناً بالضوء الملوّن أو أشعّة الضوء القوية. يُفوّت معظم الناس هذه اللقطات، لذا كن على أهبة الاستعداد لها (لا تُصوّر تحت المطر، لحمايتك وحماية معداتك).



الجوّ صديقك

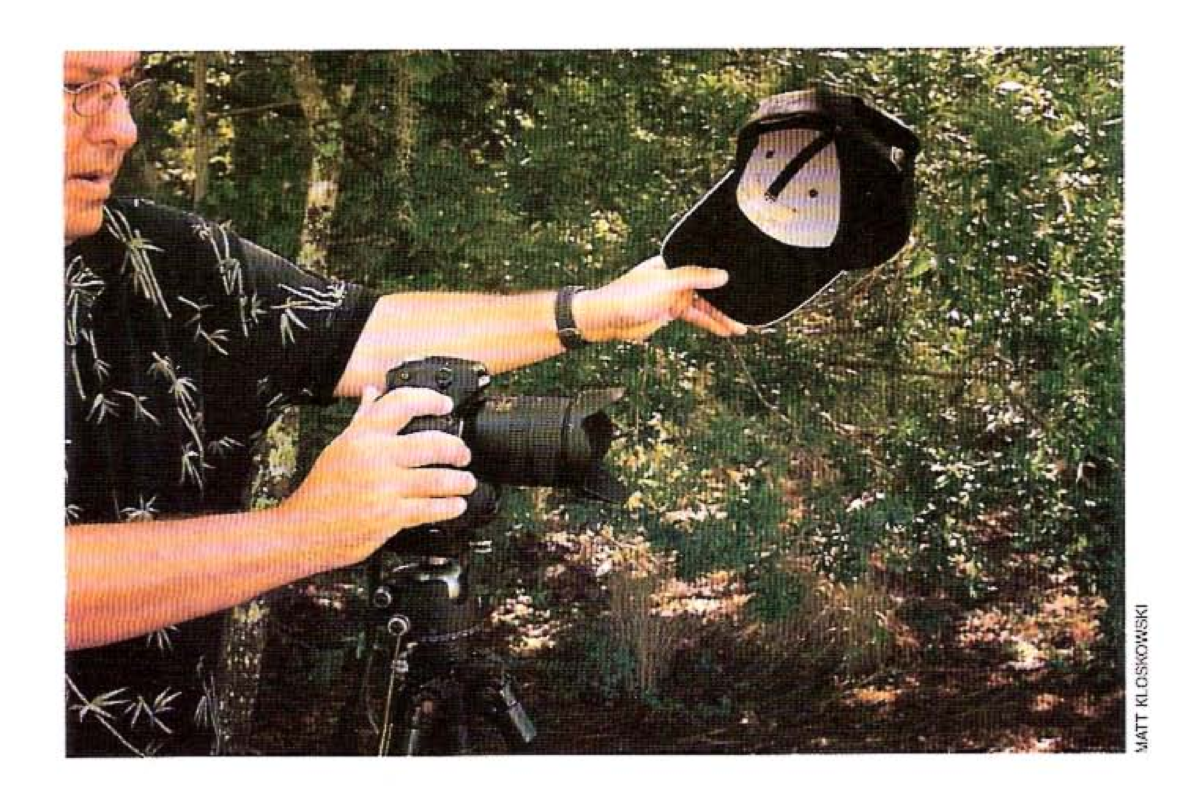


إضافة إلى مجرد إبقائنا أحياء هنا على الأرض، فإن الجوّ (الغيوم المعلّقة على مستوى منخفض أو الضباب) يستطيع منحنا بعض صور المناظر الطبيعية المثيرة جداً (نحن نتكلّم عن جنة الضوء الناعم، والمنتشر). في الحقيقة، بعض لقطاتي الشخصية المفضّلة أُخذت حين كان الضباب ينزلق منتشراً بين الجبال (لكن بالطبع، يجب أن تصوّر ذلك من فوق الضباب على أعلى قمّة في الجبل). صوّرتُ خيولاً على الشاطئ حيث ينتشر الضباب وقد كان تأثيره أشبه بمَشاهد هوليوود الخيالية حيث بدا عظيماً على الفيلم (الفيلم الرقمي، على أية حال). كذلك الأمر، أشعّة الضوء في الغابة، التي تشعّ من خلال الرطوبة في الهواء أو من خلال الضباب الكثيف، يمكن أن تكون رائعة جداً. انهض باكراً (أو تأخر على موعد العشاء) للاستفادة إلى أبعد الحدود من هذه التأثيرات الجوّية.

نصيحة لحماية معداتك

الضبابِ والرطوبة هما من الأسماء المحببة للماء، والكاميرات الرقمية لا تحبّ الماء على الإطلاق، لذلك تأكّد من عدم تبلل معدات التصوير دون أن تدري. تستطيع شراء واقي من المطر للكاميرا من المخازن المتخصصة، لكن يمكنك، بعجالة، استخدام القبّعة التي تُستخدم لحماية شعر الرأس من البلل أثناء الاستحمام باستعارتها من غرفة فندقك ووضعها حول الكاميرا - هي ليست جميلة، لكنّها تنفع.

التخلص من وهج العدسة - الطريقة اليدوية



السبب الوجيه الآخر لارتداء قبعة البيسبول أثناء التصوير (إضافة إلى السببين الواضحين: [1] تحميك من أشعة الشمس الضارة، و[2] تجعلك أنيقاً) هو الاستعانة بها لإزالة (أو تخفيض، على أقل تقدير) التوهج الضوئي للعدسة. إذا كنت تستعمل قلنسوة عدسة على الكاميرا، فهي تساعد بالتأكيد على التخلص من الوهج، لكنّي وجدت في أغلب الأحيان أنها ليست كافية بمفردها. وهنا تبرز أهمية القبعة - اخلعها فقط وضعها فوق العدسة من الجهة اليمنى أو اليسرى (بحسب موضعك من الشمس). ثمّ انظر من خلال المصوّبة لكي ترى (1) أين يجب أن تضع القبعة بالضبط لمنع تأثير توهج العدسة الناجم عن أشعة الشمس (الأمر أسهل مما تعتقد)، و(2) لكي تتأكد من عدم ظهور القبعة في الصورة (أنا أخذت أكثر من صورة وقد ظهرت حافّة القبّعة في الإطار. أعتقد أن هذا هو سبب اختراع فوتوشوب – لإزالة الأشياء السخيفة كهذه). لا أزال معجباً بمدى قدرة هذا الأسلوب اليدوي بالكامل على إزالة تأثير توهج العدسة.

السلاح السرّي لصور المناظر الطبيعية



إذاً، تعرّفت في وقت سابق على مُرشّح الاستقطاب Polarizer ومدى الحاجة إلى ذلك المُرشّح. هذا المُرشّح، المتدرّج ذو الكثافة اللونية المحايدة، ليس لازماً بالضرورة لكنّه يعتبر بمثابة السلاح السرّي لمصوري المناظر الطبيعية المحترفين. إنه يتيح لهم القدرة على موازنة التعرّض الضوئي بين عنصري الأرض والسماء لالتقاط نطاق من التعرّض الضوئي لا تستطيع الكاميرات، بدون ذلك المُرشّح، الوصول إليه (فهي ستضبط التعرّض بما يلائم إما الأرض أو السماء، لكن ليس كليهما في آن واحد). على سبيل المثال، لنفترض أنك تُصوّر منظراً طبيعياً عند الغروب. إذا ضبطت التعرّض الضوئي بما يلائم السماء، فستبدو السماء رائعة لكن الأرض ستكون قاتمة جداً. إذا ضبطت التعرّض الضوئي بما يلائم الأرض، فستكون السماء مضيئة ولامعة جداً. لذا، ماذا تفعل لتحصل على كل من السماء والأرض بشكل صحيح؟ باستخدام المُرشّح المتدرّج ذو الكثافة اللونية المحايدة (وهو مُرشّح قاتم في أعلاه ثم يتدرّج بيسر ليصبح شفّافاً في الأسفل). إن ما يقوم به هذا المُرشّح من حيث الأساس هو تعتيم السماء (التي يمكن أن تعاني من تعرّض ضوئي زائد)، مع الإبقاء على الأرضية كما هي، لكن تألقه يكمن في التدرّج - فهو ينتقل من التعتيم (في أعلى المُرشّح) ثم يتّجه تدريجياً نحو الأسفل إلى الشفّافية (في الأرض). بهذه الطريقة يُعتّم السماء فقط، لكنّه يفعل ذلك بطريقة ما تجعل الطرف الأعلى من السماء أعتم قليلاً، ثم تصبح السماء أخف تدريجياً حتى لا يبقى للمُرشّح أي تأثير على الإطلاق حال وصوله إلى الأرض. إنّ النتيجة هي صورة تبدو فيها كل من السماء والأرض وقد خضعتا لتعرّض ضوئي مناسب.



المحافظة على استقامة خطّ الأفق



لا شيء يبدو أسوأ من خطّ أفق أعوج. إن هذا الأمر يشبه عدم الحصول على لون البشرة الصحيح في صورة ما - سيبدو الأمر جلياً ونافراً بالنسبة للناس (ولا يستطيع الناس مقاومة إغراء الإشارة إلى ذلك. وبغض النظر عما إذا كنت قد التقطت صورة ذات تركيب ناجح يُشعر أنسيل أدامز بالفخر، فهم سيقولون فوراً، "صورتك معوجة"). إن الطريقة الممتازة لتفادي ذلك تكمن في استخدام ميزان زئبقي مزدوج - وهو عبارة عن أداة ضبط استواء صغيرة تنزلق في قاعدة احتضان وحدة الفلاش (وهي وحدة التعليق المعدنية الصغيرة في أعلى الكاميرا حيث يتم تثبيت وحدة الفلاش الإضافية). الميزان الزئبقي المذكور هو عبارة عن نسخة مصغّرة ومزدوجة عن الميزان الزئبقي الذي يستخدمه البناءون والذي يباع في مخازن أدوات البناء وهو شفاف يتيح لك أن ترى بشكل واضح، وفوري، ما إذا كانت الكاميرا مستوية أم لا (وبالتالي، خطّ الأفق). الميزان الزئبقي المزدوج يعمل سواء كانت الكاميرا في وضعية التصوير الأفقي أم العمودي وهو يساوي وزنه ذهباً (بالطبع، لست أبالغ كثيراً، لأني أعتقد أن وزن ذلك الشيء لن يتعدى أونصة واحدة، لكنّك أدركت قصدي). ومن سوء الحظّ أن هذه الأشياء أغلى مما ينبغي لها أن تكون - بين 25$ و75$ – لكنها لا تزال تستحقّ ذلك.

التصوير في أيام غائمة



هذه واحدة أخرى من تلك المسائل التي قد تؤدي إثارتها إلى رد فعل أولي مستنكر باعتبارها من المسائل البديهية، لكنّي خرجت للتصوير مع عدد لا يمكنني إحصاؤه من المصورين الذين لم يفكر أي منهم بهذا المفهوم البسيط الذي تجب مراعاته عند التصوير في أيام غائمة ورمادية – صوّر بحيث تتجنّب السماء. أعلم ذلك، تبدو المسألة سخيفة عندما تقرأها هنا، لكنّي سمعت مراراً وتكراراً من يقول، "آه، السماء رمادية جداً اليوم، لن أصوّر". تخريف. خذ فقط لقطات تتضمن الحد الأدنى من السماء المرئية. بهذه الطريقة، إذا أجريت فيما بعد تعديلاً على درجات الصورة في فوتوشوب (وهذه طريقة مهذبة للقول، "سأجعل السماء تبدو أشدّ زرقة مما كانت عليه بالفعل في ذلك اليوم الغائم والرمادي")، فلن تضطر حينذاك إلى أن تعمل بجهد ومشقة. لقد حدث ذلك معي حين صوّرت آخر مرة، حيث ظلّت السماء زرقاء لمدة 20 دقيقة وتحوّلت بعد ذلك إلى غائمة ورمادية لمدة ساعة ونصف. لم أفعل شيئاً سوى الحد من ظهور صفحة السماء في صوري قدر المستطاع (كنت أصوّر مشاهد عمران في المدينة)، وبعد ذلك لم يستغرق الأمر سوى لحظات لإصلاح الصور في فوتوشوب. هذا ما فعلته:

الخطوة الأولى: فتحت إحدى الصور حيث بدت السماء لطيفة وزرقاء، ثمّ أخذت أداة القطارة (I)، ونقرت على السماء الزرقاء لجعل ذلك اللون لون المقدمة.

الخطوة الثانية: ثمّ فتحت صورة من تلك التي تتضمن مساحة قليلة من السماء الرمادية الغائمة وبأداة العصا السحرية (W) نقرت في مساحة السماء لانتقائها (وقد استغرق ذلك كلّه ثانيتان فقط).

الخطوة الثالثة: أضفت طبقة جديدة فارغة فوق طبقة الخلفية وملأت علامة الانتقاء بلون المقدمة.

هذا كل شيء – أصبحت السماء الرمادية زرقاء.



نصائح لتصوير المشاهد البانورامية، الجزء 1


RANDY HUFFORD

هنالك جانب ساحر يتعلق بما يحدث عندما تخيّط، أو تلحم، خمس أو ستّ (أو أكثر) من صور المناظر الطبيعية لتصبح صورة واحدة متّصلة وطويلة. إن هذه الطريقة هي أقرب ما يكون (بواسطة الصورة، على أية حال) إلى إعادة الإحساس بتجربة وجودك هناك. على أية حال، عندما يتعلق الأمر بإنشاء تلك الصور البانورامية، فإما أن يكون الأمر أشبه بكعكة لذيذة أو كابوس ضخم، وهو يعتمد بشكل كليّ تقريباً على كيفية تصوير المشهد البانورامي في المركز الأول. افعل ذلك بشكل صحيح وسيقوم فوتوشوب نيابة عنك بجمع كل أجزاء المشهد معاً بمساهمة قليلة أو شبه معدومة من جانبك. افعل ذلك بطريقة خاطئة وستجهد نفسك لساعات طويلة في محاولة جمع أجزاء المشهد، وسيهزأ بك فوتوشوب في كلّ خطوة من خطوات الطريق. الآن، رغم أنّ هذه المسألة ستحتاج إلى أكثر من صفحة واحدة لشرحها، إلا أنه يمكن القول أن تصوير المشاهد البانورامية بطريقة صحيحة أمر سهل – يجب أن تتبع فقط القواعد التي تُسهّل العمل على جمع الصور المنفصلة وتحويلها إلى صورة واحدة متّصلة في فوتوشوب. هنا نبدأ:

(1) صوّر المشهد البانورامي على حامل ثلاثي. إذا لم تفعل، فستدفع الثمن.

(2) صوّر بشكل عمودي (في وضعية الصورة الشخصية) بدلاً من الاتجاه الأفقي (في وضعية المنظر الطبيعي). سيتطلب ذلك مزيداً من اللقطات لتغطية نفس المنطقة، لكنّ سيكون لديك قدر أقل من تشوّه الحوافّ ومشاهد بانورامية ذات مظهر أفضل نتيجة لجهدك الإضافي.

(3) بدّل توازن الأبيض في الكاميرا إلى الجو الغائم Cloudy. إذا تركته معدّاً على الخيار التلقائي Auto، فقد يتغيّر توازن الأبيض (بل سيتغيّر) بين أجزاء الصورة، وهو أمر سيئ.. سيئ.. سيئ.

(4) هناك المزيد – انتقل إلى الصفحة التالية...

نصائح لتصوير المشاهد البانورامية، الجزء 2



(5) اضغط زر الغلَق نصف المسافة نحو أسفل لضبط التعرّض الضوئي، ثمّ انظر من خلال المُصوّبة ودوّن قيمتي فتحة العدسة وسرعة الغلَق. والآن، حوّل الكاميرا إلى نمط التصوير اليدوي (M) وعيّن قيمتي فتحة العدسة وسرعة الغلَق اللتين دوّنتهما سابقاً. إذا لم تفعل، وُصوّرت بأي نمط من أنماط التعرّض الضوئي الآلي، فقد يتغيّر التعرّض الضوئي (بل سيتغيّر) في واحدة أو أكثر من قِطع المشهد، وهذا سيجنّنك عند العمل في فوتوشوب.

(6) عندما تضبط التركيز في القطعة الأولى، عطّل ميزة التركيز الآلي (auto focus) في عدستك. بهذه الطريقة، لن تعمد الكاميرا إلى إعادة التركيز أثناء تصوير القطع المختلفة، والذي قد يكون (بل سيكون) أمراً سيّئاً جداً.

(7) قبل أن تُصوّر القطعة الأولى، خذ لقطة واحدة مع وضع إصبعك أمام العدسة - بهذه الطريقة ستعرف أين يبدأ المشهد البانورامي. خذ اللقطة الأولى ثانية بعد أخذ لقطة الأصبع.

(8) دع كلّ قطعة تتداخل مع الأخرى بمقدار 20 إلى 25٪. نعم، تأكّد من أنّ ربع لقطتك الأولى تقريباً سيظهر في اللقطة الثانية. تحتاج كلّ قطعة للتداخل بمقدار 20٪ على الأقل لكي تتمكن برمجيّة التخييط في فوتوشوب من مطابقة الأجزاء. هذا مهم جداً.

(9) صوّر بسرعة بالغة - خصوصاً إذا كانت الغيوم تتحرّك وراء المنظر الطبيعي. لا تكن كسولاً فتضيّع دقيقتين من الوقت بين كل لقطة وأخرى. أنجز العمل، إذ يمكن أن يتغيّر شيء ما (الإضاءة، الغيوم، إلخ..) في المشهد، وهو الأمر الذي سيؤدي فعلاً إلى عدم انتظام العمل.

(10) استعمل مُحرّر غلَق، أو على أقل تقدير مؤقّت ذاتي، لكي لا تتحرك الكاميرا مطلقاً أثناء تصوير القطع المختلفة. لا شيء أسوأ من أن تكون إحدى القطع مهتزّة.



نصائح لتصوير المشاهد البانورامية: الجزء 3



والآن، إذا اتبعت القواعد المبيّنة على الصفحتين السابقتين، فالبقية سهلة:

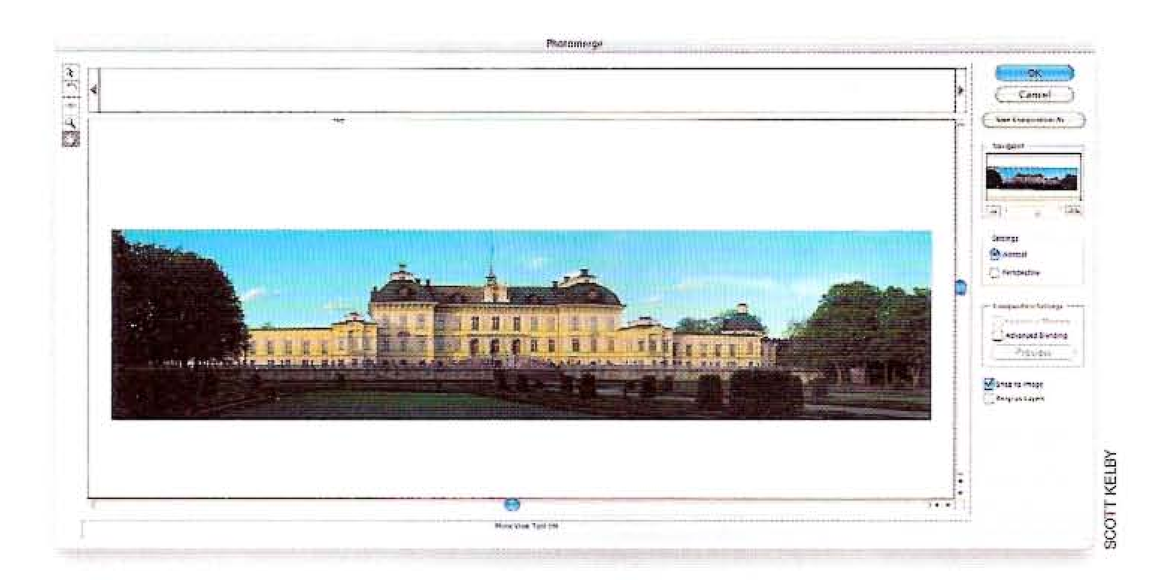
الخطوة الأولى: افتح فوتوشوب وافتح بعد ذلك كلّ أجزاء الصورة (بحيث تكون جميع أجزاء الصورة مفتوحة في آن معاً).

الخطوة الثانية: اذهب إلى قائمة الملف File في فوتوشوب، ومن قائمة الأتمتة Automate الفرعية، اختر دمج الصور Photomerge.

الخطوة الثالثة: في مربعٍ حوار الذي يظهر، من قائمة استعمال Use المنسدلة، اختر الملفات المفتوحة Open Files. تأكد من وضع إشارة تفعيل في مربع خيار محاولة ترتيب الصور المصدرية تلقائياً Attempt To Automatically Arrange Source Images، وبعد ذلك أنقر موافق.

الخطوة الرابعة: عندما يظهر مربع حوار دمج الصور الرئيسي، سيخيّط الصور ببعضها في مشهد بانورامي متّصل واحد (حسناً، طالما اتبعت القواعد التي عُرضت في وقت سابق). إذا رأيت شقاً صغيراً في الأعلى، بين قطعتين، تابع العمل وأنقر موافق على أية حال - لنأمل أن يختفي ذلك الشقّ عند الانتهاء من إنشاء الصورة النهائية. إذا لم يختفِ لسبب من الأسباب، استعمل أداة خاتم الاستنساخ (S) لتغطيته بالضغط الثابت على مفتاح البديل Alt (مفتاح الخيار Option في ماكنتوش) والنقر في مكان قريب يبدو مشابهاً في منطقة السماء لالتقاط عيّنة من تلك المنطقة. ثمّ اختر فرشاة ناعمة الحدّ من منتقي الفراشي Brush Picker واستنسخ (لوّن) فوق الشقّ الصغير لإخفائه.

نصائح لتصوير المشاهد البانورامية، الجزء 3



والآن، إذا اتبعت القواعد المبيّنة على الصفحتين السابقتين، فالبقية سهلة:

الخطوة الأولى: افتح فوتوشوب وافتح بعد ذلك كلّ أجزاء الصورة (بحيث تكون جميع أجزاء الصورة مفتوحة في آن معاً).

الخطوة الثانية: اذهب إلى قائمة الملف File في فوتوشوب، ومن قائمة الأتمتة Automate الفرعية، اختر دمج الصور Photomerge.

الخطوة الثالثة: في مربعٍ حوار الذي يظهر، من قائمة استعمال Use المنسدلة، اختر الملفات المفتوحة Open Files. تأكّد من وضع إشارة تفعيل في مربع خيار محاولة ترتيب الصور المصدرية تلقائياً Attempt To Automatically Arrange Source Images، وبعد ذلك أنقر موافق.

الخطوة الرابعة: عندما يظهر مربع حوار دمج الصور الرئيسي، سيخيّط الصور ببعضها في مشهد بانورامي متّصل واحد (حسناً، طالما اتبعت القواعد التي عُرضت في وقت سابق). إذا رأيت شقاً صغيراً في الأعلى، بين قطعتين، تابع العمل وأنقر موافق على أية حال - لنأمل أن يختفي ذلك الشقّ عند الانتهاء من إنشاء الصورة النهائية. إذا لم يختفِ لسبب من الأسباب، استعمل أداة خاتم الاستنساخ (S) لتغطيته بالضغط الثابت على مفتاح البديل Alt (مفتاح الخيار Option في ماكنتوش) والنقر في مكان قريب يبدو مشابهاً في منطقة السماء لالتقاط عيّنة من تلك المنطقة. ثمّ اختر فرشاة ناعمة الحدّ من منتقي الفراشي Brush Picker واستنسخ (لوّن) فوق الشقّ الصغير لإخفائه.

تزييف المشاهد البانورامية



إذا كنت تستخدم البرنامج فوتوشوب أو البرنامج فوتوشوب إليمينتس Elements، فهناك طريقة رائعة لإنشاء المشاهد البانورامية المزيفة – اقطع الصورة بحيث تصبح بانوراما. انتق فقط أداة القطع (C) وانقر واسحب بحيث تنتقي القسم الأوسط من الصورة (كما هو معروض أعلاه)، وذلك لقصّ القسمين الأعلى والأسفل. ثمّ اضغط مفتاح الإدخال (أو الرجوع في ماكنتوش) وسيُقتطع القسمان الأعلى والأسفل، مع الإبقاء على منظر بانورامي عريض من صورتك الأصلية. هيه، لا تستخف بذلك حتى تختبره.

لم قد تحتاج عدسة مُتسعة الزاوية



إذا كنت تُصوّر مناظر طبيعية، فلا بد وأنك عدت أكثر من مرة من التصوير مصاباً بخيبة أمل لأن المشهد المدهش الذي رأيته عياناً لم ينتقل إلى صورك. من الصعب جداً إنشاء صورة ثنائية الأبعاد (وهذه هي طبيعة الصور الفوتوغرافية - ثنائية الأبعاد) تتضمن العمق والإحساس بالمكان. لهذا فأنا أوصي بأحد أمرين:

(1) لا تحاول التقاطه كلّه. نعم، استعمل عدسة مقربة والتقط فقط، متعمداً، جزء المشهد الذي يعبّر عن الكلّ. قد يكون هذا، في أغلب الأحيان، أقوى بكثير من محاولة جمع كلّ شيء في صورة واحدة، وهو ما يؤدي غالباً إلى صورة بدون موضوع واضح، وإلى صور وخلفيات تربك المُشاهد. لهذا السبب أنا أصوّر في أغلب الأحيان باستخدام عدسة 70–200 ملليمتر - وذلك للتركيز على جزء من المشهد.

(2) اشترِ عدسة متّسعة الزاوية جداً super-wide-angle. وليس عدسة عين السمكة - fish-eye lens وهي عدسة فائقة الاتّساع (مثل 12 ملليمتر). إذا كنت تحاول التقاط المشهد بأكمله، فإن العدسة ذات الزاوية المتّسعة جداً (والتي تسمى أحياناً العدسة متّسعة الزاوية بتطرّف ultra-wide-angle) قد تكون هي الحيلة التي ينبغي أن تلجأ إليها بالنسبة للصور الكبيرة. العدسة المفضلة لدي حين أصوّر في الهواء الطلق هي العدسة المُقربة 12–24 ملليمتر (والتي تعتبر أيضاً، بالمناسبة، ممتازة لتصوير الألعاب الرياضية). يجب أن أعترف، نادراً ما أستعمل الطرف 24 ملليمتر من تلك العدسة، لأنني أستعمل هذه العدسة عندما أحاول الحصول على "الصورة الكبيرة"، لذلك فأنا أستعمل الطرف 12 ملليمتر معظم الأوقات. ستحبّ ما تفعله تلك العدسة بالغيوم، ذلك أنها تضفي عليها إحساس الحركة تقريباً على طول الحوافّ.

لم قد تحتاج عدسة متسعة الزاوية

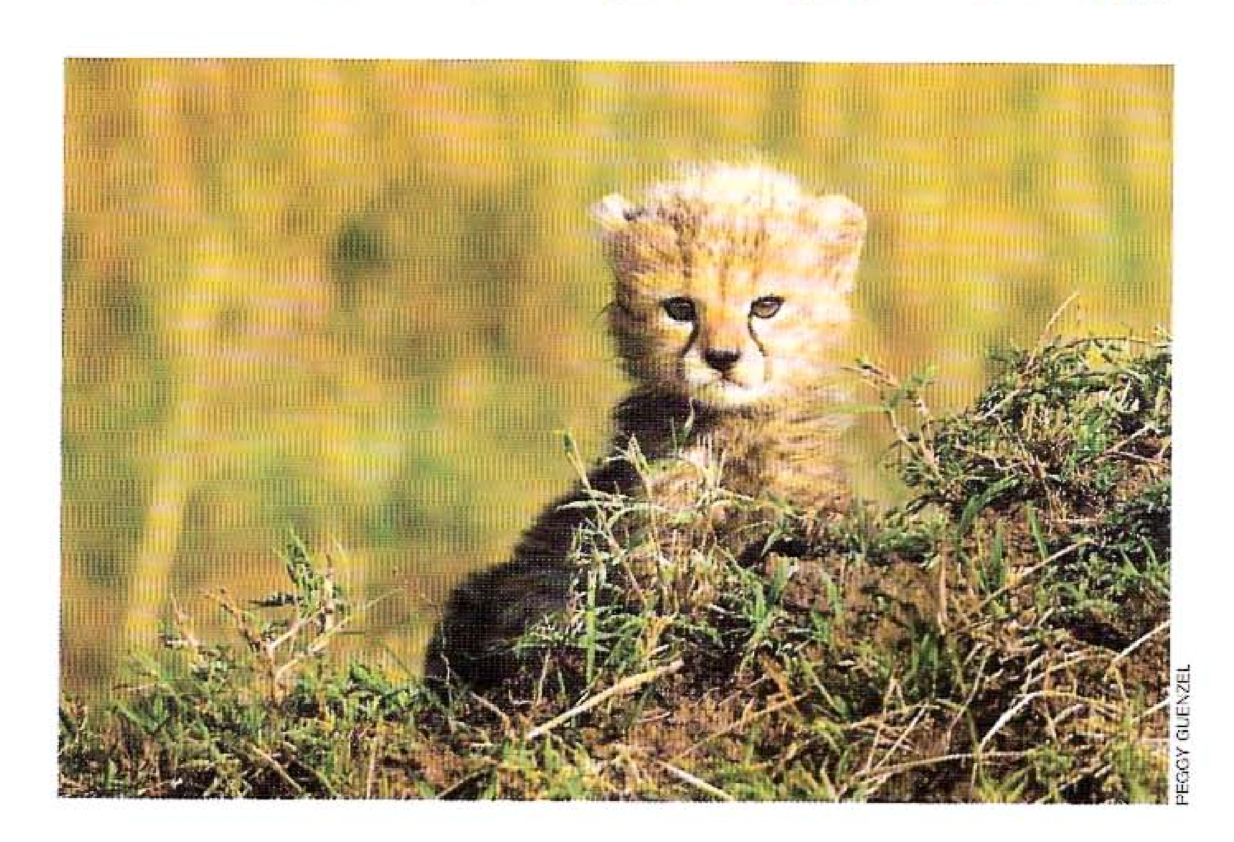


إذا كنت تُصوّر مناظر طبيعية، فلا بد وأنك عدت أكثر من مرة من التصوير مصاباً بخيبة أمل لأن المشهد المدهش الذي رأيته عياناً لم ينتقل إلى صورك. من الصعب جداً إنشاء صورة ثنائية الأبعاد (وهذه هي طبيعة الصور الفوتوغرافية - ثنائية الأبعاد) تتضمن العمق والإحساس بالمكان. لهذا فأنا أوصي بأحد أمرين:

(1) لا تحاول التقاطه كلّه. نعم، استعمل عدسة مقربة والتقط فقط، متعمداً، جزء المشهد الذي يعبّر عن الكلّ. قد يكون هذا، في أغلب الأحيان، أقوى بكثير من محاولة جمع كلّ شيء في صورة واحدة، وهو ما يؤدي غالباً إلى صورة بدون موضوع واضح، وإلى صور وخلفيات تربك المشاهد. لهذا السبب أنا أصوّر في أغلب الأحيان باستخدام عدسة 70–200 ملليمتر - وذلك للتركيز على جزء من المشهد.

(2) اشترِ عدسة متّسعة الزاوية جداً super-wide-angle. وليس عدسة عين السمكة - fish-eye lens وهي عدسة فائقة الاتّساع (مثل 12 ملليمتر). إذا كنت تحاول التقاط المشهد بأكمله، فإن العدسة ذات الزاوية المتّسعة جداً (والتي تسمى أحياناً العدسة متّسعة الزاوية بتطرّف ultra-wide-angle) قد تكون هي الحيلة التي ينبغي أن تلجأ إليها بالنسبة للصور الكبيرة. العدسة المفضلة لدي حين أصوّر في الهواء الطلق هي العدسة المقربة 12–24 ملليمتر (والتي تعتبر أيضاً، بالمناسبة، ممتازة لتصوير الألعاب الرياضية). يجب أن أعترف، نادراً ما أستعمل الطرف 24 ملليمتر من تلك العدسة، لأنني أستعمل هذه العدسة عندما أحاول الحصول على "الصورة الكبيرة"، لذلك فأنا أستعمل الطرف 12 ملليمتر معظم الأوقات. ستحبّ ما تفعله تلك العدسة بالغيوم، ذلك أنها تضفي عليها إحساس الحركة تقريباً على طول الحواف.

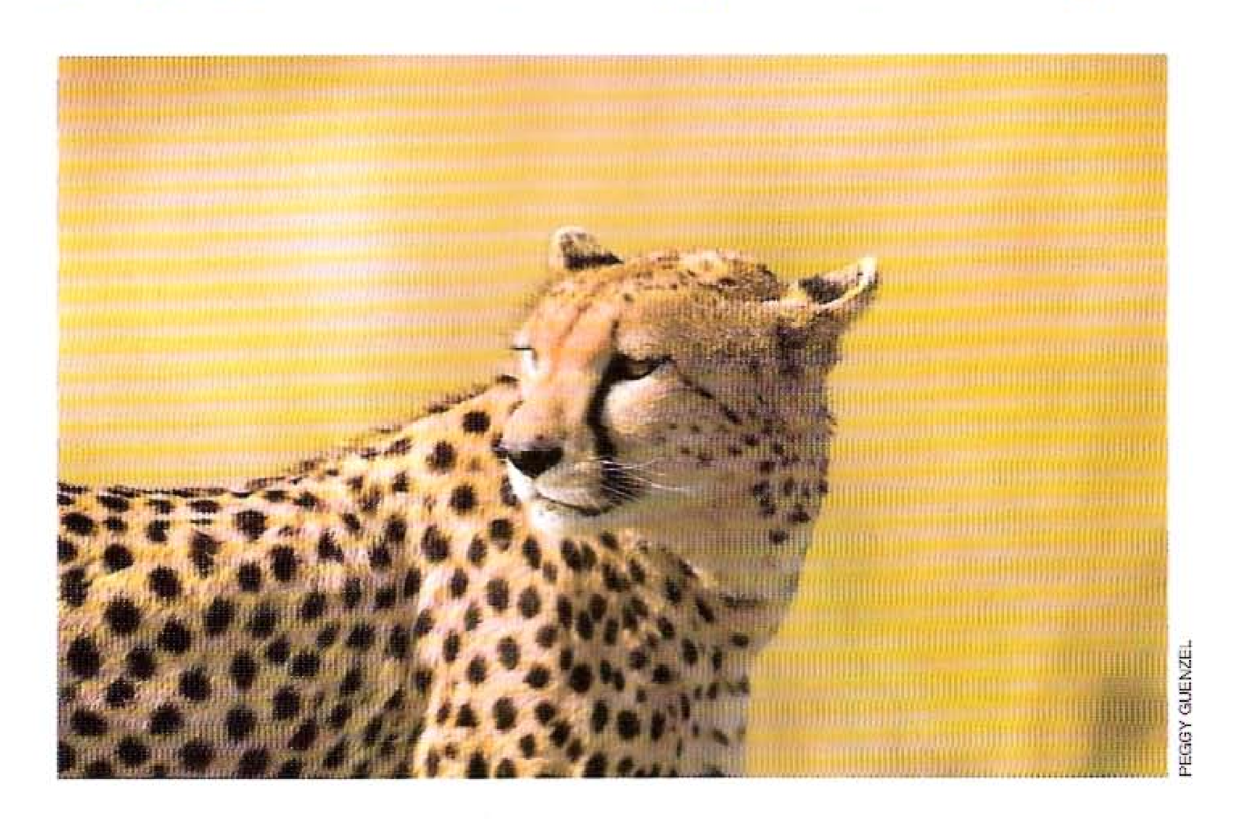
تصوير الحياة البريَّة؟ صوِّب على الأعين



حسناً، للعنوان البارز أعلاه وقع غير مستحب عندما تلفظه بصوت عالٍ (قد يوحي بأننا نُطلق النار فعلاً من بنادقنا على الحيوانات البريّة، بدلاً من أخذ الصور لها)، لكنّه صحيح من وجهة نظر تصويرية. عندما تُصوِّر الحياة البريّة وحيواناتها، يجب أن تجعل نقطة تركيزك هي أعين الحيوانات. إذا لم تكن الأعين مركّزة وواضحة، فكلّ ما عدا ذلك لا أهمية له. ستُصوِّر بين حين وآخر حيوانات بريّة في أثناء حركتها (أو طيرانها، بحسب الحالة)، وهنا تبرز الأهمية الفائقة للتركيز على الأعين. إذا كنت تستعمل أسلوب الملاحقة (حيث تتبع الحيوان المتحرّك بعدستك)، تأكّد من أن نقطة تركيزك هي الأعين. كلّ شيء آخر يمكن أن يظهر مهتزّاً، لكن حافظ على تلك العيون حادّة كالمسمار وستكون صورتك هي الفائزة.



لا تقتطع صور الحيوانات البريَة المتحرّكة اقتطاعاً يُضيّق عليها



PEGGY GUENZEL

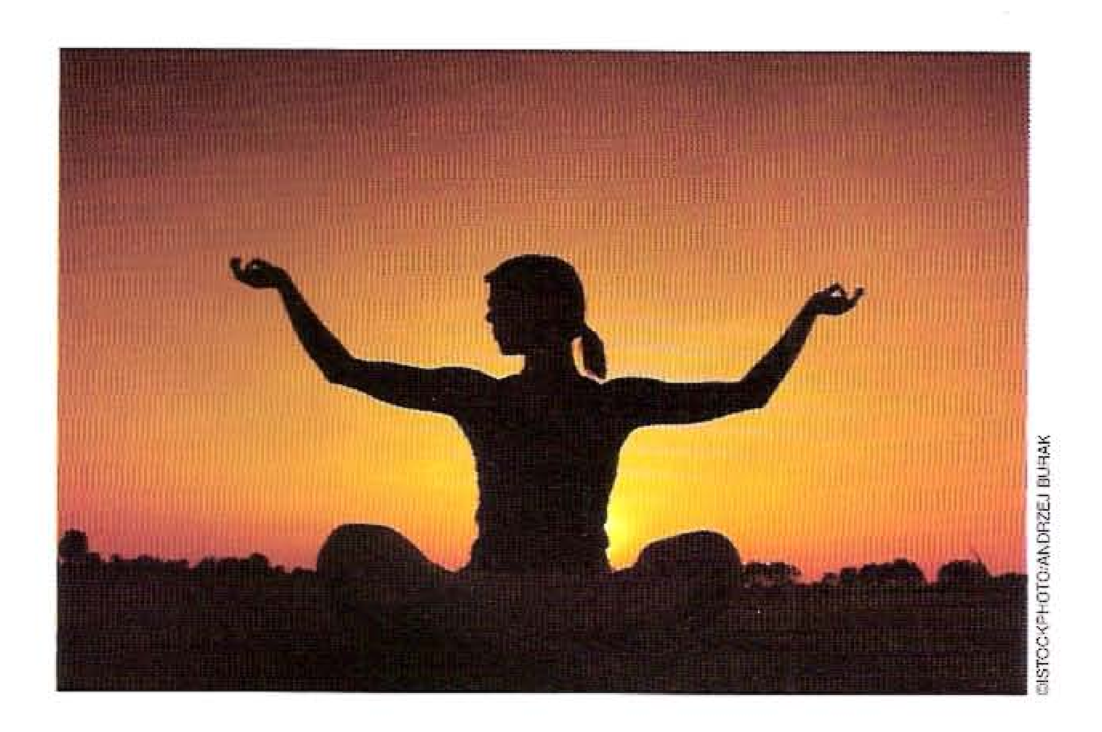
إذا كنت تُصوّر حيوانات بريّة، فاحرص عند إعداد الصورة على ألا تؤطّرها تأطيراً خانقاً جداً بحيث لا تترك للحيوان متنفساً وفسحة للحركة. بعبارة أخرى، أتح للحيوان بعض الفسحة من جهته الأمامية وستكون الصورة ذات تركيب أقوى بكثير - تركيب يروي قصّة. إذا قطعت الصورة وضيّقت على الحيوان ولم تترك له مجالاً لمغادرة الإطار، فالأمر يشبه تقريباً حبسه في لقطتك التي تشبه القفص، وستبدو الصورة غير مريحة للمُشاهد. عندما تعدّ اللقطة عبر النظر في المصوّبة، اترك بعض المساحة الإضافية أمام موضوعك ليعدو فيها، وستكون صورتك، بسبب ذلك، أقوى بكثير.

تصوير الحياة البريّة؟ اقترب قدر استطاعتك



هناك ظاهرة تحدث عند تصوير الحياة البريّة، وهي لا تحدث عند تصوير أي شيء آخر. مهما بدا موضوع الصورة قريباً عند النظر إليه من خلال المصوّبة، فعندما ترى الصورة الفعلية سيبدو قريباً بمقدار النصف فقط كما تتذكره. إنه أمر جنوني، لكنّه ثابت - سيبدو موضوع الصورة دائماً أبعد بكثير مما تمنّيت. لذا، عندما يتعلق الأمر بتصوير الحياة البريّة، ينبغي أن تقترب من موضوعك بشدّة. لهذا يُصوّر المحترفون بتلك العدسات العملاقة ذات الطول البؤري 400 ملليمتر أو أكثر. لكن إذا كانت ميزانيتك لا تسمح بذلك (أنا أعرف أن ميزانيتي لا تسمح)، فيمكنك اللجوء إلى خدعة استعمال مُحوِّل مُقرِّب teleconverter (والذي يسمى أحياناً وصلة تقريب tele-extender). وهذه تقوم أساساً بتمديد مدى وصول عدسة التصوير عن بُعد، أو العدسة المقرِّبة، الحالية بتكبيرها. إذاً، إذا كان لديك عدسة تصوير عن بُعد مداها 200 ملليمتر (أو عدسة مُقرِّبة زوم)، والتي تُكافئ 300 ملليمتر بفضل التقنية الرقمية، وأضفت إليها مُحوِّل مُقرِّب 1,4 أو 2، فسيكون لديك على الفور ما يُكافئ عدسة التصوير عن بُعد التقليدية ذات المدى 450 ملليمتر أو 600 ملليمتر. يُباع المُحوِّل المُقرِّب 1,4 من كانون بسعر 275$ تقريباً، ويُباع المُحوِّل المُقرِّب 2 من نيكون بسعر 300$ تقريباً (تأكّد من أنّ المُحوِّل المُقرِّب الذي ستشتريه يتلاءم مع عدستك الحالية - اشترِ واحداً مطابقاً للعدسة من حيث العلامة التجارية والطراز).

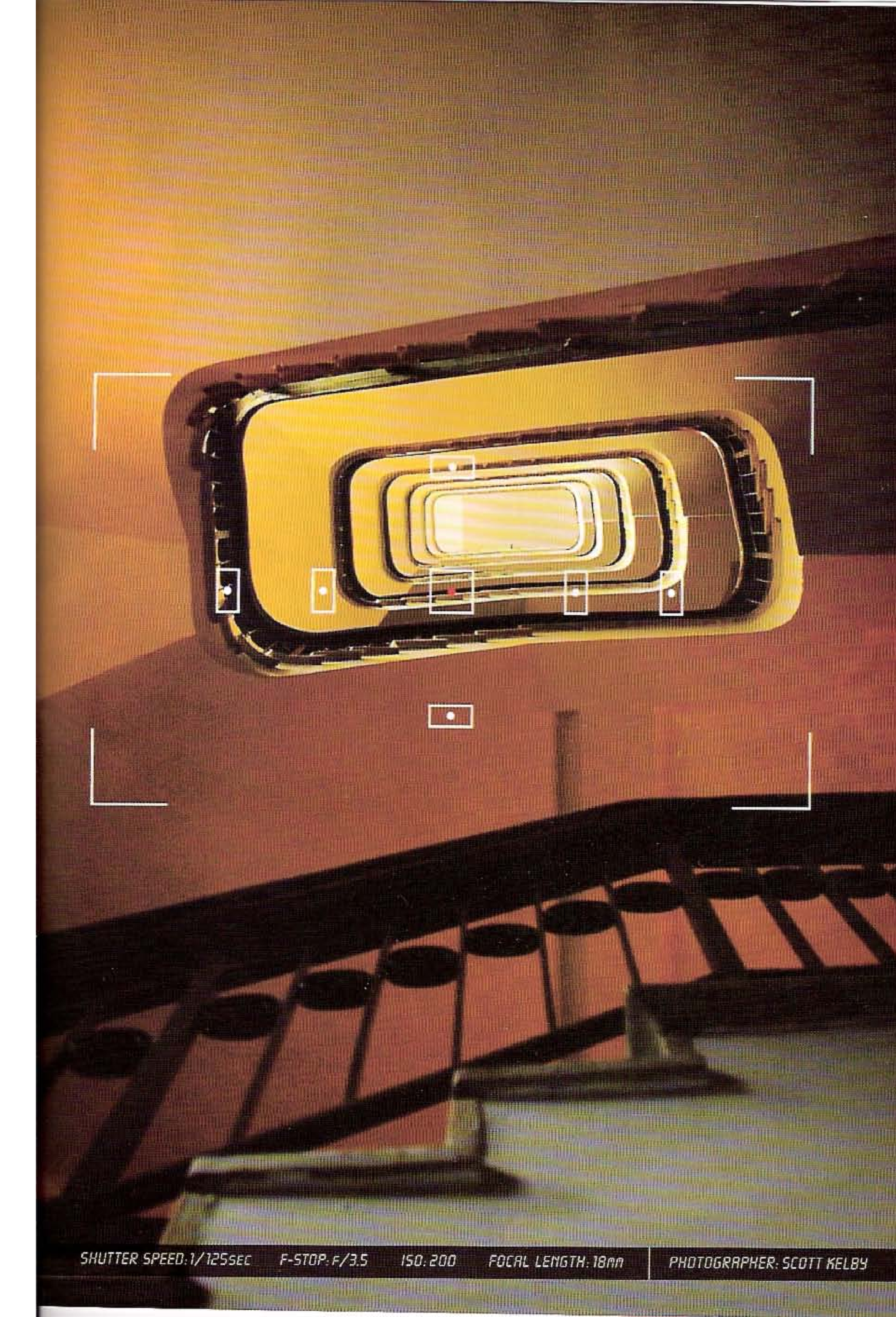
ما الذي يمكن تصويره عند الغروب


©ISTOCKPHOTO/ANDRZEJ BURAK

إلى جانب تصوير غروب الشمس نفسه فقط، هناك موضوع عظيم آخر للتصوير عند الغروب وهو الصور الظليّة. توجد قاعدتان أساسيتان لتصوير الصور الظليّة: (1) تأكّد من أن الموضوع (أو الجسم) الذي تريد التقاطه كصورة ظليّة يمكن تمييزه بسهولة. أرى الكثير من اللقطات التي تتضمن صوراً ظليّة حيث يتبادر إلى ذهني على الفور السؤال، "ما هو ذلك الشيء؟". حافظ على بساطة العنصر، وسيؤدي الغرض بطريقة أفضل بكثير. (2) ضع موضوعك أمام قرص الشمس مباشرة، بحيث تختبئ الشمس وتساعد على تحديد وإبراز أطراف الصورة الظليّة، ثمّ اضبط التعرّض الضوئي بما يلائم صفحة السماء (سيؤدي هذا إلى التأكيد بأنّ موضوعك سيظهر كصورة ظليّة سوداء).

نصيحة للصورة الظليّة

راقب عن كثب تأثير توهّج العدسة حين تلتقط الصور الظليّة لأنك تُصوّر أساساً أشعة الشمس. سترى الكثير من الصور الظليّة الكلاسيكية حيث يظهر من خلف الموضوع جزء صغير فقط من الشمس، ولا بأس بذلك إذا أعجبك ذلك التأثير، لكن تأكّد بأنّه لا يكشف تفاصيل أكثر من اللازم في موضوعك الذي يجب أن يظلّ أسود اللون.


SHUTTER SPEED: 1/125 SEC
F-STOP: F/3.5
ISO: 200
FOCAL LENGTH: 18mm
PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الخامس

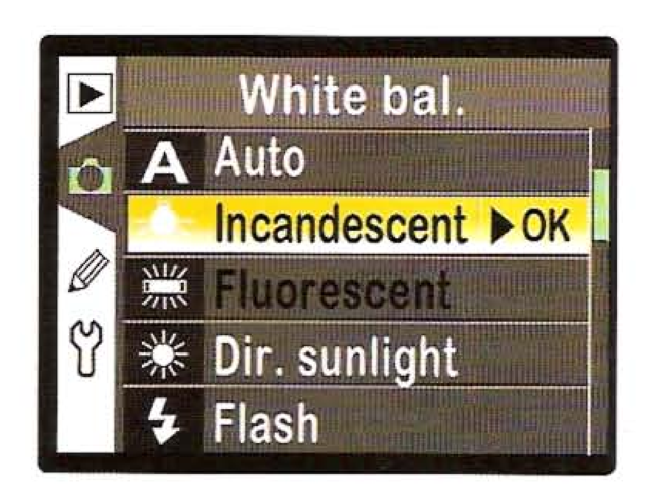
تصوير الألعاب الرياضية كالمحترفين

من الأفضل أن تجلب دفتر شيكاتك

هذا هو الفصل الوحيد في الكتاب الذي يتيح لك خياراً. هل تريد أن تتحسن مهاراتك كثيراً في مجال تصوير الألعاب الرياضية باتباع النصائح والحيل التي يستخدمها المحترفون، لكن باستخدام معداتك الحالية؟ أو هل تريد أن تتخذ من تصوير الألعاب الرياضية حرفة تعتاش منها؟ فيما يلي السبب الذي دعاني إلى قول ذلك: سنجري اختباراً مختصراً وعلمياً بالكامل سيتقرّر بناء عليه وبسرعة المسار الذي يجب أن تسلكه. هل أنت جاهز؟ لنبدأ. السؤال1: يُباع هذا الكتاب بالمفرد بسعر 19,99$. عندما قلبت الكتاب لمعرفة السعر، كيف كان ردّ فعلك؟ هل قلت في نفسك: (أ) 19,99$، إنه رخيص بما فيه الكفاية – أعتقد بأنّني سأشتريه؛ (ب) لا أدري، سعره 19,99$ – أتمنّى أنه يستحقّ ذلك؛ (ج) 19,99$، هذا كثير جداً، لكنّي أحتاج حقاً إلى تعلّم هذه المادة؛ أو (د) 19,99$! لا أصدّق بأنهم يتقاضون 19,99$! حسناً، إنه أمر غير سارّ، لكن يجب أن آخذ هذا الكتاب. الجواب: إذا كانت إجابتك هي أ، ب، ج، أو د، فأنت لست مستعداً لدخول عالم محترفي التصوير الرياضي، لأن مصوّري الرياضة المحترفين ينفقون الكثير جداً من المال على أجهزتهم لذلك فهم لن يفكّروا حتى بالنظر إلى سعر أيّ شيء. أبداً. أولئك يرون شيئاً ما يريدونه فيحملونه إلى صندوق الدفع ويشترونه، لا يناقشون سعره أبداً، لأنهم يدركون بأنهم أنفقوا كثيرا جداً على معدات التصوير، فليس هناك مطلق كتاب، أو تلفزيون بشاشة مستوية، أو سيارة فاخرة يمكن أن تكلّفهم مبلغاً من المال يقارب ما أنفقوه على معدّاتهم. إذاً، فماذا نفعل نحن عباد الله الفقراء؟ نستعمل الحيل الواردة في هذا الفصل لنحصل على لقطات أفضل بما لدينا من معدات. بالطبع، اقتناء بضعة ملحقات لن يفقرنا، أليس كذلك؟



ضبط توازن الأبيض للألعاب الرياضية الداخلية

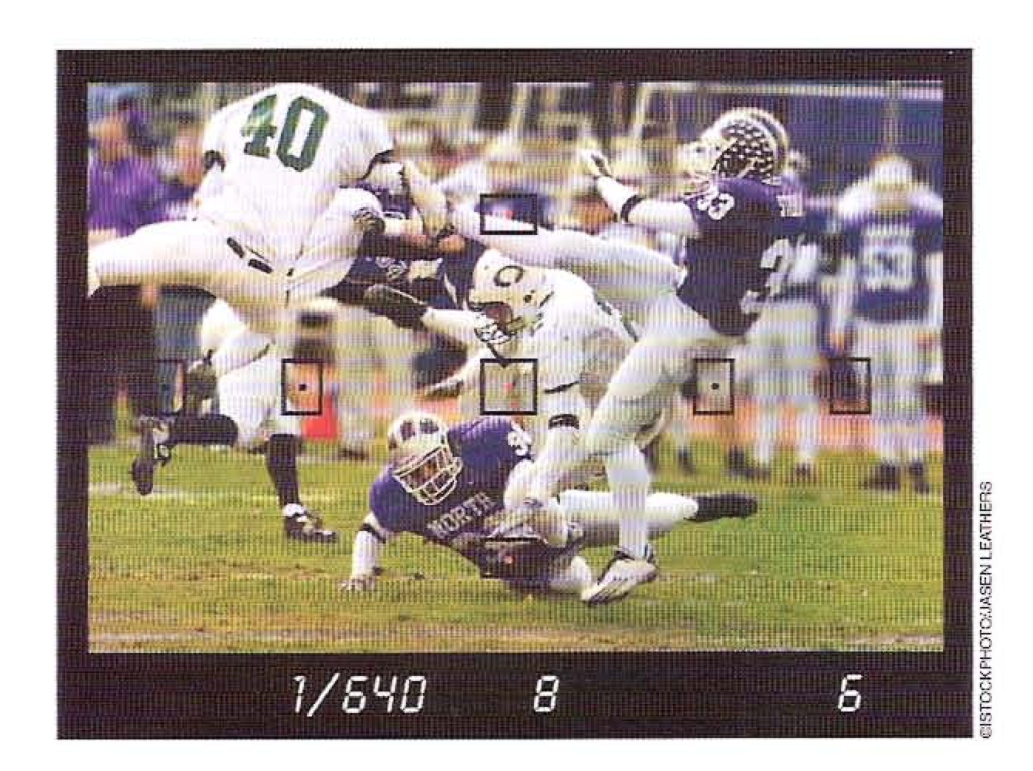


إذا كنت ستُصوّر ألعاباً رياضية في صالة مغلقة، فتأكد سلفاً بأن صورك ستحتوي على صبغة صفراء أو خضراء طاغية، سببها الإضاءة الداخلية التي تستعمل في أغلب الصالات الرياضية المغلقة. تستطيع أن تجنّب نفسك مسبقاً الكثير من أعمال التحرير في فوتوشوب إذا غيّرت الآن خيار توازن الأبيض White Balance إلى فلوريسنت Fluorescent أو تنجستن/إنكاندزسينت Tungsten/Incandescent، في الكاميرا (اضبطه على خيار الفلوريسنت وخذ لقطة اختبار، ثمّ ألقِ نظرة على لقطة الاختبار في شاشة الكريستال. إذا بدا اللون العامّ مصفراً أو مخضراً، جرّب عندئذٍ تنجستن/إنكاندزسينت. أنظر قائمة نيكون أعلاه). حين تفعل ذلك، أنت توازن الصبغة الصفراء أو الخضراء التي يحتمل ظهورها في الصور، مما يجنّبك شدّ شعرك غيظاً فيما بعد. إذا كنت ستُصوّر بنسق ملفات النسق الخام RAW، فستظل قادراً على إعادة ضبط توازن الأبيض متى شئت فيما بعد من خلال برنامج معالجة الملفات الخام الذي تستخدمه. لكن عبر ضبط توازن الأبيض الصحيح في الكاميرا، فإنك على الأقل سترى صورك بدرجة حرارة اللون الصحيحة عندما تعاينها في شاشة الكريستال السائل الموجودة على ظهر الكاميرا.

لا تستعمل مُرشّحات الألوان

قد يخطر في بالك، أولاً، إضافة مُرشّح توازن ألوان إلى عدستك لموازنة المسحة اللونية الطاغية عند التصوير الداخلي، لكن لا تفعل. عندما تُصوّر الألعاب الرياضية، فأمامك تحدٍّ جاهز يتمثل في حالات الإضاءة المتدنية، وإضافة مُرشّح إلى العدسة يُخفّض ذلك الضوء أكثر. من المستحسن أن تستخدم خياراً خاصاً لتوازن الأبيض والذي يؤثّر على لون الضوء فقط، وليس مقداره.

صوّر بسرعة غلَق مقدارها 1/640 ثانية أو أسرع



©ISTOCKPHOTO/JASEN LEATHERS

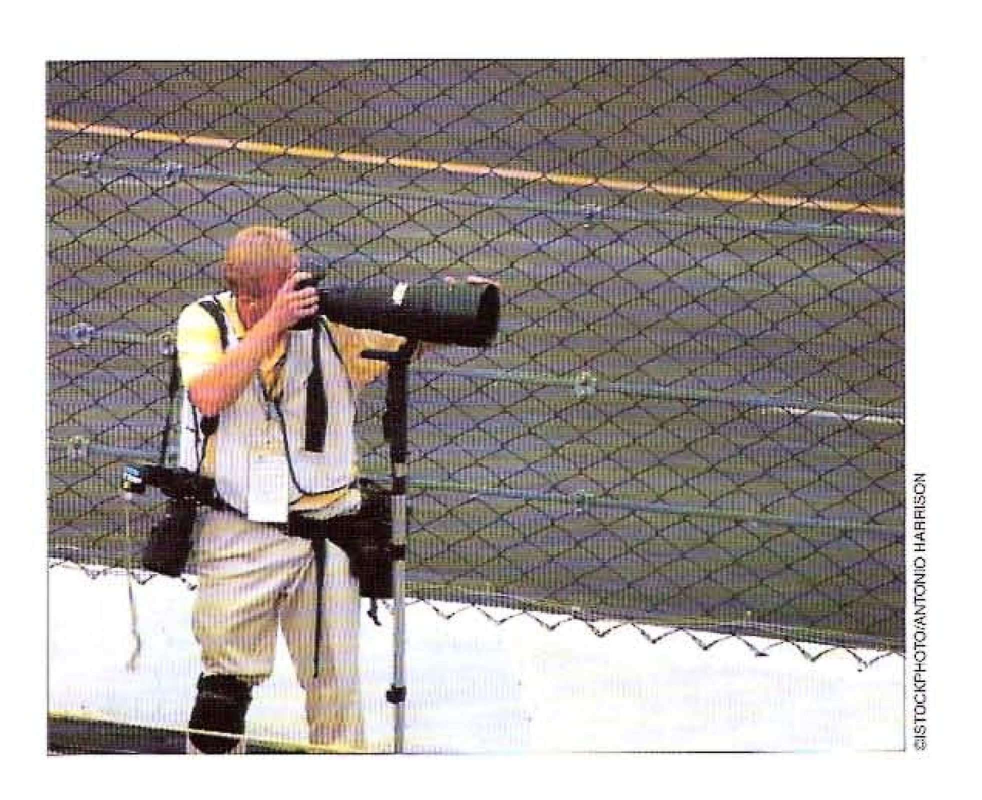
في مجال التصوير الفوتوغرافي للألعاب الرياضية، ستودّ في معظم الأحيان أن تتمكن من تجميد الحركة، ولتفعل ذلك يجب أن تنتقل إلى نمط أولوية الغلَق Shutter Priority (أو النمط اليدوي إذا كنت ترتاح لاستخدامه)، ثم تصوّر بسرعة 1/640 من الثانية على الأقل (أو أسرع) لإيقاف الحركة وإبقاء صورتك حادّة. إن أبطأ سرعة يمكنك الإفلات بها عموماً هي 1/500 من الثانية، لكن ذلك مشكوك فيه. اعتمد السرعة 1/640 أو أعلى للحصول على نتائج أفضل (سترغب أحياناً في التصوير بسرعة أبطأ عمداً بحيث تستطيع جعل أجزاء من الصورة مهتزّة لتأكيد وإبراز الحركة والسرعة، لكن في أكثر الحالات، ستحتاج إلى تجميد الحركة باستخدام سرعة غلَق عالية كالتي استخدمناها في الصورة أعلاه).

التصوير الاحترافي للألعاب الرياضية مُكلف جداً



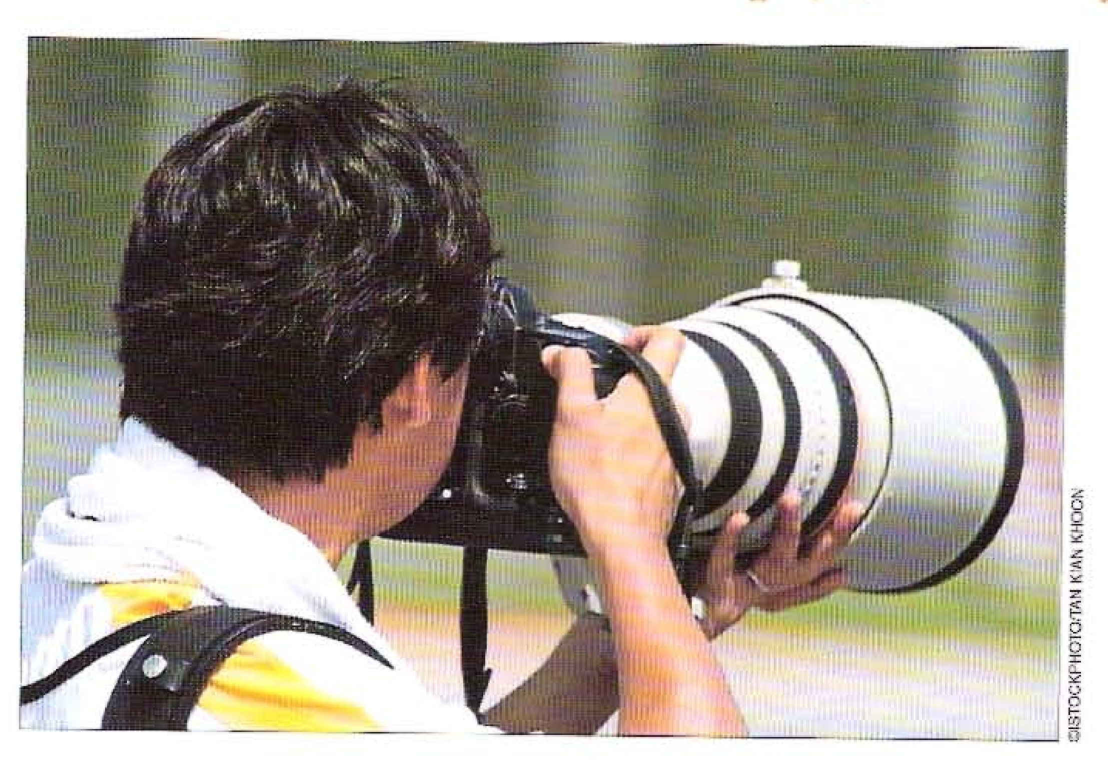
من بين كلّ مجالات التصوير الفوتوغرافي، قد يكون التصوير الاحترافي للألعاب الرياضية الأكثر كلفة، لذلك إذا كنت ترغب في سلوك هذا الطريق، فمن الأفضل أن تجلب دفتر شيكاتك. إنّ السبب الرئيس في الكلفة المرتفعة يرجع إلى أن العديد من الأحداث الرياضية تجري في الصالات المغلقة (أو في الملاعب المقبّبة) أو في الليل، لذا ستحتاج إلى العدسات الأغلى (الأسرع) التي يستطيع المال شراؤها (حسناً، فقط إذا كنت تريد منافسة المحترفين). على سبيل المثال، ستحتاج إلى بعض عدسات التصوير عن بُعد الطويلة (400 ملليمتر أو 600 ملليمتر) وباعتبار أنك ستُصوّر عموماً في حالات الإضاءة المنخفضة، فمن الضروري أن تكون تلك العدسة ذات فتحات قصوى مقدارها f /2.8 إلى f /4. إذا لم يسبق لك أن سعّرت عدسة 400 ملليمتر فتحتها f/2.8 ومن نوعية جيّدة، فلتعلم أن ثمن الواحدة يصل إلى 6,600$. ستحتاج أيضاً إلى أكثر من هيكل كاميرا واحد، وأكثر من فلاش خارجي واحد. بالإضافة إلى زوج من أوتاد الارتكاز (حامل وحيد الساق) – واحد أو اثنان لحمل عدساتك الثقيلة والطويلة، وواحد لربط وحدات الفلاش (التي يبلغ سعر الواحدة حوالي 600$). كذلك الأمر، لكي تتأهل للمنافسة (مع المصورين المحترفين)، ستحتاج إلى هيكل كاميرا تستطيع التقاط حوالي 8 أطر في الثانية (مما يعني أنك ستنفق، كمصوّر يستخدم كاميرات كانون، حوالي 6,900$ لاقتناء كاميرا من طراز EOS 1DS Mark II أو أنك ستنفق، كمصوّر يستخدم كاميرات نيكون، حوالي 4,700$ لاقتناء كاميرا من طراز D2Xs). بعد الانتهاء من ابتياع هيكلي كاميرا، ومجموعة من وحدات الفلاش، وبعض العدسات الطويلة والباهظة الثمن، والمُحوّلات المُقرّبة، وأوتاد الارتكاز، والكثير من بطاقات الذاكرة السريعة جداً (إذا كنت تخطّط لتصوير حوالي 900 صورة في مباراة بيسبول أو كرة قدم)، عندئذٍ تكون قد أنفقت 30,000$ أو أكثر، فقط كبداية. لا بأس في ذلك إذا كنت طبيباً أو محامياً في الأساس (لا يجعلك ذلك مصوراً رياضياً أفضل، لكنّه يساعدك في دفع ثمن معدّاتك).

لا تخطط لتغيير العدسات


©ISTOCKPHOTO/ANTONIO HARRISON

والآن، لا تُفسّر العنوان البارز أعلاه بما يعني أنك تحتاج إلى عدسة واحدة فقط لتصوير الألعاب الرياضية. ليس له معنى سوى معناه الحرفي، أي لا تخطط لتغيير العدسات بل خطّط لتغيير الكاميرات. نعم، إذا كنت تريد حقاً احتراف تصوير الألعاب الرياضية، فستخسر "اللقطة" إذا كنت مضطراً لتغيير العدسات. لهذا فأنك ترى المحترفين وهم يعلّقون هياكل الكاميرات المتعدّدة حول أعناقهم - بحيث يستطيع أحدهم أن ينتقل من استخدام العدسة متّسعة الزاوية إلى عدسة التصوير عن بُعد ذات الطول 400 ملليمتر خلال لحظة. إذا لم يفعلوا ذلك، وأثناء انهماكهم بتغيير العدسات، فإن المنافس الواقف بجوارهم سيصطاد "اللقطة" (والتي ستنتهي إلى غلاف المجلة). إذا كنت تريد منافسة الأولاد الكبار، فينبغي أن تُعلّق أكثر من هيكل كاميرا واحد حول رقبتك لتكون مستعداً لاصطياد اللقطة فور ملاحظتها. لقد أخبرتك بأن التصوير الرقمي للألعاب الرياضية مُكلف.

أي العدسات ينبغي استعمالها



حين تكون منهمكاً بتصوير الألعاب الرياضية، مثقلاً بحمولة من العدسات وحقيبة الكاميرا الضخمة (بالإضافة إلى حقيبة كاميرات الظهر) فستُجهد ظهرك وستضيف إلى إحباطك إحباطاً. بدلاً من ذلك، انطلق خفيفاً مع عدستين فقط:

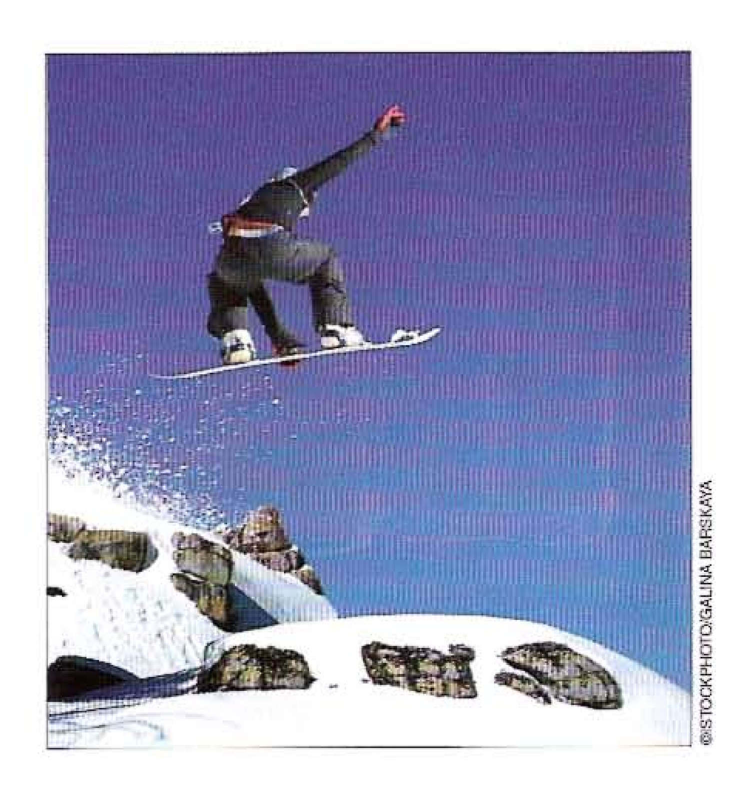
(1) عدسة متّسعة الزاوية (مثل العدسة المُقرِّبة 12–24 ملليمتر). ستحتاج تلك الزوايا المتّسعة لأخذ لقطات شاملة للملعب، لقطات تحكيم كاملة، لقطات للفريق، إلخ.

(2) عدسة ملليمتر تصوير عن بُعد 300 ملليمتر أو 400 ملليمتر (أو عدسة زوم 200–400 ملليمتر). ستكون أفضل حالاً إذا استطعت تحمل ثمن عدسة مجهزة بتقنية VR (تقنية تخفيض الاهتزاز لكاميرات نيكون) أو بتقنية IS (تقنية استقرار الصورة لكاميرات كانون)، لأنك ستكون قادراً على أخذ المزيد من اللقطات بكاميرا محمولة يدوياً تحت الإضاءة المنخفضة في الصالات المغلقة أو أثناء الألعاب الليلية.

مرة أخرى، لن ترغب في تغيير العدسات، لذا، ستضع إحدى العدستين في واحد من هياكل الكاميرات، وتضع العدسة الأخرى في هيكل آخر. الشيء الوحيد الآخر الذي ستحتاج لحمله (بالإضافة إلى بطاقات الذاكرة الإضافية والبطارية الاحتياطية) هو مُحوِّل مُقرِّب 1,4 مما يتيح لك مزيداً من الاقتراب من الموضوع (وهذا المُحوّل يُكبِّر مقدار الزوم، فيُحوِّل عدسة التصوير عن بُعد ذات الطول البؤري 300 ملليمتر إلى 450 ملليمتر). ملاحظة: بعض المحترفين لا ينصحون باستخدام المحوّل المُقرِّب 2 لأنهم يعتقدون بأن الصور الملتقطة باستخدامه لن تكون حادّة وأنك ستفقد بحدود قيمة مؤشرين من الضوء، مما يجعل من الصعب الحصول على سرعة الغَلَق التي تحتاجها. لنقل كلّ هذه الحمولة بأكبر قدر من السهولة، حاول استخدام صدريّة تصوير من نوع Tenba أو Domke، أو على أقل تقدير، ضع معدات التصوير الإضافية في حقيبة خصر بدلاً من حقيبة كاميرا أو حقيبة الظهر. ستشكرني على ذلك فيما بعد.

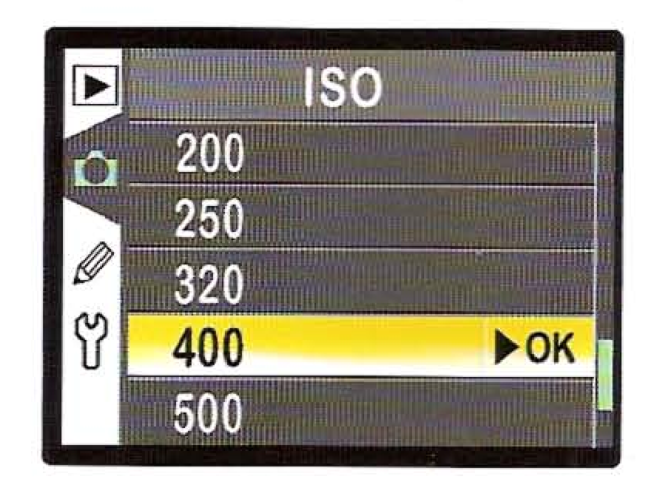


ركّز مسبقاً للحصول على اللقطة الناجحة



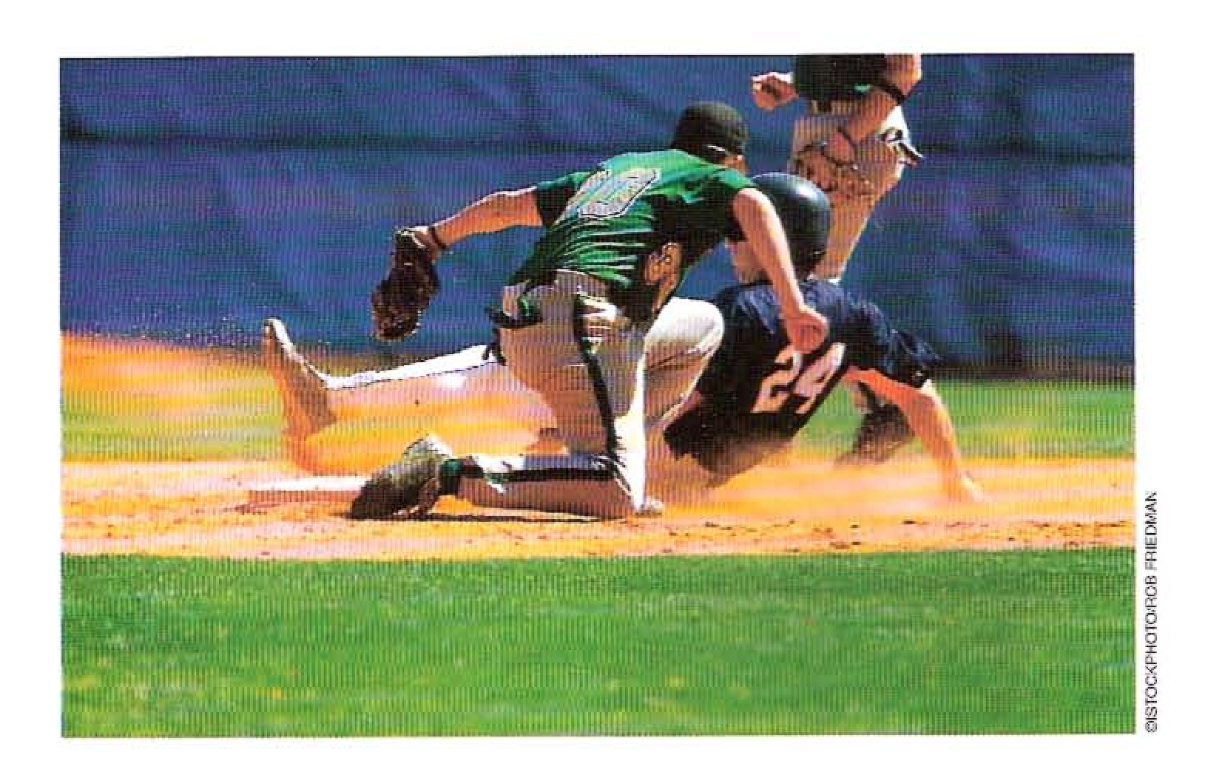
إذا كنت تغطّي حدثاً رياضياً وكانت لديك فكرة جيّدة جداً عن الموضع الذي ستحدث فيه الحركة (على سبيل المثال، أنت تغطّي مباراة بيسبول وتعرف أن العدّاء عند القاعدة الثانية سيتوجّه إلى الثالثة، أو أنك تغطّي منافسات التزحلق على الثلوج وتعرف تقريباً أين سيهبط المتزحلق على الثلج)، فينبغي أن تضبط تركيز العدسة مسبقاً على تلك البقعة، بحيث لا يتوجب عليك، عند حدوث الحركة سوى الضغط على زر الغلَق. تستطيع البدء بتشغيل وظيفة التركيز الآلي auto focus، وبعد ذلك ركّز على البقعة حيث تتوقّع حدوث الحركة، ثمّ انقل عدستك إلى وظيفة التركيز اليدوي ودع التركيز على حاله (كما هو معدّ). تستطيع الآن أن ترتاح تقريباً وتراقب مجريات الأحداث. عندما يقترب العدّاء (أو القافز، أو المتزلّج، إلخ..) من نقطة تركيزك المسبق، صوّب فقط نحو تلك المنطقة والتقط - مع معرفتك بأن التركيز مقفل على تلك النقطة. لا انتظار لوظيفة التركيز الآلي التي قد تنجح أو تفشل في التركيز. أنت على أهبة الاستعداد - التقط وحسب.

ارفع الحساسية للحصول على السرعة التي تحتاجها



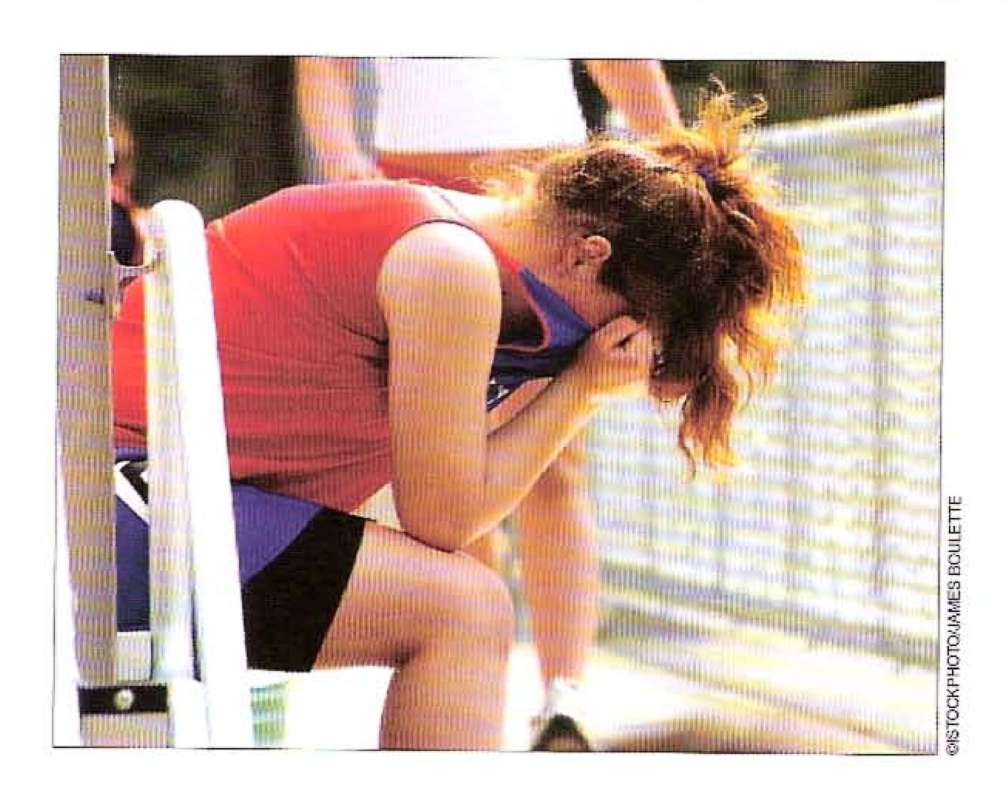
مثالياً، سيكون لديك عدسة طويلة فائقة السرعة (مثل f /2.8 أو f /4، صحيح؟) لتُصوّر بها الألعاب الرياضية، لكن تلك العدسة باهظة الثمن. لذلك، كيف ستُصوِّر الألعاب الرياضية بعدستك المقربة f/5.6؟ برفع حساسية الفيلم للضوء، أو ISO، هذا ما ستفعله (أنظر قائمة نيكون أعلاه). يمكنك الإفلات بقيمة حساسية مقدارها 400 أو 800 بالنسبة لأكثر الكاميرات الرقمية العاكسة آحادية العدسة ذات النوعية الممتازة المتوفرة هذه الأيام (كانون، نيكون، إلخ..). يجب أن يتيح لك ذلك الحصول على السرعة 1/640 من الثانية أو السرعة الأعلى التي تحتاجها لتجميد الحركة الرياضية بدون ظهور الكثير من الضوضاء في الصورة. والآن، إذا كان هناك ضوء كافٍ حيث تُصوِّر بحيث لن تضطر إلى رفع مستوى الحساسية - فلا تفعل. من المستحسن أن تدع قيمة الحساسية عند المستوى 100 أو 200 (أو عند الحد الأدنى من الحساسية الذي تتيحه الكاميرا)، لكن في الحالات التي لا تكون فيها عدستك سريعة بما فيه الكفاية (وذلك متوقع عند التصوير في الداخل بعدسات سرعتها f/5.6، وهي حالة شائعة جداً)، فلن يكون لديك خيار سوى رفع مستوى الحساسية. يمكنك أن تفعل ذلك من خلال القائمة على ظهر الكاميرا (كما هو معروض أعلاه). لحسن الحظ، تستطيع عادة تدبّر أمرك بعدسة f/5.6 عند التصوير في ضوء النهار، لكن حالما تنتقل إلى الداخل، فمن المحتمل أن تضطر إلى رفع مستوى الحساسية ISO للحصول على سرعة غَلَق كافية لتجميد الحركة. لذلك فإن العدسات السريعة (f /2.8 وf /4) مهمة جداً بالنسبة لمصوري الرياضة المحترفين.

المحترفون يعرفون اللعبة


©ISTOCKPHOTO/ROB FRIEDMAN

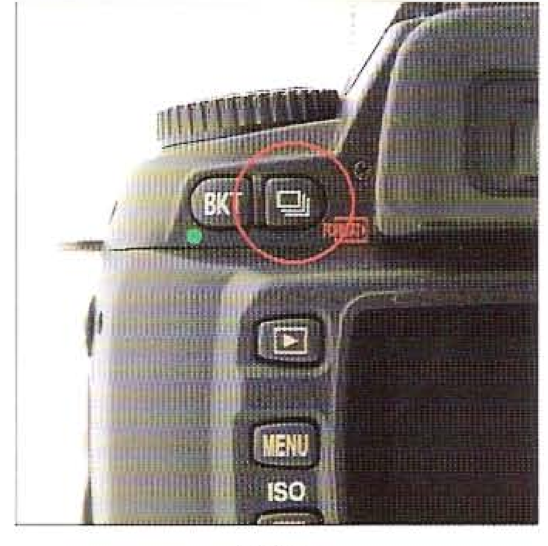
إذا كنت تعرف اللعبة التي تُصوّرها (على سبيل المثال، إذا كنت من المتعصّبين للبيسبول وكنت تُصوّر لعبة بيسبول)، فمن المتوقع أن تحصل على لقطات أفضل من لقطات زميلك الواقف بجوارك لأنك ستعلم أين ستجري الحركة التالية. هذه ميزة إضافية هائلة في مجال تصوير الألعاب الرياضية، إذ أن القدرة على توقّع أين ومتى ستحدث اللحظة الكبرى قد يكون لها تأثير إيجابي بالغ في الحصول على "اللقطة". إنّ السرّ يكمن في وجوب مراقبة اللعبة أثناء التصوير، بحيث تستطيع رؤية اللعبة وهي تتجلّى وتكون جاهزاً للتصويب إلى حيث تشعر بأن الحركة المهمة ستحدث. لن تُفلح دائماً، لكنّك ستُفلح بما يكفي لتحصل على اللقطة في أغلب الأحيان. لذا، ماذا لو كُلّفت بتصوير لعبة لا تعرفها جيداً؟ اذهب إلى مخزن تأجير أقراص وأشرطة الأفلام واستأجر بعض أفلام الفيديو، واذهب إلى كشك بيع الصحف والمجلات واشترِ بعض المجلات التي تُعنى بذلك الموضوع، وادرس أسلوب تصوير المحترفين الذين يغطّون تلك الرياضة – تعرّف على النجوم في تلك الرياضة وتأكّد من تتّبعهم (في النهاية، النجوم هم على الأغلب الذين يقودون اللعبة، أليس كذلك؟). تتلخّص المسألة أساساً كما يلي: إذا كنت تعرف اللعبة، فأنت تضع نفسك في أفضل موقع للحصول على "اللقطة". إذا كنت لا تعرف اللعبة، فالطريقة الوحيدة للحصول على "اللقطة" تعتمد على الحظّ المطلق. وتلك ليست إستراتيجية مهنية جيّدة.

لا تركّز دائماً على الفائز


©ISTOCKPHOTO/JAMES BOULETTE

في التصوير الفوتوغرافي للألعاب الرياضية (وفي الألعاب الرياضية عموماً)، من الطبيعي تماماً تتبع الفائز. إذا أحرز شخص ما رقماً قياسياً أو سجّل هدفاً فريداً، فسوف تأخذ لقطات للرياضي الذي حقق النتيجة الكبرى، أليس كذلك؟ إذا فاز فريق ما، فستُصوّر لقطات لاحتفال الفريق الفائز. لكن إذا اتبعت ذلك التقليد في تغطية الفائز فقط، فقد تخسر بعض اللقطات المؤثرة أو الأكثر تعبيراً من الزاوية الإنسانية، والتي تتجلى في تعابير وردود أفعال الرياضي أو الفريق الخاسر. هذه المسألة مهمة خصوصاً إذا فشلت في اقتناص الحركة الحاسمة – انتقل بسرعة إلى ردّ فعل اللاعب الذي خسر الكرة، أو الذي لم يتمكن من صدّ التسديدة، أو أخطأ الهدف، إلخ. أحيانا تكون ردود أفعال الخاسرين أكثر سحراً من ردّ فعل الشخص الذي حقّق الهدف. في المرة القادمة، حاول التقاط تعبير لاعب الغولف الذي أخطأ الضربة (أو لاعب الغولف الذي خسر لأن منافسه استطاع التقدم عليه مسافة 40 متراً فقط)، وانظر ما إذا كانت تلك اللقطة ستنتزع إعجاباً أو عاطفة أكثر من لقطة الفائز.

التصوير بنمط التصوير المتتابع



Nikon



Canon

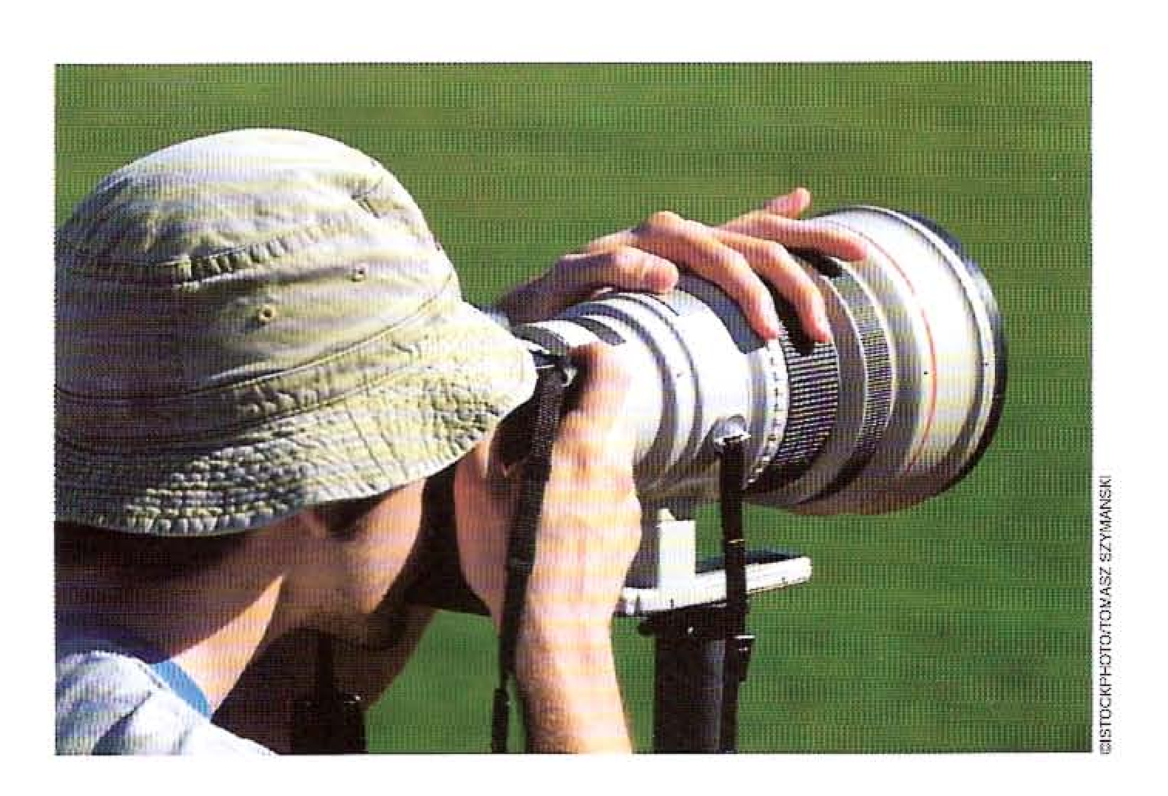
معظم أعمال التصوير التي ستقوم بها في مجال التصوير الفوتوغرافي للألعاب الرياضية ستتطلّب منك أخذ سلسلة من اللقطات السريعة والمتتابعة (أربع لقطات أو أكثر في الثانية) لكي تتأكّد من حصولك على اللقطة المناسبة أثناء مجريات اللعبة. لذا، ينبغي أن تُجهّز الكاميرا لتصوّر لقطات متعدّدة حين تضغط على زر الغلَق (يُسمّى هذا النمط نمط التصوير المتتابع Burst Mode في بعض الكاميرات الرقمية). بحسب المعطيات الافتراضية، تُصوّر الكاميرات إطاراً واحداً في كلّ مرة، لذا يجب أن تُشغّل نمط التصوير المتتابع هذا.

في كاميرات نيكون، تستطيع تبديل نمط الكاميرا إلى النمط المستمرّ (حيث يؤدي الضغط على زر الغلَق إلى التقاط صور متعدّدة) عن طريق الضغط على زر نمط التصوير (الموجود إلى يسار المصوَبة) وتدوير قرص الأوامر الرئيسي إلى أن ترى أيقونة كومة الصور في الجهة العلوية اليمنى من شاشة الكريستال على ظهر الكاميرا.

في كاميرات كانون، اضغط زر DriveISO (والذي يظهر فوق لوحة الكريستال السائل على الجانب العلوي الأيمن من الكاميرا)، ثمّ دوّر قرص الأوامر الرئيس (الموجود وراء زر الغلَق مباشرة) إلى أن ترى الأيقونة التي تبدو مثل كومة الصور في الجانب الأيمن من لوحة الكريستال السائل. إذا كان لديك كاميرا من طراز 30، تستطيع الانتقال إلى نمط التصوير المستمرّ والسريع بتدوير قرص الأوامر الرئيس إلى أن ترى الحرف H بجانب أيقونة كومة الصور.

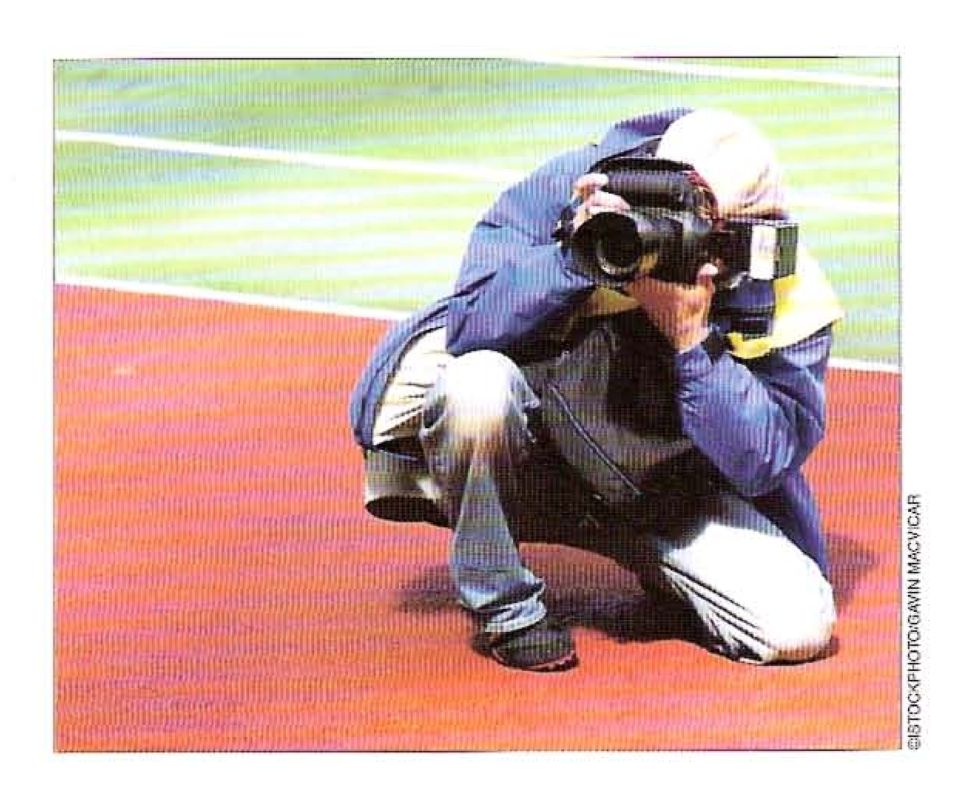
والآن، تستطيع ببساطة الضغط على زر الغلَق لإطلاق لقطات متعدّدة.

الثبات في تصوير الألعاب الرياضية



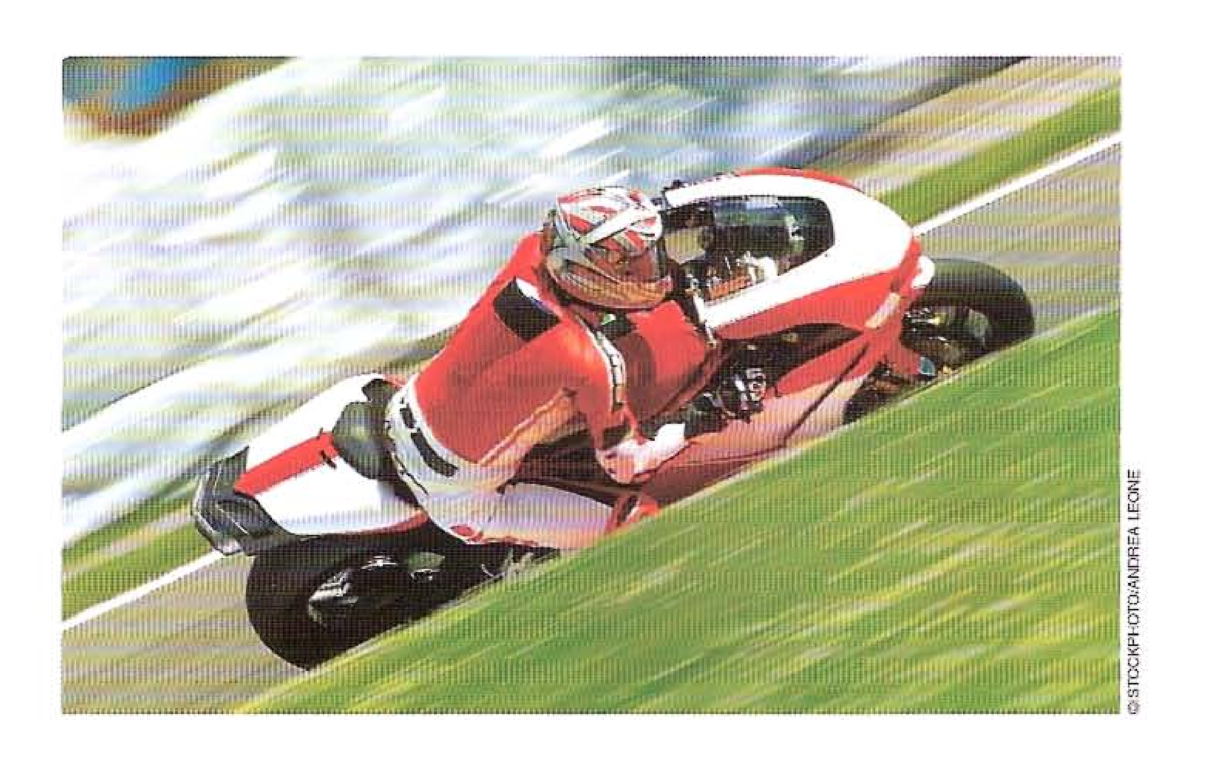
مصورو الألعاب الرياضية لا يستعملون الحاملات الثلاثية عموماً لعدد من الأسباب: (1) لأنها تعيق الحركة السريعة والمرونة المطلوبة لأسلوب تصوير الحركات السريعة الذي يميّز التصوير الفوتوغرافي للألعاب الرياضية، (2) العديد من قوانين الألعاب الرياضية الاحترافية لن تسمح باستعمال الحاملات الثلاثية، و(3) تثبيت حامل ثلاثي قرب ساحة اللعب (في كرة القدم، أو كرة السلة، إلخ..) يتضمن إمكانية التسبب بإصابة أحد اللاعبين. لذلك فإن مصوري الألعاب الرياضية، خصوصاً أولئك الذين يُصوّرون بعدسات طويلة، يستعملون بدلاً من ذلك أوتاد الارتكاز التي تسمى مونوبود (monopods). مهمّة تلك النسخ الوحيدة الساق من الحاملات الثلاثية هي عموماً حمل العدسات الطويلة (تُربط العدسة مباشرة إلى وتد الارتكاز نفسه لحملها وللمحافظة على ثبات العدسة والكاميرا أثناء التصوير في الكثير حالات الإضاءة المنخفضة التي تتم فيها بعض الأحداث الرياضية). من السهل نقل أوتاد الارتكاز (أو الابتعاد بسرعة من الطريق إذا دعت الحاجة)، والعديد من الألعاب الرياضية الاحترافية التي منعت الحاملات الثلاثية تسمح باستخدام أوتاد الارتكاز. إنّ أوتاد الارتكاز المصنوعة من ليف الكاربون هي الأكثر شعبية اليوم لأن ليف الكاربون، إلى جانب قدرته على حمل الكثير من الوزن، يجعل وزنها خفيفاً جداً. والآن، وهذا أمر لا يدعو للاستغراب، هي ليست رخيصة السعر (لا شيء زهيد الثمن في مجال التصوير الفوتوغرافي للألعاب الرياضية).

صوّر بشكل عمودي لمزيد من التأثير


©ISTOCKPHOTO/GAVIN MACVICAR

معظم التصوير الفوتوغرافي الاحترافي للألعاب الرياضية يؤخذ بشكل عمودي لأنه من السهل ملء الإطار بموضوع الصورة (كذلك، هذه الوضعية مثالية لأغلفة المجلات، والإعلانات، إلخ..). اقلب الكاميرا جانباً فقط، قرّب الموضوع قدر استطاعتك (بعدستك الطويلة) ودع المعجزة تحدث (إذا جاز القول). هذا يصحّ بشكل خاص إذا كنت تُصوّر رياضياً منفرداً، بدلاً من اثنين أو أكثر، حيث قد تكون اللقطة الأفقية أفضل، لكن عندما يتعلق الأمر بتصوير موضوع واحد، فإن أفضل طريق تسلكه هو العمودي. بعد أن قلنا ما تقدم، إذا كنت تريد حماية مرماك حقاً (كما فعلتُ أنا عبر هذه الاستعارة الرياضية)، صوّر أفقياً وعمودياً قدر المستطاع. وكما قال المحرّر التقني لأعمالي وكتبي بيل فورتني، "سيطلب المحرّر دائماً الصورة بالوضعية التي لم تلتقطها فيها".

استخدم الملاحقة لإظهار الحركة



تحدثّنا في هذا الفصل بأكمله عن استعمال سرعة الغلَق الفائقة لتجميد حركة الأحداث الرياضية، لكن في بعض الحالات سيكون من المؤثر إبراز الحركة وترك أجزاء من الصورة تظهر مهتزّة عمداً بسبب الحركة. هناك ثلاثة مفاتيح لهذه التقنية:

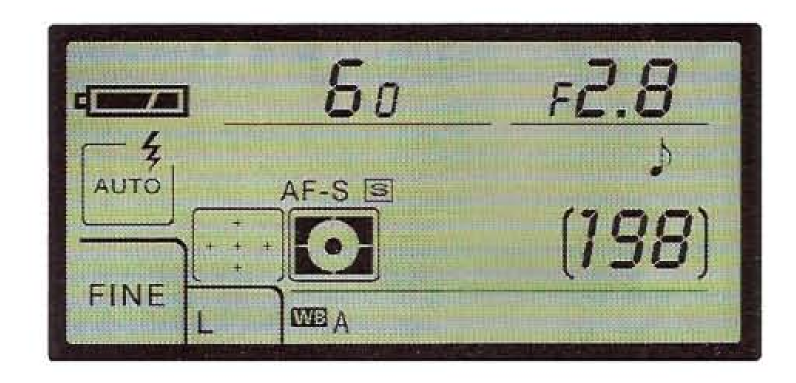
(1) استعمل سرعة غلَق بطيئة - وهي مثالياً إمّا 1/30 من الثانية أو 1/60 من الثانية. لذا، انتقل إلى نمط التصوير بأولوية الغلَق Shutter Priority (باستعمال قرص انتقاء النمط في أعلى الكاميرا الرقمية) واضبط سرعة الغلَق وفقاً لذلك.

(2) لاحق موضوعك وتتبّع مسار حركته بالكاميرا. صدّق أو لا تصدّق، حركة الكاميرا هي التي تتسبب في اهتزاز الخلفية، لأنك تحاول التحرّك (الملاحقة) مع الرياضي لكي يظلّ حاداً ومركّزاً بينما كلّ شيء حوله يبدو مشوّشاً ومهتزّاً.

(3) استعمل نمط التصوير المتتابع لتزيد فرصتك في التقاط لقطة حادّة - هنا تبرز حقاً فائدة التقاط صور متعددة في الثانية الواحدة.

هناك أمر مهم ينبغي تذكّره: لا تتوقّف عن الملاحقة عندما يغادر الرياضي إطار الصورة – استمرّ بالملاحقة لمدّة ثانيتين إضافيتين للحصول على نهاية حركة ناعمة.

صوِّر بفتحة عدسة واسعة جداً

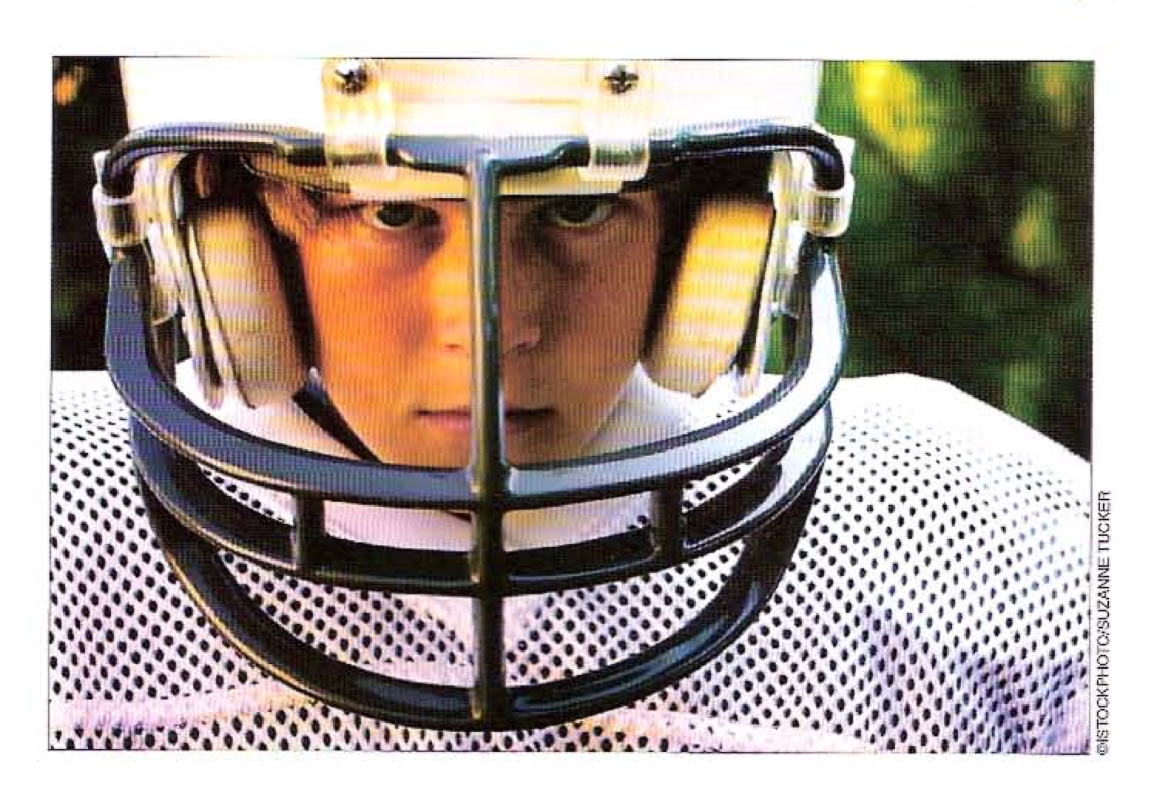


أعني بالتصوير بفتحة عدسة واسعة جداً أن تُصوِّر بفتحة عدسة أقرب قدر المستطاع إلى الفتحة القصوى التي تتيحها العدسة (إذاً، لو أنّ لديك عدسة فتحتها القصوى f /2.8، صوِّر بفتحة f /2.8 أو بفتحة أصغر بمقدار مؤشر واحد). هذه الطريقة مفيدة من ناحيتين:

(1) سيؤدي هذا إلى جعل الخلفية مهتزّة، مما يؤدي بالتالي إلى إنشاء صورة مرتّبة وأكثر دينامية وإثارة لموضوعك. تعتبر الخلفيات المكتظّة مشكلة عند تصوير الألعاب الرياضية، والتصوير بعدسة تصوير عن بُعد بمثل هذه الفتحة الواسعة جداً يعطيك عمق مجال ضحل جداً (مما يعني أن موضوعك الموجود في المقدمة سيكون مركّزاً، بينما الخلفية ستكون خارج التركيز).

(2) ستكون قادراً على التصوير بسرعة غلَق أعلى، والذي سيساعد كثيراً عند التصوير في الداخل في حالات الإضاءة الاصطناعية المنخفضة.

صوّب على الوجه


©ISTOCKPHOTO/SUZANNE TUCKER

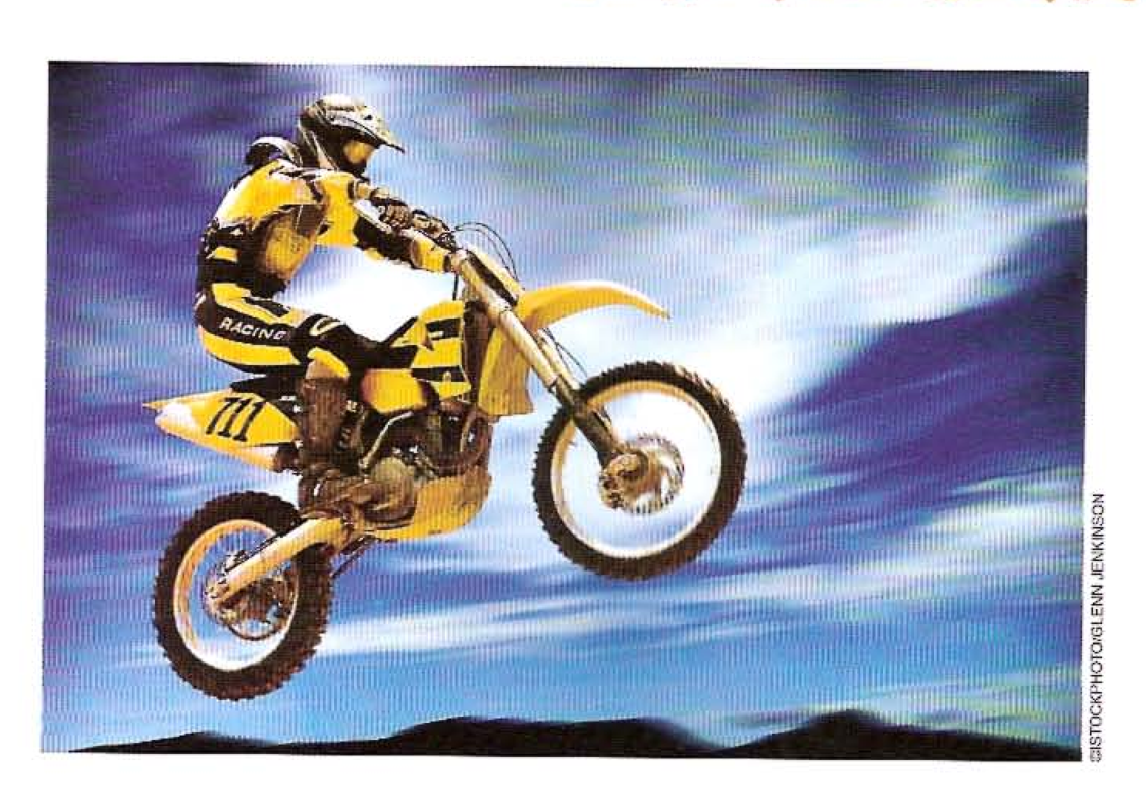
عندما تُصوّر الرياضيين، ما هو الشيء الأكثر أهمية الذي ينبغي التقاطه؟ عموماً، إنها وجوههم. تعابير الوجوه هي التي تروي القصّة، ووجوه الرياضيين هي التي يريد الناس رؤيتها. إذاً، إذا لم تلتقط ذلك، فسوف تخسر "اللقطة". لا تقلق حول التقاط صور مقرّبة لأيديهم، أو للكرة، أو لأقدامهم وهي ترفس الوسخ، إلخ. هل تبحث عن صورة ستستحوذ على انتباه مشاهديك؟ إذاً، صوّب على الوجه. إنه "اللقطة الرابحة"!

النسق الخام أو نسق جي بيج لمصوّري الألعاب الرياضية؟



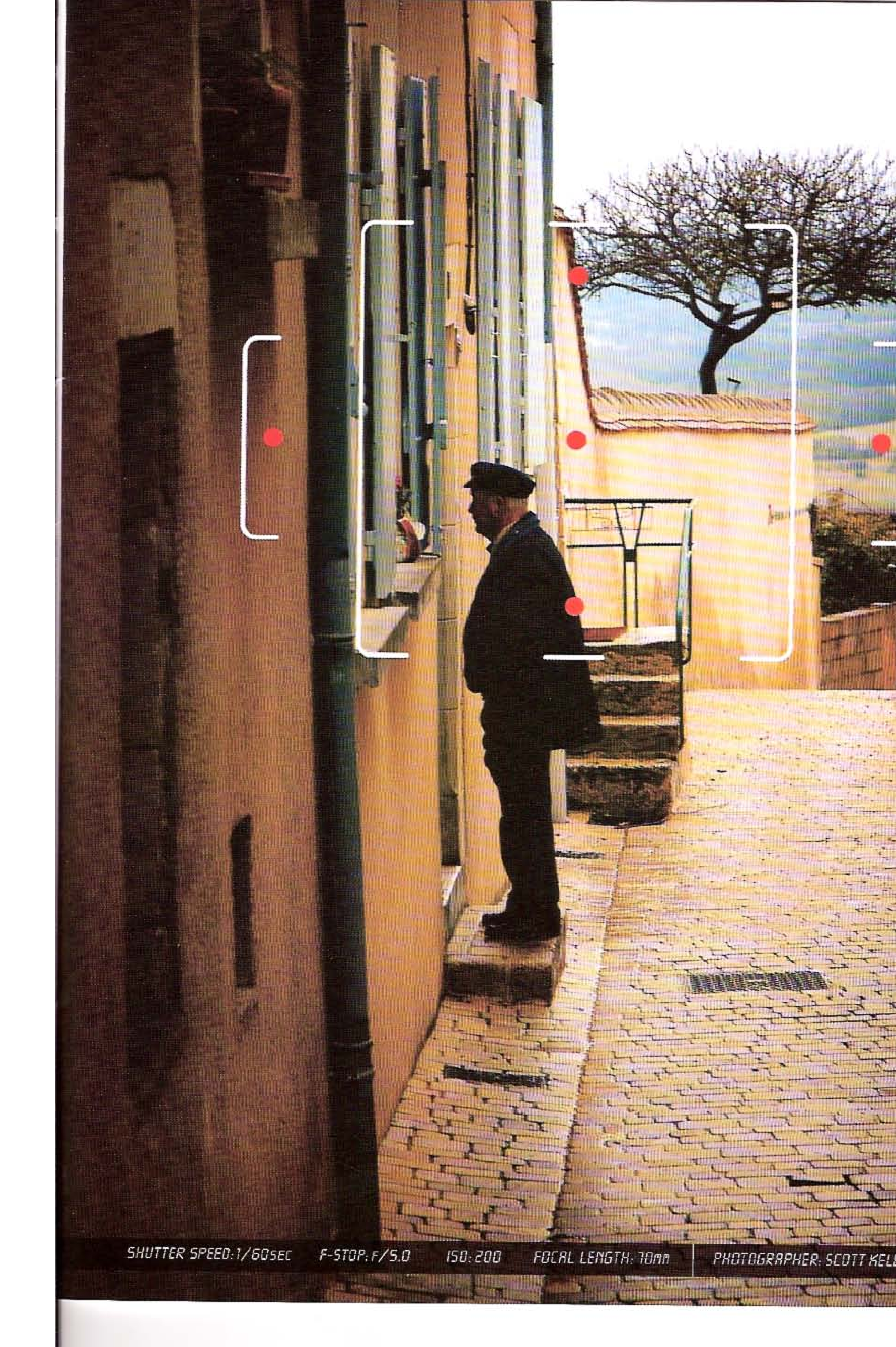
نظراً إلى حقيقة أنّ معظم التصوير الفوتوغرافي للألعاب الرياضية يؤخذ بنمط التصوير المتتابع (أنظر صفحة 103) وحقيقة أنّ لديك مساحة ذاكرة محدودة في حاجز التخزين المؤقت للصور في الكاميرا، فإنه كلّما كانت الصور الملتقطة أكبر، كلما امتلأ ذلك الحاجز بسرعة. حين يمتلئ، فسوف تتوقف عن التصوير (حسناً، على الأقل إلى أن ينتهي وقت كتابة اللقطات على بطاقة الذاكرة، مما يؤدي إلى إفراغ الحاجز ثانية). لهذا السبب يلجأ الكثير من مصوري الرياضة المحترفين إلى اختيار التصوير بنسق جي بيج JPEG بدلاً من النسق الخام RAW. وذلك لأن ملفات جي بيج أصغر إلى حدّ كبير من حيث حجم الملف لذا يستطيع حاجز التخزين المؤقت استيعاب الكثير منها (كذلك الأمر، وباعتبار أنها أصغر حجماً، تتم كتابتها على بطاقة الذاكرة بوقت أسرع، لذا تستطيع عملياً تصوير لقطات متواصلة أكثر بنسق جي بيج مقابل النسق الخام). والآن، هناك بعض المتزمّتين الذين يشعرون بتعصّب شديد نحو التصوير بالنسق الخام في كلّ مناسبة (بما في ذلك تصوير حفلات أعياد أطفالهم) إلى درجة أنهم إذا قرءوا عن أي شخص يدعو لاستخدام أيّ نسق من أنساق الملفات سوى النسق الخام فسيندفعون إلى أحد الأبراج العالية مع بندقية متقدّمة لاصطياد المشاة. بالنسبة لهم، أقول فقط، "تذكّروا، النسق الخام مجرد نسق من أنساق حفظ الملفات. ليس ديناً" (بالمناسبة، أعرف أحد مصوّري مجلة "الرياضة المصوّرة" الشهيرة والذي يضبط كاميراته الآن للتصوير بنسقي خام + جي بيج RAW+JPEG، وهو الترتيب الذي يلتقط الصورة بالنسقين في آن معاً. أقول هذا لمجرد اعتقادي بأنك تودّ أن تعرف).

تركيب صور الألعاب الرياضية



©ISTOCKPHOTO/GLENN JENKINSON

عندما تُعدّ لالتقاط صور الألعاب الرياضية، استعمل نفس الأسلوب والتقنية التي تحدّثنا عنها سابقاً حين تطرقنا إلى تصوير الحياة البريّة (الفصل 4) - امنح الرياضي فسحة ما ليتحرك فيها أو نحوها. لا تُعدّ اللقطة بحيث يظهر فيها الرياضي وكأنه على وشك الخروج من الإطار، جهّز اللقطة بحيث يكون هناك فسحة أمام الرياضي لينطلق نحوها ولكي يستمر السرد البصري لحكايته، ولكي لا يبدو الرياضي (مثل الحيوان البريّ) محبوساً في قفص ضيّق. إنه مظهر غير مريح لصور الألعاب الرياضية كما هو بالنسبة للحيوانات البريّة، لذلك، حين تُعدّ اللقطة، تأكّد من ترك بعض الفسحة للركض والانطلاق (بمعنى آخر، للقطة الرياضي الذي سينطلق يساراً، جهّز اللقطة بحيث يظهر هو في أقصى الطرف الأيمن من الإطار. بهذه الطريقة، سيكون لديه بصرياً مساحة لينطلق عبرها). هذه الخدعة التركيبية البسيطة ستُحدث فارقاً كبيراً بالنسبة لتأثير الصورة النهائية.


SHUTTER SPEED: 1/60SEC
F-STOP: F/5.0
ISO: 200
FOCAL LENGTH: 70MM
PHOTOGRAPHER: SCOTT KEL

الفصل السادس

تصوير الناس كالمحترفين

نصائح لإظهار الناس في أحسن أحوالهم

والآن، يقول العنوان الفرعي أعلاه أن هذا الفصل يدور حول كيفية جعل الناس يظهرون في أفضل أحوالهم، وذلك نوع التضليل لأنه يدور في الحقيقة حول كيفية جعل صور الناس التي تلتقطها أنت لهم تبدو في أفضل حالاتها. إذا كان لديك في صورك بعض الناس من ذوي المظهر القبيح جداً، فلا يمكننا أن نفعل الكثير، أنت وأنا، لمساعدة تلك الأرواح البائسة. لقد ضُرب هؤلاء بعصا البشاعة، ولم تُصنع بعد الكاميرا الرقمية التي ستجعل هؤلاء الناس، الذين لم يسبق لهم أن حضروا الحفلة الطلابية الراقصة، يبدون فجأة مثل جيسيكا بيل أو ماثيو ماك كونوغي (واللذين اختيرا، ليس عبثاً، كأكثر امرأة حيّة جاذبية وأكثر رجل حي جاذبية من قِبل مجلة "الناس People"، في حال كان الأمر يهمك). بالمناسبة، ورغم أنّني لم أُنتخَب هذه السنة، إذا قرأت سيرتي الذاتية في بداية هذا الكتاب، فستعلم بأنّني كنت من بين الشخصيات الخمسين الأكثر جاذبية في العالم الذين اختارتهم مجلة "الناس" عام 2004. لقد فوجئ الكثير من الناس بهذا، بمن فيهم زوجتي، رغم أنها لا تتذكر هذا وما شاكله من أمور على الإطلاق، لكنني في الحقيقة ممتن لذلك لأنها محت من ذاكرتها أيضاً علاقتي القصيرة لكن الشديدة الصخب مع أنجيلينا جولي حين كنّا نصوّر الفيلم السينمائي "تاكينغ لايفز" في تورنتو. لكنّي خرجت هنا عن الموضوع تماماً. والآن يمكن القول أن هذا الفصل ليس حول تقنيات تصوير الناس في الاستديو، لأنك إذا كنت تُصوّر في استديو، فأنت مصور محترف، وبالتالي، وبكل صدق، فهذا الفصل (وبالتالي، هذا الكتاب) ليس لك. يهدف هذا الفصل إلى تحسين اللقطات الخارجية، أو غير المتصنّعة، أو التي يُفترض بها أن تبدو عفوية وغير متصنّعة، لكنها ليست كذلك بالفعل، لكنّك تستطيع القول أنها كذلك لأنها معدّة لتكون كذلك. هل استوعبت كلّ هذا؟

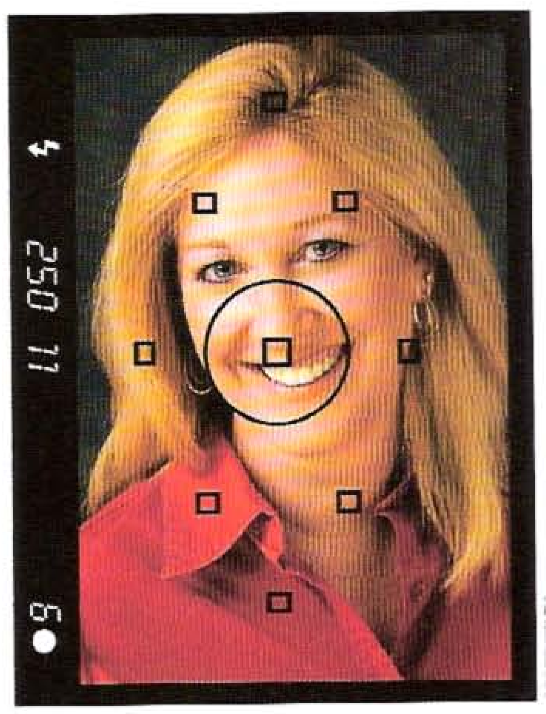
أفضل عدسة لالتقاط الصور الشخصية



قليلة هي مجالات وجوانب التصوير الفوتوغرافي التي تتطلب التصوير باستخدام طول بؤري معيّن، لكن، لحسن الحظ، يعتبر التقاط الصور الشخصية (البورتريه) أحدها. يُصوّر معظم المحترفين الصور الشخصية بعدسة مُقرِّبة (زوم) قصيرة المدى، وأحد الأطوال البؤرية المفضّلة لديهم هو المدى 85–100 ملليمتر. في الحقيقة، عدسات التصوير عن بُعد ذات المدى 85–100 ملليمتر تسمى في أغلب الأحيان عدسات الصور الشخصية لأنها تُمكّنك من التصوير من مسافة تحرّك جيّدة (على بعد 10 إلى 12 قدماً من الشخص موضوع الصورة، مما يعطيك وإياه فسحة ومتنفّساً، مع الإبقاء على إمكانية ملء الإطار بالموضوع)، لكن الأمر الأكثر أهميّة، هو أن التصوير بالأطوال البؤرية التي تتراوح بين 85 و100 ملليمتر يحول دون التشوّه غير الجذّاب لقسمات الوجه الذي تشتهر به العدسات المتّسعة الزوايا، مع تجنّب الضغط الذي تتسبب به عدسات التصوير عن بُعد الطويلة. يُقسم بعض محترفي التقاط الصور الشخصية بأنّ الطول البؤري 85 ملليمتر هو مكمن السرّ في التقاط الصور الشخصية الناجحة، ويُقسم آخرون بأنه الطول البؤري 100 ملليمتر، لكن هذا هو أحد المواضيع التي لا ينقطع الجدال حولها بين المحترفين يومياً في المنتديات على شبكة الإنترنت (وتستطيع من جانبك اختبارهما بعدستك المُقرّبة لتنتقي منهما يعجبك أكثر من غيره، ذلك لأن كل منهما يعطي منظوراً سارّاً للصور الشخصية)، لذا لن أثير هذه المعركة مجدداً هنا (ملاحظة: نيكون وكانون كلاهما يصنع عدسات زوم 28–105 ملليمتر مثالية لالتقاط الصور الشخصية، لأنك تستطيع اختيار الطول 85 ملليمتر، أو الطول 100 ملليمتر، أو أيّ طول بينهما). السبب الآخر الذي يجعل هذه العدسات المُقرّبة القصيرة مثالية هو أنك لن تضطر إلى نقل الحامل الثلاثي (أو الشخص) من موضعه كلما احتجت إلى إعادة تأليف اللقطة. لذا، سلّح نفسك بعدسة مُقرّبة تغطي المدى 85–100 ملليمتر، وستكون حينئذٍ على أهبة الاستعداد. بالمناسبة، العدسة المعروضة هنا هي العدسة المُقرّبة 24–120 ملليمتر، لذا فهذه العدسة تفي بالغرض لأنك باستخدامها تستطيع اختيار أيّ طول بؤري يتراوح بين 85 و100 ملليمتر (مكمن السرّ في التقاط الصور الشخصية الناجحة).



أي فتحة عدسة ينبغي أن تستعمل



SCOTT KELBY

أحد الأمور التي أحبّها فيما يتعلّق بالتصوير الفوتوغرافي للأشخاص هو أنّ الكثير من القرارات المهمة قد تم اتخاذها مسبقاً نيابة عنك (مثل أي عدسة/طول بؤري يتوجب استعماله)، لذا تستطيع التركيز على الأجزاء الأصعب من التقاط الصورة الشخصية - مثل التأكد من وجود ضوء ممتاز والتقاط شخصية وروح موضوعك. لذلك، وبعد أن عرفت العدسة التي ينبغي استعمالها، صدّق أو لا تصدّق (وهذا نادر جداً)، هناك فتحة عدسة خاصّة (مؤشر f) تبدو وكأنها الأفضل لمعظم أعمال التصوير الفوتوغرافي للأشخاص. عندما يتعلق الأمر بالتقاط الصور الشخصية، تعتبر الفتحة f/11 بمثابة البطاقة الرابحة لأنها تؤمن وضوحاً عظيماً وعمقاً في منطقة الوجه (أليس هذا هو كلّ شيء بالنسبة للصور الشخصية؟)، مما يعطي أكثر الصور الشخصية مظهراً عامّاً رائعاً (والآن، قلتُ "أكثر" لأن هناك بعض الأسباب الفنية التي قد تدفعك إلى اختيار فتحة مختلفة إذا كنت تحاول الحصول على تأثير خاصّ، لكنك تستطيع في أغلب الأحيان اختيار نمط التصوير بأولوية فتحة العدسة، ثم ضبط الفتحة بمقدار f /11، والاهتمام بعد ذلك بالمسألة المهمة جداً – الإضاءة، والتقاط شخصية موضوعك، وكم ستتقاضى من زبونك، إلخ).

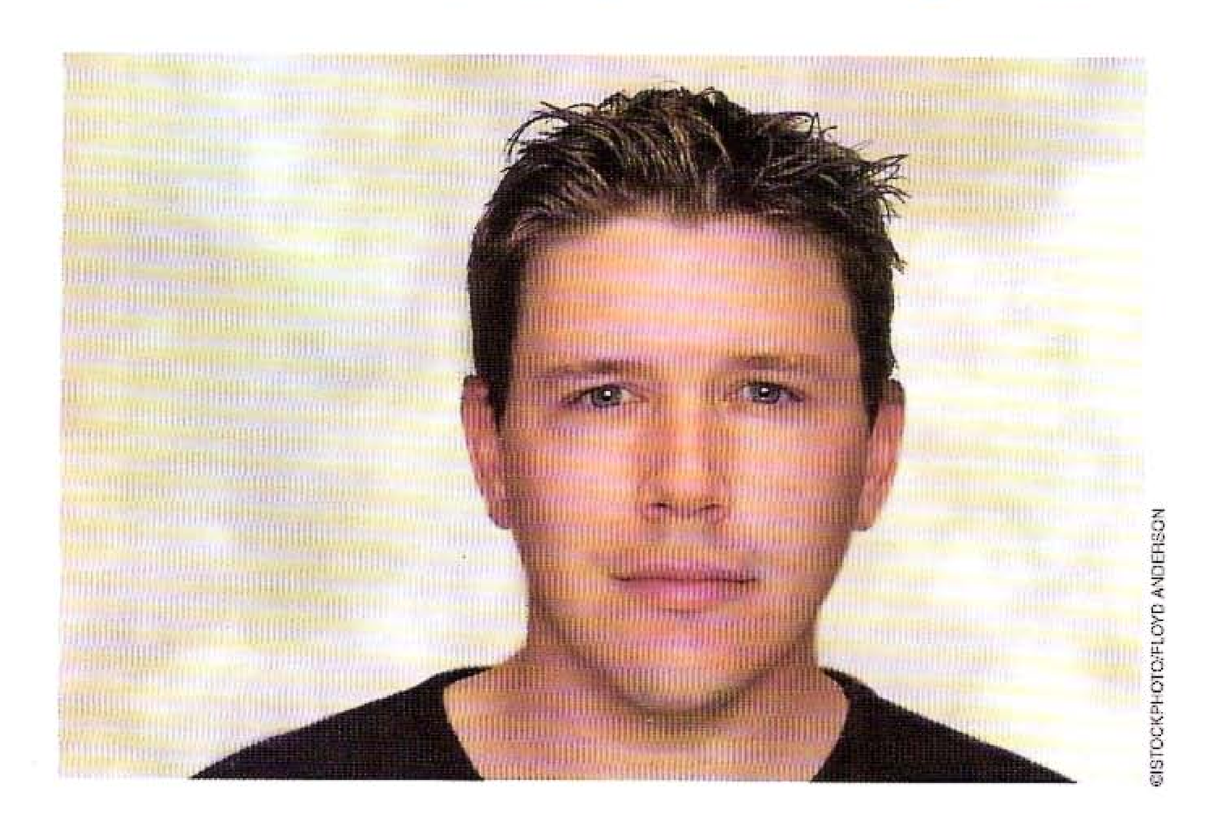


استعمال الخلفيات المستمّرة



تشكّل الخلفيات تحدّياً صعباً لمصوري الصور الشخصية لأنها تحول عموماً بين المصور وتحقيق هدفه – التقاط شخصية، وطابع، وروح (إذا شئت) الشخص موضوع التصوير. لهذا يلجأ العديد من مصوري الصور الشخصية إلى تصوير شخصياتهم على خلفية بسيطة قدر الإمكان. في الاستديو، ربّما كان الخيار الأقلّ كلفة يتمثل في استعمال خلفية مستمّرة - وهي رخيصة جداً لأنها مصنوعة من الورق. ذلك صحيح، إنها مجرد لفافة عملاقة من الورق الكبير، والمقاس المعياري (53×36 بوصة) يُباع بسعر 25$ فقط. هذا ليس خياراً سيئاً لخلفية استديو محترف (تستطيع العثور على تلك الخلفيات في مخزن لوازم التصوير المحليّ). بعض المصورين يُلصقونها بالحائط، بينما يُثبّتها آخرون إلى الحائط بالمسامير، لكن قد يكون أفضل خيار أن تشتري حمّالة رخيصة تحمل عليها اللفافة عالياً (قد تحصل على واحدة محترمة بسعر 70$ تقريباً). والآن، أيّ لون يجب أن تستعمل؟ كبداية، تمسّك بالأسود (للصور المؤثرة) أو الأبيض (لكلّ شيء آخر). إنّ الجانب اللطيف فيما يتعلق بالخلفية البيضاء المستمّرة هو أنّها تظهر عادة كدرجة من اللون الرمادي. لجعلها تظهر بيضاء حقاً كما في خلفية الصورة أعلاه، يجب أن تُصوّب واحداً أو أكثر من الأضواء على الخلفية وإلا فإن الضوء المنطلق من الفلاش سيترامى ويتلاشى بما يكفي لإعطائك خلفية رمادية. اللون الرمادي ليس لون سيئاً للخلفية (في الحقيقة، هو شائع جداً)، لكن إذا كنت ستختار الأبيض حقاً، تأكّد من وضع ضوء واحد أو اثنين وراء الشخص موضوع التصوير، مع توجيههما نحو الخلفية نفسها. أما إذا اخترت الخلفية السوداء المستمّرة، فقد تحتاج إلى ضوء إضافي لإضاءة موضوعك من الخلف (خصوصاً إذا كان شعره قاتماً)، لكي يبرز أمام اللون الأسود.

استعمال خلفيات الكانفاه أو الموسلين



©ISTOCKPHOTO/FLOYD ANDERSON

الخلفيات المصنوعة من قماش الكانفاه أو الموسلين ليست رخيصة تماماً – أعني أنها ليست رخيصة كلفائف الورق المستمّرة، لكنّها رخيصة بما يكفي لكي تدرس استعمال واحدة منها كخلفية رسمية، (تُباع خلفية القماش الرسمية المحترمة بسعر 120$ فقط تقريباً). وهذه الخلفيات مستمّرة أيضاً، وأنا أوصي بشراء واحدة (على الأقل كبداية) على تكون ذات لون محايد، كالذي يغلب عليه الرمادي أو البني. تضيف تلك الخلفيات نقشاً إلى الصورة بدون صرف الانتباه عن الموضوع الرئيس، وهي شائعة جداً للاستعمال في كلّ شيء من صور العمل الرسمية إلى صور الزفاف. مرة أخرى، حمّالة الخلفيات الرخيصة ستعود عليك بالنفع وتستردّ ثمنها بوقت قصير جداً (يبدأ سعرها بمبلغ 70$ تقريباً)، وستندهش من مدى قدرتك على تغيير مظهر الخلفية بسرعة عن طريق إعادة ضبط مواضع الإضاءة.

الخلفية الصحيحة في العراء

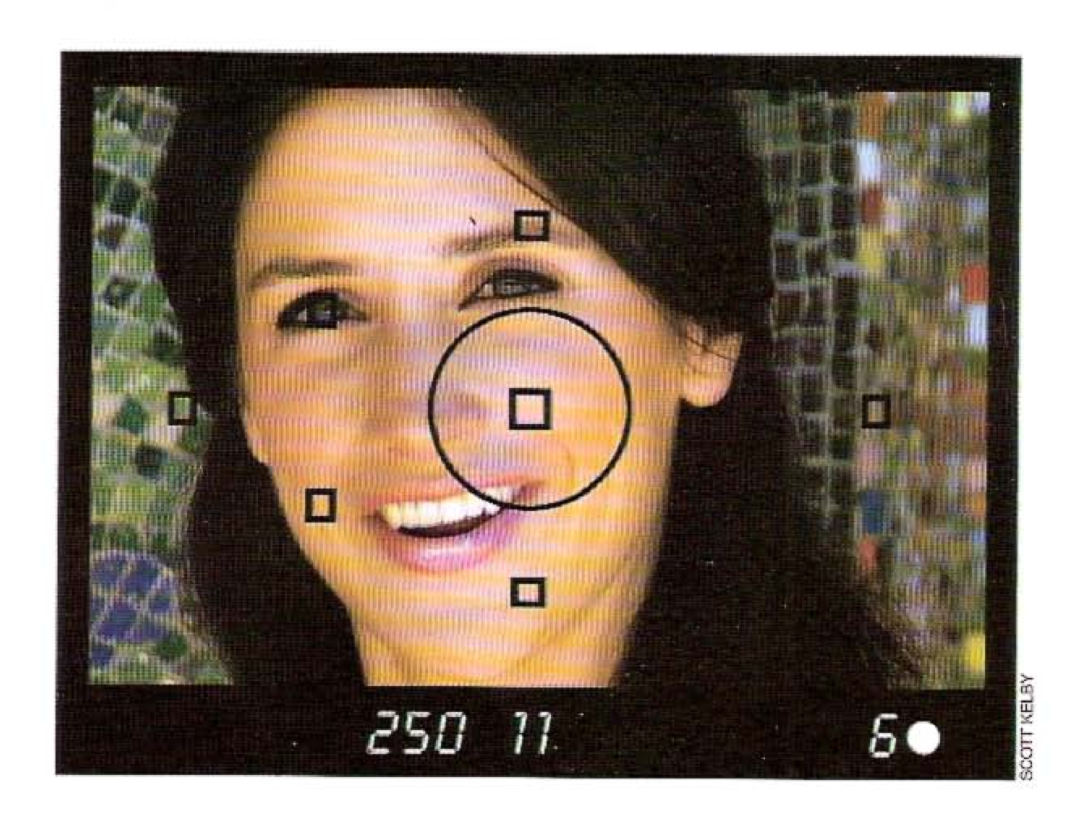


عندما تلتقط الصور الشخصية في العراء، لن تتمكن من استعمال خلفية من قماش الموسلين أو الورق المستمرّ (هل كان علي أن أقول ذلك؟)، وبسبب هذا يجب أن تفكّر أكثر بمسألة الخلفية. تقضي قاعدة الخلفية عند التقاط الصور الشخصية في الخارج أن تجعل الخلفية بسيطة بقدر الإمكان. كلما كانت الخلفية بسيطة، كلما كانت الصورة الشخصية أقوى، لذا ضع موضوعك حيث يكون خلفه أقلّ مقدار ممكن من النشاط. هنا قد ترغب في خرق قاعدة الفتحة 11/f، وذلك لكي تستطيع طرد الخلفية إلى خارج مجال التركيز باستعمال فتحة مثل f/2.8 أو f/4 مع الطول البؤري الذي تفضّله لالتقاط الصور الشخصية. تذكر، عندما يتعلق الأمر بخلفيات الصور الشخصية في العراء، الأقل يكفي ويزيد.

قاعدة إضاءة الخلفية

عندما يتعلق الأمر بالخلفيات، هناك قاعدة بسيطة أخرى يمكنك اتّباعها وستُبعدك عن المشاكل. عندما تختار خلفية بسيطة لتُصوّر عليها، تأكّد من أن الخلفية ليست أشد سطوعاً من موضوعك (في الحقيقة، كلما كانت قاتمة كان ذلك أفضل لأن الموضوع القاتم على خلفية ساطعة نادراً ما ينجح).

أين يجب التركيز



على مرّ السنين، كانت هناك أفكار متعارضة بالنسبة إلى المكان المثالي الذي يجب تركيز الكاميرا عليه عند التقاط الصور الشخصية (الخدّ، أم رأس الأنف، أم مفرق الشعر، إلخ). لحسن الحظ، أصبح الإجماع اليوم واضحاً جداً (ستظل تجد بعض المدافعين عن الخدّ هنا وهناك، لكن لا تدعهم يحبطونك): ركّز مباشرة على عيني الشخص موضوع الصورة. إن التصوير بفتحة عدسة مقدارها f/11 والتركيز على العينين، سيعطيك مستوى لطيفاً من الوضوح في كافة أنحاء الوجه (والأهم من ذلك بكثير، ستكون العينان حادّتان جداً، وهذا يعتبر أمراً جوهرياً جداً في الصور الشخصية).

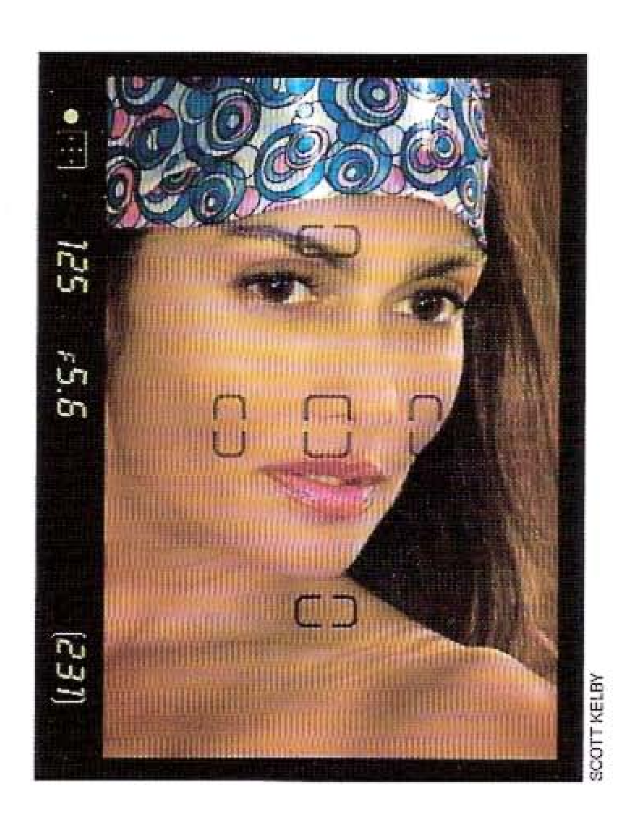
أين ينبغي وضع الكاميرا



تبدو الصور الشخصية أفضل عموماً عندما تضع الكاميرا على مستوى بصر الشخص موضوع الصورة، لذلك اضبط ارتفاع الحامل الثلاثي بحيث تُصوّر من مستوى عيني الشخص. وهذا مهم بشكل خاص عند تصوير الأطفال – لا تُصوّر الأطفال من الأعلى (تماماً مثلما ينبغي عدم تصوير الزهور من الأعلى)، وإلا فسينتهي بك الأمر بالحصول على بعض اللقطات المخيّبة للأمل. لذا، بالنسبة للأطفال، يتوجب عليك إما رفعهم إلى مستوى بصرك (على مقعد مرتفع) أو خفض ارتفاع الحامل الثلاثي إلى مستوى بصرهم ثم تُصوّر وأنت راكع على ركبتيك (أعرف مقدار المذلّة التي نعانيها في حرفتنا وكلّ ذلك). كذلك، وبعد ضبط التصوير من الارتفاع الصحيح، إلى أي مدى يجب أن تتراجع بالحامل الثلاثي إلى الخلف مبتعداً عن موضوعك؟ سيُملي عليك الطول البؤري للعدسة مقدار تلك المسافة، لكن إذا كنت على بعد 8 إلى 10 أقدام تقريباً من موضوعك فستكون الأمور على ما يرام.



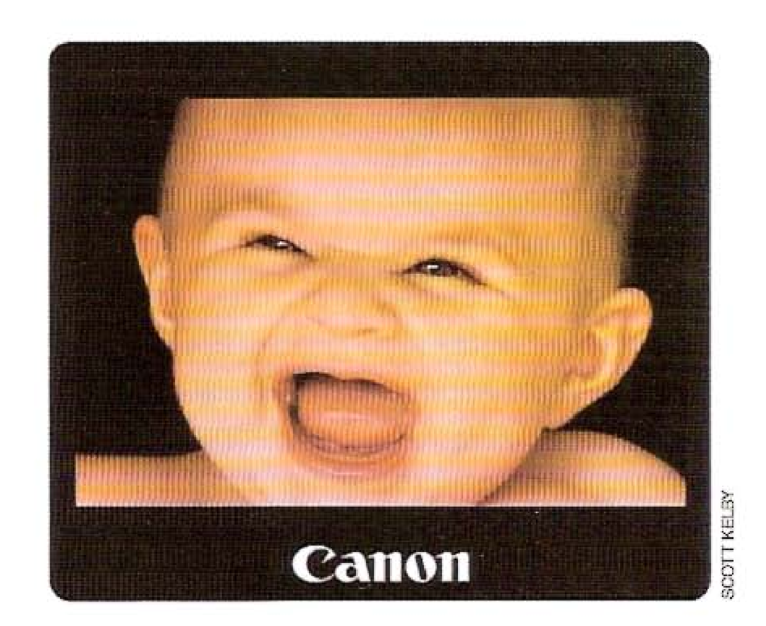
وضع موضوعك ضمن الإطار



SCOTT KELBY

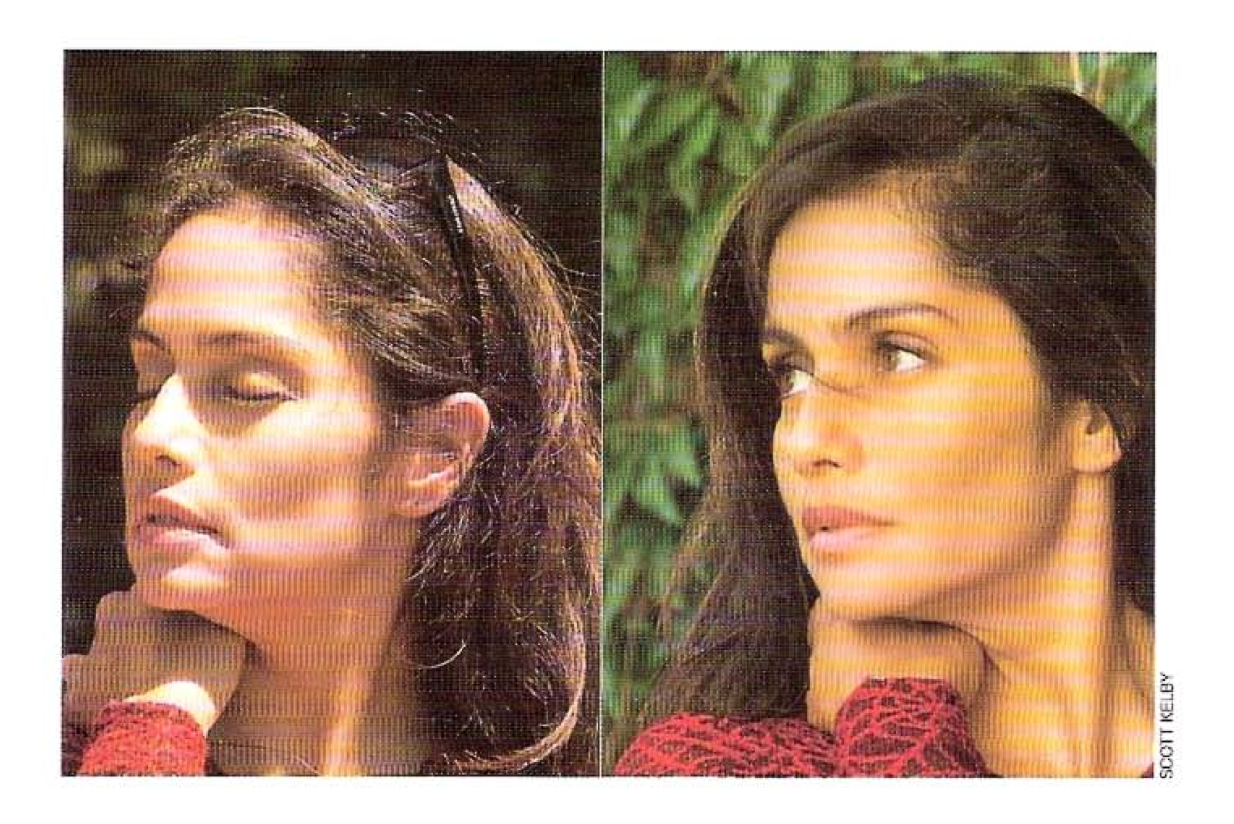
إذا كنت تُصوّر أشخاصاً في الخارج، خصوصاً اللقطات العفوية أو الصور ذات الطابع الصحفي، فهناك قاعدة يتبعها الكثير من المحترفين وتتعلق بموضع عيني الشخص ضمن الإطار – ضعهما عند ثلث المسافة نزولاً من أعلى الإطار. هذه حيلة أخرى من تلك الحيل التي تعطي الصور الشخصية مزيداً من الحيوية البصرية، وهي سهلة بما فيه الكفاية حيث لا يتوجب عليك سوى تركيب اللقطة بحيث تكون عينا الشخص عند ثلث المسافة نزولاً من الأعلى.

نصيحة لتأطير الصور الشخصية



إذا كنت تبحث عن نصيحة أخرى للحصول على صور شخصية رائعة، حاول أن تكبّر وتُقرّب بالعدسة بحيث يملأ وجه الشخص المُصوَّر كامل الإطار. كذلك الأمر، حاول أيضاً التكبير والتقريب بالعدسة بما يكفي لكي يتعدى الطرف الأعلى من الرأس أو جانبي الوجه (الأذنين) حدود الإطار.

الحصول على الضوء المناسب في العراء



بالرغم من وجود الكثير من الضوء لالتقاط الصور الشخصية في الخارج عند الظهيرة، إلا أن أغلب ذلك الضوء مباشر جداً وسينتهي إلى إلقاء ظلال شديدة وغير جذابة على وجه الشخص موضوع التصوير (ناهيك عن ذكر أنَّ الشخص سيضطر عادة إلى إغماض عينيه قليلاً، أو التعرّق، أو كلا الأمرين). إذاً، كيف تحصل على صور شخصية رائعة في الهواء الطلق عند السّاعة الثانية بعد الظهر؟ الأمر سهل - ضع الشخص موضوع التصوير في الظلّ، حيث يكون الضوء أنعم، وحيث الظلال أقل بروزاً وأشد نعومة بكثير. والآن، لا تنتقل إلى كهف – انتقل فقط إلى منطقة مظلّلة قرب ضوء الشمس المباشر (قائمة الأماكن المثالية تتضمّن التصوير تحت شجرة كبيرة، تحت جزء ناتئ من مبنى أو منزل، على سقيفة منزل، تحت مظلّة، إلخ). جِد فقط مكاناً قد تلجأ إليه عادة هرباً من لهيب الشمس في يوم قائظ، وستكون عندئذٍ مستعداً للحصول على صور شخصية لا يكون الشخص فيها نصف مغمض العينين، ويكون الضوء فيها ناعماً وجذاباً. تُبيِّن الصورتان أعلاه بشكل مثالي فائدة هذه الطريقة. أخذت اللقطة اليسرى في ضوء الشمس المباشر وأخذت اللقطة اليمنى، وهي لنفس العارضة وفي وقفة مشابهة، بعد دقيقة واحدة على بعد أقل من 30 قدماً لكن في الظلّ المفتوح. لاحظ كم يبدو الضوء أنعم وأكثر دفئاً، وكم تبدو الألوان حيوية، وكم تبدو نفس العارضة بحالة أفضل. كلّ ما فعلته هو نقلها إلى الظلّ. وقد أدى ذلك إلى كل ذلك الفارق الكبير.

الحصول على الضوء المناسب في الداخل



ما هي حيلة المحترفين للحصول على إضاءة رائعة للصور شخصية في الداخل بدون تجهيز ونصب بعض معدات إضاءة الاستديو الشاملة؟ استعمل أفضل ضوء على الإطلاق - الضوء الطبيعي. هذا الضوء رائع إلى درجة أن الكثير من المحترفين يصرّون على استعماله دون سواه في التقاط صورهم. لاستغلال مصدر الضوء الرائع هذا، ضع الشخص موضوع التصوير بجانب نافذة في منزلك، أو مكتبك، أو الاستديو، إلخ..، والتي لا يدخل منها ضوء مباشر. إن نافذة الضوء الأكثر مثالية هي النافذة المواجهة لجهة الشمال، لكن يمكن لأيّ نافذة يدخل منها ضوء ناعم ولطيف غير ضوء الشمس المباشر أن تؤدي الغرض بفعالية. إذا كانت النافذة قذرة، فذلك أفضل لأن اتّساخ زجاج النافذة يساعد على نشر الضوء وجعله أكثر نعومة. إذا كانت النافذة الوحيدة المتوفرة تُدخل ضوءاً مباشراً، حاول استعمال ستارة شبه شفافة (مثل الستائر الرقيقة شبه الشفافة التي تجدها غالباً في غرف الفنادق، وهي تصلح لنشر الضوء بشكل ممتاز). تستطيع تصوير موضوعك واقفاً أو جالساً، لكن لمنع الضوء من أن يبدو مسطّحاً، تأكّد من حصول موضوعك على ضوء جانبي من النافذة - وليس ضوءاً مواجهاً. ستُحسّن الظلال الناعمة على الجانب الآخر من الوجه الصورة وتعطيها عمقاً وجاذبية.

لا تنس حيلة ستارة الحمّام

تلك هي المسألة – لا تنس حيلة ستارة الحمّام التي تعلّمتها في الفصل 2. يمكنها أن تنجح هنا بشكل رائع أيضاً، ورغم أنّ الشخص الذي تُصوّره قد يعتقد بأنّك أبله لتعليقك ستارة حمّام على النافذة، إلا أن أولئك الذين سينظرون إلى الصور التي التقطتها سيقولون فقط، "يا للإضاءة السحرية الناعمة – مصورك يجب أن يكون عبقرياً" (أو ما شابه من عبارات التقريظ).

أخذ الصور الرائعة للأطفال حديثي الولادة



من المحتمل أنك سمعت حتى الآن بمدى صعوبة تصوير الأطفال الرضّع. قد يكون ذلك صحيحاً، لكن ما يميّز الأطفال الرضّع حديثي الولادة هو أنهم يظلّون عادة نائمين. ذلك صحيح، يقضّي الرضّع أغلب أيامهم نياماً، لذلك فإن التقاط صور رائعة لهم أمر أسهل مما تعتقد – لكنّ إن لم تضعهم في الوضعية الملائمة فإن كلّ شخص سينظر إلى الصور سيقول شيء ما مثل "أوه، من المؤسف أنها كانت نائمة". عموماً، يحبّ الناس أن يشاهدوا الأطفال الرضّع وهم يقظين تماماً ومبتسمين في الصور، لكن هناك أسلوب شائع جداً في التصوير الفوتوغرافي للأطفال الحديثي الولادة حيث يبدو الطفل الرضيع والأمّ (أو الأبّ) وهما يتشاطران لحظة هدوء هانئة، وهو نمط يعدّ المسرح لصورة مؤثّرة حقاً. رأيت هذا شخصياً عندما قضى ديفيد زيسير (مصور حفلات الزفاف والصور الشخصية العالمي المشهور) أمسية كاملة وهو يصوّر ابنتي الحديثة الولادة، كيرا. والآن، استفاد ديفيد فائدة هائلة إذ صودف أن ابنتي كانت ألطف وأجمل طفل في العالم بأكمله، لكنّه أعاد ترتيب الطابق بأسلوبه المفضل والبسيط، لكن الفعّال جداً وقد أجبرنا، زوجتي وأنا، على ارتداء قمصان سوداء ذات ياقات طويلة ومدوّرة. ثمّ صوّر كيرا بينما كانت زوجتي تحملها بين ذراعيها (وقد أخذت أنا دوري في ذلك). التقط ديفيد صوراً مقرّبة (مكبّرة)، لذا كانت النتيجة أساساً طفلة رضيعة بريئة ترتاح بسلام بين ذراعي أمّها (وأبيها). تستطيع استعمال ضوء الفلاش المخفّف (مزيد من المعلومات حول ذلك في الفصل 3)، أو يمكنك استعمال ضوء طبيعي ناعم منبعث من نافذة جانبية.



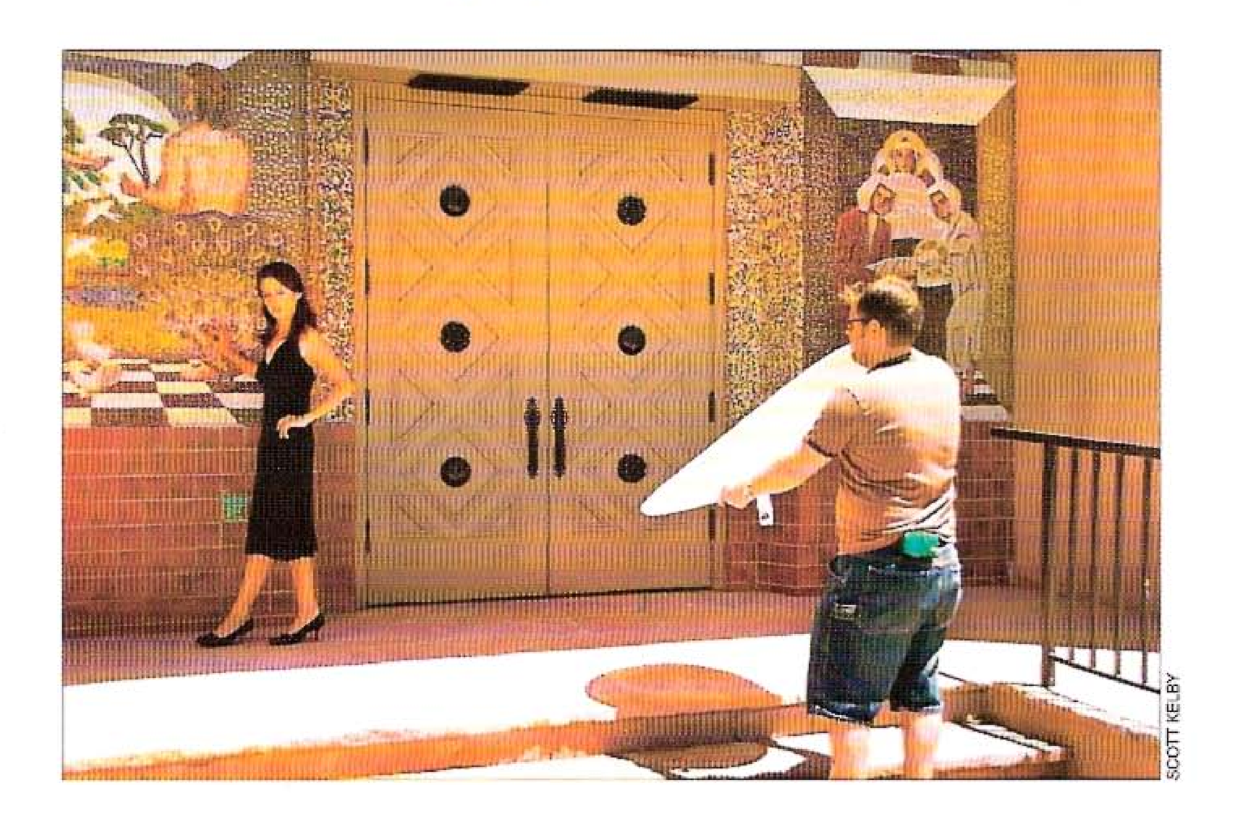
صور الغروب الشخصية الممتازة



©STOCKPHOTO/KEVIN RUSS

يريد الجميع التقاط الصور الشخصية عند غروب الشمس لأن السماء رائعة جداً، لكن المشكلة عموماً هي أن (أ) الشخص سيبدو إما كصورة ظليّة لأن الغروب خلفه، أو (ب) أنك استعملت ضوء الفلاش فبدا الشخص وكأنه مغسول بالضوء. وفيما يلي الطريقة المثلى للحصول على صور شخصية عظيمة عند غروب الشمس بدون حرق موضوعك أو غسله بالضوء: ابدأ بإطفاء الفلاش والتصويب إلى صفحة السماء. ثمّ اضغط زر الغلَق نصف المسافة إلى الأسفل لأخذ قراءة لقيمة التعرّض الضوئي من صفحة السماء، ومع الاستمرار في ضغط زر الغلَق نصف المسافة إلى الأسفل (أو يمكنك تشغيل زر أقفال التعرّض الضوئي في الكاميرا الرقمية)، أعد تأليف اللقطة باستهداف موضوعك، لكن شغّل الآن الفلاش واكشف موضوعك بضوء الفلاش. بهذه الطريقة، سيتلقى الشخص موضوع الصورة وميض الفلاش، وستظل صفحة السماء البادية خلفه عظيمة. هي حيلة قديمة، لكنّها لا تزال تُستخدم لأنها تعمل جيّداً جداً.

صور شخصية أفضل في الضوء الطبيعي واستخدام العاكسات



إذا كنت ستُصوّر أشخاصاً باستعمال الضوء الطبيعي الفخم والرائع، فهناك شيء يُستحسن أن تستخدمه والذي سيجعل صور أشخاصك أفضل بكثير - والمقصود هنا عاكس ضوء (أو اثنين، وذلك أفضل) قابل للطيّ (أنا اخترت العاكسات القابلة للطيّ لأنها عملياً لا تحتل مساحة تذكر وهي مطوية). هذه العاكسات ليست للمحترفين الكبار فقط لأنها لا تكلّف الكثير، لكنّها تفعل العجائب بالنسبة لفتح الظلال في الصور وتتيح الاستفادة إلى أبعد الحدود من ذلك الضوء الطبيعي الرائع. يمكن ببساطة استعمال هذه العاكسات لعكس (أو ارتداد) الضوء الطبيعي المنبعث من النافذة وإعادته إلى مناطق الظلّ في موضوع التصوير.

أنا أستعمل العاكسات الدائرية القابلة للطيّ من نوع Photoflex 22 ذات اللون الذهبي من جهة (إذا أردت للضوء المنعكس أن يبدو أكثر دفئاً) والفضّي من الجانب الآخر (للحصول على ضوء منعكس أبرد). يُباع الواحد منها بسعر 37$ تقريباً. قلت لك أنها لا تُكلّف الكثير، لكن النتائج ستكون ذهبية (أو فضّية، حسب الحالة).


SHUTTER SPEED: 1/250 SEC F-STOP: F/4.5 ISO: 200 FOCAL LENGTH: 18MM
PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل السابع

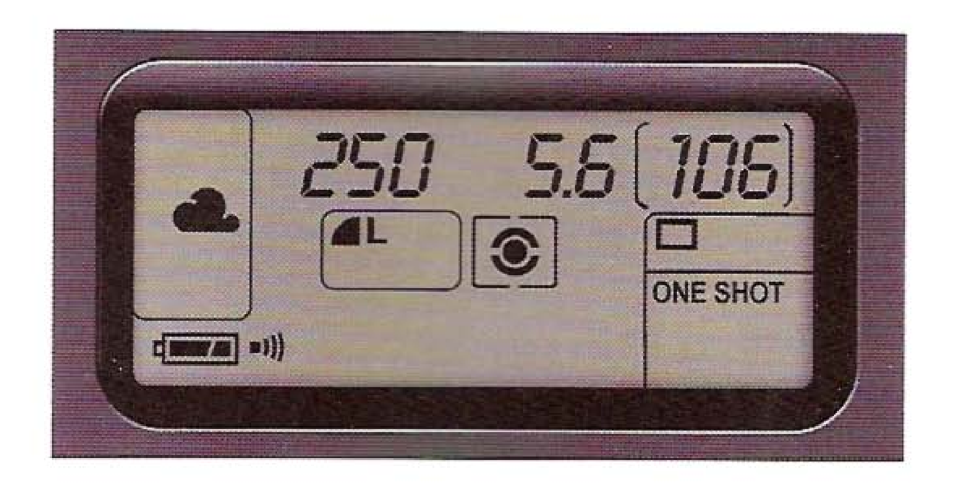
تجنّب المشاكل كالمحترفين

كيف تتجنّب الصداع الرقمي

يخرج المحترفون للتصوير كلّ يوم. وعندما أقول يخرج، وإذا كانوا من مصوري الاستديوهات الذين يُصوّرون عادة في الداخل، لذا وفي تلك الحالة، فأنا أعني بالطبع أنهم يخرجون للتصوير في الاستديو. ركّز معي هنا، رجاءً؟ على أية حال، يخرج هؤلاء المحترفون كلّ يوم ليُصوّروا، في حين أننا نحن الغالبية نخرج للتصوير فقط عندما تسمح لنا زوجاتنا. أعني، أننا نخرج لنصوّر في بعض المناسبات فقط (عندما تكون زوجاتنا خارج البلدة، على سبيل المثال)، لذا ورغم أنّنا نصادف بعض المشاكل الرقمية حين نُصوّر، وباعتبار أننا لن نضطر للتعامل مع تلك المشاكل ثانية إلى أن تطير زوجاتنا إلى مينيسوتا لزيارة أهلهن، فنحن ندع تلك المشاكل تمرّ وحسب. المحترفون لا يفعلون ذلك لأنهم مضطرون للتعامل مع هذه الأشياء كلّ يوم (يعني أن أنسباءهم القاطنين في نفس البلدة يفعلون)، لذا فإن طريقتهم في تفادي آلام الصداع النصفي الذي يعادل حجم صواريخ دفع مكوك فضائي تكمن في استكشاف طرق ذكية للتعامل معها فوراً. لذا، يعتبر هذا الفصل نوعاً من الطريق المختصر لأنك ستحصل على منافع ناجمة عن معاناة أناس آخرين لسنوات من هذا الصداع، لكنّك ستتغلّب عليها الآن، وستتجنّب أحد الجوانب السلبية الحقيقية للتصوير الرقمي، والذي يتمثّل أساساً في الاضطرار لتصوير عرس ابن عمك إيرل (أرأيت، كان يجب أن تستمع إلى زوجتك عندما نصحتك بعدم شراء تلك العدسة الطويلة). والآن، ربما لاحظت بأنّني أشير إلى الزوجات وكأنّ كلّ المصورين رجال، والأمر، بكل وضوح، ليس كذلك. المسألة هي فقط أنني رجل (ذكر، رجولي، مسترجل، مذكر) ولذا سيكون من السخف أن أقول، "زوجي لم يرغب في خروجي للتصوير ذلك اليوم"، في حين أنك تعلم جيداً أنه لا يمانع. مهلاً، ليس هذا ما عنيت.



نصائح محترف لتجنّب مشاكل توازن الأبيض



تحدث مشاكل توازن الأبيض في أغلب الأحيان عندما تُصوّر في الداخل تحت إضاءة مصابيح الفلوريسنت، أو مصابيح الإضاءة الداخلية الأخرى، أو "أي مصابيح منزلية" فحسب. بالطبع، لن تكتشف عموماً تلك المشاكل إلى أن تفتح الصور لاحقاً في كمبيوترك وتجد كلّ اللقطات إمّا مصفرّة، أو مخضرّة، أو مزرقّة تقريباً. بحسب الوضع الافتراضي تكون الكاميرا معدّة على خيار توازن الأبيض آلياً Auto White Balance، والذي يعتبر ممتازاً في العراء، لكنه عموماً لا يساوي شيئاً في الداخل. يستعمل المحترفون ثلاثة طرق لتجنّب مشاكل توازن الأبيض عندما يُصوّرون: (1) يدخلون إلى خيارات الكاميرا ويختارون نموذجاً مسبق الإعداد لتوازن الأبيض يلائم الإضاءة التي يُصوّرون تحتها (الأمر أسهل مما تظن – اذهب فقط إلى قسم توازن الأبيض في الكاميرا، واختر إمّا [Incandescent للإضاءة الداخلي المعتادة] أو [Fluorescent للإضاءة المعتمدة في المكاتب]). كما يمكنك أيضاً اختيار نموذج جاهز لتوازن الأبيض للتصوير في الخارج، وستحصل على ألوان أكثر واقعية هناك أيضاً. (2) تستطيع الكاميرات إنشاء نموذج توازن أبيض مخصص. لحسن الحظ، ستقوم الكاميرا بتنفيذ أغلب العمل نيابة عنك إذا وضعت بطاقة رمادية محايدة (تستطيع إيجاد تلك البطاقات في أي مخزن لمعدات التصوير) مقاسها حوالي 8 إلى 10 بوصات أمام عدستك، وكبّرت/صغّرت بالزوم بحيث تملأ البطاقة الإطار. ثمّ اذهب إلى قائمة توازن الأبيض المخصص في الكاميرا واضبطها لتقيس ما تراه بغية إنشاء نموذج مخصص لتوازن الأبيض (المسألة أسهل مما تبدو - ألقِ نظرة فقط على دليل استخدام الكاميرا). و(3) يُصوّرون بنسق الملفات الخام RAW، لذلك فهم لا يهتمون بمسألة توازن الأبيض، ذلك أنهم يستطيعون اختيار توازن الأبيض فيما بعد، إمّا في مربع حوار الكاميرا الخام Camera RAW في أدوبي فوتوشوب أو في برمجيّات معالجة الملفات الخام التي يستخدمونها (إذا كانوا لا يستعملون معالج فوتوشوب للملفات الخام). هذه مجرد واحدة من فوائد التصوير بالنسق الخام (لمزيد من المعلومات حول أهمية النسق الخام، أنظر الفصل 10).

التصوير في الطقس البارد يعني بطاريات إضافية



الأمر الآخر الذي تعلّمه المحترفون هو أنّ بطاريات الكاميرا الرقمية لا تدوم تقريباً لمدة طويلة في الطقس البارد. إذاً، إذا خرجت للتصوير في الثلج، فمن الأفضل أن تحمل معك على الأقل بطارية احتياطية واحدة أو اثنتين للكاميرا وإلا فإن رحلتك قد تتحوّل إلى رحلة تصوير قصيرة جداً.

البطاريات الإضافية منقذة التصوير

أنا أبذل قصارى جهدي لتجنّب استعمال وميض الفلاش (أنا أحد أولئك المتعصّبين للضوء الطبيعي)، لذلك فإن بطارياتي تدوم وقتاً طويلاً بعض الشيء، ونادراً ما أغيّر البطاريات أثناء التصوير. على أية حال، عندي على الأقل بطارية احتياطية واحدة لكل من آلتي التصوير اللتين أملكهما، ورغم أنّني لا أستعملهما في أغلب الأحيان، لكن إذا أحتجتهما فستكونان إلى حدّ كبير بمثابة المنقذ لمهمة التصوير. إذا كان هناك ثمة ملحق ضروري، فهو البطارية الإضافية.

لا تغيّر العدسات في طقس مترب



إذا كنت تُصوّر في الخارج، فاسمع نصيحة المحترفين ولا تغيّر العدسات إذا كنت في بيئة متربة. إن آخر ما ينقصك هو أن تتلف الكاميرا الرقمية، إذ بالرغم من أنك لا تستطيع أحياناً رؤية الغبار الملتفّ والمنتشر حولك، إلا أن محسّسات الكاميرا ستراه، وبعد ذلك ستراه أنت (عندما تفتح الصور في كمبيوترك). إذا كنت مضطراً لتغيير العدسات، حاول العودة إلى سيارتك، أو إلى أي مكان مغلق، وغيّر العدسات هناك. تذكّر، لا يحتاج الأمر إلى كثير من الغبار لجعل الكاميرا بائسة جداً - والمسألة تستحقّ بعض الجهد الإضافي إمّا عبر التخطيط بعناية لرحلة التصوير في الصحراء أو في البيئة الرملية والذهاب بعدسة واحدة فقط، أو بإبقاء سيارتك على مُقرّبة منك بحيث تستطيع الدخول إليها، وإغلاق الباب، ثم تغيير العدسة بدون الخوف من إفساد معداتك.

نصيحة لحماية معداتك

تستطيع شراء واقي للكاميرا بغية التصوير في الأحوال الجوية القاسية أو الممطرة. لكن، إذا وجدت نفسك في ذلك النوع من الحالات بدون تلك الحماية، تستطيع أن تفعل كما فعل صاحبي بيل فورتني وتأخذ معك ستارة حمّام بلاستيكية شفّافة من الفندق الذي تنزل فيه، وتستعملها لتغطية الكاميرا والعدسة. تستطيع تكويرها تماماً في جيبك، وستكون ذات فائدة أكثر مما تعتقد.

قدّم طلباً للحصول على إذن للتصوير باستخدام الحامل الثلاثي

Application for Permission to Use a Tripod

In order to request permission to use a tripod in the Museum, please complete the following information and submit this application to one of the Information Desks.

1. General Information
   Name: ....
   Address: ....
   Telephone: ....
   Affiliation: ....

2. Intended Use
   Do you intend to use the tripod in connection with still photography for personal, non-commercial use only? ❑ Yes ❑ No
   If no, please explain: ....

3. Proposed Location(s) and Date(s)
   a. In which gallery(ies) do you propose to use a tripod? ....

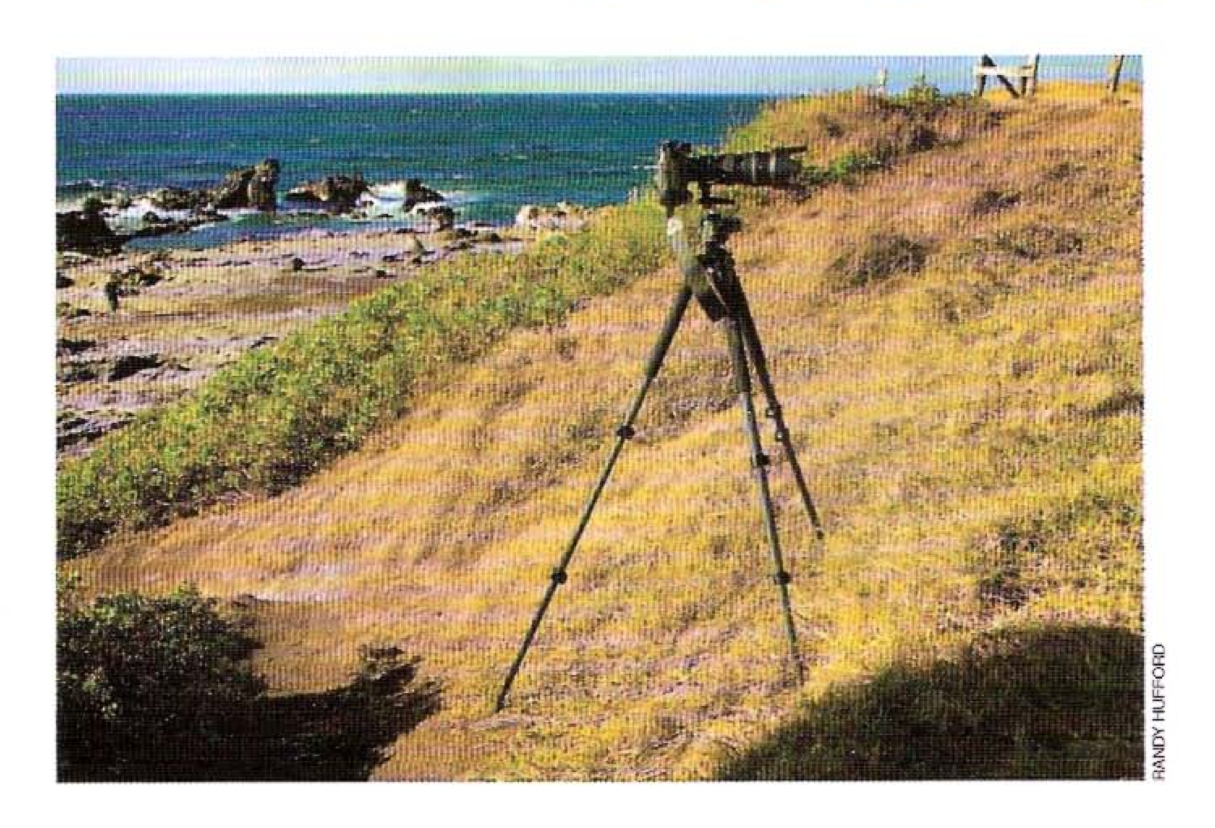
العديد من المواقع المغلقة (بما في ذلك المتاحف، معارض أحواض السمك، المباني العامّة، إلخ..) لا تسمح لك بالتصوير على حامل ثلاثي، بالرغم من أنّ تلك المواقع مضاءة عموماً بإنارة خافتة أشبه بإضاءة المتحف. على أية حال، تستطيع في بعض الحالات تقديم طلب إذن مجّاني للتصوير على حامل ثلاثي – مثل النموذج المعروض أعلاه المأخوذ من متحف متروبوليتان للفنّ في نيويورك – يجب أن تسأل فقط مقدماً. أنا صادفت عدداً من الحالات حيث، عبر السؤال مقدماً، سمحوا لي بالمجيء للتصوير قبل أو بعد أوقات العمل عندما يكون المكان خالياً (مما خفّف من خوفهم من احتمال أن يتعثّر شخص ما بحاملي الثلاثي ويقاضيهم). تتيح لك المباني الحكومية أو المتاحف أحياناً إمكانية التقدم بطلب بحيث تستطيع التصوير أثناء ساعات العمل المعتادة، لكن في أغلب الأحيان قد يمنحونك الإذن بالتصوير قبل أو بعد ساعات العمل، وهو ما أفضّله في الحقيقة. لذا، عادة ما أتواجد أنا وحارس أمن فأصوّر في السّاعة الخامسة صباحاً أو التّاسعة ليلاً، لكن سيكون لدي على الأقل منصّة تصوير مستقرّة، وسأحصل على لقطات حادّة لأنني أصوّر على حامل ثلاثي، ولن أقلق من احتمال تعثّر أي شخص بحاملي الثلاثي، أو أن يُصوّر البعض بوميض الفلاش بينما أحاول التصوير، أو أن يستعجلني أحدهم للابتعاد عن طريقه.

انتبه إلى ما تصوّره



خصوصاً بعد الحادي عشر من سبتمبر/أيلول في الولايات المتّحدة، قد يُصاب بعض الناس بالذعر أحياناً عندما يرون شخصاً ما يلتقط الصور خارج مبانيهم (وهو أمر شائع في مناطق وسط المدينة)، وهم حسّاسون بشكل خاص خارج المباني الحكومية والاتحادية. مؤخراً، كان أحد المصورين ممن أعرفهم يُصوّر في منطقة وسط المدينة، وحين رفع ناظريه عن نافذة التصويب في الكاميرا وجد نفسه محاطاً بثلاثة من حرّاس الأمن. لم يدرك أن المبنى الذي كان يُصوّره كان مبنى اتحادياً (بدا له مجرد مبنى قديم وساحر)، وقد أراد الحرّاس مصادرة بطاقة الذاكرة من الكاميرا. لحسن الحظ، استطاع إقناعهم بالاكتفاء بحذف الصور تماماً من بطاقته وعلى مرأى منهم، لكن لو أنه لم يفعل، فربما حضرت الشرطة خلال دقائق (فقد كان مبنى اتحادياً، بعد كلّ شيء). على أية حال، حرّاس الأمن المولجين بحماية مباني الشركات قد يكونون عدائيين جداً أيضاً (سمعت بعض القصص حول ذلك، أيضاً)، لذا كن حذراً بعض الشيء عندما تصوّر في مناطق وسط المدينة وكن مستعداً لحذف اللقطات من بطاقتك إذا دعت الضرورة. كذلك، وكقاعدة عامة، في الولايات المتّحدة وفي البلدان الأخرى، قد تواجه المشاكل إذا صوّرت مبانٍ حكومية، أو مطارات، أو قواعد عسكرية، أو معسكرات تدريب إرهابية، أو مستودعات صواريخ نووية، أو مرافئ غواصات روسية، إلخ.

نصيحة للتصوير على منحدر


RANDY HUFFORD

إذا وجدت نفسك تُصوِّر على منحدر باستخدام الحامل الثلاثي، ففيما يلي نصيحة يمكنها إنقاذ الكاميرا من موت محقق. لنفترض أنك تُصوِّر على صخرة أو على جانب تلّ. للحامل الثلاثي ثلاثة سيقان – ضع واحداً منها فقط في مواجهتك. بهذه الطريقة، إذا بدأت كاميرا بالترنح إلى الخلف، فستتصرّف الساق الوحيدة كالركيزة فتمنعها من السقوط. إذا كان الجانب ذو الساقين مرتكزاً على الأرض، والساق الثالثة مرتكزة على الصخرة أو على سفح التل، فستسقط الكاميرا بلا شك.

نصيحة لتصوير أكثر استقراراً على حامل ثلاثي

عندما تُصوِّر على حامل ثلاثي، وبناء على التضاريس، فقد لا تحتاج دائماً إلى مدّ جميع أجزاء سيقان الحامل الثلاثي - قد تضطر أحياناً إلى مدّ جزأين وحسب وليس الكل. إذا كان الحال كذلك، فإن المحترفين يمدّدون الأجزاء العليا من السيقان (الأجزاء الأقرب إلى الكاميرا) أولاً، لأنها أقوى وتؤمن استقراراً وتوازناً أكثر من الأجزاء الدنيا النحيفة.



السبب الآخر لاستخدام المحترفين قلنسوة العدسة



إنّ قلنسوة العدسة التي تأتي مرفقة بأكثر العدسات ذات النوعية الممتازة هذه الأيام مصمَّمة لتخفيض أو إزالة تأثير وهج العدسة الذي يستطيع التسلل إلى عدستك عند التصوير في الخارج في ضوء النهار، لكن المحترفين يواظبون على إبقاء قلنسوة العدسة حتى في الداخل (أساساً يبقونها موضوعة طول الوقت) لسبب آخر - فهي تحمي العدسة. فكّر في الأمر – النهاية الزجاجية للعدسة ناتئة لتوازي تقريباً نهاية البرميل المعدني للعدسة، فإذا احتكّت بأيّ شيء ليس ناعماً جداً، فقد تُخدش، أو تتصدّع، أو قد تنطبع عليها بصمات الأصابع أو تتّسخ وحسب. على أية حال، عندما تضع قلنسوة على نهاية العدسة، فأنت تضع حاجزاً بين زجاج العدسة والعالم المخيف حولها. تستطيع القلنسوة إنقاذ عدستك إذا أسقطتها أو صدمها شخص أو شيء ما.

حماية عدستك من الأخطار



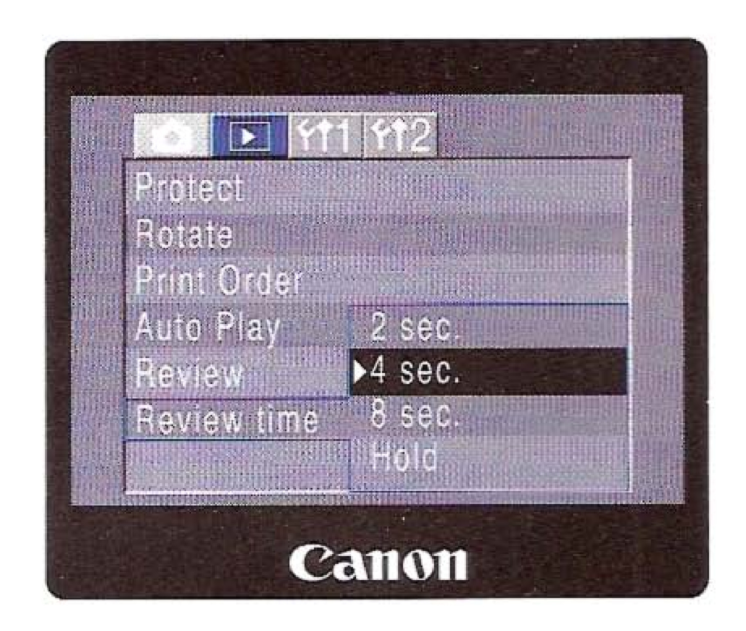
إذا كنت ستستعمل عدسات من نوعية ممتازة مع الكاميرا الرقمية، فأنا أوصي بشدّة بشراء مرشّح أشعة فوق بنفسجية UV لكلّ عدسة. ورغم أنّ الجزء UV من المُرشّح لا يفعل الكثير في هذا المجال (يرشّح الأشعة فوق البنفسجية إلى حدّ معيّن، مما يجعل صورك تبدو أفضل إلى حدّ معيّن ما)، إلا أن السبب الحقيقي لاستعماله هو أنه يحمي عدستك (خاصّة زجاج العدسة، الذي قد يخدش بسهولة أو ينكسر إذا أسقطتها). وبالرغم من الجدال المنعقد حول "اشترِ مُرشّح يو في/ لا تشترِ واحداً" والدائر على شبكة الإنترنت، أقول لك من خلال التجربة الشخصية أنه أنقذ إحدى عدساتي من التلف المؤكّد. كنت في إحدى المرات في موقع خارجي للتصوير، وبينما كنت أغير العدسات تراخت قبضتي بطريقة ما وسقطت عدستي على الأرض، اصطدم الزجاج أولاً بالأرض. تضرّر المُرشّح بشدّة، لكن عندما فككته وألقيت نظرة على عدستي، وجدت أنها لم تُصب بسوء. تلقى المُرشّح كلّ الضرر، بالطبع إن شراء مُرشّح جديد أرخص بكثير من استبدال عدسة باهظة الثمن. لذا، ورغم أن مُرشّح يو في UV لن يكون مفيداً بدرجة عظيمة جداً لصورك، إلا أن له فائدة عظمى لراحة بالك.

النسخ الاحتياطي للصور في الحقل



عندما تكون في الخارج للتصوير، وحالما تملأ بطاقة ذاكرة، انسخها فوراً إلى قرص صلب خارجي نقّال (مثالياً، يُستحسن أن تقتني قرص تخزين نقّال يتيح لك إمكانية إدخال بطاقة الذاكرة ونسخها إلى القرص بدون الحاجة لأن يكون مرتبطاً بجهاز كمبيوتر). بهذه الطريقة، ستتمكن من إجراء النسخ الاحتياطي لصورك الرقمية السلبية فوراً وفي موقع العمل. فيما يلي طريقة استعمالي لهذا المسار في العمل: لنفترض أنني أصوّر في وقت مبكّر صباحاً (في الساعة 5:00 صباحاً، مثلاً). حال انتهائي من التصوير (في حوالي الساعة 7:00 صباحاً)، وعندما أعود إلى سيارتي، أستخرج بطاقة الذاكرة من الكاميرا، أضعها في قرص التخزين النقال الذي أملكه وهو من نوع Epson P-4000، وأبدأ بنسخ البطاقة. ثمّ، وأثناء عملية النسخ، أعيد قرص التخزين النقال إلى حقيبته، وبعد ذلك أعيده إلى حقيبة الكاميرا. في الوقت الذي أصل فيه إلى أحد المطاعم لتناول طعام الفطور (الفطور الشهي جزء أساسي من مهمة التصوير في وقت مبكّر صباحاً)، تكون الصور قد نُسخت إلى القرص الصلب. بعد الانتهاء من طلب وجبة فطوري من النادل مباشرة، استلّ قرص التخزين النقال من حقيبتي وأبدأ برؤية ما إذا أنتجت مهمة التصوير الصباحي أيّ لقطات "ناجحة" عبر استعراض الصور على شاشة الكريستال السائل الضخمة لقرص التخزين النقّال Epson P-4000. على هذا النحو، لا يصبح لدي عملية نسخ احتياطي آمن فحسب، بل أستطيع أن أراجع نتائج مهمة التصوير الصباحي.

الحدّ من وقت تشغيل شاشة الكريستال السائل لإطالة عمر البطارية



إحدى أكبر مستهلكات حياة البطارية هي شاشة الكريستال السائل الملونة الموجودة على ظهر الكاميرا الرقمية. ورغم أنّها جزء مهم جداً من التصوير الرقمي، إلا أن استعمالها بشكل مكثّف ومتكرّر قد يجفّف البطارية بالفعل، لكن فيما يلي شيء يستطيع المساعدة – خفّض عدد الثواني المعتمد لعرض الصورة على شاشة الكريستال السائل بعد التقاط الصورة مباشرة. في النهاية، إذا أردت رؤية لقطة ما مرة ثانية بعد التقاطها، تستطيع الضغط على زر إعادة العرض الموجود على ظهر الكاميرا وستظهر الصورة ثانية. كذلك الأمر، خفّف من "سعدنتك" (الغلو في إظهار الإعجاب بصورك على شاشة الكريستال السائل أو عرضها على الآخرين مع إطلاق أصوات مثل "أووه! أووه!").

كن حذراً عندما ترمي الأقراص المدمجة / أقراص دي في دي



كن حذراً عندما ترمي الأقراص المدمجة أو أقراص دي في دي القديمة التي تتضمن صوراً. شيء واحد تعلّمه المحترفون (البعض تعلّمه بطريقة صعبة) وهو أنك إذا رميت قرصاً مدمجاً أو قرص دي في دي عليه بعض الصور، فهناك فرصة أن تنهض تلك الصور "من القبر" وتظهر ثانية حيث لا تتوقع أبداً، مثل أن تظهر على الشبكة، أو في أحد مواقع بيع الصور، أو حيثما كان. هذه الأيام، تجذب الأقراص المدمجة القديمة انتباه المتطفّلين والقراصنة الذين ينقبون في أغلب الأحيان في سلال المهملات ومواقع دفن النفايات بحثاً عن أرقام بطاقات الإئتمان، المعلومات الشخصية، إلخ... فإذا وجدوا أيّ شيء ذا قيمة (بما في ذلك صورك)، فقد يجدون طريقة لاستعمالها (أو السطو عليها). كيف تحمي نفسك من هذا الخطر؟ اشترِ آلة تقطيع ورق جدّية – واحدة تستطيع تقطيع الأقراص المدمجة/أقراص دي في دي (مثل آلة التقطيع PC70-2CD، والتي تستطيع تقطيع وفرم أيّ شيء على الأرض تقريباً) – وقطّع أقراصك المدمجة بحيث تصبح غير صالحة للاستعمال من قبل أي شخص. قد لا تتضح لك خطورة المسألة إلى أن ترى شخصاً آخر يبيع عملك.



صوّر بنمط التعرّض الضوئي المتفاوت إذا لم تكن متأكّداً من وقت التعرّض

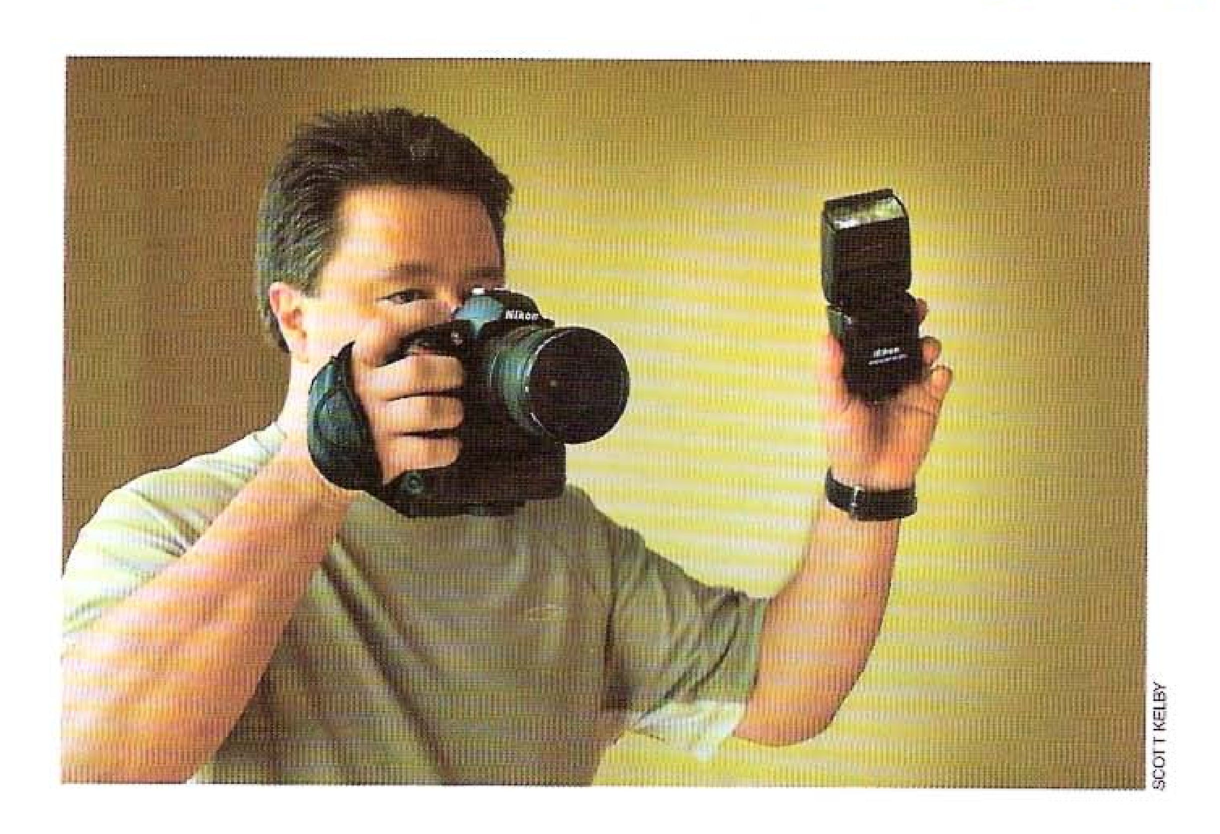


في حالة الإضاءة الصعبة، أو في الحالات التي يتوجب عليك أن تحصل على تعرّض ضوئي صحيح للقطة، يستعمل المحترفون وظيفة التعرّض الضوئي المتفاوت Bracketing، وهي من وظائف الكاميرا الضمنية. وهي تؤدي أساساً إلى إعداد الكاميرا لتصوير نسخ متعدّدة (بحدود خمس نسخ، إذا شئت) لمشهدك الحالي باستخدام قيم تعرّض مختلفة (بعضها ساطع، وبعضها معتم) على أساس أن إحدى تلك النسخ ستكون صحيحة. ستبدأ هذه الوظيفة باستعمال قراءة التعرّض المقترحة التي سجّلتها الكاميرا (التي تعتقد الكاميرا بأنها قيمة التعرّض الصحيح، بالمناسبة، قد تنخدع الكاميرا أحياناً في حالات الإضاءة الصعبة)، ثمّ تأخذ صورة أخرى ذات تعرّض أدنى قليلاً، وصورة أخرى ذات تعرّض أعلى قليلاً (لذا تكون قد حصرت نهايتيّ التعرّض الضوئي الأصلي بقيمتين متفاوتتين). يزيد هذا الأسلوب كثيراً من احتمالات حصولك على التعرّض المثالي، وباعتبار أن فيلم التصوير الرقمي مجاني، فلم لا، أليس كذلك؟ تستطيع تشغيل وظيفة التعرّض المتفاوت في الكاميرا نفسها. في كاميرات نيكون الرقمية، يوجد زر التفاوت إلى يسار المُصوّبة (الزر الذي يحمل الاسم BKT). في كاميرات كانون (مثل الكاميرا 20 أو 30)، يجب أن تُشغّل وظيفة التفاوت من خلال القائمة نفسها.

نصيحة بخصوص التعرّض المتفاوت

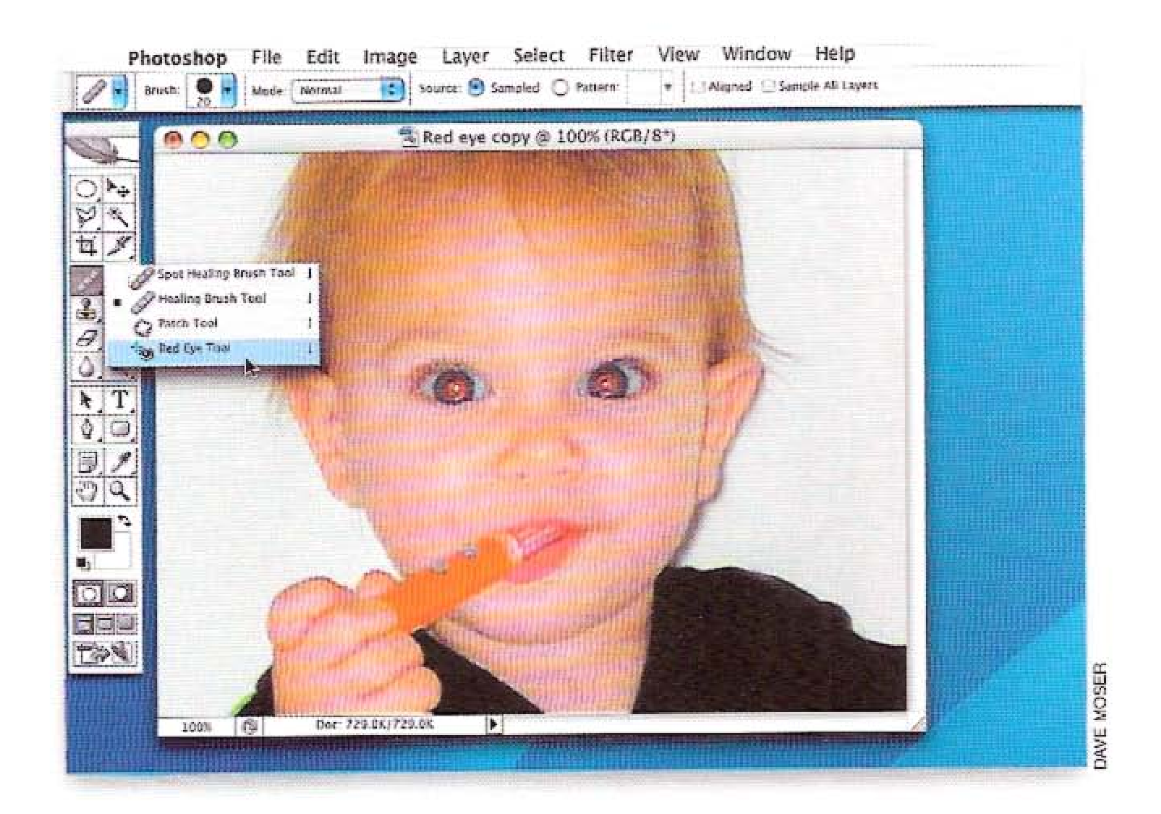
إذا كنت تُصوّر بنسق الملفات الخام RAW، فستصبح وظيفة التعرّض الضوئي المتفاوت أقل أهمية بكثير لأن لديك الكثير من السيطرة فيما بعد (في برنامج تحويل الملفات الخام)، ولأنك تستطيع إنشاء العديد من النسخ، بقيم التعرّض المختلفة، كما تشاء.

تجنّب العين الحمراء

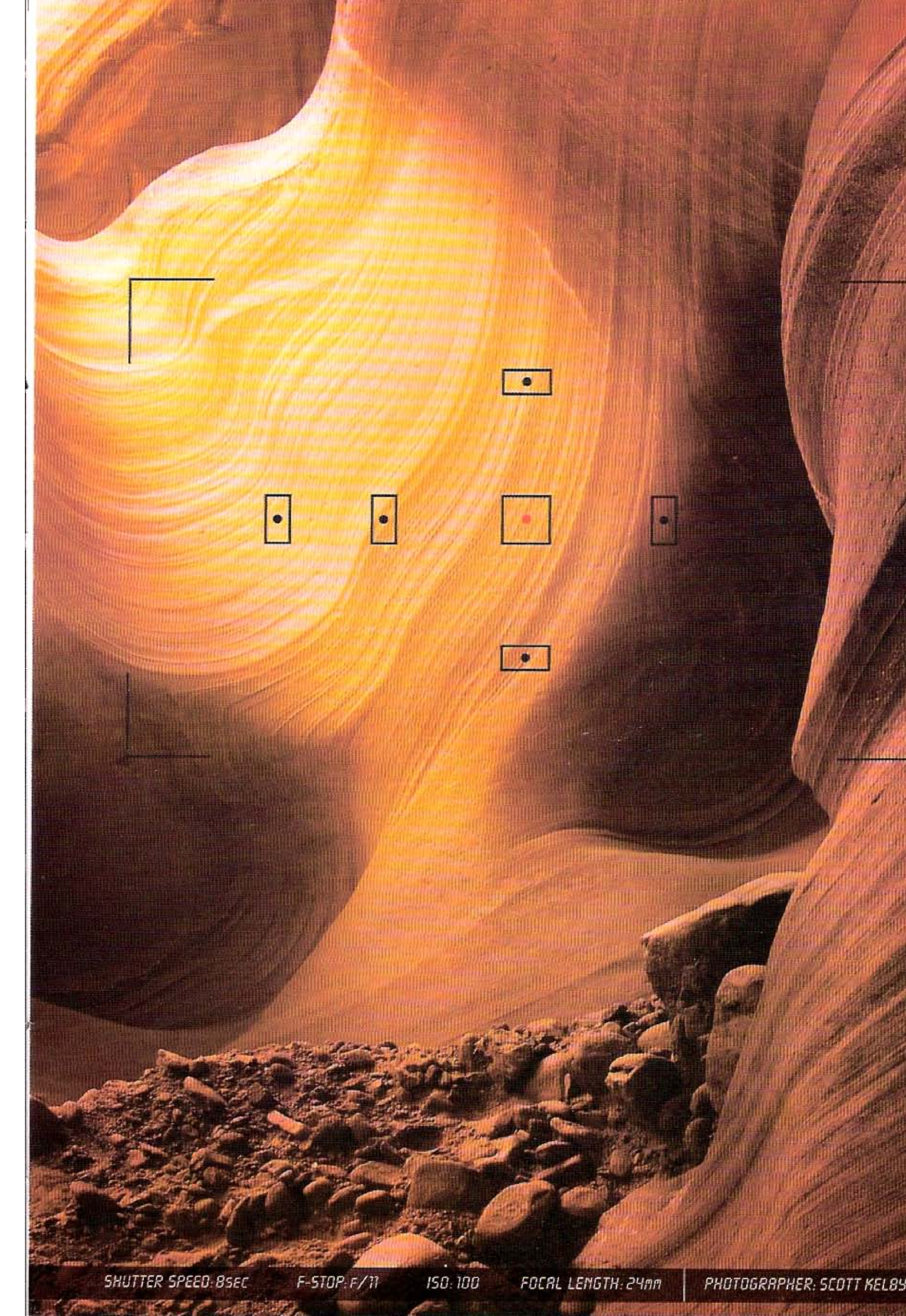


بدون الخوض في كلّ تلك الأسباب التقنية (والعضوية) التي تجعل الناس يُصابون في صورنا في أغلب الأحيان بداء "العين الحمراء" حين نستعمل وميض الفلاش، دعنا من ذلك كلّه ولنبحث في كيفية تجنّب هذه المشكلة. إنّ المذنب الرئيس في هذه الجريمة هو الفلاش المنبثق من الكاميرا، والمستقرّ فوق العدسة مباشرة مما يجعله بمثابة الوصفة التلقائية لظهور العين الحمراء. الحل السهل (الذي يستخدمه المحترفون على أية حال) يقضي إمّا انتزاع ذلك الفلاش من الكاميرا وإمساكه على بعد قدمين من العدسة، أو على أقل تقدير رفعه إلى الأعلى بعيداً عن العدسة، للحدّ من فرصة ظهور العين الحمراء. الطريقة الأخرى تكمن في جعل وميض الفلاش يرتد عن السقف، والتي تعتبر علاجاً عظيماً للعين الحمراء. بالطبع، كلّ هذه التقنيات تتطلّب وجود وحدة فلاش خارجية منفصلة (وليس الفلاش الضمني في الكاميرا). إذا كنت لا تستطيع تحمّل عبء اقتناء فلاش خارجي، فهناك بضعة إستراتيجيات أخرى شائعة حين لا يكون لديك خيار سوى استخدام الفلاش الضمني في الكاميرا: (1) أشعل بعض أنوار الغرفة، إذا أمكن. سيؤدي ذلك إلى انكماش البؤبؤ في عيني الشخص، والذي يسبّب عيوناً أقل حمرة من التصوير في الظلام التامّ. (2) إذا كانت الكاميرا تحتوي على نمط تخفيض تأثير العين الحمراء (حيث ترسل وميضاً استباقياً، مما يجعل البؤبؤ في عيني الشخص يتقلّص بسرعة، قبل أن تُطلق الفلاش الرئيس)، ذلك يخفّض تأثير العين الحمراء أحياناً. (3) اطلب من الشخص النظر بعيداً بعض الشيء عن العدسة والذي سيساعد بالتأكيد، كما أن (4) نقل الكاميرا إلى نقطة أقرب من الشخص يمكن أن يساعد أيضاً على تخفيض تأثير العين الحمراء المخيفة.

أزل العين الحمراء



حسناً، لنفترض أنك نسيت اختبار إحدى الإستراتيجيات المذكورة على الصفحة السابقة وانتهى بك الحال إلى صورة مهمة يظهر فيها تأثير العين الحمراء. لحسن الحظ، أصبح التخلّص من العين الحمراء أسهل أكثر من أي وقت مضى. سواء كنت تستعمل أدوبي فوتوشوب سي أس2 أو فوتوشوب إليمينتس (النسخة الاستهلاكية من فوتوشوب)، تستطيع استعمال أداة العين الحمراء Red Eye للتخلّص من تأثير العين الحمراء بسرعة. وفيما يلي طريقة عملها. افتح الصورة في فوتوشوب سي أس2 (أو فوتوشوب إليمينتس)، ثمّ اختر أداة العين الحمراء (الموجودة في صندوق الأدوات على الجانب الأيسر)، وبكل بساطة أنقر مباشرة على المنطقة الحمراء في إحدى العينين. هذا كل شيء – ستتكفل هي بالبقية. ثمّ أصلح العين الأخرى. ليس سيئاً جداً، إيه؟ إذا كان النقر مباشرة على الجزء الأحمر من العين صعباً جداً (كأن يكون الشخص واقفاً على مسافة بعيدة مما يجعل من عينيه أشبه بالهدف الصغير)، عندئذٍ التقط الأداة وانقر واسحب لرسم مستطيل حول منطقة العين بأكملها، وعندما تصدر زر الماوس، ستقوم الأداة بما عليها. باتباع أي من الطريقتين، ستختفي العين الحمراء خلال ثوانٍ. وهذا مجرد سبب آخر من أسباب حبي لفوتوشوب.


SHUTTER SPEED: 8SEC
F-STOP: F/11
ISO: 100
FOCAL LENGTH: 24MM
PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الثامن

استغلال المزايا الرقمية كالمحترفين

الأمر أكثر من مجرد بديل للفيلم

أضفت هذا الفصل إلى الكتاب لسبب مهم جداً - أصادف باستمرار الكثير من الناس الذين يتعاملون مع الكاميرا الرقمية مثل كاميرا الأفلام التي تأتي مع فيلم مجاني. هؤلاء الناس (غريبو الأطوار) لا يدركون بأنّ الصيغة الرقمية تعني أكثر من مجرد نوع جديد من "الكاميرا بأفلام مجانية" وأن الكاميرات الرقمية توفّر الفوائد التي لم تكن متاحة لنا (لهم، لهن، لكم، إلخ) في كاميرات التصوير على الأفلام. لذلك، هذا ما حاولت أن أفعله في هذا الفصل - أبيّن كيف يستغلّ المحترفون الكاميرات الرقمية للاستفادة إلى أقصى حدّ ممكن مما أنفقوه لاقتنائها. والآن، يتوجب على هؤلاء المحترفين أن يعتصروا كلّ فائدة من كاميراتهم لسببين: (1) يجب أن يحولوا نتائج عملهم إلى نقود. لقد دفعوا الكثير من المال مقابل تلك الأدوات ليستخدموها في عملهم، ويجب أن يتّبعوا طرقاً مجدية لتحقيق الأرباح (عائد الاستثمار) و(2) يجب أن يكونوا قادرين على جمع المال الكافي لتسديد النفقات ومصاريف العناية بالأطفال، لأن زوجاتهم تركنهم بعد فترة قليلة من انتقالهم إلى صيغة العمل الرقمي، لأنهم يقضون الآن كلّ أوقات فراغهم باللعب بصورهم في أدوبي فوتوشوب. هيه، إنه فخّ سهل ينبغي ألا تسقط فيه، وأنا نفسي أقضي ساعة أو اثنتين في فوتوشوب. لكن ذلك لا يعني أنني أهملت زوجتي وطفلي. أعني، زوجة وطفلين. طفليّ الاثنين. أعني، ابني وابنتي، أليس كذلك؟ ما هو اسمها؟ وبالطبع، ابني جيرالد. إر، جوردان. نعم – جوردا. الولد الصغير الرائع، أيضاً. كم عمره الآن، ستّة؟ تسعة! بلا مزاح، هل أصبح في التاسعة؟ الأولاد، ينمون بسرعة مذهلة.

تكافؤ الفرص: اضغط ذلك الزرّ



هل يعطيك التصوير الفوتوغرافي الرقمي صوراً أفضل بالفعل؟ بالتأكيد. هناك فائدتان هائلتان توفرهما الصيغة الرقمية (إذا استفدت منهما)، لذا سأتحدث عنهما على هاتين الصفحتين في أول الفصل. الفائدة الأولى - أفلام التصوير مجانية. في أيام كاميرات الأفلام التقليدية، كلّما ضغطت على زر الغلَق لالتقاط صورة، سمعت هاتفاً في رأسي يقول "22 سنتاً". كلّما نقرت لأخذ لقطة، كلّفني ذلك حوالي 22 سنتاً. لذلك فإنني كلما فكرت في أخذ لقطة، أتساءل شعورياً (أو لا شعورياً)، "هل تساوي هذه اللقطة 22 سنتاً؟". بالطبع، لن أعرف الإجابة إلى بعد أيام (عندما يعود الفيلم من مختبر المعالجة)، لكنّ هذا السؤال جعلني دائماً أتمهّل. أما الآن فأنا أستطيع ضغط زر الغلَق مرة بعد مرة، بعد مرة، ولن أسمع هاتفاً في رأسي بل سأرى بدلاً من ذلك وجهاً مبتسماً. لماذا؟ لأنني مجنون. لكن إضافة إلى ذلك، لأنك عندما تشتري بطاقة ذاكرة، يصبح الفيلم مجّانياً. هذا يحقق فعلاً تكافؤ الفرص مع المصورين المحترفين، ذلك لأنهم كانوا يتمتعون دائماً بمزية تفاضلية ضخمة لا تتوفر للهواة. لدى المحترفين ميزانية شبه مفتوحة للأفلام، فلو أنّ أحدهم كان يلتقط صورة شخصية، فسيلتقط مئات الصور للحصول على "اللقطة". قد يُصوّر الهواة لفافة واحدة مؤلفة من 24 صورة، وربّما 36 صورة. إذاً، كان التنافس قائماً بين مصور محترف يُصوّر مئات اللقطات مقابل مصور هاوٍ يلتقط 36 صورة. من هو الأوفر حظاً في الحصول على اللقطة؟ بالضبط. والآن، اقفز إلى الصيغة الرقمية. حان وقت التقاط الصور الشخصية - سيلتقط المحترف مئات الصور، صحيح؟ والآن، أنت تستطيع ذلك، ولن يكلّفك شيئاً. عندما تُصوّر "بحيوية متوحشة" (كما يقول دائماً صديقي فينسينت فيرساتشي)، فأنت تحقّق تكافؤ الفرص. فرصك في الحصول على "اللقطة" ستتصاعد، وتتصاعد، وتزداد تصاعداً.

ضع شاشة الكريستال في مجال العمل



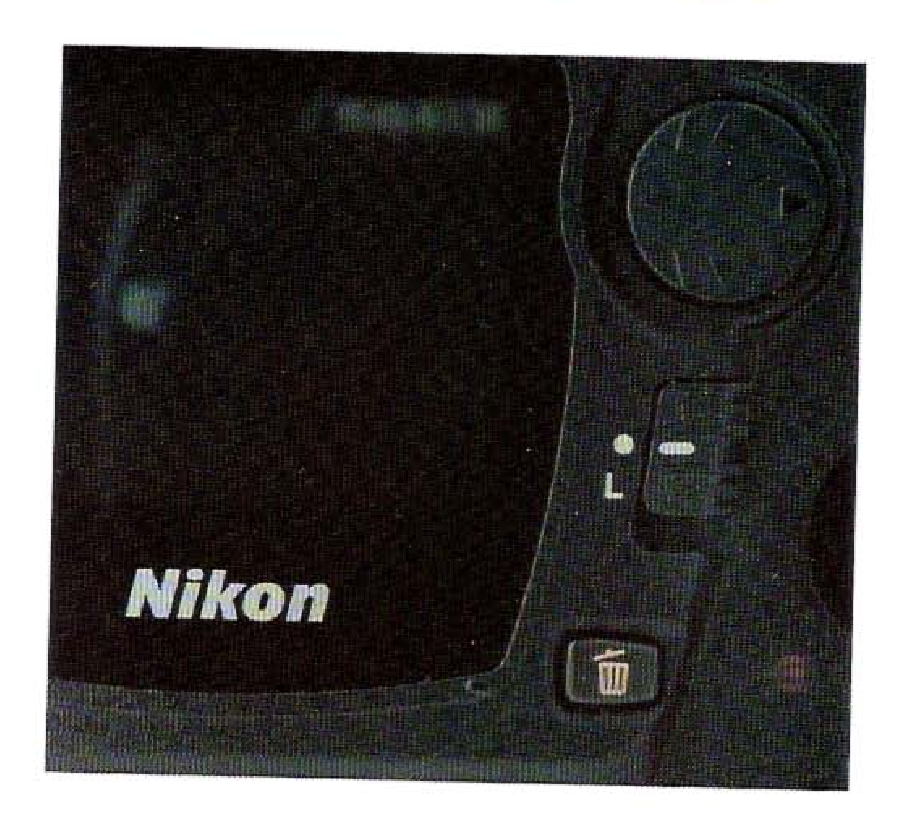
SCOTT KELBY

الأمر الثاني الذي يحقق تكافؤ الفرص هو أنّك تستطيع الآن، بواسطة شاشة كريستال السائل الموجودة على ظهر الكاميرا، أن ترى ما إذا كنت قد "حصلت على اللقطة". وأعني بذلك، أي "الحصول على اللقطة"، أنك تستطيع التأكد مما إذا كانت الألوان زاهية، أو أن الشخص قد أغمض عينيه لحظة التقاط الصورة، وما إذا كان وميض الفلاش قد انطلق فعلاً وذلك النوع من الأشياء (لا أحاول التقليل من أهميتها – إنها مزايا عظيمة). لكن لأن شاشة الكريستال صغيرة جداً، فهي قد تخدعك أيضاً. سيبدو كلّ شيء واضحاً ومركّزاً عند عرضه على شاشة ارتفاعها بوصتان. عندما تفتح تلك الصورة فيما بعد في فوتوشوب، فقد تكتشف بأنّ اللقطة الرئيسية في مجموعة الصور تفتقد إلى التركيز بشكل مروّع (أو أن الكاميرا قد ركّزت على العنصر الخطأ، لذا فإن الخلفية حادّة التركيز، لكن موضوعك مشوّش). يحدث هذا في الحقيقة كثيراً لأن كلّ شيء يبدو واضحاً على شاشة الكريستال. لاستغلال شاشة الكريستال والاستفادة منها في التركيز، ينبغي التكبير لرؤية ما إذا كانت الصورة واضحة حقاً (أنظر الصفحة 17 لمعرفة كيفية التكبير).

تحدّي شاشة الكريستال

الاستخدام الآخر لشاشة الكريستال والذي سيجعل منك مصوراً أفضل يكمن في الملاحظة والتقييم الإبداعي الفوري. عندما تأخذ لقطتك، أنظر إلى شاشة الكريستال، وما تراه مخيباً لأملك، فهو يتحدّاك للمجيء بشيء أفضل. سيجعلك تشتغل على اللقطة، تحاول من زوايا جديدة، وتصبح أكثر إبداعاً، وتجرب إلى أن ترى أخيراً على الشاشة ما أعددت لالتقاطه في المقام الأول.

حرّر أثناء التصوير للحصول على مزيد من الصور الصالحة

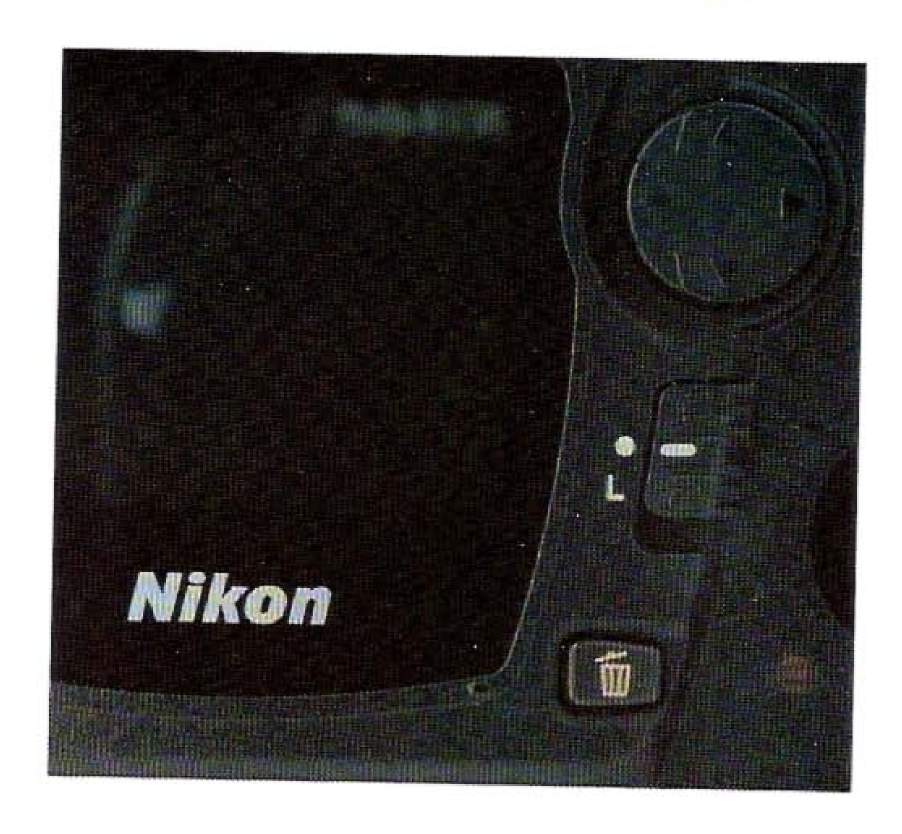


إحدى الحيل التي يستعملها المحترفون للمحافظة على انسيابية وكفاءة مسار العمل، ولتفادي الاستهلاك غير الضروري لمساحات بطاقات الذاكرة، هي حذف اللقطات السيئة أولاً بأول. إذا أخذوا لقطة ونظروا إلى شاشة الكريستال فوجدوا بأنّها متدنية التعرّض الضوئي بشكل مفرط، أو زائدة التعرّض، أو أن فيها أطنان من الوميض، أو تفتقد إلى التركيز بشكل واضح، أو أنها سيئة التركيب، فسيحذفونها فوراً ودون تردد. إذا فعلت ذلك أنت أيضاً، فستجد أمامك، فيما بعد عندما تسحب الصور إلى كمبيوترك، فقط اللقطات المرشّحة فعلاً لشرف الاحتفاظ بها. كذلك الأمر، تستطيع أخذ لقطات أكثر في كلّ بطاقة، لأن اللقطات السيئة محيت لإفساح المجال لمزيد من اللقطات التي يحتمل أن تكون جيّدة.

الفائدة الخفية لحيلة "التحرير أولاً بأول"

قد تعتقد أن هذا الأمر سخيف (في بادئ الأمر)، لكن إذا حذفت كلّ اللقطات السيئة جداً، وعندما تشرع أخيراً بسحب الصور وتبدأ بالنظر إليها، ستشعر بالتحسّن كمصور. وذلك لأنك ستنظر إلى مجموعة أفضل من الصور من البداية. اللقطات السيئة جداً حُذفت، لذا عندما تبدأ بالنظر إلى وارد ذلك اليوم، فستقول في نفسك، "ياه، هذا ليس سيئاً جداً".

حرّر أثناء التصوير للحصول على مزيد من الصور الصالحة



إحدى الحيل التي يستعملها المحترفون للمحافظة على انسيابية وكفاءة مسار العمل، ولتفادي الاستهلاك غير الضروري لمساحات بطاقات الذاكرة، هي حذف اللقطات السيئة أولاً بأول. إذا أخذوا لقطة ونظروا إلى شاشة الكريستال فوجدوا بأنها متدنية التعرّض الضوئي بشكل مفرط، أو زائدة التعرّض، أو أن فيها أطنان من الوميض، أو تفتقد إلى التركيز بشكل واضح، أو أنها سيئة التركيب، فسيحذفونها فوراً ودون تردد. إذا فعلت ذلك أنت أيضاً، فستجد أمامك، فيما بعد عندما تسحب الصور إلى كمبيوترك، فقط اللقطات المرشّحة فعلاً لشرف الاحتفاظ بها. كذلك الأمر، تستطيع أخذ لقطات أكثر في كلّ بطاقة، لأن اللقطات السيئة محيت لإفساح المجال لمزيد من اللقطات التي يحتمل أن تكون جيّدة.

الفائدة الخفية لحيلة "التحرير أولاً بأول"

قد تعتقد أن هذا الأمر سخيف (في بادئ الأمر)، لكن إذا حذفت كلّ اللقطات السيئة جداً، وعندما تشرع أخيراً بسحب الصور وتبدأ بالنظر إليها، ستشعر بالتحسّن كمصور. وذلك لأنك ستنظر إلى مجموعة أفضل من الصور من البداية. اللقطات السيئة جداً حُذفت، لذا عندما تبدأ بالنظر إلى وارد ذلك اليوم، فستقول في نفسك، "ياه، هذا ليس سيئاً جداً".

استغلّ وظيفة الوميض

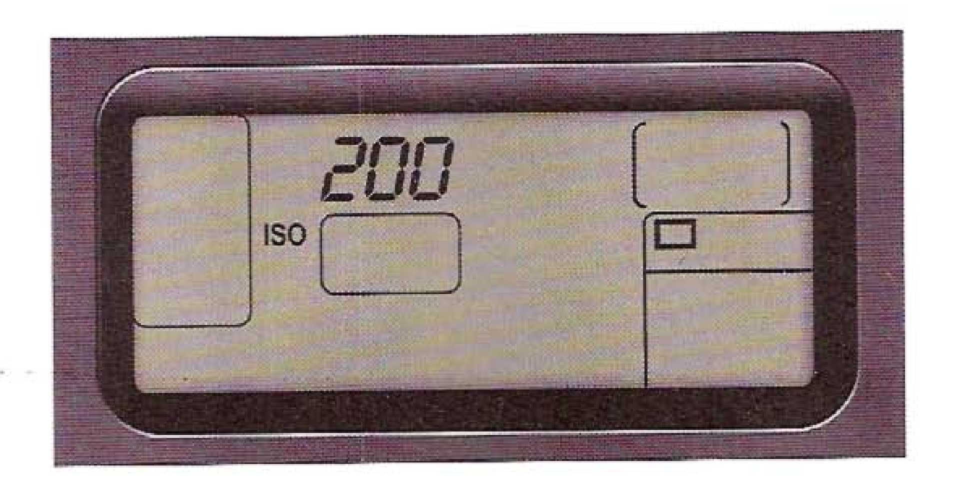


أعرف بأنّني تحدثت عن هذا سابقاً، لكنّها مسألة تحمتل التكرار. إن تشغيل وظيفة التحذير من بقع الإضاءة (أو الإنذار من احتراق بقع الإضاءة، وهو الوميض الذي يشبه التماع الفلاش والذي تراه على شاشة الكريستال السائل والذي يُظهر أجزاء الصورة التي انفجرت أو احترقت كلياً ولم تعد تحتوي أية تفاصيل) ثم البحث عن "الوميض" سيؤدي بك إلى مزيد من الصور الصالحة - بلا شكّ. لذلك، ماذا ستفعل حين ترى الوميض؟ استعمل ميزة تعويض التعرّض الضوئي Exposure Compensation في الكاميرا لإنقاص التعرّض الضوئي بمقدار ثلث مؤشر وصوّر نفس الصورة ثانية. إذا بقي الوميض، خفّض بمقدار ثلث مؤشر آخرا وصوّر ثانية. تابع التخفيض والتصوير حتى يختفي الوميض. ملاحظة: بعض الأشياء ستومض دائماً – مثل الشمس - ولا بأس في ذلك. ما ينبغي أن تقلق بشأنه خصّيصاً هو "الوميض المؤثّر" (الوميض في أجزاء الصورة الذي تهمّك). انعكاس الشمس على مصدّ السيارة المصنوع من معدن الكروم أمر مقبول. في المقابل، الوميض الذي يشعّ على جبهة الشخص موضوع الصورة ليس مقبولاً. كذلك، عندما تنظر إلى شاشة الكريستال السائل، راقب عن كثب التعرّض الضوئي العامّ في الصورة – لا تدعها تُفلت بتعرّض ضوئي منخفض لمجرد أن توقف مقدار صغير جداً من الوميض في مكان ما. فيما يلي كيفية التعديل باستعمال تعويض التعرّض الضوئي:

نيكون: اضغط زر تعويض التعرّض الضوئي الموجود خلف زر الغلَق مباشرة، ثمّ دوّر قرص الأوامر إلى اليسار إلى أن تقرأ 1/3- في القارئ أسفل شاشة التصويب.

كانون: دوّر قرص انتقاء النمط إلى أحد أنماط التصوير الإبداعي باستثناء النمط اليدوي، ثمّ اضبط تعويض التعرّض الضوئي بتدوير قرص التحكم السريع الموجود على ظهر الكاميرا.

غيّر الحساسية فوريا



الفائدة الهائلة للصيغة الرقمية هي أنّك تستطيع تغيير الحساسية (أو حساسية الفيلم للضوء ISO) متى تطلّب المشهد ذلك. باستخدام الأفلام التقليدية، كان ذلك مستحيلاً. حسناً، لم يكن مستحيلاً، كان مُكلفاً جداً فقط، إذ لتغيير الحساسية (سرعة الفيلم) كان لا بدّ في الحقيقة من تغيير الفيلم. لذا، على سبيل المثال، لنفترض أنك كنت تُصوّر المشهد الخارجي لأحد المباني بلفافة فيلم جديدة حساسيتها ISO 200 (36 لقطة)، ثم التقطت أربع أو خمس لقطات. انتقلت إلى الداخل، وكان الداخل معتماً جداً، ولم يسمحوا لك بنصب حامل ثلاثي (وذلك أمر مألوف في كثير من الأمكنة). إذا أردت الانتقال إلى الحساسية ISO 800، ستضطر إلى استخراج اللفافة 36 صورة (وتضحّي عملياً بـ31 لقطة قرباناً لشركات صناعة الأفلام)، لكي تُدخل لفافة جديدة ذات حساسية ISO 800. ولنفترض أنك أخذت 17 لقطة في الداخل، ثم خرجت مجدداً. مهلاً - لقد لقّمت الكاميرا فيلماً حساسيته 800، وهو يوم مشرق. حان الوقت لاستبدال الفيلم ثانية (والتضحية بـ19 لقطة أخرى). أرأيت إلى أين سيؤدي ذلك؟ لكن مع الصيغة الرقمية، تستطيع استغلال القدرة على التغيير الفوري للحساسية. تستطيع التصوير بحساسية مقدارها 200 في الخارج، ثم تنتقل إلى الداخل، تغيّر الحساسية في الكاميرا إلى 800، ثم تلتقط بضعة صور أخرى. ربما جرّبت بضعة لقطات بحساسية 400 لترى ما إذا كنت ستنجح في ذلك. وربّما أخذت بضعة لقطات بحساسية 1600 لمجرد المحاولة، ثمّ تخرج وتغيّر الحساسية مرة أخرى إلى 200. كلّ ذلك بدون تغيير الفيلم (وذلك، في النهاية، لعدم وجود فيلم أساساً – نحن نعمل رقمياً). استغلّ هذه القوّة للتصوير بكاميرا محمولة يدوياً في حالات الضوء المنخفض حين يكون استخدام الحامل الثلاثي ممنوع. للحدّ من الضوضاء قدر الممكن، نحاول التصوير بالحدّ الأدنى الممكن من الحساسية، لكن عندما تتاح الفرصة، استغلّ هذه الفائدة الرقمية الكبيرة "للحصول على اللقطة".

لا غرامة مالية على التجريب



في أيام فيلم التصوير التقليدي، كان المحترفون (أو الهواة الأثرياء)هم الوحيدون الذين كان باستطاعتهم تحمّل تكاليف الاختبار والتجريب، لأن الفيلم والمعالجة كلاهما يتطلّب مالاً، والتجريب كان يعني بالضبط انتهاز الفرصة بالمال. أما الآن، مع الصيغة الرقمية، لا تستطيع رؤية نتائج تجربتك فوراً فحسب (على شاشة الكريستال السائل)، بل تستطيع رؤية النتائج بالحجم الكامل على كمبيوترك، والأفضل من ذلك كلّه – لا يكلّفك ذلك شيئاً. هل طرأت في ذهنك فكرة جنونية؟ جرّبها. هل تريد تصوير موضوع ما من زاوية غريبة جداً؟ افعل ذلك. هل تريد اختبار شيء لم يفعله أحد قبل ذلك؟ لا تتردّد. لا شيء يمنعك الآن من اختبار كل ما هو جديد (باستثناء، بالطبع، الإذلال الحادّ الناجم عن مواجهة الفشل المطلق والتامّ، لكن ليس هناك شيء في العالم الرقمي يمكنه مساعدتك في التعامل مع ذلك. حسناً، حتى الآن على الأقل).

لا تحشر الكثير من الصور على بطاقة واحدة

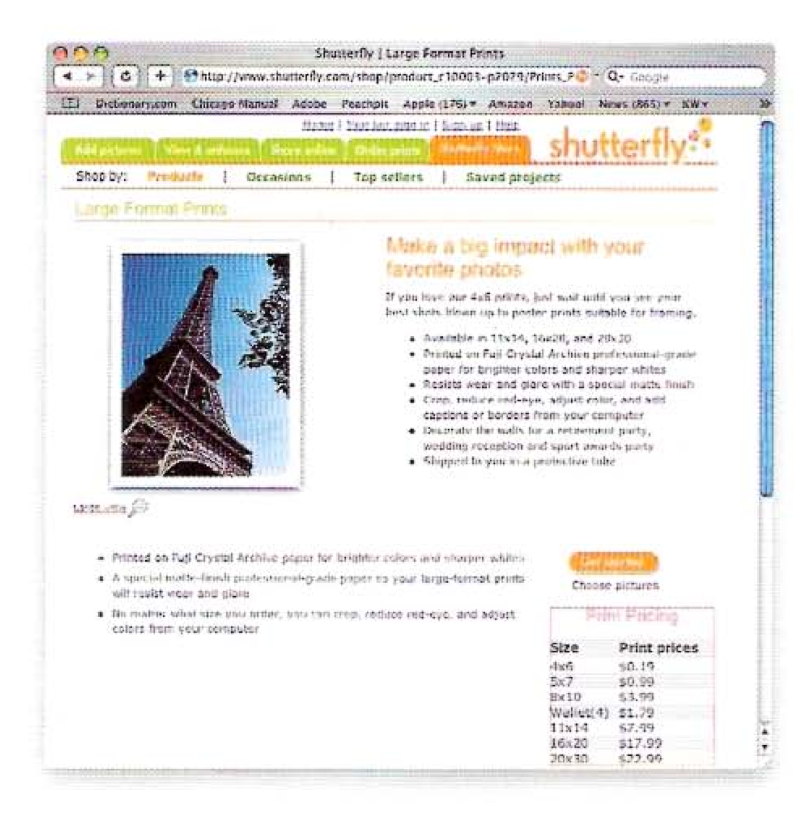


أحد الأمور التي يلجأ إليها الكثير من المحترفين لتجنّب وقوع الكارثة هو عدم محاولة حشر كلّ صورهم على بطاقة ذاكرة ضخمة واحدة، خصوصاً عند التصوير لزبون يدفع بسخاء. هنا السبب: لنفترض أنك كنت تُصوّر زفافاً وأردت التقاط كلّ شيء على بطاقة ذاكرة واحدة سعتها 8 غيغابايت، وذلك لكي لا تضطر إلى استبدال البطاقات. لا بأس في ذلك، طالما أن البطاقة لن تتلف (لكن من المحزن يا صديقي، أن البطاقات تتلف – ليس في أغلب الأحيان، لكنّه أمر يحدث. إنها حقيقة مؤكدة في مجال التصوير الرقمي، لكن تذكّر بأنّ الفيلم التقليدي يمكن أن يفسد ويتلف كذلك – ليس هناك أفلام "لا تفشل أبداً"). لذا، إذا عدت إلى مشغلك ووجدت أن بطاقتك التي سعتها 8 غيغابايت قد أصابها عطل قاتل، فقد تذهب كلّ صورة من ذلك الزفاف إلى الأبد. قد تجلس بالتالي بجانب الهاتف وتنتظر اتصال محامي العروس. لهذا السبب يتفادى الكثير من المحترفين بطاقات الذاكرة ذات السعة الضخمة، وبدلاً من استعمال بطاقة ضخمة واحدة سعتها 8 غيغابايت، يستعملون أربع بطاقات سعة كل منها 2 غيغابايت. بهذه الطريقة، إذا وقع المحظور، فستخسر بطاقة واحدة فقط، ومجموعة واحدة فقط من الصور. وبقليل من الحظ، تستطيع إنقاذ مهمّتك من خلال ما تبقى لديك من الصور المحفوظة على البطاقات الثلاث الأخرى، وتتجنّب محادثة فظيعة جداً مع "المحامي الذي يمثّل العروس والعريس".

التصوير بالنسق الخام؟ اترك مجالاً قليلاً على بطاقة الذاكرة تلك

كلمة تحذير: إذا كنت تُصوّر بالنسق الخام، لا تستهلك كلّ لقطة متاحة على بطاقة الذاكرة (دع لقطة واحدة أو اثنتين ولا تصوّرهما) لأنك قد تُفسد كامل البطاقة وتفقد كلّ لقطاتك. يحدث ذلك لأن بعض اللقطات الخام تستهلك مساحة أكبر من غيرها على البطاقة، لكن الكاميرا تحسب عدد اللقطات المتبقية استناداً إلى حجم متوسط، وليس الحجم الفعلي. لذا، لا تعرّض نفسك للخطر - دع لقطة أو اثنتين ولا تأخذهما.

استغلَ إمكانية الطباعة بحجم الملصق



ليس من الضروري أن تكون لديك طابعة بمقاس كبير لتخريج الطبعات بمقاسات كبيرة، لأنه يوجد اليوم الكثير من مختبرات الألوان المحترمة والمحترفة والتي يمكنها أن تطبع طبعات ملوّنة مذهلة بمقاس الملصق الدعائي (16×20, 20×30 بوصة، إلخ). بكلفة أقل بكثير مما تعتقد. في الحقيقة، تستطيع استعمال بعض الخدمات على الإنترنت وترسل صورتك الرقمية، وهم سيطبعون ويشحنون إلى باب منزلك صوراً رائعة وواضحة مطبوعة بمقاس ملصق 20×30 بوصة بثمن بخس لا يتجاوز 23$. ذلك مدهش حقاً. يقومون بكلّ العمل، وبأسرع مما تتوقع، ستحمل بين يديك بعض الطبعات الكبيرة المدهشة بأسعار منخفضة بشكل مدهش. بالمناسبة، العملية أسهل بكثير مما يعتقد أكثر الناس، وعندما تتذوق واحدة، فستدمن ذلك. وكذلك زبائنك.

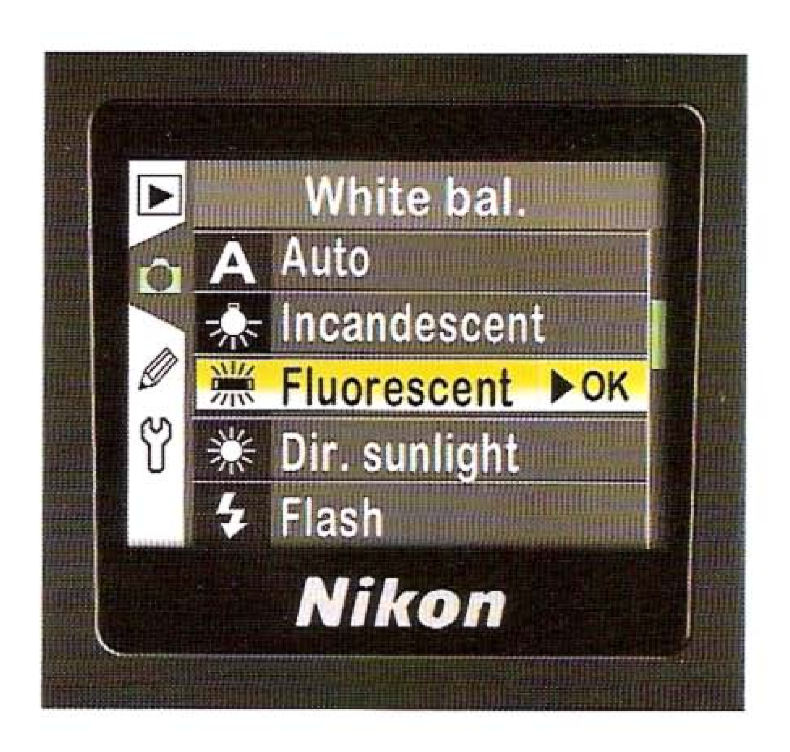
إلى أي مدى يمكنك الوصول بالمقاس

فيما يلي خدمتان أستخدمهما للطبعات بمقاسات كبيرة:

Shutterfly.com (إحدى أكبر وأفضل مراكز الخدمات)

كوداك (طبعات كبيرة من اسم مؤتمن)

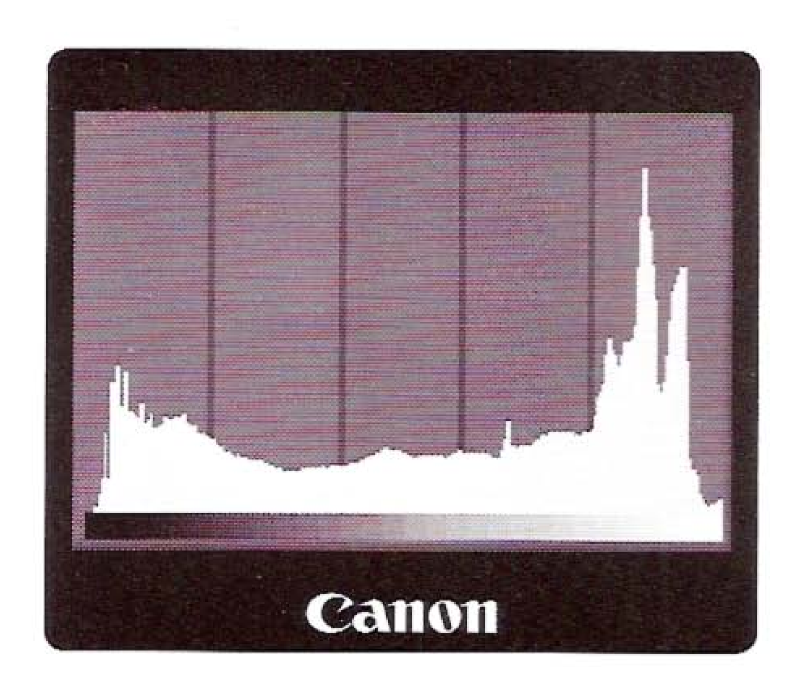
يمكن لفيلم واحد أن يلائم الكلّ



هنا مزية تفاضلية أخرى لصالح الصيغة الرقمية مقابل الفيلم التقليدي، وإذا استغلّيتها، فستوفّر على نفسك الكثير جداً من الوقت فيما بعد في فوتوشوب، وهي تتمثل في تعيين توازن الأبيض الصحيح. في الماضي، مع الفيلم التقليدي، إذا واجهتك حالة إضاءة معقدة (مثل التصوير تحت مصابيح الفلوريسنت الداخلية في مكتب أو في مخزن)، كان لا بدّ لك إما أن تنتقل إلى استخدام فيلم موازن أصلاً للتصوير تحت مصابيح الفلوريسنت أو كان لا بدّ أن تضيف إلى عدستك مرشّحاً خاصّاً للتخلّص من المسحة اللونية الطاغية الناجمة عن إنارة تلك المصابيح. بالرغم من أنّ كاميرات اليوم الرقمية تتيح إمكانية اختيار نموذج جاهز لتوازن الأبيض يلائم الإضاءة التي تُصوّر تحتها، إلا أن معظم الهواة يتركون كاميراتهم مجهّزة بالتوازن الآلي للأبيض Auto White Balance لأنه أسهل. لكن المحترفين يعرفون بأنّه، ورغم أنّهم يستطيعون إصلاح ذلك فيما بعد في فوتوشوب، من الأسهل لهم الحصول على اللقطة بشكل صحيح بتغيير إعداد صغير واحد فقط.



هل زيادة التعرّض الضوئي أفضل أم إنقاصه؟



كان هناك بعض النظريات الشائعة في عدد من منتديات التصوير الفوتوغرافي على الشبكة والتي تزعم ضرورة أن تُصوّر بتعرّض ضوئي أدنى بمقدار مؤشر واحد للتصوير الرقمي. أولاً وقبل كل شيء، دعني أقول التالي: هدفك (هدفي، هدفنا المشترك) أن تحصل على التعرّض الضوئي الصحيح. ذلك هدفنا. دائماً. لكن إذا كان ذلك غير ممكن، إذا خُيّرت بين زيادة التعرّض قليلاً (لتكون الصورة ساطعة قليلاً نوعاً ما) وإنقاص التعرّض قليلاً (لتكون الصورة معتمة قليلاً أيضاً)، فاختر زيادة التعرّض – سيكون لديك ضوضاء أقل. ذلك لأن الضوضاء تكون سائدة جداً في الظّل، وإذا اضطررت لإضاءة صورة متدنية التعرّض قليلاً في فوتوشوب (أنظر النصيحة تحت) فأنت تُضيء (تزيد) الضوضاء في الصورة. لهذا من الأفضل أن تلتقط صوراً ساطعة (زائدة التعرّض)، لأن تعتيم الصورة لا يزيد الضوضاء كما يفعل التخفيف. لذا، إذا اضطررت للاختيار بين أحدهما - اختر زيادة التعرّض الضوئي (لكن مرة أخرى، هدفنا أن لا نفعل ذلك. لهذا اشترينا هذه الكاميرات المبهرجة بأنظمة قياسها المتقدّمة جداً).

فيم ستستخدم فوتوشوب

إذا كنت تُصوّر بالنسق الخام RAW، فسوف تستعمل فوتوشوب لمعالجة صورك الخام، لكن عندما تغادر مربع حوار الكاميرا الخام وتدخل إلى الجزء المعتاد من فوتوشوب، فإن الفكرة هي أن تستعمل فوتوشوب لإنهاء صورك لا إصلاحها. ينبغي أن تقضي وقتك في فوتوشوب في الإبداع والاستمتاع، لا إصلاح الأشياء التي كان يجب أن تفعلها بشكل صحيح في الكاميرا.

تايوتحم يضرعلا ولحا رذحا بطاقات الذاكرة



هذه نصيحة صغيرة، لكن يمكنها إنقاذ جلدك عندما تخرج للتصوير في موقع خارجي. إذا احتفظت ببطاقات الذاكرة الاحتياطية في حامل بطاقات (ورحمة بنفسك وببطاقاتك، أتمنّى أن تفعل)، فهناك روتين بسيط، يستخدمه المحترفون للتأكد والتمييز بين البطاقات الممتلئة والبطاقات الفارغة والمتوفرة للاستعمال السريع. يقلبون البطاقات الممتلئة على قفاها في الحقيبة (حيث يكون الملصق نحو الداخل)، لكي يميِّزوا فوراً البطاقات المتوفرة للاستعمال (ذات الملصق المرئي) من تلك الممتلئة. في المرة القادمة حين تُصوِّر في بيئة سريعة (مثل تصوير حفل زفاف أو حدث رياضي)، فستكون مسروراً أنك تبنّيت هذا النظام.


SHUTTER SPEED: 1/125SEC
F-STOP: F/5.6
ISO: 200
FOCAL LENGTH: 52MM
PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل التاسع

التقاط صور السفر وحياة المدينة كالمحترفين

نصائح لتصوير العمران

هل تعلم أين يكمن النقص الكبير في مجال التصوير؟ في عدم وجود الكثير من مصوري الرحلات المحترفين. هل تعلم لماذا؟ بسبب عدم وجود الكثير من المجلات التي تُعنى بالرحلات والسفر. أعني هناك مجلة "كوند ناست ترافلر"، و"ناشونال جيوغرافيك ترافلر" (وهي إحدى المجلات المفضّلة لدي)، و"ترافل آند ليجور"، و حسناً، أنا متأكد من وجود مجلتين إضافيتين، لكن المقصود هنا هو عدم وجود الكثير منها. لكن ندرة الوظائف المطروحة في سوق العمل لمصوري الرحلات المحترفين لا تعني مطلقاً أننا يجب ألا نلتقط صوراً لحياة المدينة والعمران والسفر كما نتنافس على ذلك في مجالات أخرى، أليس كذلك؟ حسناً، ذلك ما يدور حوله هذا الفصل – نصائح حول كيفية الاعتداء بالضرب المبرّح على بعض مصوري السياحة والسفر المحترفين، بحيث يقضون بعض الوقت في المستشفيات فنستطيع حينئذٍ الاستيلاء على بعض مهامّهم. إنه قانون الغابة، والتصوير في الغابة مسلٍّ وممتع، باستثناء أنّ أحد مصوري السياحة والسفر المحترفين المتعجرفين قد تعرض للأذى. أم أنه سقط فحسب (أم دُفع) عن منحدر أحد الجبال في ترنيداد وتدحرجت معه جميع معدّاته الثمينة؟ يا للعار.

أتساءل من ذا الذي سيموّل مهمة تصوير الكثبان الرملية في ناميبيا؟ هاه، ما الذي تقوله – أنا سأقوم بتلك المهمة (أرأيت، هذه هي الروح وراء هذا الفصل - القفز إلى الواجهة وانتهاز الفرصة حين يتعرض أحد رفاقك المصورين لسلسلة من الحوادث العرضية الغامضة أثناء التصوير في أحد المواقع). مهلاً..انتظر، من الواضح أنني أمزح فحسب، وفي الحقيقة لا أوصي على أيّ مستوى أن تتعلّم الأساليب الواردة في هذا الفصل بحيث تكون على استعداد للحلول في آخر دقيقة محل أحد المحترفين، لكن – الحوادث العرضية تقع، أليس كذلك؟

كيف تكون مستعداً لـ «اللقطة»



Canon





Nikon

عندما تَصوّر مظاهر عمرانية (مدينة) أو تَصوّر مشاهد سياحة وسفر، فأنت تبحث عن "اللقطة". صاحبي ديف يسمّيها "لقطة المال". أتدري، ستجد تلك اللقطة حين تستدير عند زاوية ما فيحدث عندئذٍ شيء ما ساحر، مدهش، أو [أدخل وصفك له هنا] ويتصادف أن تكون أنت هناك مع الكاميرا لتسجيله. حدث لي ذلك في برشلونة عندما عبرت أحد الممرات ورأيت رجلاً يجلس في وسط الممر تماماً، وجهه نحو حائط الممر، يقرأ كتاباً. لقد كانت صورة مهمّة ومعبّرة جداً (إلى حدّ أنّ الكثيرين سألوني ما إذا كان المشهد تمثيلياً). لذا، كيف تظلّ مستعداً لاقتناص صورة ما قد تظهر أمامك فجأة (أو ربّما تأتي على متن سيارة)؟ يجب أن تُصوّر بنمط تصوير يتيح لك أن تركّز على شيء واحد – الحصول على اللقطة. ذلك صحيح، حين تتمشّى في شوارع المدينة، صوّر بنمط البرنامج Program. أعرف، أعرف، هذا يتناقض مع كلّ القواعد المقدّسة للتصوير الفوتوغرافي الاحترافي، باستثناء تلك التي تقول أن الحصول على اللقطة أكثر أهميّة من النمط الذي تُصوّره به. لذا، أدر قرص انتقاء النمط في الكاميرا الرقمية إلى النمط البرنامج Program (والذي يضبط كل من الفتحة Aperture وسرعة الغلَق Shutter Speed نيابة عنك، بدون الانبثاق المفاجئ والمزعج لوميض فلاش الكاميرا كلّ ثانيتين كما يفعل النمط الآلي Auto) وخذ اللقطة. والآن، إذا صادفت مشهداً لن يتغيّر لبضعة دقائق، فتستطيع دائماً الانتقال إلى نمط التصوير بأولوية فتحة العدسة Aperture Priority (أو اليدوي Manual) والتحكم باللقطة إبداعياً، لكن للحصول على اللقطة بسرعة أثناء تجوالك عبر المدينة، ليس هناك نمط عملي أكثر من نمط البرنامج. ملاحظة: نمط البرنامج في كاميرات نيكون يتضمن ميزة نمط البرنامج المرن Flexible Program Mode، والتي تمكّنك من تغيير إمّا سرعة الغلَق أو قيمة الفتحة بينما تغيّر الكاميرا تلقائياً الخيار المعاكس للمحافظة على نفس التعرّض الضوئي. إذا لم تلمس أي من قرصي الضبط، فهي ستقوم بكلّ العمل نيابة عنك. رائع!

تصوير الأطفال وكبار السنّ. لا ينبغي العبث



في المرة القادمة حين تلتقط إحدى مجلات السفر، ألقِ نظرة على ما هو موجود في الصور التي ينشرونها. أستطيع أن أوفر عليك عناء ذلك. صور السياحة والسفر التي ينشرونها تتضمن نمطين رئيسيين من الناس: كبار السنّ والأطفال. والآن، عندما أقول كبار السنّ، أنا لا أعني أولئك الذين وصلوا إلى أواخر الخمسينيات من أعمارهم. أعني كبار السنّ حقاً، وأعني بذلك بالتحديد النساء المسنّات، خشنات المظهر، ذوات التجاعيد اللواتي تبدو جلودهن أشبه بجلد الحذاء القديم، والرجال الطاعنين في السنّ الجافّين كالقصب والذين يرتدون القبّعات التي لم تغسل منذ الحرب الكورية. أما بالنسبة للأطفال، فكلّما كانوا أصغر سنّاً كلّما كان ذلك أفضل (لكن تخطَّ الأطفال الرضّع). وحين تُصوّرهم على خلفيات بسيطة، سيشكّل الأطفال إضافات معبّرة بشكل لا يصدق إلى صور السفر والعمران و(لهذا تحبّها المجلات). كذلك الأمر، إذا استطعت إقناع أي من هاتين الفئتين العمريتين بالوقوف أمام عدستك، تأكّد من قضاء بعض الوقت في الحديث معهم قبل أن تبدأ التصوير - قد يستغرق ذلك بعض الوقت لتُشعرهم بالراحة، مما سيجعلهم يعطونك وقفات وتعابير تبدو طبيعية أكثر (كما أنهم قد يسمحون لك بالتصوير لفترة أطول بعد أن يألفوك قليلاً).

ما الذي ينبغي عدم تصويره

حسناً، الأطفال وكبار السنّ "جذّابون". ما الذي ليس كذلك؟ لقطات الحشود. إنها عديمة الفائدة وحسب (أنت لن تضعها حتى في ألبوم صور سفرك). صوّر شارعاً خالياً في الصّباح، أو صوّر شخصين سوية، لكن إهمل الحشود.

تصوير الأطفال وكبار السن. لا ينبغي العبث



في المرة القادمة حين تلتقط إحدى مجلات السفر، ألقِ نظرة على ما هو موجود في الصور التي ينشرونها. أستطيع أن أوفر عليك عناء ذلك. صور السياحة والسفر التي ينشرونها تتضمن نمطين رئيسيين من الناس: كبار السنّ والأطفال. والآن، عندما أقول كبار السنّ، أنا لا أعني أولئك الذين وصلوا إلى أواخر الخمسينيات من أعمارهم. أعني كبار السنّ حقاً، وأعني بذلك بالتحديد النساء المسنّات، خشنات المظهر، ذوات التجاعيد اللواتي تبدو جلودهن أشبه بجلد الحذاء القديم، والرجال الطاعنين في السنّ الجافّين كالقصب والذين يرتدون القبّعات التي لم تغسل منذ الحرب الكورية. أما بالنسبة للأطفال، فكلّما كانوا أصغر سنّاً كلّما كان ذلك أفضل (لكن تخطَّ الأطفال الرضّع). وحين تُصوّرهم على خلفيات بسيطة، سيشكّل الأطفال إضافات معبّرة بشكل لا يصدق إلى صور السفر والعمران و(لهذا تحبّها المجلات). كذلك الأمر، إذا استطعت إقناع أي من هاتين الفئتين العمريتين بالوقوف أمام عدستك، تأكّد من قضاء بعض الوقت في الحديث معهم قبل أن تبدأ التصوير - قد يستغرق ذلك بعض الوقت لتُشعرهم بالراحة، مما سيجعلهم يعطونك وقفات وتعابير تبدو طبيعية أكثر (كما أنهم قد يسمحون لك بالتصوير لفترة أطول بعد أن يألفوك قليلاً).

ما الذي ينبغي عدم تصويره

حسناً، الأطفال وكبار السنّ "جذّابون". ما الذي ليس كذلك؟ لقطات الحشود. إنها عديمة الفائدة وحسب (أنت لن تضعها حتى في ألبوم صور سفرك). صوّر شارعاً خالياً في الصّباح، أو صوّر شخصين سوية، لكن إهمل الحشود.

استأجر عارضة (أجرها أرخص مما قد تعتقد)

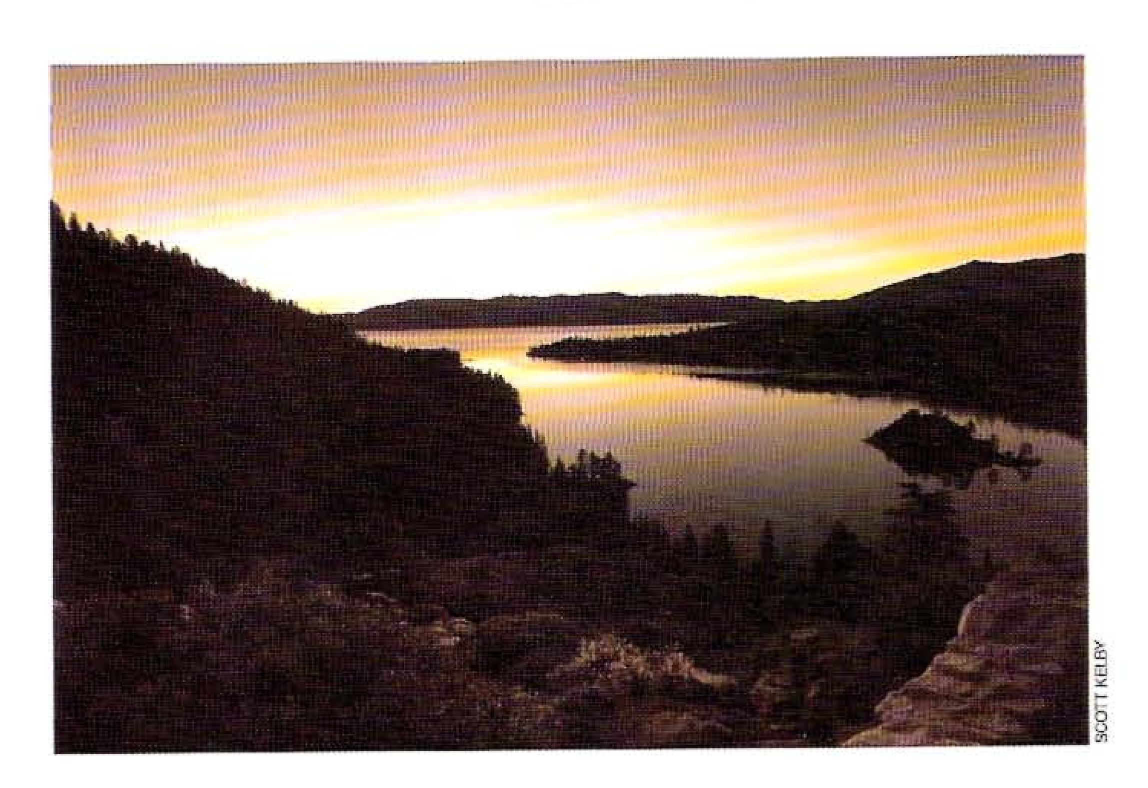


كيف يتوصل المحترفون إلى تلك اللقطات المدهشة لأناس في مواقع غريبة وساحرة؟ تكمن إحدى حيلهم في استئجار عارضات محليّات (خصوصاً إذا كانوا يُصوّرون بغية بيع الصور إلى إحدى وكالات تخزين الصور). والآن، وقبل أن تقلب الصفحة لأنك تعتقد أن استئجار عارض أو عارضة أمر يتخطى ميزانيتك، اعلم أن ذلك أرخص مما تعتقد (حسناً، إلا إذا كنت تعتقد بأنّه حقاً، رخيص، رخيص جداً). فيما يلي مثل من الواقع: استأجرت عارضة محترفة مؤخراً للتصوير الخارجي في نيو مكسيكو، وكان الأجر 15$ بالسّاعة، بالإضافة إلى أنني تعهدت بتزويدها بنسخ مطبوعة من الصور لتضمّها إلى ملف سيرتها الذاتية. بعض العارضات المستجدات في هذه المهنة سيعملن مجاناً مقابل استلام نسخ مطبوعة من الصور ليضعنها في ملفهنّ (والمصطلح المستخدم في هذا المجال هو TFP وهو اختصار عبارة الوقت مقابل الطبعات Time For Print، [يقايضن وقتهن بطبعاتك])، لذلك اسأل العارضة (أو العارض) المتوقَعة إذا كانت تقبل بالعمل على أساس TFP. إذا نظرن إليك وسألن، "هل ذلك يعني صحافة تامبا الحرّة؟" فقد يتوجب عليك البحث عن عارضة أخرى.

استحصل على عقد تخلٍ قانوني من العارضة!

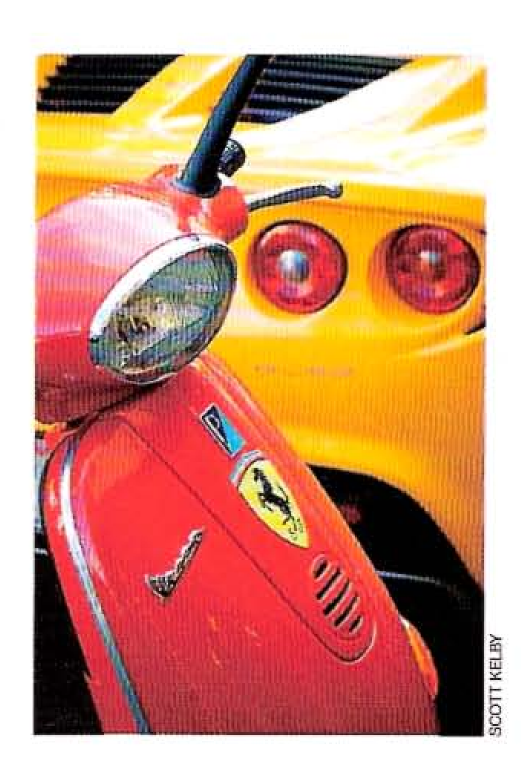
إذا استأجرت عارضة، تأكّد تماماً من موافقة العارضة على التوقيع على عقد تخلٍ قانوني، والذي يمكّنك من استعمال صورها على نطاق تجاري. تستطيع العثور على بعض نماذج تلك العقود على الإنترنت (أعتقد أن جمعية المصورين المحترفين في أمريكا PPA لديهم نموذج من ذلك العقد قابل للتحميل يستطيع أعضاء الجمعية سحب نسخة عنه). وامتلاك عقد كهذا يمكن أن يكون له تأثير ملحوظ في العالم.

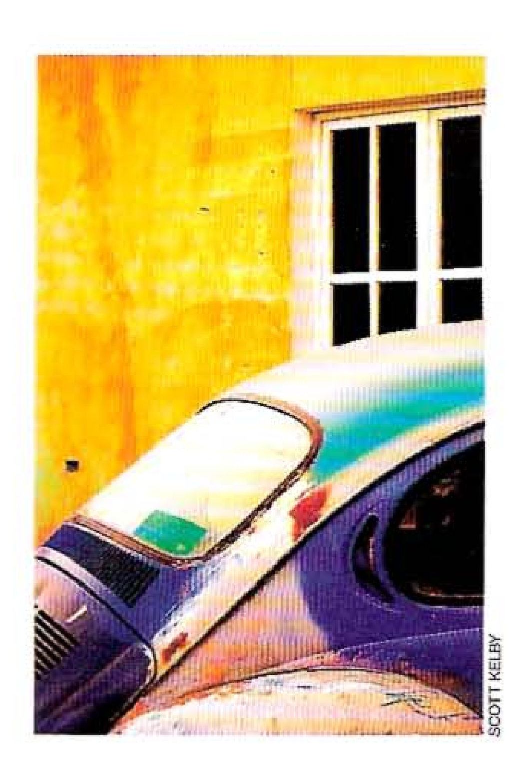
ما هو الوقت الأنسب للتصوير



يفضّل العديد من المحترفين تصوير مشاهد العمران والرحلات عند الفجر لسببين: (1) لأن الضوء مثالي. ذلك صحيح، نفس الضوء السحري الذهبي الذي يبدو رائعاً لتصوير المناظر الطبيعية يبدو عظيماً للتصوير في المدينة، أيضاً. و(2) تكون الشوارع خالية عادة، لذا سيكون هناك القليل مما يعيقك عن تصوير المباني، أو المعابد، أو الشوارع والممرات الضيّقة الساحرة. سيكون لديك وقت محدود للتصوير قبل أن يرتفع قرص الشمس في السماء (ويتحوّل نورها إلى إضاءة حادّة) وتبدأ الشوارع بالازدحام، لذلك جهّز نفسك قبل طلوع الشمس، وبالطبع، صوّر على حامل ثلاثي. الوقت العظيم الآخر للتصوير هو الغسق. ستصبح الإضاءة ذهبية مرة أخرى، والجانب السلبي الكبير والوحيد هو أنّ الشوارع لن تكون خالية. ستظلّ هناك بعض الفرص المحترمة لتصوير العمران والناس أثناء ساعات النهار، لأن المدن تحتوي في أغلب الأحيان على الكثير من مناطق الظلّ المفتوح. لذلك، على خلاف مصور المناظر الطبيعية، تستطيع في أغلب الأحيان الإفلات والتصوير طوال اليوم، خصوصاً في يوم غائم (تذكّر، إذا كانت السماء رمادية، حاول تفادي إدراج الكثير من أجزاء السماء في صورك). يعتبر العصر وقتاً مثالياً لتصوير المداخل الفاتنة (في الظلّ)، والنوافذ، والأطفال وهم يلعبون في المتنزهات – تقريباً أيّ شيء تستطيع العثور عليه في مناطق الظلّ المفتوح. لذلك، وللاستذكار: قد يكون الصباح أفضل وقت. والوقت الأفضل الثاني هو الغسق، لكنّك ستظلّ قادراً على التصوير في مناطق الظلّ المفتوح أثناء النهار، وفي أغلب الأحيان هناك الكثير منها، لذا اهجم بلا وجل (إذا جاز القول).

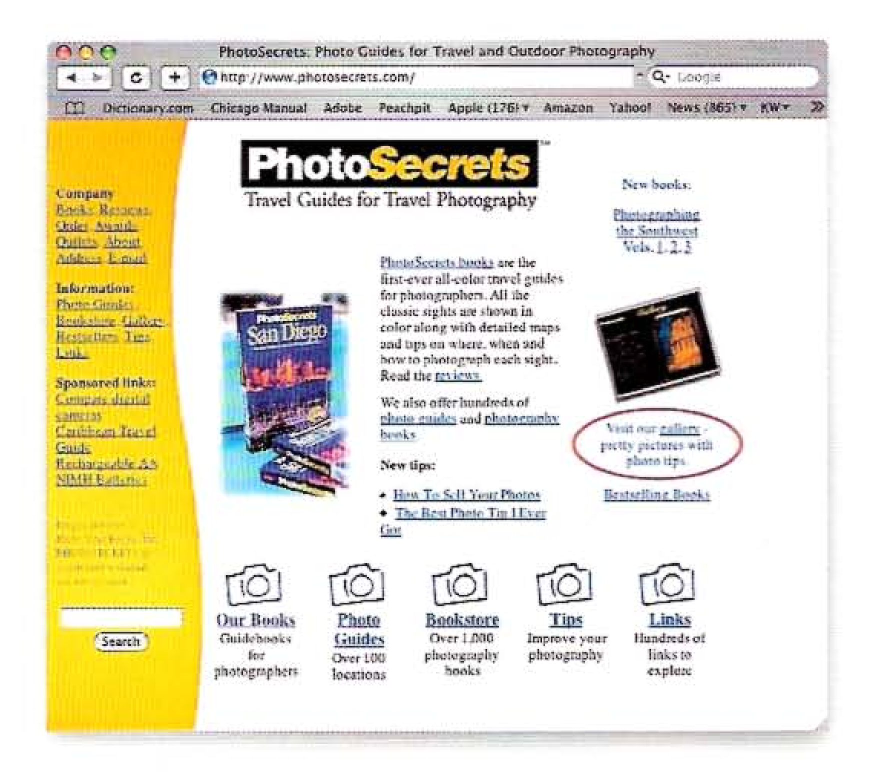
ابحث عن الألوان القوية والزاهية





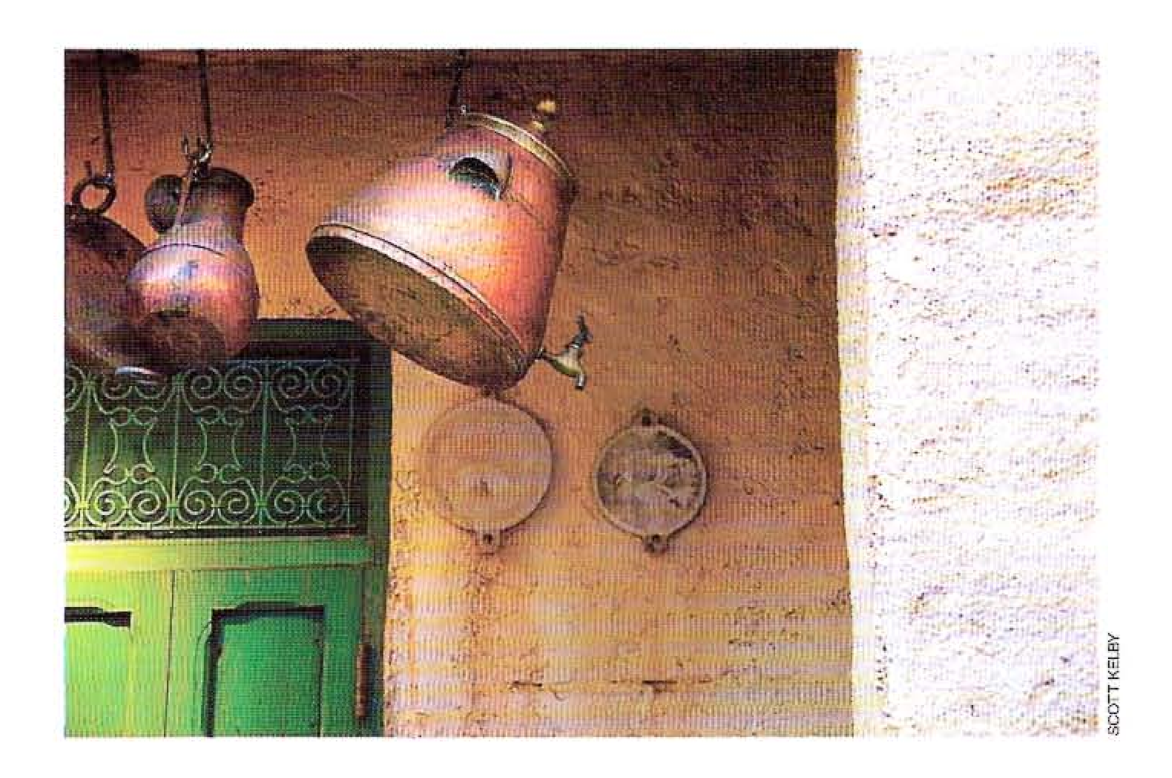
أحد الأشياء التي ينبغي أن تجدّ في البحث عنها حين تُصوّر العمران ولقطات الرحلات هي ألوان المدينة النافرة والشديدة الوضوح. ستجد في أغلب الأحيان جدراناً مطلية بألوان زاهية بشكل مبدع، وأبواب (لقطات لجدران ذات ألوان نافرة وأبواب بألوان متضادّة)، ودكاكين، وإشارات، وسيارات، ودراجات. إحدى لقطات حياة المدينة المفضلة لدي كان لدرّاجة فيسبا صغيرة حمراء ناصعة متوقّفة مباشرة وراء سيارة لوتس رياضية صفراء ناصعة. تبدو اللقطة وكأنها جُهّزت تقريباً لي، وقد أخذت لها عشرات اللقطات لأن الألوان كانت زاهية جداً وشديدة الوضوح، ومتناظرة بشكل رائع. ابحث بعينيك عن الجدران المصبوغة بشكل زاه (خصوصاً إذا وجدت شخصاً ما يسير أمام الجدار، أو ينتظر مرور الحافلة بأناة وخلفه الجدار الملوّن، أو سيارة صفراء ناصعة متوقّفة أمام جدار أزرق ناصع). إذا كنت تبحث عن تلك التجانسات والتضادّات الملوّنة أثناء تجوالك مستكشفاً المدينة، فسيُفاجئك مدى توفرها حيث اتجهت. بالمناسبة، أعلم أنني أضيّع الوقت هنا كمن يجلد حصاناً ميتاً، لكن تلك الألوان ستبدو أغنى وأكثر عمقاً تحت (نعم، أصبت) الضوء الرائع، والذي يتوفر عموماً (نعم، أصبت أيضاً) حوالي الفجر والغسق. فقط تذكّر، الخيار التالي الأفضل لهذين الوقتين هو الظلّ المفتوح.

تصوير الرحلات؟ زر أولاً PhotoSecrets.com



إذا كنت تنوي العثور على اللقطات والمشاهد التي أخطأها الجميع (بعبارة أخرى، لا تريد العودة بلقطات سياحية جداً)، وقبل أن تغادر منطلقاً في سفرتك يُستحسن أن تزور الموقع PhotoSecrets.com. يُساعد هذا الموقع كثيراً لأن المشرفين عليه أدرجوا، مدينة بعد أخرى، بعض أفضل المواقع التي يمكنك البحث فيها عن "اللقطة". والأفضل من ذلك كلّه، يعطونك أمثلة فوتوغرافية عن القطات التي تستطيع أخذها من كلّ موقع، لذا تستطيع أن ترى قبل أن تذهب إذا كان هذا هو نوع اللقطة التي تتوقع الحصول عليها. ورغم أنّ الموقع مكرّس أساساً للترويج لقائمة طويلة من كتبهم المتعلقة بهذا الموضوع، إلا أنهم يوفرون للزائر عدداً من مواقع التصوير والصور الرائعة، لذا فالموقع يستحقّ بالتأكيد أن تلقي عليه نظرة لترى ما إذا كان لديهم بعض النصائح المجّانية حول المدينة التي ستتوجّه إليها.

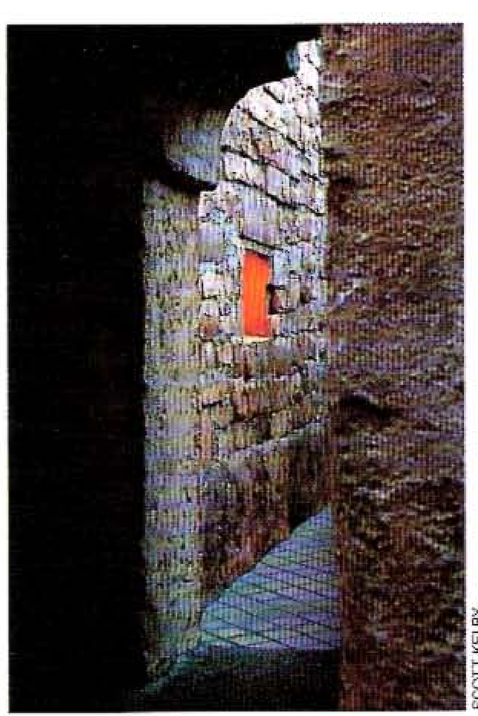
لا تحاول التقاطه كلّه: صوّر التفاصيل



SCOTT KELBY

سمعت الكثير من المصورين يعترضون على نتائج تصويرهم للمباني والمشاهد العمرانية، ويرجع السبب في ذلك في معظم الأحيان إلى أنهم يحاولون التقاط أكثر مما يجب. ما أعنيه بذلك هو أنّهم يحاولون التقاط الكيان الكليّ لمبنى مهيب أو عظمة كاتدرائية رائعة، لكن ذلك أمر في غاية الصعوبة حتى بعدسة ذات زاوية فائقة الاتّساع. لهذا يلجأ المحترفون بدلاً من ذلك إلى تصوير التفاصيل أو الأجزاء. على سبيل المثال، بدلاً من أن تصوّر محاولاً التقاط كامل كاتدرائية نوتردام في باريس، التقط بدلاً من ذلك التفاصيل التي توحي بالكلّ – صوّر الأبواب، والنوافذ، والبرج المدبّب، والتمثال البشع، وطيور الحمام المتجمّع على الدرج، أو أي عنصر معماري مثير من الكنيسة، بدلاً من محاولة التقاط كامل البنية العمرانية دفعة واحدة. دع صورتك توحي بالارتفاع، أو توحي بمهارة الصنعة، وسيملأ الخيال الفراغات والعناصر الغائبة من المشهد. بتصوير التفاصيل فقط، تستطيع الانخراط في بعض القصّ الروائي المشوّق جداً، حيث يكون الجزء أقوى في أغلب الأحيان من الكلّ. في النهاية، إذا أردت صورة لكامل الكاتدرائية، تستطيع تشتري واحدة من عشرات دكاكين الهدايا التذكارية الموجودة على بعد خطوات فقط. بدلاً من ذلك، بيّن انطباعك، وجهة نظرك، ورؤيتك لنوتردام. جرّب هذا في المرة القادمة حين تخرج لتُصوّر في المدينة وانظر ما إذا كنت ستُسرّ سروراً لا ينتهي بالنتائج.

أفضل لقطة قد لا تبعد سوى ثلاثة أقدام


SCOTT KELBY

من الأقوال الحكيمة لصديقي الحميم بيل فورتني قوله أن "العائق الأكبر الذي يحول بين المصورين وبين الحصول على لقطات عظيمة هو في حقيقة أنهم لا يتحركون. أفضل لقطة، وأفضل منظر، وأفضل زاوية قد تكون أحياناً على بعد 3 أقدام فقط من حيث يقفون – لكنّهم لا يتحرّكون – بل يمشون، ينصبون المعدّات، ويبدؤون بالتصوير". هذا صحيح تماماً (ولهذا أشرت أيضاً إلى ظاهرة عدم التحرّك هذه في فصل المناظر الطبيعية). عندما تجد تلك التفاصيل الساحرة، أو الجدار المصبوغ بألوان زاهية، أو ذلك المشهد الفريد - تجوّل فيه وحوله. ابحث عن معاينات أخرى أكثر تشويقاً لموضوعك وصوّره من هناك أيضاً. إضافة إلى التحرّك يميناً ويساراً، تستطيع تقديم منظر مختلف بكل بساطة عبر تغيير ارتفاع التصوير: قف على كرسي، قرفص إلى الأسفل، تمدّد على الأرض وارتفع عالياً، تسلّق سلّماً وصوّر المشهد من الأعلى، إلخ. تذكّر، إن أفضل لقطة في كامل سفرتك قد تنتظرك هناك إلى يسارك على بعد 3 أقدام فقط (أو 3 أقدام إلى الأعلى). ملاحظة: تعتبر اللقطة أعلاه بمثابة البرهان على هذا المفهوم. أُخذت هذه اللقطة في المغرب. حسناً، في محاكاة ديزني للمغرب على أية حال (في مركز إبكوت ديزني في فلوريدا). لو أنك مشيت 3 أقدام إلى اليسار (حيث رأيتَ اللقطة أولاً)، فسترى فناء خارجياً مليئاً بزوّار المتنزه الذي يتناولون وجبة عشاء. لكن عندما اتجهت مسافة 3 أقدام إلى اليمين، اختفت سلال الطعام وكؤوس الكوكا كولا حصلت على هذا المنظر الأصيل المظهر. بالمناسبة، ذلك الضوء البرتقالي المنبعث من خلال النافذة المفتوحة آتٍ من دكان لهدايا ديزني. تقدّم بضعة أقدام أخرى إلى اليمين، وسترى بعض دمى ميكي ماوس المشهورة.

صوّر الإشارات. ستشكر نفسك فيما بعد على ذلك



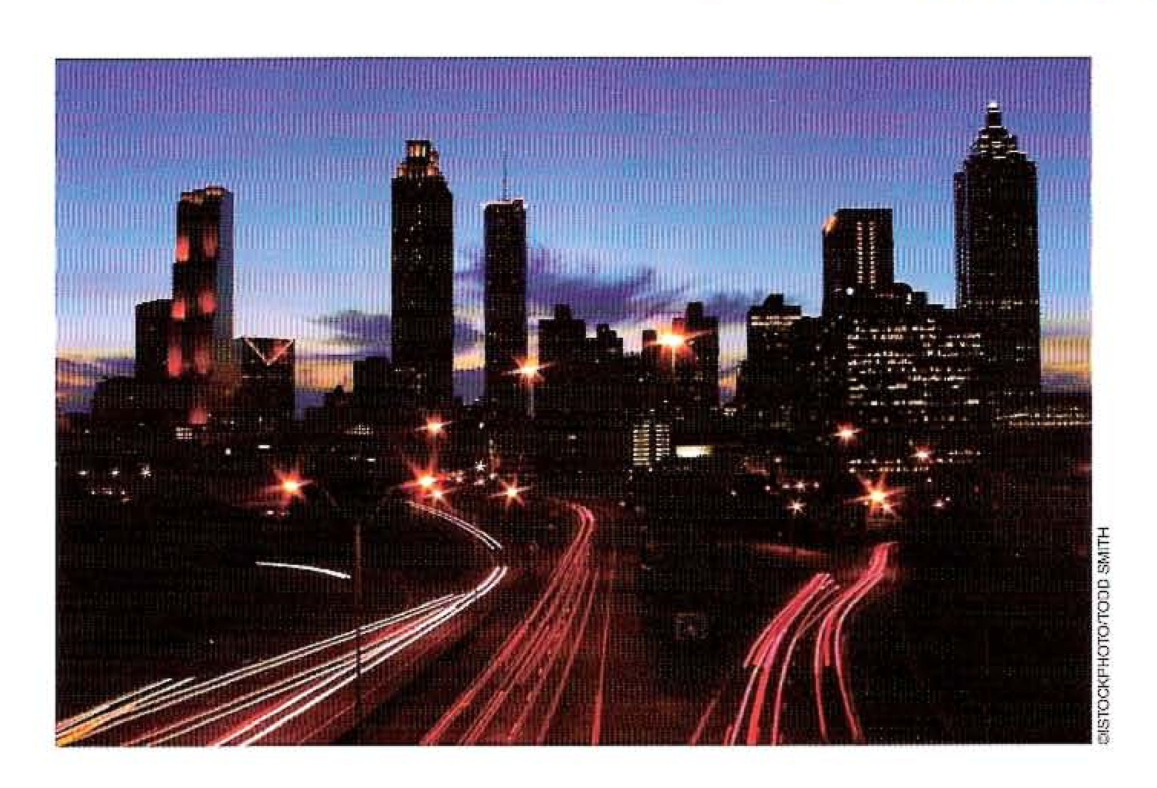
SCOTT KELBY

هل تريد إنقاذ نفسك من الكثير من وجع الرأس؟ عندما تكون في الخارج لتُصوّر كاتدرائية، أو ملعباً، أو مبنى، إلخ..، خذ لقطة إضافية واحدة - صوّر الإشارة. ذلك صحيح، قد تبذل لاحقاً جهوداً مضنية لتذكّر اسم تلك الكنيسة المدهشة التي صوّرتها، وبدون إجراء الكثير من الأبحاث، قد يخونك الحظ. بعبارة أخرى، إلا إذا كنت قد أخذت لقطة للإشارة التي تحمل اسم الكنيسة (أو المبنى، أو الجسر، إلخ..). لقد أنقذني هذا الأسلوب في أكثر من مناسبة، وإذا انتهى بك المطاف إلى بيع الصور، فستحتاج هذه المعلومات بالتأكيد (وكالات مخزون الصور لن تقبل عموما عبارة "كنيسة جميلة في كولون" كاسم للصورة قابل للبيع). صوّر الإشارة وستشكر نفسك فيما بعد.

حكمة حامل ثلاثي

عندما يتعلق الأمر بالحاملات الثلاثية، فالأمر كما يقول صاحبي بيل فورتني، "هناك نوعان من الحاملات الثلاثية: تلك التي يمكن حملها بسهولة وتلك الجيّدة". حتى بعد اكتشاف ليف الكاربون، إذا بدا أن حاملك الثلاثي خفيف الوزن جداً، فهو من الوزن الخفيف. أنفق بعض المال الإضافي واحصل على حامل ثلاثي محترم – لن تأسف على ذلك.

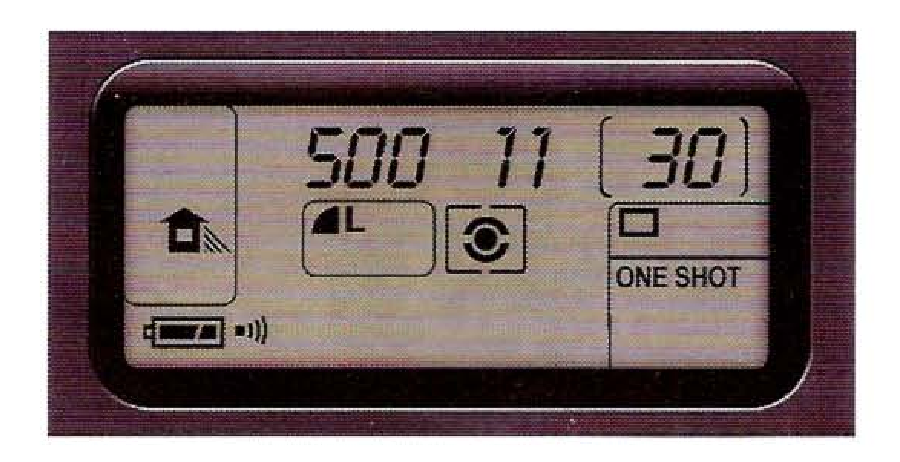
إظهار الحركة في المدينة


©ISTOCKPHOTO/TODD SMITH

إذا كنت تريد إظهار الزحام والنشاط في مدينة مكتظة بالسكان، فهناك خدعة بسيطة ستؤدي الغرض – أبطئ فقط سرعة الغلَق ودع الناس وحركة المرور يصنعان تأثيرات انسياب الحركة ضمن الصورة. الأمر سهل (طالما عندك حامل ثلاثي، وهو ضروري جداً للحصول على هذا التأثير) – أنقل الكاميرا إلى نمط التصوير بأولوية الغلَق Shutter Priority واضبط سرعة الغلَق على أيّ من السرعات 1/16، 1/8، أو 1/4 من الثانية (يمكنك أن تجعل المدّة أطول إذا كان لديك ضوء منخفض إلى درجة أنه لن يحرق مناطق بقع الإضاءة في الصورة). ثمّ اضغط زر الغلَق، وارجع إلى الوراء، وفي أقل من ثانية، ستكشف حركة المدينة نفسها حيث ستظلّ المباني، والتماثيل، والمصابيح، والإشارات المضيئة ثابتة، في حين أن كلّ شيء آخر ستبدو عليه وحوله آثار الحركة. إذا كنت تصوّر ليلاً، فبإمكانك تحقيق نتائج مدهشة من حيث تأثيرات الحركة. حاول إيجاد موقع تصوير عال (مثل نافذة غرفة في فندق، أو على جسر، إلخ..) حيث تستطيع الحصول على منظر جيّد لحركة المرور. ثمّ ضع الكاميرا على حامل ثلاثي (وهو أمر لازم بالمطلق لينجح هذا التأثير)، انتقل إلى التصوير بنمط أولوية الغلَق، واضبط التعرّض الضوئي بمقدار 30 ثانية، وخذ اللقطة. بعد ثلاثين ثانية، سترى شرائط طويلة مثل أشعة الليزر الحمراء (الأضواء الخلفية أضواء المكابح) وخطوط بيضاء (من الأضواء الأمامية)، وستكون لديك صورة ممتعة بشكل مدهش سيعجز الكثيرون عن تحصيلها.



استعمل فتحة العدسة التي تستوعب كامل المشهد



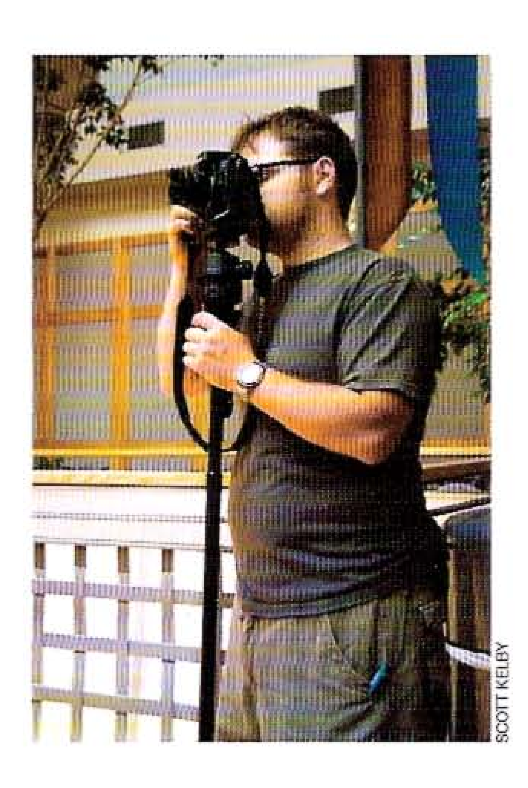
عندما تُصوّر في مدينة ما، وما لم تكن تلتقط صورة مُقرَّبة لعنصر أو جسم ما (حيث تريد جعل الخلفية عمداً خارج التركيز)، فمن المفترض أنك تريد إظهار أكبر قدر ممكن من المدينة واضحاً ومركّزاً، أليس كذلك؟ لهذا السبب يُنصح باستخدام فتحة عدسة مثل f/11 التي تفعل العجائب في المدينة. تحافظ هذه الفتحة على وضوح وتركيز كلّ شيء، طالما لم تضبط التركيز على الشيء الأقرب في الإطار - تقضي الطريقة المجرّبة بالتركيز على شيء يبعد حوالي ثلث المسافة في المشهد الذي تحاول تصويره.

للتأثير الأقصى، ابحث عن البساطة



الشيء الوحيد الذي يقضي على صور مشاهد المدينة الناجحة من حيث التعرّض الضوئي قد يكون، أكثر من أي شيء آخر، الفوضى - أي المواد الخلفية التي تُربك وتشتّت الانتباه، أو المواد الواقعة في المقدمة، والمواد العامّة التي تقف في الطريق. لذا، أحد الأسرار الكبيرة في سبيل الحصول على لقطات عمران ومشاهد سياحية يكمن في النضال من أجل البساطة. ابحث عن البساطة في الخلفيات، وفي لقطات الناس، وفي العناصر المعمارية، وفي كلّ سمة وجانب - كلّما كانت البيئة المحيطة أبسط، كلّما كان التأثير أقوى. اخرج للتصوير واضعاً ذلك الهدف في ذهنك. ابحث عن غياب كل ما يصرف الانتباه. ابحث عن غياب الفوضى والضوضاء، احذر من العناصر المريكة التي تنسلّ في أعلى وجانبي الإطار، والتقط بعض الصور التي لها تأثير عظيم – ليس بسبب كثرة ما فيها، بل بسبب ندرة ما فيها – من ركام.

خدعة عصا الارتكاز



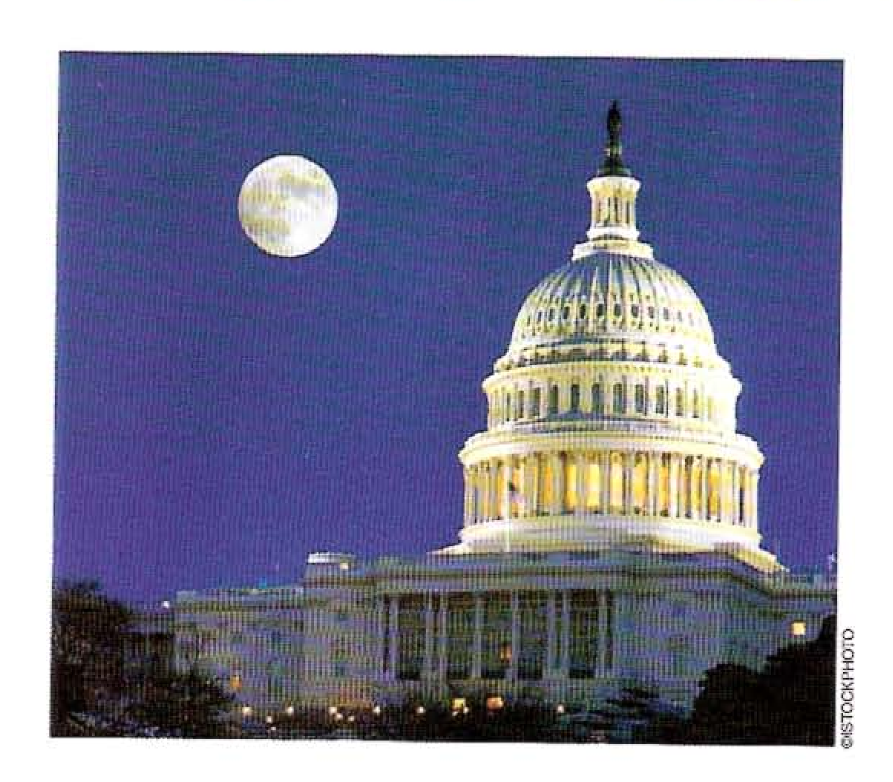
والآن، في الكثير من الأماكن لن يُسمح لك بكل بساطة بنصب الحامل الثلاثي في داخلها (على سبيل المثال، حاول نصب حامل ثلاثي في مكان ما مثل المحطة المركزية الكبرى. تستطيع حساب الثواني قبل أن يصل رجال الأمن). على أية حال، هنا الشيء الغريب: بالرغم من أن العديد من الأمكنة تتبع سياسة صارمة بالنسبة لاستخدام الحاملات الثلاثية، إلا أنها لا تملك مثل تلك السياسة بالنسبة لعصا الارتكاز (نسخة وحيدة الساق من الحامل ثلاثي، تستعمل في أغلب الأحيان لتصوير الألعاب الرياضية بعدسات التصوير الطويلة. ومع أنها ليست ثابتة تماماً كالحامل الثلاثي الجيّد، إلا أنها أكثر استقراراً من التصوير اليدوي). لذا، فيما يلي الخدعة: إذا قيل لك أيّ شيء حول التصوير على عصا الارتكاز، تستطيع الاحتجاج دائماً بالقول، "أوه، هذا ليس حاملاً ثلاثياً". في أغلب الأحيان سيردعهم ذلك. أحد الأسباب التي ستجعلهم يغضون الطرف عن استخدامك لعصا الارتكاز هو بكل بساطة لأنها لا تحتل مساحة ملحوظة، وباعتبار أن ليس لها أرجل ممتدة، فلا شيء هناك يمكن أن يتعثر به أحد (وهي المسألة المقلقة بالنسبة للمشرفين على العديد من الأقسام الداخلية للمباني الكبرى، والمتاحف، إلخ..). لذا، إذا كنت تعلم أن البيئة الداخلية التي تخطّط للتصوير فيها لا يُسمح فيها باستخدام الحاملات الثلاثية، أنظر ما إذا كنت تستطيع اللجوء إلى خدعة عصا الارتكاز. تخميني هو أنك ستنجح في ذلك.

ما العمل حين يكون المشهد قد «قتل تصويراً»


©ISTOCKPHOTO/ARKADIUSZ LATKO

إذاً، أنت تقف أمام برج أيفل (أو نصب لينكولن، أو جسر الغولدن غايت، إلخ..، – أو أيّ معلم سياحي قُتل تصويراً). أنت تعلم أنك مضطر لتصويره (إذا ذهبت إلى باريس ولم تعد بلقطة واحدة على الأقل لبرج أيفل فإن أصدقائك وأفراد عائلتك قد يوسعونك ضرباً بأيديهم العارية)، لكنّك تعرف بأنّه قد صُوّر حتى قُتل تصويراً. هناك مليون بطاقة بريدية تتضمن اللقطة التي توشك أن تأخذها. فما الذي ستفعله لإظهار ذلك المعلم السياحي على نحو مختلف؟ بالطبع، الشيء الواضح (الذي ستجده في كلّ كتاب تصوير فوتوغرافي) أن تُصوّره من زاوية مختلفة. بصراحة، أنا أودّ أن أرى زاوية لم يُصوّر منها برج أيفل. لكن باعتبار أن تلك الزاوية، في العديد من الحالات، غير موجودة، فماذا ستفعل في المرة القادمة؟ حاول ما يلي – صوّر المعلم في طقس لم يرَ عادة فيه. نعم - صوّره حين لا يريد أحد تصويره. صوّره أثناء العاصفة، أو صوّره حين يكون مغطى بالثلج، صوّره عندما تنقشع العاصفة، وصوّره عندما تكون صفحة السماء غريبة المظهر. وباعتبار أن المعلم لا يتغيّر، صوّره أثناء تغيّر بيئته المحيطة لتحصل على تلك اللقطة التي لا تراها كلّ يوم. هنا فكرة أخرى: حاول أن تُصوّره من مكان يصعب التصوير منه (بعبارة أخرى، صوّره من معاينة أو موقع ممتاز سيحسدك عليه الكثير من الناس لأنهم غفلوا عنه. جد نقطة المعاينة التي تشبه "كعب أخيل"، ولتأمل أنك ستكون الوحيد هناك لتصويره). انتبه، هل تستحقّ تلك اللقطة ذلك العناء (هل حصلت عليها؟ هل استحقّت العناء؟ آه، إنس الأمر).

تضمين القمر والمحافظة على التفاصيل


©ISTOCKPHOTO

يبدو هذا وكأنه سيكون سهلاً – أفق مدينة أثناء الليل مع قمر واضح التفاصيل في الخلفية، لكن أكثر الناس سيحصلون في نهاية المطاف على دائرة بيضاء ناصعة ذات تعرّض ضوئي زائد جداً، بدلاً من لقطة القمر المفصّل التي كانوا يتمنّونها. والسبب في ذلك أنه من شبه المستحيل الحصول في لقطة واحد لكل من المدينة (التي تحتاج إلى تعرّض ضوئي طويل) والقمر بتفاصيله الواضحة (الذي يحتاج لفترة تعرّض ضوئي قصيرة جداً لأنه لامع جداً في الحقيقة). لذا، ما يفعله المصورون منذ سنين هو التقاط صورتين بمستويين مختلفين من التعرّض الضوئي (صورتان في نفس الإطار). والآن، هناك بعض الكاميرات الرقمية الحديثة التي تتيح لك إمكانية إنشاء تعرّض مزدوج، لكنّ من الأسهل أخذ صورتين منفصلتين – واحدة للمدينة، والأخرى للقمر – وتوحيدهما فيما بعد في فوتوشوب. ابدأ أولاً بأفق المدينة في الليل. استعمل عدسة متّسعة الزاوية (ربّما 18 أو 24 ملليمتر)، وضع الكاميرا على حامل ثلاثي (لازم بالمطلق)، ثم اضبط الكاميرا على نمط التصوير بأولوية فتحة العدسة، واختر فتحة العدسة f/11، وستنتقي الكاميرا سرعة الغلَق المناسبة (والتي قد تكون 20 أو 30 ثانية أو أطول بما يصل إلى عدّة دقائق، اعتماد على مدى عتمة المدينة)، ثمّ خذ لقطة أفق المدينة. انتقل الآن إلى عدسة التصوير عن بعد (أو الزوم) الأطول لديك (مثالياً 200 ملليمتر أو أكثر). انتقل إلى نمط التصوير اليدوي الكامل، واضبط الفتحة بمقدار f/11 وسرعة الغلَق بمقدار 1/250 من الثانية. كبّر وقرّب القمر قدر استطاعتك، بحيث لا يكون هناك شيء في اللقطة سوى السماء السوداء والقمر (هذه مسألة مهمّة – لا غيوم، لا مباني، إلخ..)، ثمّ خذ اللقطة. والآن، أضف القمر إلى لقطة أفق المدينة في أدوبي فوتوشوب (زر www.scottkelbybooks.com/moon للاطلاع على التعليمات التفصيلية حول كيفية تنفيذ ذلك في فوتوشوب).

تصوير الألعاب النارية


©ISTOCKPHOTO/PHILIPPE MAITZ

هذه معضلة أخرى يعاني منها الكثير من الناس (أحد أصدقائي المفضلين، ممن لم يتمكنوا من الحصول على لقطة ألعاب نارية واضحة واحدة في مناسبة الرابع من تموز/يوليو، سألني أن أدرج هذه النصيحة له ولآلاف المصوّرين الرقميين الآخرين الذين يشاطرونه ألمه). كبداية، ينبغي أن تُصوّر الألعاب النارية بوضع الكاميرا على حامل ثلاثي، لأنك ستحتاج إلى سرعة غَلَق متدنية بما يكفي لالتقاط آثار الضوء المتساقط، وهو ما تسعى خلفه حقاً. كذلك، هنا تظهر فعلاً فائدة استعمال محرّر سلكي، لأنك ستحتاج لرؤية مسار الصاروخ لمعرفة متى ينبغي الضغط على زر الغَلَق – فإذا كنت تنظر في المُصوّبة بدلاً من ذلك، فسيكون الأمر أشبه بلعبة الحظ. في المرة القادمة، استعمل عدسة مُقرِّبة (مثالياً، 200 ملليمتر أو أكثر) لكي تستطيع الاقتراب أكثر والتقاط الألعاب النارية ذاتها فقط. أما إذا كنت تريد الألعاب النارية والخلفية (مثل الألعاب النارية فوق قلعة سندريلا في عالم ديزني)، فاستعمل عدسة بزاوية أوسع. الآن، أوصي بالتصوير بالنمط اليدوي الكامل، لأنك ستضبط قيمتين فقط وستكون الأمور على ما يرام: (1) اضبط سرعة الغَلَق إلى 4 ثواني، و(2) اضبط الفتحة إلى f/11. خذ لقطة اختبار وانظر في شاشة الكريستال لرؤية النتيجة. إذا كان التعرّض زائداً، خفّض سرعة الغَلَق إلى 3 ثواني، ثمّ راجع النتائج ثانية. نصيحة: إذا كانت الكاميرا تتضمن نمط المصباح bulb (حيث يظلّ الغَلَق مفتوحاً طالما استمرّ الضغط على زر الغَلَق)، فهو ممتاز – اضغط زر الغَلَق حين ينفجر الصاروخ، ثمّ ارفع الضغط عندما تبدأ آثار الضوء بالتلاشي (بالمناسبة، معظم كاميرات كانون ونيكون الرقمية إس إل آر تتضمن نمط المصباح). ما تبقى هو التوقيت - ذلك أننا تحدثنا حتى الآن عن التعرّض والوضوح.


SHUTTER SPEED: 1/4 SEC
F-STOP: F/13
ISO: 100
FOCAL LENGTH: 12mm
PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل العاشر

كيفية الطباعة كالمحترفين ومواد رائعة أخرى

في النهاية، المسألة كلّها تدور حول الطباعة!

سيكون هذا الفصل عظيماً بالنسبة لك إذا كنت طبيباً، لأنك سترغب بعد قراءته باقتناء طابعة عظيمة، وسترغب في إنتاج طبعات بمقاسات كبيرة (13×19 بوصة على الأقل، أليس كذلك؟)، وذلك يعني بأنك ستضطر إلى إنفاق بعض المال، ولا أحد ينفق المال كالأطباء. أتعلم لماذا؟ لأن الناس لا يفتؤون يمرضون أو يتعرضون للأذى. لماذا ذهب ذلك المصور في ذلك اليوم بعينه إلى ترينيداد ليُصوِّر ثم ليتدحرج عن سفح التل وينتهي به المطاف في المستشفى (أعرف بأنّ الجملة الأخيرة توحي وكأنه لم يتوقّف عن التدحرج إلا عندما اصطدم بجدار المستشفى، لكنه نوع من التضليل أو سوء الفهم – في الحقيقة توقّف عن التدحرج عند اصطدم بأحد حيوانات اللاما الكبيرة الذي كان يرعى في أسفل التلّ، لكن لحسن الحظ كان ذلك اللاما شهماً جداً، وقد تمكن من استدعاء سيارة إسعاف لتنجد المصوِّر المسكين، لكن ليس قبل أن يضع ذلك اللاما جميع معدّات المصور المصاب للبيع في المزاد على موقع إي باي (eBay). هاه، قلت لك بأنه شهم جداً). على أية حال، من هو الذي سيصل، في رأيك، إلى المستشفى لمساعدة تلك الضحيّة التي تعرضت لحادث عرضي مؤسف؟ أحسنت – الطبيب. وهل سيتبرع ذلك الطبيب بإصلاح المصور المسكين مجاناً؟ أشكّ في ذلك. سيتقاضى الطبيب أجراً باهظاً من شركة التأمين التي تغطّي مصور الرحلات والسفر المعني. إذاً، ماذا سيفعل الطبيب المذكور بالمال؟ سيقصد موقع إي باي للمزادات ويحصل على صفقة عظيمة تتضمن معدات تصوير كاملة. قد يدّخر، بسبب تلك الصفقة، آلاف الدولارات. والآن، ماذا سيفعل بالمدّخرات؟ سيشتري طابعة بمقاس 13×19 بوصة. أرأيت، هذه إحدى عجائب الاقتصاد الحرّ والتي تفسّر لم ينبغي علينا جميعاً أن نبيع كلّ أجهزة ومعدات التصوير وندخل كلية الطب، لأننا سنتمكن خلال سنوات معدودة من شراء بعض المعدات الرائعة جداً.

فوائد التصوير بالنسق الخام



ذكرتُ عدّة مرات في هذا الكتاب مسألة التصوير بالنسق الخام RAW، لكنّي لم أتوسّع كثيراً في مناقشة هذه المسألة. النسق الخام هو الأنسب لجودة الصور، وأكثر المحترفين يوافقون اليوم بأن النسق الخام يؤمن لك فائدتين كبيرتين لا تتوفران عند التصوير بنسق صور جي بيج JPEG الممتازة: (1) يؤمن أعلى جودة ممكنة للصورة لأن الصور لا تُضغط (تُضغط ملفات جي بيج إلى حجم ملف أصغر بحذف بعض البيانات الأصلية)، و(2) تحفظ الصور كما تم التقاطها من قبل شريحة الكاميرا الحساسة، ولا تتم أية معالجة لها في الكاميرا (عندما تُصوّر بنسق جي بيج تقوم الكاميرا في الحقيقة بإجراء بعض عمليات تصحيح الألوان، والتوضيح، إلخ.. لجعل صورة جي بيج تبدو أفضل). عندما تُصوّر بالنسق الخام، لا تقوم الكاميرا بإجراء أيّ من عمليات التصحيح الآلي المذكورة - سيتوجب عليك أن تفعلها بنفسك (بما في ذلك توازن الأبيض، التعرّض الضوئي، الظلّ، وقرارات أخرى بعد أخذ اللقطة) وذلك إما في أدوبي فوتوشوب أو في برنامج معالجة الصور الخام الذي زوّدك به صانع الكاميرا. يحبّ المحترفون هذه القدرة على التحكّم التي يمنحها لهم النسق الخام لأنهم يستطيعون معالجة (وأجراء التجارب) الصور الخام بأنفسهم، والأفضل من ذلك كله هو أنهم لا يُفسدون أصول الصور (النسخ السلبية الرقمية الخام).

الجوانب السلبية للتصوير بالنسق الخام
هناك جانبان فقط: (1) الملفات الخام أكبر من حيث الحجم، لذا يمكنك حفظ مقدار أقل بنسبة الثلث تقريباً على بطاقة الذاكرة، و(2) وباعتبار أن الملفات الخام أكبر بكثير من حيث حجم الملف، فهي تستغرق وقتاً أطول لإجراء أيّ عملية تحرير لها في فوتوشوب.

كيفية معالجة الصور الخام في فوتوشوب



بعد أن تستورد الصور الخام إلى كمبيوترك، إذا فتحتها في أدوبي فوتوشوب، فسيظهر مربع حوار مختلف كلياً (كالمعروض أعلاه). هذه نافذة معالجة الصور الخام التي تسمى الكاميرا الخام من أدوبي Adobe Camera RAW، وقد طوّرها توماس نولّ، نفس الرجل الذي ابتدع وطوّر في الأصل البرنامج أدوبي فوتوشوب. مربع حوار الكاميرا الخام من أدوبي مصمّم بشكل رائع جداً. يتيح لك ببساطة وسهولة معالجة صورتك الخام بانتقاء الخيار الذي تريده لتوازن الأبيض، وباختيار التعرّض الضوئي، والظلّ، وقيم الدرجات الوسطى، إلى جانب دزينة أو أكثر من التعديلات الأخرى، لكي تستطيع معالجة صورتك بالطريقة التي تريدها (وحتى إصلاح مشاكل التعرّض الضوئي والعدسة) قبل الدخول إلى فوتوشوب المعتاد للتنقيح ووضع اللمسات الأخيرة. والأفضل من ذلك كلّه - لا يُغيّر ذلك الصورة الخام الأصلية، لذا تستطيع متى شئت إنشاء طبعات جديدة من النسخة السلبية الرقمية. لا تنس - لا يظهر مربع الحوار الخاصّ هذا إلا إذا أعددت الكاميرا للتصوير بنمط النسق الخام.

أين تتعلم المزيد حول النسق الخام

إذا كنت تريد أن تتعلّم أكثر حول معالجة صورك الخام في أدوبي فوتوشوب، فعندي ثلاثة اقتراحات: (1) أن تقتني قرص الفيديو الرقمي للتدريب على فوتوشوب من بن ويلمور والمسمّى Photoshop CS2 Mastering Camera Raw والمتوفر لدى www.photoshopvideos.com، (2) كتابي، كتاب فوتوشوب للمصورين الرقميين، والذي يتضمن فصلاً كاملاً حول معالجة الصور الخام خطوة فخطوة، أو (3) كتاب بروس فرايزر، عالم الكاميرا الخام الحقيقي Real World Camera Raw.

قارن بين شاشة الكريستال وشاشة كمبيوترك



SCOTT KELBY

بعد أن تملأ بطاقة ذاكرة بالصور من رحلة تصويرك الأخيرة، تابع عملك وافتح تلك الصور في كمبيوترك باستخدام التطبيق البرمجي الذي تستعمله لمشاهدة وتنظيم صورك (أنا أستعمل أدوبي لايتروم Lightroom، وهو تطبيق برمجي جديد من أدوبي مصمّم خصيصاً للمصورين المحترفين. تستطيع معرفة المزيد حوله في موقع أدوبي www.adobe.com)، ثم ضع الكاميرا في مكان قريب. بعد أن تفتح الصور في كمبيوترك، امسك الكاميرا وابدأ بالمقارنة بين الصور كما تبدو على شاشة الكاميرا الكريستالية والصور التي تراها الآن على شاشة كمبيوترك. سيعطيك هذا فكرة سريعة حول مدى قرب الصورة المعروضة على شاشة الكاميرا الرقمية من حقيقتها، ويمكن لذلك أن يساعد كثيراً عندما تخرج للتصوير. على سبيل المثال، إذا علمت أن شاشة الكاميرا الكريستالية تجعل كل شيء يبدو أكثر برودة مما هو بالفعل على شاشة كمبيوترك (حيث سيتم تحرير الصور في النهاية)، فستعلم بأنّه لا داعي للقلق حول ضرورة إضافة مُرشّح تسخين إلى عدستك لتسخين الصور. إذا كانت شاشة الكريستال قاتمة (بالمقارنة مع شاشة الكمبيوتر و/أو الطابعة)، فستعلم بوجوب التصوير بتعرّض ضوئي أعلى قليلاً لمطابقة الواقع. حاول ذلك وستندهش من مدى تحسّن تصويرك الفوتوغرافي نتيجة لمعرفتك لمدى "حقيقة" شاشة الكاميرا الكريستالية.

تنظيم صورك باستخدام لايتروم



بالرغم من أنّني أستعمل أدوبي فوتوشوب لكلّ عمليات التنقيح الجدّي والمعالجة المتقدمة لأعمالي الفوتوغرافية، إلا أنني أستعمل منتجاً جديداً من أدوبي يسمّى أدوبي لايتروم Adobe Lightroom لإدارة وتنظيم الآلاف من الصور الرقمية، ولمعالجة صوري الخام، ولإنشاء عروض شرائح على الشاشة، وطباعة صور متعددة على لوح ورق واحد. هذا التطبيق مصمّم من البداية والأساس للمصورين، وهو متوفر لمستعملي ويندوز ومستعملي ماكنتوش، وسعره لا يوازي سوى جزءاً من سعر فوتوشوب. والآن، بالتأكيد لا يعتبر لايتروم بديلاً عن فوتوشوب، لأنه لا يتيح أيّ عملية تنقيح فعلية (مثل إزالة البقع، أو التجاعيد، أو بقع وتجاعيد التقدّم في السنّ، وتبييض الأسنان، أو أي من مئات الأشياء الأخرى التي نفعلها في فوتوشوب لجعل الناس يبدون في أفضل حالاتهم)، كما أنه يعجز عن إنشاء التأثيرات الخاصّة المدهشة، والتصميمات الرائعة، وعدد كبير آخر من الأشياء التي ينفرد بها فوتوشوب، لكن لا يُفترض بلايتروم أن يفعل كلّ تلك الأشياء - فهو مخصص لتنظيم ومعاينة صورك، وهو يقوم بذلك بشكل مبدع جداً، أستطيع القول. إذا انخرطت جدّياً وبشكل كليّ بمسألة التصوير الرقمي (وإذا اشتريت هذا الكتاب، فأنت جادّ تماماً)، فأنا أوصيك بتفحص لايتروم – خصوصاً لأنك إذا اشتريته فعلاً، فسأحصل على عمولة نقدية من أدوبي. أنا أمزح بالطبع، لكنّي أتمنى عكس ذلك.

كم ميغابكسل إضافية تحتاج؟



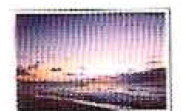
3 megapixel = 5x7"



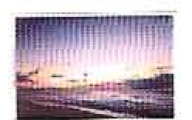
4 megapixel = 8x10"



5 megapixel = 11x14"



6 megapixel = 13x19"



8 megapixel = 16x20"



SCOTT KELBY

10 – 12 megapixel = 24x36"

هناك أطنان من الالتباسات (والتي تُعرف كذلك بالدعاية التسويقية) حول الميغابكسل، ويعتقد العديد من الناس حقاً بأنّ الميغابكسل لها علاقة بجودة الصورة، إذ كلما ارتفع عدد الميغابكسل، كلما كانت الجودة أفضل. لسوء الحظ، ذلك ليس صحيحاً. لذا، إذا كنت تستعمل هذه المسألة كعذر لشراء كاميرا جديدة، فلن تنطلي عليّ الحيلة (ولو أنّ زوجتك قد تقتبس هذه العبارة). فيما يلي المعنى الصحيح للميغابكسل: ما هو أكبر مقاس أستطيع اعتماده لطباعة صورتي النهائية؟ هذا هو. إذا كنت لن تطبع أيّ شيء أكبر من 8×10 بوصات، فإن الكاميرا التي تلتقط 5 ميغابكسل هي بالتأكيد كلّ ما تحتاجه. في الحقيقة، هي أكثر مما تحتاج بالفعل، لكن باعتبار أن 5 ميغابكسل هي تقريباً الحدّ الأدنى الذي يمكنك شراءه هذه الأيام، فسنعتمد ذلك. إذا كنت تريد أن تطبع بشكل دوري صوراً بمقاس 13×19 بوصة، فأنت تحتاج إلى كاميرا طاقتها 6 ميغابكسل فقط (أعرف، من الصعب قبول ذلك بعد سنوات من التفكير بحاجتك إلى 10 ميغابكسل أو أكثر). لذا، ما هي الغاية من الكاميرات الحديثة التي تلتقط 10 أو 12 ميغابكسل؟ مصّاصو دماء (حسناً، ليس صحيحاً تماماً، لكنّك عرفت بأنّني كنت سأقول ذلك). في الحقيقة، الكاميرات التي تلتقط 10 أو 12 ميغابكسل مخصّصة للمحترفين الذين يحتاجون لطباعة صور بمقاسات كبيرة تصل إلى 24×36 بوصة. إذا كنت أحدهم، فقد حان وقت السباق، أما إذا كنت لا تطبع بشكل دوري صوراً بمقاسات الملصقات الكبيرة، فإن كاميرا طاقتها 6 ميغابكسل هي كلّ ما يحتاجه أكثر الناس حقاً، لذا ضع جانباً دفتر شيكاتك. مهلاً، لا تلمني. أحاول مساعدتك على ادخار بعض المال لكي تستطيع شراء بعض العدسات المحترمة وحامل ثلاثي جيد.

طباعة صور 8×10 تضاهي جودة صور المختبر



في وقت ما، بعد وضع كلّ هذه الأساليب موضع التطبيق، سترغب في طباعة بعض أعمالك، والعديد من المصورين المحترفين يطبعون أعمالهم بأنفسهم هذه الأيام. شخصياً، أستعمل طابعات إبسون Epson فقط، وكلّ من أعرفه من المحترفين يستعمل طابعات إبسون أيضاً، لأنها أصبحت المعيار لطابعات الحبر النفاث (inkjet) التي تطبع صوراً وأعمالاً ملونة وبالأبيض والأسود ذات مستوى احترافي ممتاز. والآن، وقبل أن أبدأ بتقديم التوصيات بالنسبة إلى طابعة إبسون التي أنصح بها، أريدك أن تعلم مقدماً بأنّ السبب الوحيد الذي يجعلني أخبرك بهذا هو أنه بالضبط ما سأقوله لأيّ صديق قد يسألني. أنا لا أحصل على عمولة أو حسم من إبسون. ليست لديهم أيّة فكرة حول توصياتي هذه، فلو قلت لهم: "مرحباً، أخبرني سكوت بضرورة شراء إبسون"، فسيردّون بعبارة مثل، "من هو سكوت؟" شخصياً عندي ثلاث طابعات إبسون، وأنا أحبّ تلك الطابعات كثيراً لثلاثة أسباب رئيسية:

(1) لأنها تعمل بكفاءة ودون انقطاع معظم الوقت، لكن إذا تعثّرت بمصدّ سرعة على الطريق، فلديهم دعم تقني مباشر على مدار الساعة، وهو في الحقيقة أمر جيّد جداً.

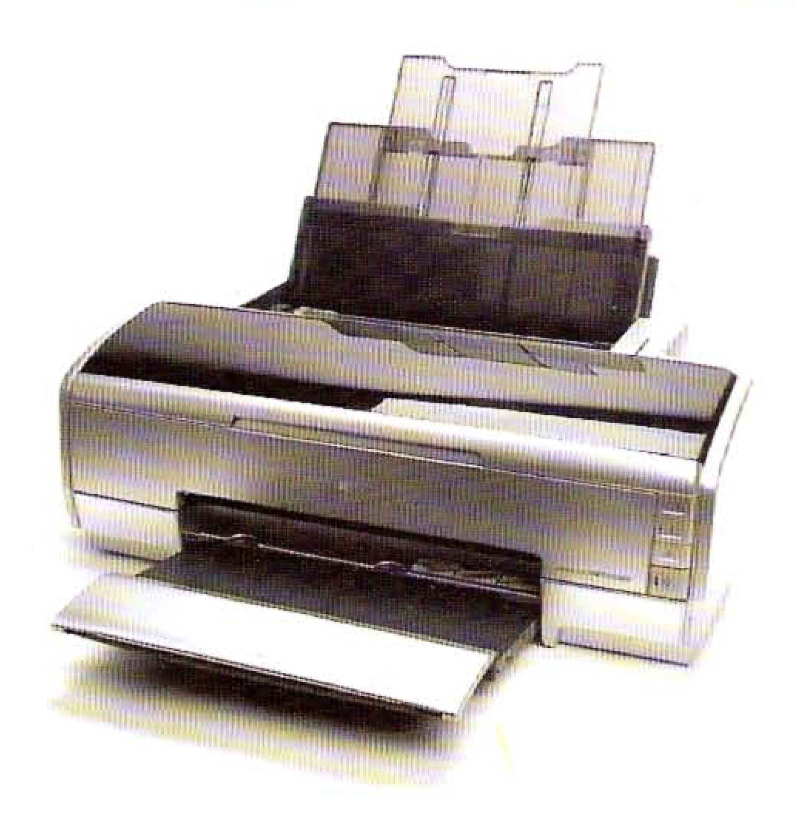
(2) لأنهم لا يبيعون الطابعات فقط، بل الورق أيضاً، وأنا أحبّ ورقهم.

(3) لأن الناتج مذهلة جداً. لا تزال نوعية الطباعة التي تخرج من طابعات إبسون التي أملكها تدهشني.

لطباعة صور بلا حوافّ بيضاء بمقاسات مثل 4×6، أو 5×7، أو 8×10 بوصات، أستعمل (وأوصي بشدّة) الطابعة Epson Stylus Photo R800. والتي يبلغ سعرها حوالي 399$. وهي تستحقّ كلّ بنس منه.

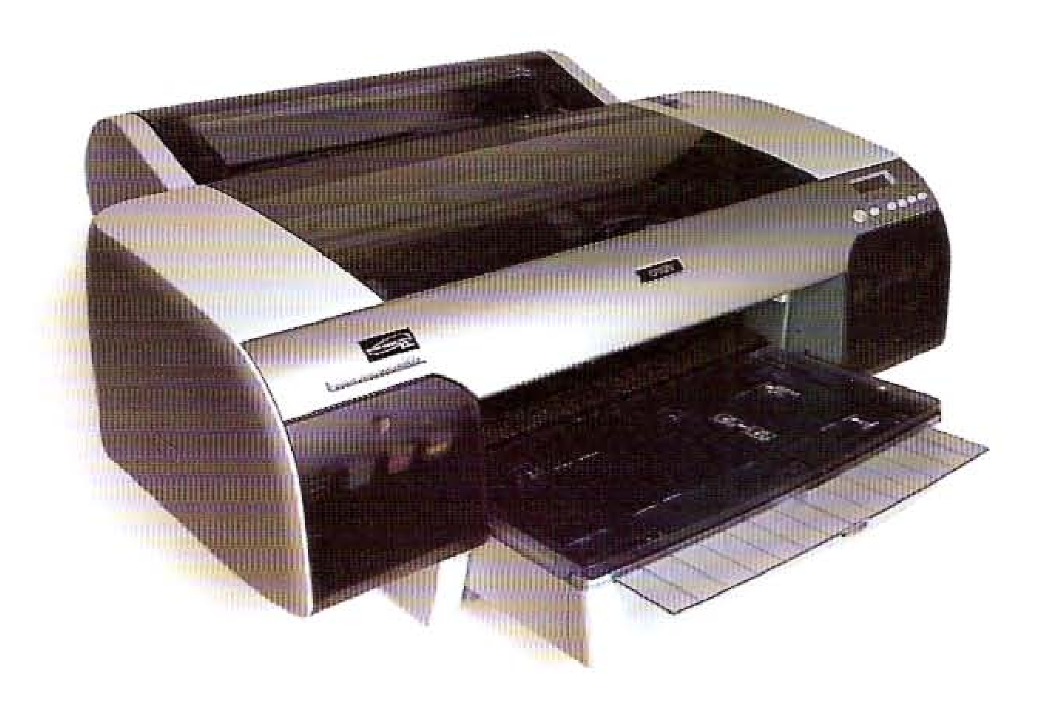


طباعة صور 13×19 بوصة تضاهي جودة صور المختبر



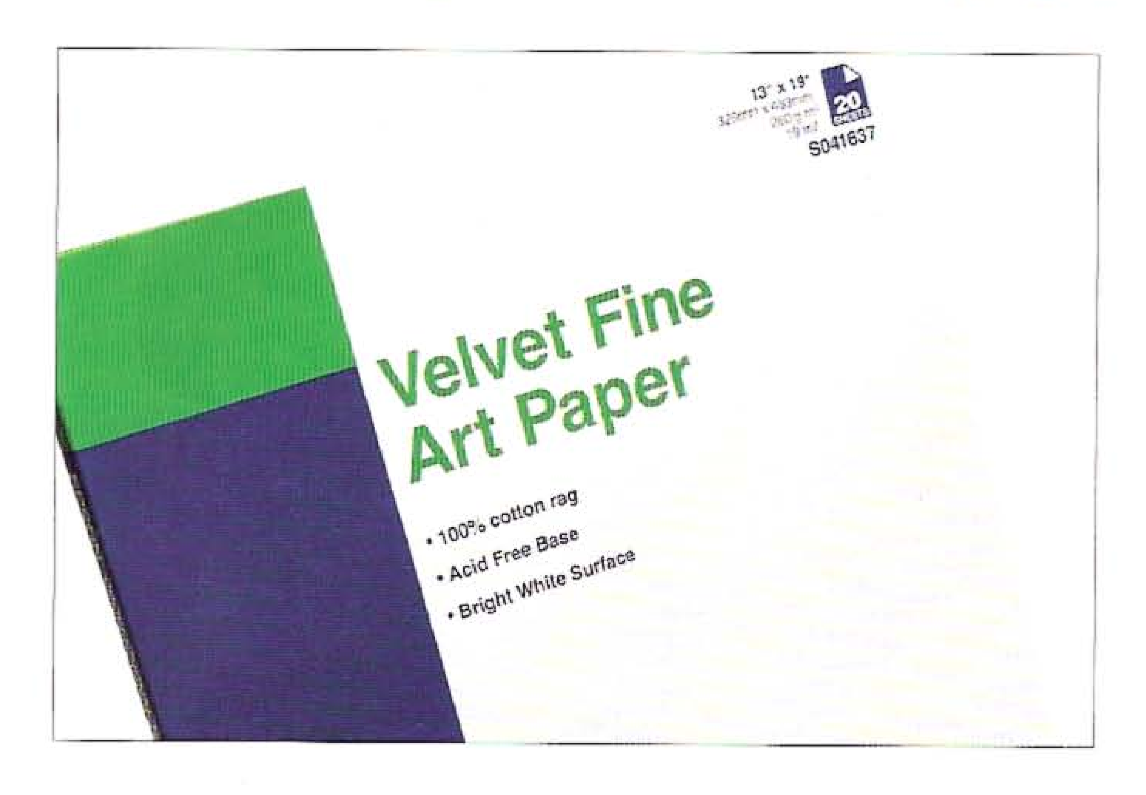
أحد المقاسات الرائجة جداً لدى المصورين المحترفين هو 13×19 بوصة، والطابعة Epson Stylus Photo R2400 هي الملكة المتوجة على هذه المملكة. لم أر أبداً أي طابعة تضاهيها، ربّما باستثناء الطابعة R2200 التي كانت سلفها في هذا المضمار. تخريجها اللوني مذهل جداً، لكن مجال التفوق الحقيقي للطابعة R2400 هو الطباعة بالأبيض والأسود. ستفقد صوابك. كذلك الأمر، تستعمل الطابعة R2400 أحبار UltraChrome K3 من إبسون وهي ممتازة لحفظ الصور لفترات زمنية طويلة، لذا فإن طبعاتك ستدوم مدّة أطول من مدّة بقائك في مجال التصوير. بالطبع، إضافة إلى الطبعات بمقاس 13×19 بوصة، فهي تطبع أيضاً بكلّ المقاسات الأصغر (تزعم إبسون بأنّها تطبع صورة بمقاس 11×14 بوصة في أقل من دقيقتين، لكنّي لا أقسم على ذلك لأنني حالما طبعت الصورة الأولى بمقاس 13×19 وبدون حوافّ ورقية، كانت تلك آخر مرّة رغبت فيها بطباعة صورة بمقاس 11×14، ومن المحتمل أن يخالجك أيضاً نفس الشعور الذي أحسستُ به والقائل بأن "الأكبر أفضل"). هذا أشبه بالوقوع بحبّ طابعة إذ لم أشعر بمثله من قبل أبداً. سعر الطابعة المذكورة حوالي 850$، وهو سعر، بالمقارنة مع ما تقدمه، يعتبر صفقة رابحة.

طباعة 16×20 - الخيار الأول للمحترفين



المصوّرون المحترفون الذين يبيعون أعمالهم مطبوعة يعلمون أنه كلما كان مقاس الطبعة أكبر، كلما كان المبلغ المدفوع لهم أكبر، وربما كان هذا هو سبب تفضيل الكثير منهم للمقاس 16×20 بوصة، والطابعة المؤهلة لذلك هي Epson Stylus Pro 4800. وبالرغم من أنها تقنياً تطبع بعرض 17 بوصة وبالطول الذي تريده، إلا أن المقاس الذي يحاول الجميع الوصول إليه مما حوّله إلى قاسم مشترك هو المقاس 16×20 بوصة، والطابعة 4800 تؤديه بشكل رائع جداً، لكن انتبه سلفاً إلى هذه النقطة، إبسون لا تصنع ورقاً بمقاس 16×20 بوصة (وهو أمر يحيّرني كلياً باعتبار أن هذا هو المقاس المفضّل لدى أكثر المحترفين). مع ذلك، هناك منتجون آخرون للورق (مثل Red River Paper) يصنعون ورقاً بمقاس 16×20 بوصة مصمّم لكي يُستعمل مع الطابعة 4800، لذا، ما لم تكن تحبّ تقطيع ألواح الورق من مقاسات أكبر إلى المقاس 16×20 بوصة، يُستحسن أن تدرس ذلك. إذا وضعنا جانباً مسألة العمل المملّ المتعلق بتقطيع الورق (والذي قد يضايقك وقد لا يضايقك– والذي يستفزّني شخصياً، لكن ذلك مرتبط وفقط)، فإن الطابعة 4800 تعتبر آلة الأحلام.

على أيّ نوع من الورق يجب أن تطبع؟



إذا حصلت على طابعة إبسون، فيُستحسن أن تطبع بالتأكيد على ورق إبسون (مع الاستثناء الوحيد المتعلق بورق Red River Paper الذي ذكرته للطابعة 4800). الورق الذي تصنعه إبسون لا يعمل بطريقة أفضل على طابعات إبسون فحسب، بل هو أحياناً الورق الوحيد الذي سيعمل (على سبيل المثال، في إحدى المرات حين كنت في وضع صعب، حاولت استخدام بعض أنواع ورق إيتش بي HP. لم ينجح الأمر على الإطلاق - دخلت الورقة إلى الطابعة وخرج الحبر، لكنّ الطباعة بدت مثل حسناً، لنقل فقط بأنّه لم يصلُح ونتوقف عند هذا الحدّ). لذا، ما هو الورق الذي أوصي به؟ فيما يلي الأنواع:

Epson Velvet Fine Art Paper: وهو ورق قطني مع طبقة ملساء مما يجعله أشبه بورق الرسم بالألوان المائية وله نقش رائع يعطي صورك طابع لوحات الفنون الجميلة. يحبّ الزبائن ملمس هذا الورق وهو عادة أول شيء يلاحظونه.

Epson Premium Luster Photo Paper: قد يكون هذا الورق هو المفضّل لدي في مختلف الأحوال (والمفضّل لدى العديد من المحترفين) لأنه، بالرغم من احتوائه المؤكد على خصائص اللمعان، إلا أنه ليس لمّاعاً جداً. إنه الورق المثالي اللمعان الذي يقع في الوسط بين المصقول جداً والأملس المنطفئ.

Epson Enhanced Matte Paper: هذا ورق عظيم للطباعة بالأسود والأبيض، وهو يتضمن نقشاً وسطحاً صقيلاً في آن واحد مما يعطي الصورة تفاصيل واضحة جداً.

جميع هذه الأنواع من الورق متوفرة مباشرة من Epson.com، لكنّي أجدها أيضاً متوفرة في أغلب الأحيان في المخازن المحليّة لمستلزمات الكمبيوتر بمقاسات تصل إلى 13×19 بوصة.

ما الذي يُحدّد نوع الورق الذي ينبغي استخدامه؟





إذاً، كيف تعرف نوع الورق الذي ينبغي استعماله؟ صدّق أو لا تصدّق، هناك طريقة سهلة – الورق الذي تختار الطباعة عليه يُحدّده شيء واحد: مادة أو موضوع الصورة.

على سبيل المثال، إذا كنت تطبع أشياء ذات طبيعة أنعم، مثل الزهور، أو الطيور، أو المناظر الطبيعية، أو الشلالات، أو أيّ نوع من الصور تريد له أن يوحي بالنعومة، جرّب استخدام نوع منقّش من الورق مثل ورق Velvet Fine Art Paper من إبسون (على افتراض أنك تطبع باستخدام طابعة إبسون)، والذي يصلح تماماً لهذه الأنواع من الصور. هذا هو خيارك المفضّل كلما أردت إضفاء الطابع "الفني" على تصويرك الفوتوغرافي، وهو مناسب تماماً أيضاً عندما لا تكون الصورة حادّة كالمسمار. جرّبه أيضاً للتصوير الفوتوغرافي بالأسود والأبيض (خصوصاً على طابعة إبسون R2400)، عندما تريد نقشاً وعمقاً إضافياً.

لصور البورتريه الجدّية، والهندسة المعمارية، وحياة مدينة، والسفر، والمناظر الطبيعية ذات التفاصيل الدقيقة، جرّب استخدام Premium Luster Photo Paper من إبسون. أيّ شيء يتضمن الكثير من التفاصيل سيبدو عظيماً على هذا الورق، وهو يجعل ألوانك شديدة الوضوح حقاً. لذا، عندما تحتوي اللقطة على الكثير من التفاصيل والوضوح، والكثير من الألوان، وتريد لها أن "تفرقع"، فهذه هي تذكرتك إلى الطبعات الواضحة والحادّة.

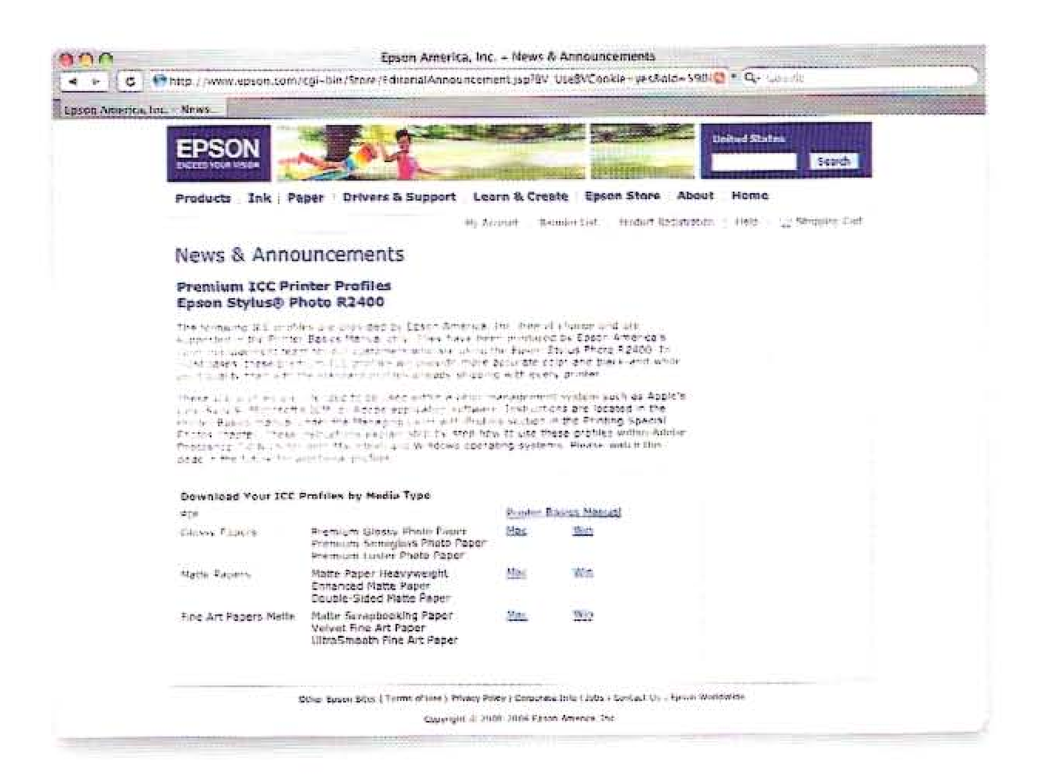
يعتبر الورق Enhanced Matte Paper من إبسون خياراً لطيفاً لصور الأسود والأبيض. يقلّل هذا الورق من الانعكاسات لذا تبدو الصور رائعة خصوصاً خلف الزّجاج (إذا أنها تلتقط قليلاً من اللمعان المفقود في كلّ أنواع الورق الأملس غير الصقيل)، لذا، إذا كنت تفكر بتأطير طبعاتك، فلن يخيب أملك في النتيجة النهائية. ومن الجدير بالقول، هذا ليس ورقاً خالياً من الحامض، لذا فإن طباعة الصور الملونة عليه أمر غير مستحب لأن الألوان قد تتفاعل بمرور الوقت.

المطابقة بين الشاشة والطابعة



إدارة الألوان (فنّ جعل الصور الملونة المطبوعة على طابعة حبر نفّاث تطابق ما تراه على شاشتك) أصبحت أسهل بشكل مثير في السنوات الأخيرة، لكن المفتاح في إنجاح نظام إدارة الألوان يكمن في معايرة الشاشة الملونة. قبل سنوات قليلة، كانت هذه عملية باهظة الثمن وتستغرق وقتاً ويقوم بها عادة المستشارون الذي يتقاضون أجوراً محترمة، لكن يستطيع الآن أي شخص القيام بها لأنها (1) أصبحت ذات كلفة مقبولة أو رخيصة، ولأنها (2) تقوم تقريباً بمعظم العمل تلقائياً بينما تجلس أنت هناك وتمضغ كعكة محلاة (ليس من الضروري أن تأكل كعكة محلاة، لكن لا بأس في ذلك). قد تكون وسيلة معايرة الشاشة الأكثر انتشاراً وقيد الاستعمال من قبل المحترفين هذه الأيام هي Eye-One Display 2 من GretagMacbeth (وهي الشركة التي اشتُريت مؤخراً من قبل شركة X-Rite). تُباع الأداة المذكورة بسعر 230$ تقريباً، وهي جديرة بالتخلّص من كل تلك العقبات التي تحول دون المطابقة بين الشاشة والمطبوعة. حسناً، هذا بالإضافة إلى سحب ملفات التوصيفات اللونية المجانية للورق الذي تطبع عليه (المزيد حول ذلك على الصفحة التالية).

سحب توصيفات الألوان المناسبة للورق



إذا اشتريت ورقاً للطباعة من إبسون (أو أيٍّ من أنواع ورق الطباعة الاحترافية على طابعات الحبر النفّاث التي تحمل أسماء وعلامات تجارية معروفة)، فمن المستحبّ أن تذهب إلى موقع إبسون (أو غيره من منتجي الورق) على الإنترنت، ثم اقصد صفحة السحب والتنزيل (download) المخصّصة للطابعة المعيّنة التي تستخدمها، واسحب توصيفات الألوان المجانية المناسبة للورق الذي ستطبع عليه بالضبط. بعد أن تُثبّت تلك التوصيفات المجّانية (يتم تثبيتها بمجرد نقرة مزدوجة)، وعندما تذهب إلى فوتوشوب لطباعة صورتك، تستطيع أن تختار بالضبط الطابعة ونوع الورق الذي ستطبع عليه. هذا يعطيك أفضل النتائج الممكنة (مع الوفاء للألوان) التي يمكن استخلاصها من تلك الطابعة وذلك النوع من الورق. يفعل المحترفون هذا دائماً وهو يُحدث فارقاً عظيماً في جودة طبعاتهم.

نصيحة للحصول على ألوان أكثر تطابقاً مع المتوقع

طابعتك لها نظام إدارة ألوان، وفوتوشوب لديه واحد، أيضاً. إن امتلاك نظامي إدارة الألوان يعملان في نفس الوقت يعتبر وصفة مضمونة للحصول على ألوان سيئة. لذا، إذا كنت تطبع من فوتوشوب، فينبغي أن تعطّل بالتأكيد نظام إدارة الألوان التابع للطابعة وتستعمل نظام فوتوشوب بدلاً من ذلك (بعبارة أخرى، دع فوتوشوب يقرّر الألوان الصحيحة).

بيع صورك كـ «مخزون» على الإنترنت



بيع الصور إلى إحدى وكالات تخزين الصور يعتبر حلماً بالنسبة للكثير من المصورين (بمن فيهم المحترفين)، لكن تتاح هذه الفرصة عموماً لنخبة النخبة فقط. لحدّ الآن. تستطيع الآن الشروع في بيع المخزون الفوتوغرافي المحرّر من حقوق الملكية، وذلك بفضل iStockphoto.com، والتي تعتبر بمثابة التجمّع للمصورين من كافة أنحاء العالم والذي يبيعون صورهم على الإنترنت كمخزون (والذي يعني أنك تعطي الحق للغير بشراء، وسحب، واستعمال صورك في النشرات، والإعلانات، ومواقع الإنترنت، والمطبوعات، وغير ذلك من المواد التي يصنعها المصمّمون التخطيطيون ومصمّمي الوب لزبائنهم). إنّ الجانب العظيم في ذلك هو أن كل من يتبع تعليماتهم يستطيع إرسال صوره والبدء ببيعها مباشرة كجزء من قاعدة بيانات iStockphoto الضخمة للصور. والآن، سيُدفع لك فقط بحسب إقبال الناس على شراء صورك، وحيث أن الصورة تُباع بسعر 1$ (للحجم الصغير)، 3$ (للحجم المتوسّط)، و5$ (لمقاس صفحة كاملة)، ستحتاج إلى عرض الكثير من الصور لتجعل من ذلك عملاً مجدياً. لكن دعني أخبرك بهذا، هناك مصورون يكسبون عيشهم (ويدفعون أقساط سيارة بورش) بالتحديد مما يبيعونه على iStockphoto.com، لأن موقع iStockphoto يقصده بلايين الناس حول العالم. لا حاجة للقول، كلما كانت جودة عملك أفضل، وكلما كانت المواضيع مرغوبة أكثر، كلّما كثر سحب صورك. ما مدى شعبية iStockphoto.com؟ حسناً، وكالة Getty Images، إحدى رواد بيع مخزونات الصور ذات الجودة العالية على مستوى العالم وأكثرها مصداقية واحتراماً، اشترت مؤخراً وكالة iStockphoto، إذا كان ذلك يعني لك شيئاً.



نظرة خاطفة وسريعة على معدّاتي

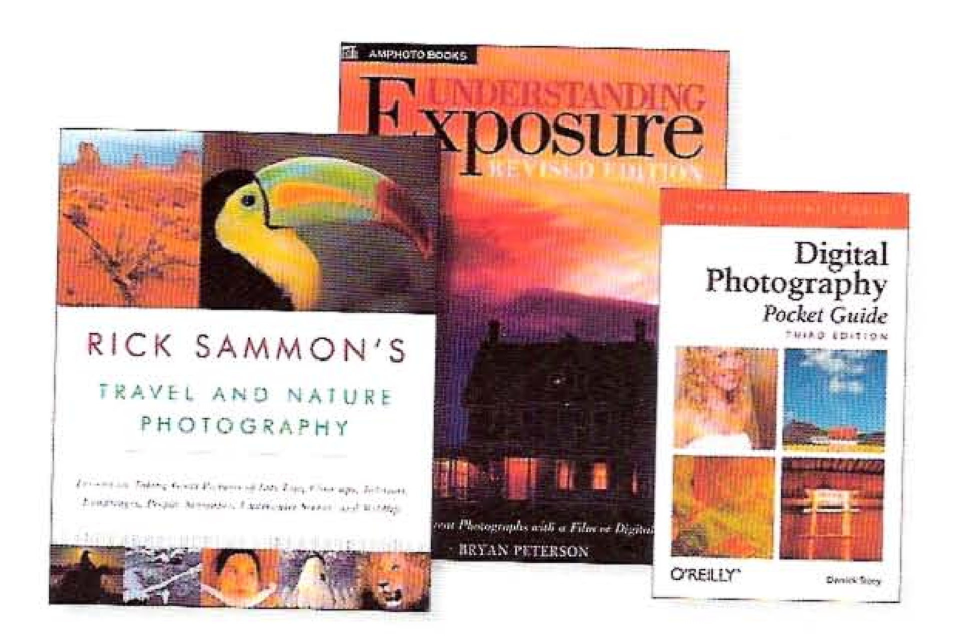


بالنسبة لأولئك المهتمّين بنوعية معدّات التصوير الفوتوغرافي التي أستعملها، فيما يلي نظرة سريعة: الكاميرا الرئيسية التي أستعملها هي Nikon D2X وهيكل الكاميرا الاحتياطية هو Nikon D200. أحمل معي ثلاث عدسات عندما أصوّر: عدسة الزوم متّسعة الزاوية 12–24 ملليمتر ذات الفتحة القصوى f/4 من نيكون، وعدسة الزوم 70–200 ملليمتر VR ذات الفتحة القصوى f /2.8، ثم عدسة الزوم 24–120 ملليمتر VR ذات الفتحة القصوى f /3.5. عندي أيضاً عدسة زوم مُكبّرة (ماكرو) 70–180 ملليمتر فتحتها القصوى f/4.5. أستعمل مُرشّحات الاستقطاب، ومُرشّحات التدرّج اللوني المحايد، ومُرشّحات الأشعة ما فوق الحمراء (UV). هذا كل شيء.

أستعمل قرص التخزين الخارجي النقّال Nikon SB800 وعندي قرصي تخزين من إبسون هما Epson P-2000 وEpson P-4000، بالإضافة إلى قرص الصلب سعته 80 غيغابايت من نوع LaCie Rugged All-Terrain Hard Drive (كقرص نسخ احتياطي ثان، لأنني أحمل معي إما القرص النقال P-2000 أو القرص P-4000، لكن ليس كلاهما في نفس الوقت).

أستعمل الحامل الثلاثي Silk المصنوع من ليف الكاربون، ووحدة فلاش من نوع Really Right Stuff BH-55 (والتي تعتبر ملكة الفلاشات، إذا سألتني). أستعمل خمس بطاقات ذاكرة من نوع SanDisk Extreme III Compact Flash (ثلاث منها سعتها 4 غيغابايت واثنتان سعتهما 2 غيغابايت). أخيراً، أسحب كلّ هذه المعدات بطريقين: في معظم الأيام أسحب (أجرّ) حقيبة Lowpro Pro Roller 1، لكن عندما أريد السفر خفيفاً فأنا أستعمل حقيبة الكتف Lowpro Stealth Reporter D200 AW، وهي رائعة جداً!

بعض الكتب التي أوصي بها شخصياً



أتمنّى أن يكون هذا الكتاب قد أشعل عاطفتك لتتعلّم أكثر حول حرفة التصوير الفوتوغرافي، وإذا كان الحال كذلك، هنا بعض الكتب التي أوصي بها (بلا ترتيب معيّن):

(1) Understanding Exposure: How to Shoot Great Photographs with a Film or Digital Camera، للمؤلف Bryan Peterson

(2) Rick Sammon's Travel and Nature Photography للمؤلف Rick Sammon

(3) Digital Photography Pocket Guide، الطبعة الثالثة، للمؤلف Derrick Story

(4) Bill Fortney's Great Photography Workshop، للمؤلف Bill Fortney

(5) Rick Sammon's Complete Guide to Digital Photography: 107 Lessons on Taking, Making, Editing, Storing, Printing, and Sharing Better Digital Images، للمؤلف Rick Sammon

إذا كنت تحبّ مشاهدة نماذج من التصوير الفوتوغرافي العظيم، ففيما يلي بعض الكتب الفوتوغرافية التي أوصي بها:

(1) America From 500 Feet!، للمصورين Bill و Wesley Fortney

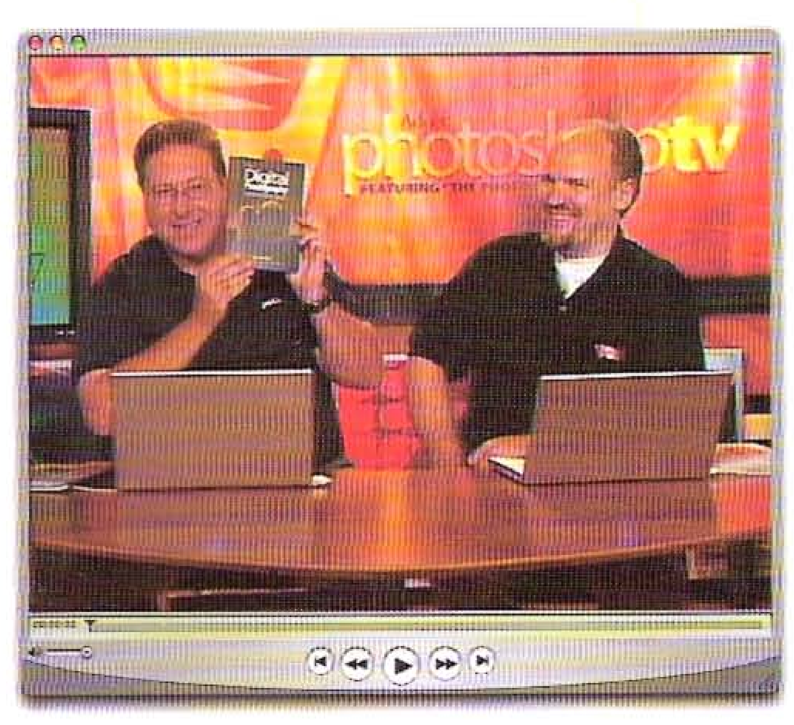
(2) Golden Poppies of California: In Celebration of Our State Flower، للمصور George Lepp

(3) Flying Flowers، للمصور Rick Sammon

(4) Window Seat: The Art of Digital Photography and Creative Thinking، للمصور Julieanne Kost

(5) Through the Lens: National Geographic's Greatest Photographs، تحرير Leah Bendavid Val

تعلّم منّي على تلفزيون أدوبي فوتوشوب



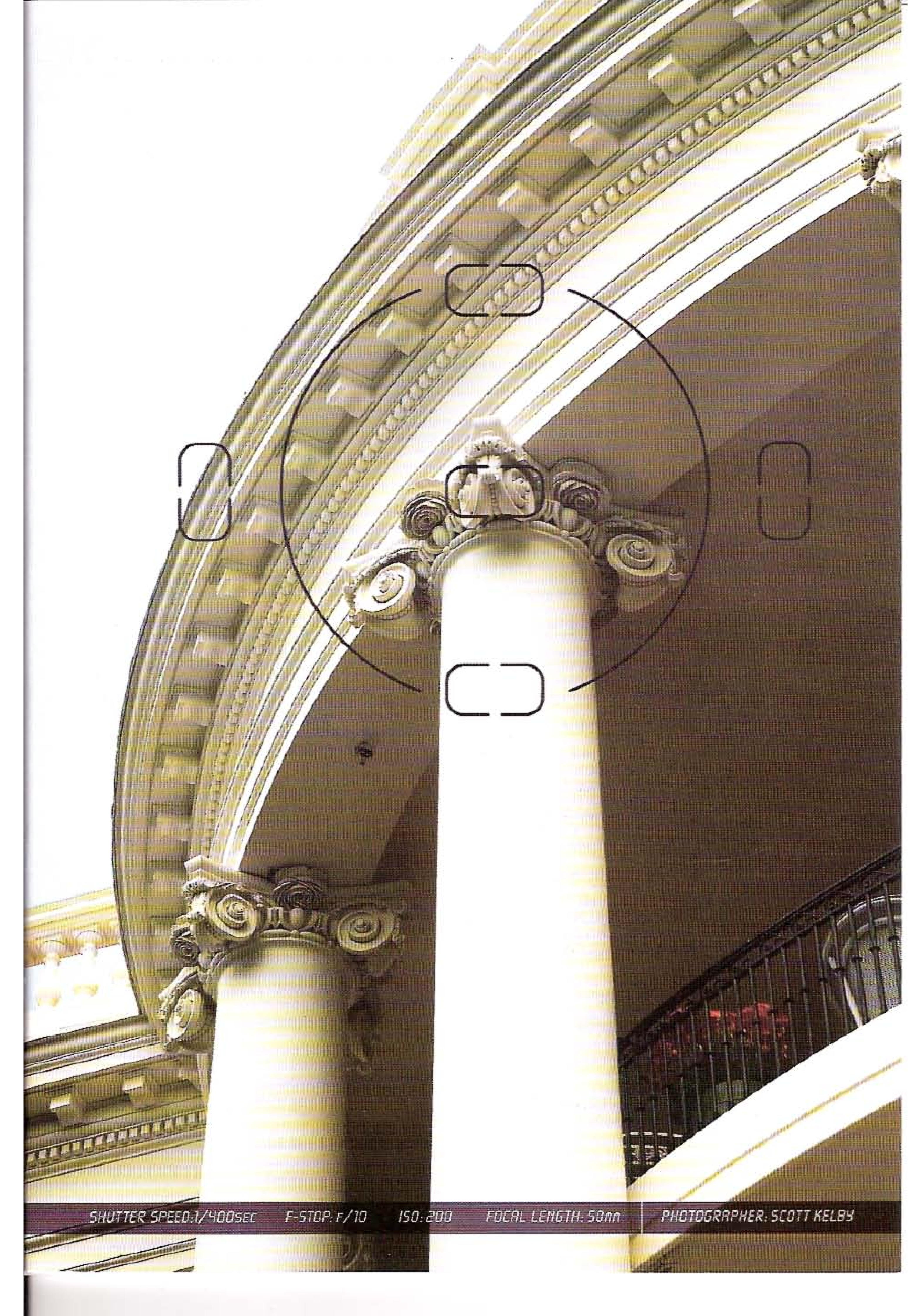
إذا أردت أن تتعلم أكثر حول أدوبي فوتوشوب وكيفية معالجة وتحرير صورك الرقمية، فانظر تلفزيون أدوبي فوتوشوب Adobe Photoshop TV (www.photoshoptv.com). إنه عرض فيديو إسبوعي مدّته 30 دقيقة أشارك في تقديمه مع صديقاي (وأشد المبشرين بفوتوشوب)، ديف كروس ومات كلوسكوسكي. نقدّم لك في كلّ أسبوع آخر النصائح، والتدريبات المفصّلة، وأخبار فوتوشوب، والكثير من المواد الرائعة الأخرى (مثل الجوائز والمسابقات). تلفزيون أدوبي فوتوشوب مجّاني، وتستطيع مشاهدته هناك بالضبط على موقعنا على الإنترنت أو يمكنك تنزيله ومشاهدته على كمبيوترك أو على شاشة جهاز الآي بود iPod (على شاكلة مواد الفيديو المذاعة عبر الإنترنت). في الحقيقة، تستطيع الاشتراك في العرض مجاناً، وسيتم تنزيل العرض تلقائياً كلّ يوم اثنين إلى كمبيوترك، لكي تتمكن من مشاهدته في الوقت المناسب لك. وفيما يلي كيفية الاشتراك:

(1) سواء أكنت من مستخدمي نظام ويندوز أم ماكنتوش، شغّل برنامج آي تيونز iTunes من أبل (وهو مجانيّ لأجهزة الماكنتوش أو الحاسوب الشخصي) واذهب إلى مخزن موسيقى آي تيونز (iTunes Music Store).

(2) أنقر على رابطة بودكاستس Podcasts في الجانب الأيسر من صفحة مخزن موسيقى آي تيونز.

(3) في حقل البحث Search في الجانب الأيسر من صفحة بودكاست، أكتب Photoshop واضغط مفتاح الرجوع (حاسوب شخصي: مفتاح الإدخال) على لوحة مفاتيحك.

(4) خلال ثانيتين، ستجد تلفزيون فوتوشوب Photoshop TV. أنقر عليه، واضغط بعد ذلك زر الاشتراك Subscribe. هذا كل شيء – أصبحت مُشتركاً. تستطيع الآن مشاهدته من ضمن نافذة iTunes مباشرة (بأي مقاس تريده)، أو يمكنك تنزيله إلى جهاز آي بود iPod المجهّز بالفيديو الذي تستخدمه ومشاهدته هناك.


SHUTTER SPEED:1/400SEC
F-STOP: F/10
ISO: 200
FOCAL LENGTH: 50mm
PHOTOGRAPHER: SCOTT KELBY

الفصل الحادي عشر

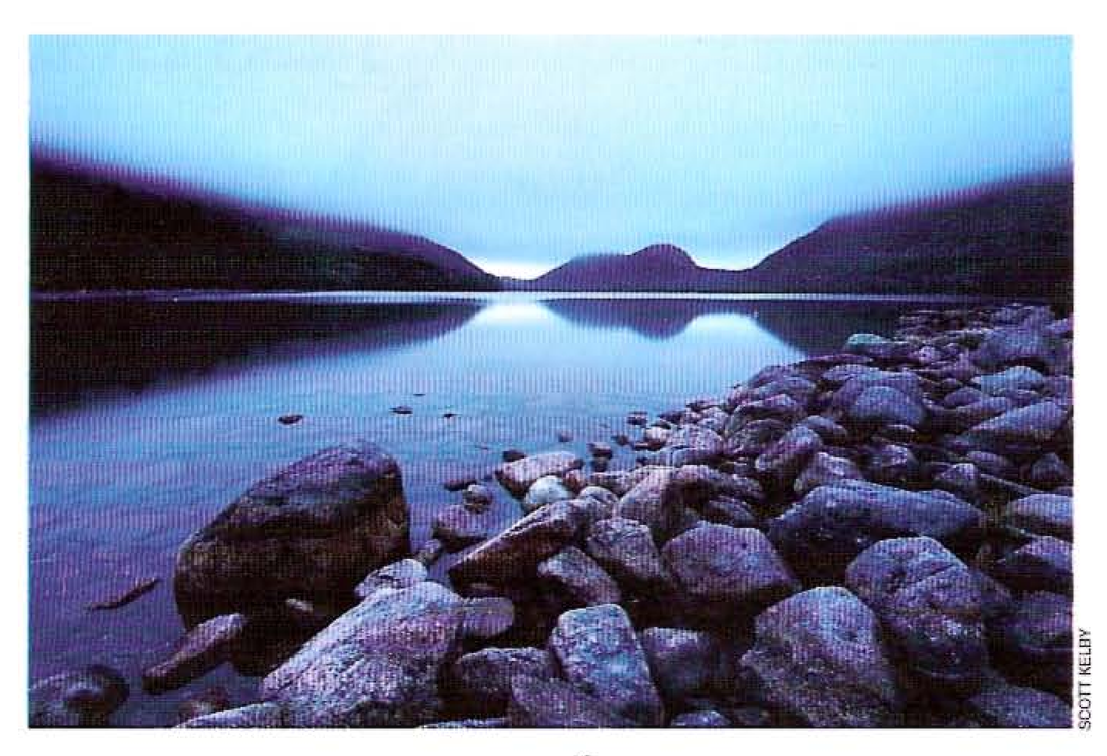
وصفات تصوير لمساعدتك في الحصول على «اللقطة»

المكوّنات البسيطة التي تجمع وتؤلف كل ما تقدّم

هيه، هذه هي نهاية الكتاب، والآن هو الوقت الأنسب لإطلاعك على سرّ. ليس هناك طريقة ممكنة للحصول على تلك اللقطات السحرية جداً (كتلك التي تراها في المجلات مثل Outdoor Photographer أو Shutterbug). وذلك لأننا عندما نخرج إلى موقع التصوير الأساسي عند بزوغ الفجر على أمل التقاط إحدى تلك الصور التي تُلتقط مرة في العمر، ننوء تحت ثقل المعدات الكثيرة التي نحملها، لنجد بأنّنا وصلنا متأخّرين جداً – فهناك عشرات المصورين الذي أعدوا أنفسهم بانتظار ذلك الضوء السحري. وباعتبار أنهم كانوا هناك أولاً، فإن البقعة الوحيدة المتبقية على تلك الهضبة الصغيرة جداً هي البقعة التي تقع خلفهم، وكلّ لقطة ستأخذها ستتضمن بعض، إن لم يكن كلّ، معداتهم التي ستظهر في إطارك مما سيفسد عليك بالكامل أيّ فرصة ممكنة للحصول على "اللقطة". لكن هذا الفصل يدور كله حول الوصفات المؤدية إلى الحصول على اللقطة، وأنا عندي وصفة خاصّة لهذه الحالة بالتحديد. لحظة بزوغ الضوء الذهبي عبر الأفق، مرّر قدمك بهدوء داخل أحد سيقان حاملاتهم الثلاثية، ثمّ اسحب قدمك بسرعة، مما سيؤدي إلى قلب كامل ترسانتهم، وحين تبدأ معداتهم التي تقدّر بآلاف الدولارات بالتحطّم بقسوة على الأرض، اضغط بحذق على المحرّر السلكي المرتبط بالكاميرا واستولِ على ذلك المشهد المدهش أثناء تردّد صدى أصوات تحطّم الزجاج بين جنبات الوادي العميق. آه، ذلك هو يا أصدقائي الصوت السحري لحصولك على "اللقطة". إذا سمعت صوت النشيج الخافت عبر المسافة، فسيصبح الأمر بمجمله أحلى قليلاً. تمتّع به.



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: الماء راكد تماماً؛ تستطيع الرؤية من خلال الماء بسبب وجود القليل جداً من الانعكاس؛ الطابع اللوني العامّ أزرق تقريباً؛ الإضاءة والظلال ناعمة جداً؛ لديك منظر شامل وكامل.

(1) هذا النوع من الضوء لا يتوفر في الساعة 5:30 مساء – يجب أن تنهض مبكراً وتكون في موقعك جاهزاً للتصوير عند الساعة 5:30 صباحاً، قبل صعود الشمس مباشرة.

(2) للحصول على ماء راكد جداً، يجب أن تُصوّر أيضا عند الفجر. إذا صوّرت هذا المشهد نفسه عند غروب الشمس، ستكون الرياح قد ارتفعت ولن يكون الماء ناعماً.

(3) أنصب الحامل الثلاثي بدون تمديد السيقان، وذلك لكي تكون عدستك على مقربة من الصخور وللحصول على زاوية منخفضة وأكثر إثارة (تذكّر، معظم مصوّري صوّب والتقط سيُصوّرونه وقوفاً - وتلك هي المعاينة الشائعة التي نراها عادة، والتي ستكون مملّة).

(4) لإزالة بعض تأثيرات الانعكاس من الماء ورؤية بعض تلك الصخور، ستحتاج إلى تركيب مُرشّح استقطاب وتدوير ذلك المُرشّح، وسيختفي الانعكاس بلمح البصر (ذلك صحيح – مُرشّحات الاستقطاب ليست مقصورة على تصوير السماء).

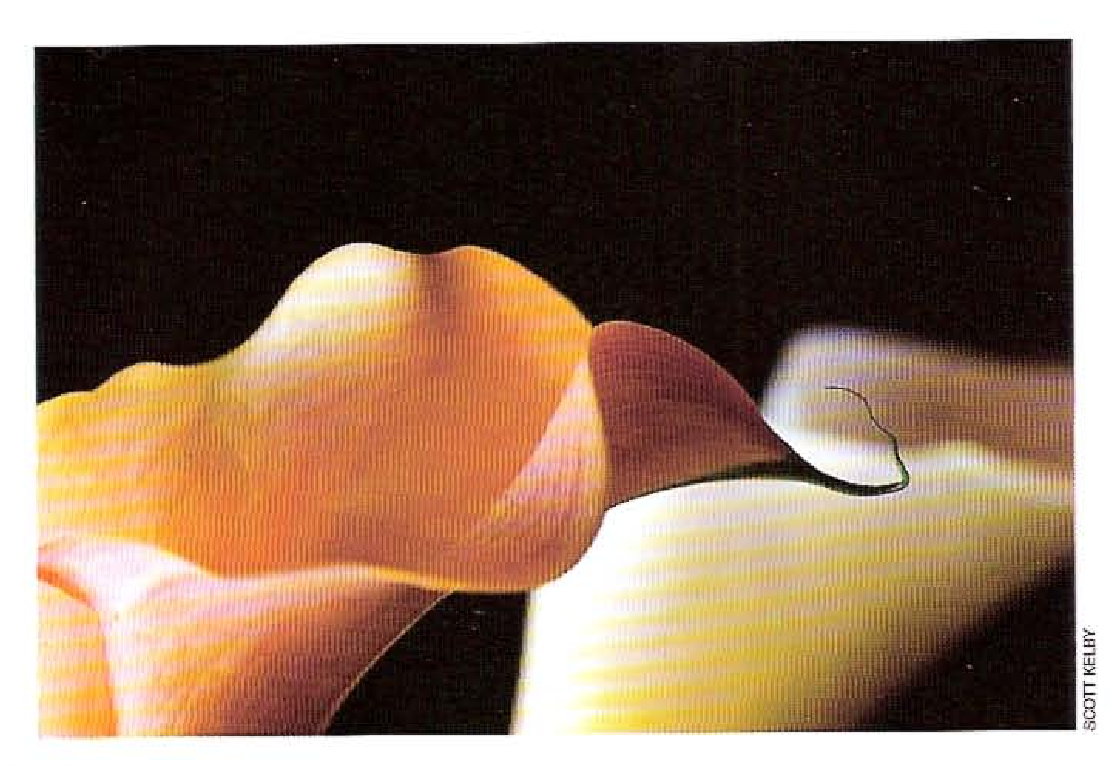
(5) استعمل عدسة متّسعة الزاوية لإعطاء اللقطة "سعتها". إذا كان لديك عدسة زوم مداها 18–80 ملليمتر، اضبطها على 18 ملليمتر (الزاوية الأوسع لتلك عدسة).

(6) استعمل نمط أولوية فتحة العدسة واختر فتحة عدسة مثل f/22 يمكنها إعطاءك وضوحاً جيّداً في كافة أنحاء الصورة، من الصخور إلى الجبال.

(7) لمزيد من تحسين تأثير "الصباح الأزرق" ذاك، إذا كنت تُصوّر بنسق جي بيج، غيّر توازن الأبيض إلى الفلوريسنت، خذ لقطة اختبار، ثمّ انظر إلى النتائج في شاشة الكاميرا الكريستالية. إذا كنت تُصوّر بالنسق الخام، تستطيع اختيار توازن الأبيض فيما بعد في فوتوشوب.



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: ضوء طبيعي ناعم؛ التُقطت على خلفية سوداء، قريباً جداً من الموضوع. هذا النوع من اللقطات أسهل مما يبدو.

(1) تحتاج إلى خلفية سوداء وراء الزهور. وُضعت هذه الزهور في مزهرية، مع لوح ملصقات أسود موضوع على بعد حوالي 3 أقدام في الخلف. تستطيع استعمال قطيفة سوداء (والتي ستكون حتى أفضل مما هو مستعمل هنا) يمكنك شراؤها من مخزن نسيج محليّ.

(2) يجب أن تضبط ارتفاع الحامل الثلاثي ليكون بمستوى الزهور. يجب ألا تصوّرها من الأعلى – بل من مستوى البصر، لذا ضع المزهرية على منضدة لتكون مرتفعة بما فيه الكفاية، ثمّ اضبط الحامل الثلاثي في نفس الارتفاع.

(3) استخدم الضوء الطبيعي. وُضعت هذه الزهور على بعد 4 أقدام تقريباً من نافذة مفتوحة لا يدخل منها ضوء مباشر. لا تُصوّر من اتّجاه النافذة مباشرة، صوّر من موقع جانبي لكي تحصل الزهور على إضاءة جانبية.

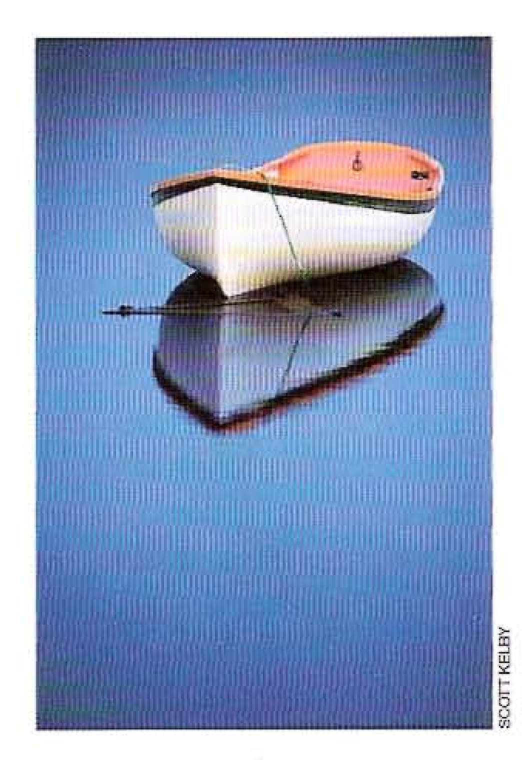
(4) استعمل عدسة تكبير (close-up) أو عدسة تضخيم (macro) للحصول على هذه اللقطة المُكبّرة للزهور. عندما تستعمل عدسة تضخيم (أو عدسة تكبير)، فسيصبح عمق المجال تلقائياً ضحلاً جداً، لذا ستكون الزهرة (أو الزهور) الموجود في الخلف مهتزّة، وهذا ما تريده.

(5) فتحة العدسة كانت f /5.6، مما يعطيك، مرة أخرى، أقصى وضوح للعنصر الأقرب إلى كاميرا، وكلّ شيء في الخلف سيكون مشوّشاً أو مهتزاً. التُقطت بنمط أولوية فتحة العدسة (وهو نمط مثالي للسيطرة على عمق المجال). عند التصوير بعدسة تضخيم، سيكون عمق المجال ضحلاً أكثر بكثير.

(6) للحصول على وضوح فائق، من الضروري أن تكون ثابتاً جداً؛ استعمل خدعة تثبيت المرآة التي وردت في الفصل 1.



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: موضوعك يملأ الإطار من الطرف إلى الطرف؛ لا سماء مرئية؛ تباين عظيم للألوان؛ موضعة مثيرة لموضوع الصورة.

(1) نجم هذه اللقطة حقاً هو الألوان المتضاربة – ما عدا ذلك فستكون مجرد لقطة "زورق تجديف في الماء" أخرى. كان هناك العشرات من المراكب في الميناء ذلك اليوم، لكن هذا المركب كان الوحيد بمثل هذه الألوان المتضادّة بشكل رائع. اللونان الأبيض والسلموني مقابل الماء الأزرق أحدثا الكثير من التشويق البصري بسبب الألوان.

(2) للحصول على هذا الضوء الرائع والظلال الناعمة، هناك وقتان فقط من اليوم تستطيع التصوير فيهما – إمّا عند الفجر أو عند الغسق. أخذت هذه اللقطة عند الغسق، ولهذا فإن الألوان شديدة الوضوح (الألوان شديدة الوضوح لأن الشمس لم تحرقها).

(3) للاقتراب إلى هذه الدرجة من المركب، يجب إما أن تكون في مركب آخر أو على المرسى مع عدسة طويلة، وهذا كان الحال هنا. ضع عدستك المُقرِّبة الأطول وكبِّر لكي يملأ المركب عرض الإطار تقريباً.

(4) يجب أن تستعمل حاملاً ثلاثياً للحصول على لقطة مثل هذه لسببين: (أ) الوقت عند الغسق لذا فإن الضوء منخفض وأنت لا تستطيع التصوير بكاميرا محمولة باليد والحصول على صورة حادّة، و(ب) تستعمل عدسة طويلة. كلما كبِّرت بالعدسة، كلما تم إبراز أيّ اهتزاز صغير جداً وستكون الصورة مهتزّة. يجب أن تستعمل حاملاً ثلاثياً لالتقاط الصور في الضوء المنخفض باستخدام عدسة مُقرِّبة.

(5) السر الآخر في الحصول على لقطة مثل هذه هو التركيب. لقد أدى وضع المركب فوق في الأعلى، بدلاً من نقطة ميتة، إلى إنشاء الكثير جداً من الاهتمام البصري وقاد عينك إلى الموضوع مباشرة.



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات


SCOTT KELBY

خصائص هذا النوع من اللقطات: اللون ساحر؛ التباين العالي بين السيارة والخلفية؛ تركيب اللقطة يروي قصّة.

(1) هذه إحدى لقطات حياة المدينة، والطريقة المثلى للحصول عليها هي أن تكون على استعداد لها. كما ذكرت في الفصل 9، حين تكون في مدينة ما، كن على استعداد لأيّ لقطة بالتصوير بنمط البرنامج. لن ينبثق الفلاش (فيفسد اللقطة)، لكنّك تستطيع التصويب والتصوير فوراً. حدثت هذه اللقطة غير المتوقّعة عندما كنت عائداً سيراً على الأقدام إلى فندقي في العاصمة السويدية استوكهولم. كان يوم تخرّج لطلاب مدارس استوكهولم العليا، وكان الكثيرون منهم يتجولون في شوارع المدينة على متن سيارات مكشوفة مبتهجين، يلوّحون بالأعلام السويدية، ويحتفلون بإنجازهم. كنت أحمل الكاميرا على كتفي وبعض قطع السمك المقلية اللذيذة جداً (هي قصّة طويلة). على أية حال، وبينما كنت أحمل قطع السمك بعناية واهتمام (لكي لا أفقد منها كسرة لذيذة واحدة)، مرّت هذه السيارة بجانبي. كانت الكاميرا معدّة للتصوير بنمط البرنامج، لذا التقطت الكاميرا بيدي الحرة الوحيدة – ونقرت – وحصلت على اللقطة. لو أن الكاميرا كانت مجهّزة على نمط أولوية فتحة العدسة (نمط تصويري المعتاد)، كنت خسرت اللقطة أثناء العمل على ضبط الفتحة لأن السيارة ابتعدت خلال اللحظة التالية.

(2) عبر إدراج جزء صغير فقط من ذراع السائق، وذراع الراكب الآخر، والعلم، تحكي الصورة قصّة: ماذا كانا يفعلان؟ لماذا كانا يحملان الأعلام؟ أين يذهبان؟ في كل الأحوال، كان يمكن للتركيب أن يكون أفضل لو توفر المزيد من المساحة في الجانب الأيسر، أمام السيارة، بحيث يكون للسيارة مكان ما تقصده.



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: ماء راكد؛ لقطة مقرّبة للزهرة، لكن من الواضح أنها ليست لقطة بعدسة ماكرو؛ ضوء ناعم جداً، لكن الظلال واضحة المعالم.

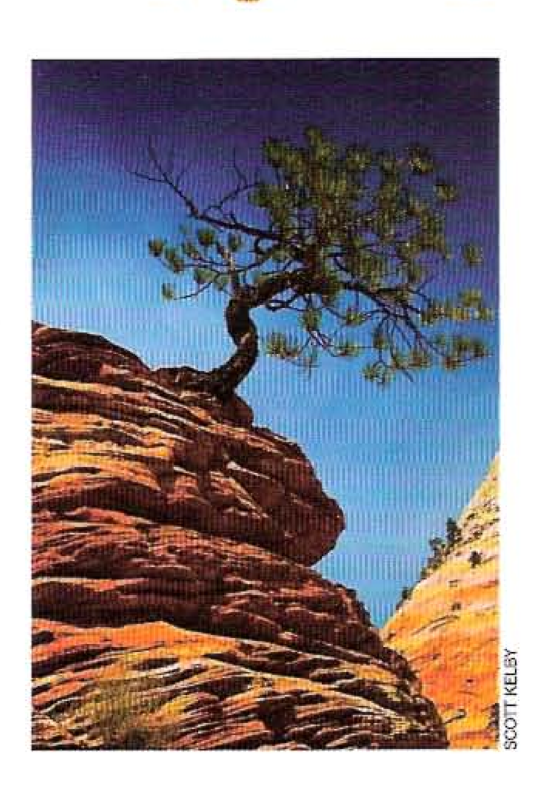
(1) يؤخذ هذا النوع من اللقطات في مناطق الظلّ المفتوح (أعني بذلك، كان الماء موجوداً في الظّل، تحت نوع من الغطاء). لهذا تبدو الظلال محدّدة تماماً – ضوءٌ كافٍ جداً كان ينسلّ تحت الظلّ مما حافظ على الظلال. ابحث عن الظلّ المفتوح (أو الأيام الغائمة حيث تلعب الغيوم البيضاء المنتفخة دور صندوق الإضاءة، الذي ينشر الضوء) للحصول على لقطات مثل هذه، حيث تكون الألوان حيوية والضوء ما زال لطيفاً.

(2) استعمل عدسة مُقربة طويلة إذ يجب أن تجعل الزهور تملأ الإطار قدر المستطاع. في هذه الحالة، استعملتُ عدسة 300 ملليمتر، لكن هذه كانت حالة نادرة حيث لم يكن لدي حامل ثلاثي، وأنت لا تستطيع عموماً حمل عدسة 300 ملليمتر وتحافظ على استقرارها بما يكفي للحصول على صورة حادّة، لذا فقد ارتجلت. صوّرت هذه اللقطة من جسر يطلّ على بركة صغيرة، لذا أرحت العدسة على حاجز الجسر لتثبيت الكاميرا والعدسة وقد نجح ذلك. باختصار، اسند الكاميرا (أو العدسة) على أيّ شيء ثابت.

(3) كلّ شيء في اللقطة بنفس العمق (ليس هناك مقدمة أو خلفية – كلّ شيء على نفس المسافة من الكاميرا)، لذا فإن فتحة عدسة مثل f /11 تصلح تماماً للقطات مثل هذه عندما تريد لكلّ شيء أن يكون على نفس المسافة في التركيز.



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: أنت تُصوّر موضوعاً مشهوراً (هذه الشجرة الوحيدة في حديقة زيون العامة) تحت ضوء مباشرٍ وقاس؛ ألوان الصورة دافئة جداً بالنسبة للقطة أخذت تحت شمس الظهيرة.

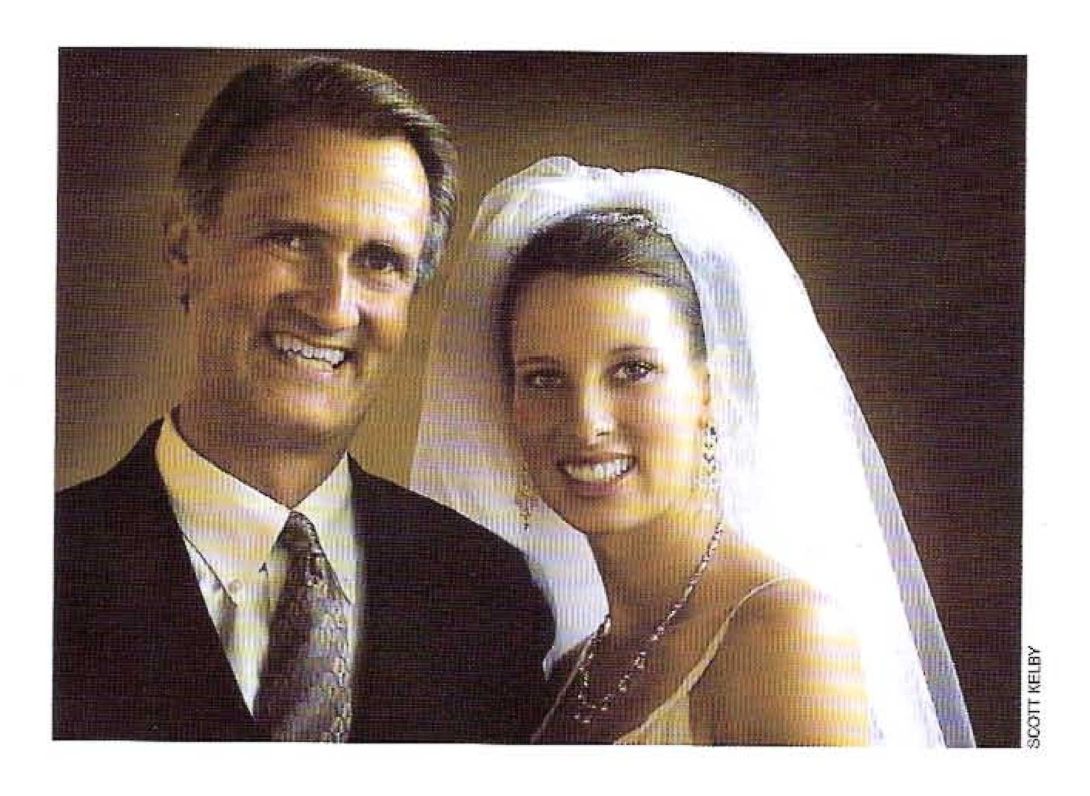
(1) قد تضطر أحياناً إلى أن تأخذ اللقطة في حالات من الإضاءة ليست مثالية (كنت أعبر حديقة زيون في طريقي إلى أخذ لقطة أخرى، لذا كان الخيار إما أن آخذ اللقطة تحت ضوء سيئ أو أن لا آخذها على الإطلاق). في حالات كهذه، اسحب مُرشّح الاستقطاب ودوّر إلى أن يضيف مزيداً من الأزرق إلى السماء الميّتة.

(2) اتّخذ قرار التركيب الذي سيجعل اللقطة مثيرة للاهتمام. مصوّرو التصويب والتصوير سيضعون الشجرة في المنتصف. أما أنت فينبغي إما أن: (أ) تجعل الصخرة الواقعة تحت الشجرة بارزة أكثر في الإطار، أو (ب) أن تجعل صفحة السماء فوق الشجرة بارزة أكثر (في اللقطة المعروضة هنا، أضفيتُ مزيداً من الأهمية على الصخور الواقعة تحت الشجرة في الإطار، لكنّني صوّرتها بالطريقتين - بعض اللقطات مع كثير من السماء الزرقاء فوق الشجرة، مع إنزال الشجرة إلى الأسفل في الإطار، ثم أخذت بعض اللقطات مثل هذه، حيث وضعت الشجرة قرب القمّة، مع إظهار الكثير من كتلة الصخر تحتها. انتقيت لقطة الصخرة، لأنني شعرت بأنّها أكثر إثارة من السماء الصافية الزرقاء).

(3) صوّر بنمط أولوية فتحة العدسة واضبط فتحة العدسة على f/11، وهي فتحة عظيمة عندما تريد لقطة حادّة جداً ولستَ تحاول وضع أيّ جزء من الصورة خارج التركيز. إنها نوع من فتحة العدسة التي لا تحتاج إلى أدنى تفكير. وكذلك الفتحة f/8.



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: ضوء ناعم، وموجَّه؛ إثارة بصرية من خلال التركيب؛ لم يُستعمل الفلاش لذا فإن درجات ألوان البشرة تبدو طبيعية.

(1) عيّن مكان وقوف الشخصين ليكونا على بعد 6 إلى 8 أقدام من نافذة مفتوحة يدخل منها الضوء الطبيعي. إنّ مفتاح المسألة هو أن تتأكّد من أن الضوء الداخل من تلك النافذة ليس ضوء شمس مباشر، لكي يكون الضوء ناعماً – وليس أشعّة قاسية من الضوء. لا تستعمل وميض الفلاش. دع الضوء الطبيعي يؤدي المهمة بأكملها.

(2) ضع الكاميرا على حامل ثلاثي. بالرغم من وجود ضوء طبيعي، إلا أن ذلك الضوء أدنى مما قد تعتقد، وللحصول على الحدّ الأقصى من الوضوح، يجب وضع الكاميرا على حامل ثلاثي.

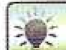
(3) عدّل طريقة وقوف الشخصين بحيث يأتيهما الضوء من جانب واحد (في الصورة فوق، الضوء آتٍ من نافذة إلى سارل العروس).

(4) ركّز على عيني أحد الشخصين (العروس، في هذه الحالة) لأنه إذا لم تكن عيناها ضمن التركيز، فسوف تُلقى اللقطة في سلّة المهملات.

(5) صوّر بنمط أولوية فتحة العدسة وبفتحة مقدارها f/11، وهي الفتحة الممتازة للصور الشخصية.

(6) عبر عدم وضع الأبّ والعروس في نقطة الوسط الميتة من الصورة، ستجعل الصورة أقوى بكثير وأكثر جاذبية بصرية. ارفسهما إلى اليسار أو اليمين قليلاً، لكي لا يبدوا في نقطة الوسط تماماً.

(7) أُضيف التوهج حولهما في فوتوشوب. للاطلاع على تقنية فوتوشوب هذه مفصّلة خطوة فخطوة، زر هذه الصفحة في موقعي www.scottkelbybooks.com/glow



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: ماء حريري ناعم؛ سماء مثيرة؛ تفاصيل حادّة من المقدمة إلى الخلفية؛ تباين لوني بين السماء والماء.

(1) للحصول على لقطة مثل هذه، مع مظهر الماء الحريريّ، يتطلّب الأمر توفّر عدد من الأشياء. أول تلك الأشياء هو أنك يجب أن تصوّرها في ضوءٍ منخفض جداً، جداً (قبل أن تشرق الشمس أو بعد أن تغيب مباشرة – أخذت هذه اللقطة بعد أكثر من ساعة واحدة على غروب الشمس) لأنك يجب أن تترك الغَلَق مفتوحاً لمدة طويلة بما فيه الكفاية (10 ثوان أو أكثر) لكي تتمكن الموجات من التبختر جيئة وذهاباً مع بقاء الغَلَق مفتوحاً - وهو ما يعطيها ذلك المظهر الحريريّ. عادة، يؤدي ترك الغَلَق مفتوحاً لمدة 10 ثوان أو أكثر إلى حرق ألوان السماء كلياً. لهذا يُستحسن أخذ اللقطة بعد الغروب مباشرة - حيث هناك القليل من الضوء في السماء – لكن لا تقلق، سيُفلح التعرّض الضوئي الطويل بالتقاط ذلك الضوء القليل المتوفر، مما يعطيك لقطة كهذه المعروضة أعلاه. إذا كان لديك مرشّح متدرّج ذو كثافة لونية محايدة، تستطيع استعماله أيضاً لكي لا تضطر للانتظار إلى وقت متأخر لالتقاط الصورة، لأنه يُعتّم السماء فقط.

(2) اضبط الكاميرا على نمط أولوية الغَلَق، ثم اضبط التعرّض الضوئي إلى 10 ثوان، وخذ لقطة اختبار لترى ما إذا كانت الأرض مضاءة بما فيه الكفاية (السماء لن تكون المشكلة). ستقوم الكاميرا تلقائياً باختيار فتحة العدسة المناسبة عندما تُصوّر بنمط أولوية الغَلَق.

(3) إذا كانت الكاميرا تحتوي على ميزّة تسمى تخفيض الضوضاء الناجمة عن التعرّض الضوئي الطويل (long exposure noise reduction)، شغّلها قبل أن تأخذ اللقطة وستساعد على تخفيض الضوضاء في مناطق الظلّ.

(4) صوّر من مستوى منخفض بنصب الحامل الثلاثي على مستوى منخفض جداً على الأرض (لا تمدّد السيقان)، واستعمل إمّا محرّر سلكي أو موقّت الكاميرا الذاتي لتخفيض اهتزاز الكاميرا.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: تملأ الزهرة الإطار؛ الخلفية خارج التركيز؛ الألوان متضادّة؛ الإثارة البصرية من خلال التركيب.

(1) صوّر بعدسة مُقرِّبة (زوم) – استعمل عدستك المُقرِّبة الأطول للاقتراب بشدّة وجعل الزهرة تملأ الإطار. أخذت هذه اللقطة بعدسة 200 ملليمتر، وكانت الزهرة في الحقيقة على بعد بضعة أقدام في إحدى الحدائق.

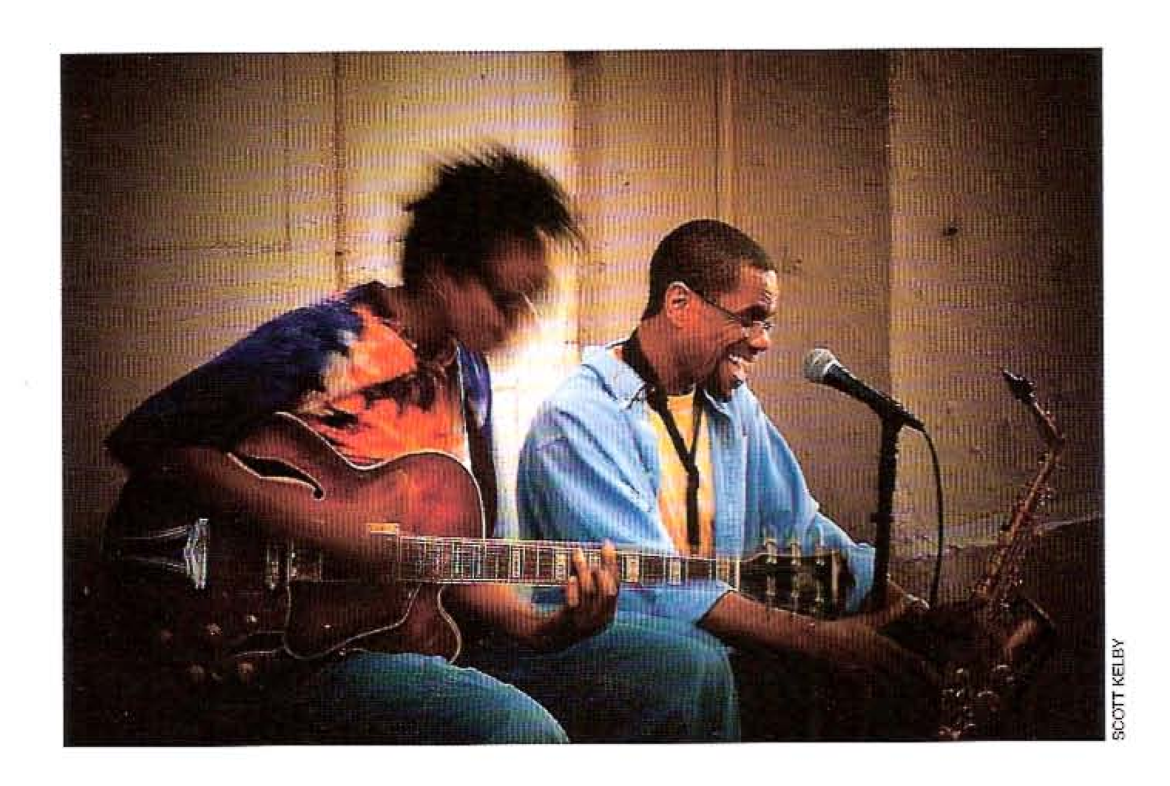
(2) صوّر على مستوى الزهرة. أنصب الحامل الثلاثي بحيث تكون على مستوى الزهرة (تذكّر، لا تُصوِّر الزهور من الأعلى)، مما يتطلّب منك أن تقرفص (وسائد الرُكب ممتازة للحصول على لقطات كهذه - تمنيت لو أنني تذكّرت وسادتي ذلك اليوم).

(3) صوّر بنمط أولوية فتحة العدسة واستعمل الرقم الأصغر الذي تتيحه عدستك (في هذه الحالة، وباستخدام هذه العدسة بالذات، كان الرقم f /5.6) لإبقاء الزهرة ضمن التركيز ودفع الخلفية خارج التركيز.

(4) والآن، كن صبوراً (حسناً، كانت تلك نحلة عرجاء). في الحقيقة، رأيت نحلاً يطير من زهرة إلى أخرى، لذا جلست هناك والكاميرا مركّزة على الزهرة إلى أن هبطت النحلة فعلياً على الزهرة. وكلّ ما توجّب علي فعله عندئذٍ هو الضغط على زر الغلَق.

(5) أخذت اللقطة في ضوء طبيعي، لكنّها تبدو ناعمة جداً لأن الشمس اندسّت وراء بعض الغيوم البيضاء المنفوشة، وذلك ممتاز للقطات الزهور لأنه ينشر الضوء المباشر والقاسي. في الحقيقة، لم أنصب الحامل الثلاثي إلى أن دخلت الشمس خلف تشكيل كبير من الغيوم، لذا فإن عاقبة الصبر (للحصول على الضوء الصحيح، ولتهبط النحلة) كانت النجاح.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات


SCOTT KELBY

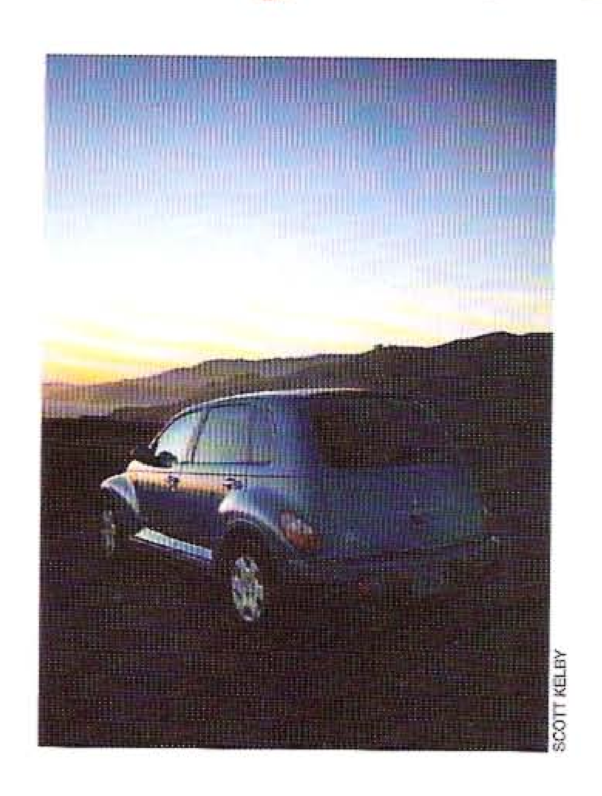
خصائص هذا النوع من اللقطات: ضوء لطيف؛ ألوان شديدة الوضوح؛ ظلال ناعمة؛ تأثير الحركة، الذي أضاف إلى الصورة حماساً وتشويقاً.

(1) للحصول على تأثير الحركة في اللقطة، يجب أن تُصوِّر بسرعة غَلَق أبطأ. اضبط نمط التصوير على أولوية الغَلَق واختر السرعة 1/8 من الثانية أو أبطأ، لكي يظلّ الغَلَق مفتوحاً لمدة طويلة تكفي لالتقاط أي حركة وتسجيلها كاهتزاز. بسرعة الغَلَق البطيئة هذه، من الضروري أن تُصوِّر على حامل ثلاثي لكي تظلّ بقيّة أجزاء الصورة حادّة وواضحة.

(2) للحصول على الألوان الغنية والشديدة الوضوح وعلى الضوء الخافت، ينبغي أن تُصوِّر لقطة كهذه في وقت متأخر بعد الظهر عندما تصبح الشمس منخفضة في السماء، أو في مناطق الظلّ المفتوح، وهذه اللقطة استفادت قليلاً من كل من هاتين الناحيتين. إذا دقّقت النظر، سترى أن نور الشمس آتٍ من اليمين (كما يبدو على وجه المغني) والذي أضاف بعض الإضاءة المثيرة، لكن لأن هذه اللقطة أخذت وسط المدينة على جانب أحد المباني الواقع غالباً في الظلّ، فإن الضوء ناعم جداً. بالمناسبة، قد تعتقد أن ضوء شمس المباشر يجعل الألوان شديدة الوضوح، لكنّه عادة يفعل العكس تماماً – يحرق الألوان كأنه يغسلها.

(3) تستطيع تصوير لقطة كهذه بنمط أولوية فتحة العدسة، اختر فتحة عدسة مأمونة الجانب مثل f/11، وفي الضوء المنخفض لفترة العصر المتأخّر/أوائل المساء ستنتقي الكاميرا تلقائياً سرعة غَلَق بطيئة بما يكفي لإبراز وتأكيد أيّ حركة في اللقطة.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات


SCOTT KELBY

خصائص هذا النوع من اللقطات: ضوء مثالي منعكس على جانب السيارة؛ لون جميل في السماء؛ لقطة غروب لا تتعلق بالغروب فقط.

(1) صوّر بعدسة متّسعة الزاوية، واقلب الكاميرا عمودياً (وضعية الصورة الطولية) لالتقاط كل من الموضوع (وهو السيارة، في هذه الحالة) وما يكفي من السماء لجعل اللقطة جذابة بصرياً. أخذت هذه اللقطة بعدسة متّسعة الزاوية مداها 24–120 ملليمتر، مع ضبط الطول البؤري للعدسة بمقدار 24 ملليمتر.

(2) للحصول على لقطة كهذه، لديك، مرة أخرى، خياران: (أ) التصوير عند الفجر، أو (ب) التصوير وقت الغسق (هذه اللقطة بالذات أخذت عند الغسق، مباشرة بعد هبوط الشمس في المحيط عند رؤوس مارين البحرية المطلّة على سان فرانسيسكو).

(3) في إضاءة منخفضة إلى هذا المستوى، يجب أن تُصوِّر على حامل ثلاثي للحصول على صورة حادّة.

(4) ركّب اللقطة بحيث يكون موضوعك (السيارة) في أسفل الإطار لإضافة التشويق البصري، بدلاً من وضع السيارة في منتصف الإطار مما قد يعطي اللقطة طابعاً فجّاً.

(5) البقية تتعلق فقط بضبط موضع الكاميرا للاستفادة إلى أبعد الحدود من الانعكاس على جانب السيارة. إنّ الضوء الجميل قد فعل ذلك كله حقاً - وما عليك سوى انتظار اللحظة المناسبة للضغط على زر الغَلَق (في الحقيقة، من الأفضل في هذا الضوء المنخفض أن تستعمل إما محرّر سلكي أو موقت الكاميرا الذاتي لتخفيض اهتزاز الكاميرا والحصول على صورة أكثر حدّة).



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: نقطة معاينة مثيرة؛ تباين رائع للألوان؛ تركيب مثير.

(1) للحصول على لقطة كهذه، تحتاج إلى زاوية منخفضة جداً للتصوير منها، وهذا الذي جعل اللقطة مثيرة للاهتمام حقاً – الزاوية ليست من تلك الزوايا التي تراها في أغلب الأحيان لأن المصور المتوسط المهارة سيأخذ اللقطة واقفاً (في الحقيقة، كنت محاطاً بمصورين فعلوا ذلك بالضبط. في حال كنت تتساءل، أخذت هذه اللقطة خارج معرض وكيل لسيارات لامبورغيني واقع في منطقة وسط المدينة). للحصول على هذه اللقطة، التي التُقطت بكاميرا محمولة يدوياً، جلستُ في منتصف الشارع بينما تكفل صاحبي بمراقبة السيارات العابرة.

(2) لجعل السيارة الحمراء الموجودة في الوسط ضمن التركيز الحادّ وجعل السيارات الأخرى أقل تركيزاً، صوّر بنمط أولوية فتحة العدسة، ثم اختر رقماً منخفضاً لفتحة العدسة (في هذه الحالة، كان الرقم f/5.6)، وصوّر بعدسة مُقرِّبة (أخذت هذه اللقطة بعدسة متّسعة الزاوية مداها 18–200 ملليمتر، مع ضبط الطول البؤري للعدسة بمقدار 180 ملليمتر). السبب في وجود السيارة الأمامية الصفراء خارج التركيز هو طريقة عمل عمق المجال: ثلث المنطقة الواقع أمام منطقة التركيز (السيارة الحمراء) سيكون خارج التركيز، وثلثي المنطقة الواقعين وراء منطقة التركيز سيكونان خارج التركيز.

(3) شيء آخر ساهم في إنجاح هذه اللقطة (إضافة إلى زاوية المعاينة المثيرة) وهو المنظر المُقرَّب للسيارات، مع ترك المزيد من القصّة (بقيّة السيارات) خارج المنظر.

(4) البقية مجرد حظّ قاد مصادفة إلى صف من سيارات لامبورغيني زاهية الألوان وفي يوم غائم.

وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



خصائص هذا النوع من اللقطات: ألوان؛ تشويق بصري داخل النافذة؛ تركيب يُظهر التفاصيل.

(1) مفتاح هذه اللقطة هو التركيب ضمن المُصوَّبة. لا تحاول التقاط كامل المبنى أو كامل الجدار. ما يجعل هذه اللقطة مثيرة هو أنك لن تحاول التقاط كلّ شيء – أنت تعرض تفصيلاً واحداً من المبنى، والذي يوحي بالكلّ. كذلك الأمر، عبر الاقتراب الشديد، سيبرز السؤال: "ماذا يوجد داخل تلك النافذة؟ من وضع تلك الأشياء هناك؟ ماذا يوجد في تلك الصناديق الزرقاء؟" سيتساءل المشاهد في نفسه. كما أن النافذة ليست موجودة في الوسط مباشرة - بل هي أقرب إلى جهة اليسار، والذي يضيف مزيداً من التشويق البصري.

(2) لالتقاط نافذة في لقطة حياة مدينة كهذه، ستحتاج عدسة مُقرِّبة (أخذت هذه اللقطة بعدسة مداها 18–200 ملليمتر، مع ضبط الطول البؤري بمقدار 100 ملليمتر تقريباً).

(3) تستطيع تصوير هذه اللقطة بنمط البرنامج وستتكفل الكاميرا بما تبقى (كما ذكرت سابقاً في هذا الكتاب، أصوّر في أغلب الأحيان بنمط البرنامج عندما أصور حياة المدينة لكي أستطيع أخذ اللقطة بسرعة بدون الحاجة لإجراء أيّ تعديلات على الكاميرا).

(4) سيساعدك مرشّح الاستقطاب (polarizing) على الرؤية خلال الزجاج بتخفيض الوهج.

(5) من الصعب عادة التقاط حياة المدينة باستخدام حامل ثلاثي، لأن التصوير سيكون تلقائياً في أغلب الأحيان وإذا نصبت حاملاً ثلاثياً في منطقة وسط المدينة، فإن الشيء التلقائي الوحيد الذي قد يحدث هذه الأيام هو استنفار رجال الأمن، لذا من الأفضل في أغلب الأحيان التصوير بكاميرا محمولة باليد.



وصفة الحصول على هذا النوع من اللقطات



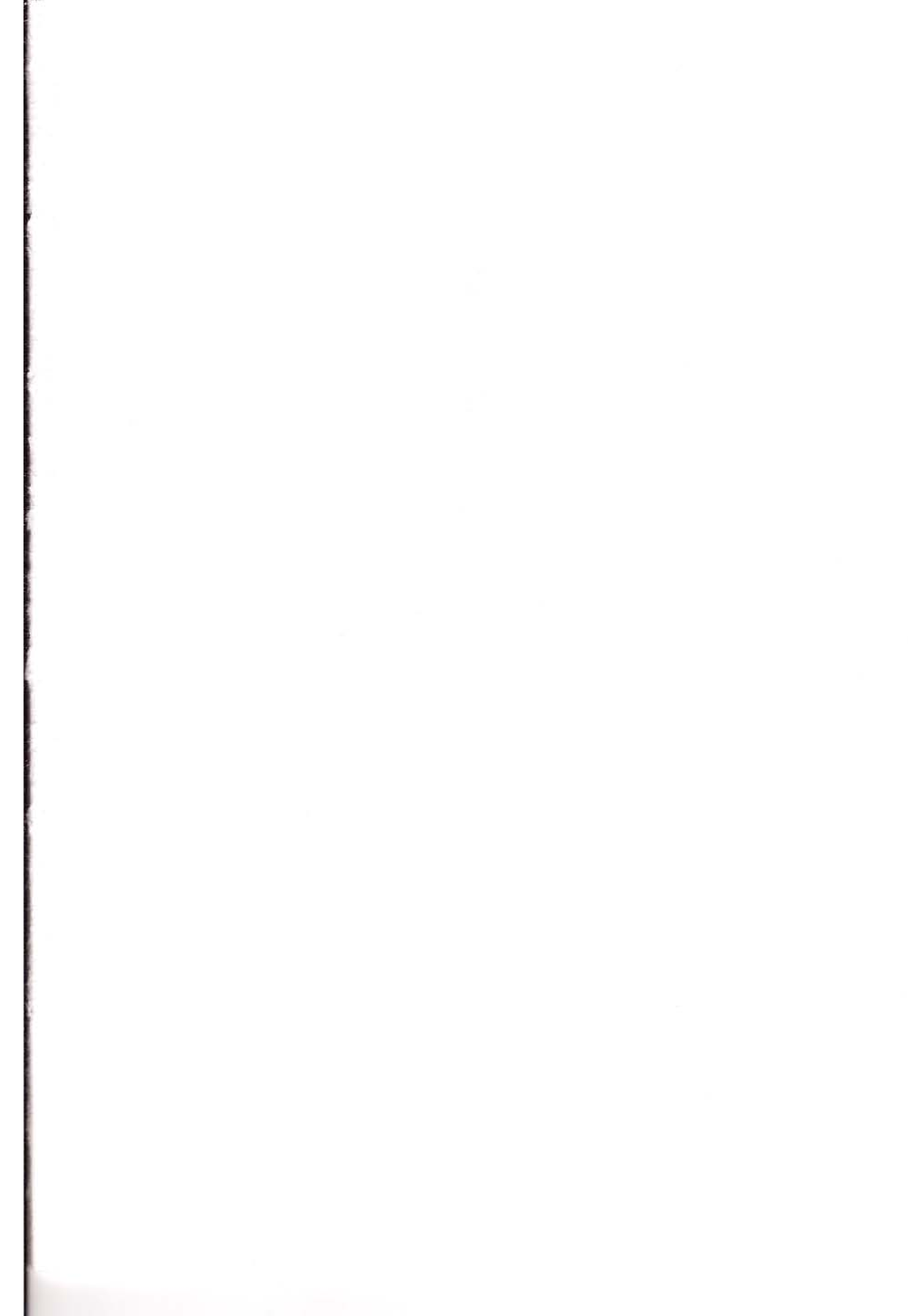
خصائص هذا النوع من اللقطات: لقطة الغروب الكلاسيكية، لكنها لم تُلتقط بأسلوب المبتدئين الكلاسيكي.

(1) استعمل العدسة ذات الزاوية الأوسع التي تملكها (أخذت هذه اللقطة بعدسة مُقرّبة 12–24 ملليمتر، مع ضبط الطول البؤري إلى الاتساع الأقصى البالغ 12 ملليمتر).

(2) إن الذي ساهم في إنجاح هذه اللقطة في الحقيقة هو أنّ خطّ الأفق ليس موجوداً في نقطة الوسط الميتة (ومن المحزن أن نقطة الوسط هي التي يجهد الهواة في وضع خطّ الأفق عندها). عند تصوير لقطة كهذه، اختر بين أمرين: (أ) التأكيد على الشاطئ وإبرازه، أو (ب) التأكيد على صفحة السماء وإبرازها. في معظم الحالات، وباعتبار أنك تُصوّر غروباً في النهاية، اجعل السماء نجم العرض بوضع خطّ الأفق في الثلث الأدنى من الإطار (كما هو معروض أعلاه). والآن، أكثر الناس الذين يصوّرون الغروب لا يحفلون بضمّ أي جزء من الشاطئ - فهم مأخوذون بالشمس والأفق، لذا فإن لقطات الغروب التي يأخذونها تتكوّن عادة من بحر وسماء فقط، لكن تضمين جزء صغير من الشاطئ، يساعد على توجيه العين ويحكي القصّة.

(3) لا أهمية تذكر لنمط التصوير الذي تستخدمه، لعدم وجود جسم مهم لتركّز عليه – فأنت تريد لكلّ شيء تقريباً أن يكون ضمن التركيز، لذا تستطيع استعمال نمط البرنامج أو نمط أولوية فتحة العدسة مع ضبط فتحة العدسة على أيّ رقم يتراوح بين f/8 و f/16 وسيبدو كلّ شيء واضحاً من الأمام إلى الخلف.

(4) أعلم أنّني جلدت هذا حتى الموت، لكنّك تُصوّر في ضوء منخفض؛ لذا حان وقت الحامل الثلاثي.

















سكوت كيلبي، الرجل الذي غيّر «الغرفة الرقمية المظلمة» إلى الأبد بكتابه الرائد، الأكثر رواجاً والحاصل على جوائز تقدير، والذي حمل عنوان «كتاب فوتوشوب لمحترفي التصوير الرقمي»، يعالج الآن في هذا الكتاب الجانب الأكثر أهمية من التصوير الرقمي – كيفية أخذ لقطات ذات جودة احترافية باستخدام نفس الحيَل التي يستعملها كبار محترفي التصوير الرقمي المعاصرين (وهو أمر أسهل مما تعتقد).

هكذا يصف سكوت الأسلوب الرائع لهذا الكتاب: إذا كنّا في الخارج نصوّر معاً وسألتني: «يا سكوت، أريد لتلك الزهرة هناك أن تظهر مُركّزة، لكن ينبغي أن تكون الخلفية خارج التركيز. كيف أفعل ذلك؟». عندئذٍ، لن أقف هناك وألقي عليك خطاباً مطولاً حول التصوير الفوتوغرافي. في الواقع، سأقول فقط: «ضع عدستك المُقرِّبة، واضبط فتحة العدسة بمقدار f/2.8، ركّز على الزهرة، وأبدأ». هذه هي طريقة عمل هذا الكتاب. سنخرج لنصوّر معاً، وسأجيب عن أسئلتك وسأعطيك نفس المهارات، ونفس النصائح، ونفس الأساليب التي تعلّمتُها كما أفعل بشكل شخصي ومباشر مع صديق – بدون تلك الشروحات والرطانة التقنية.

هذا ليس كتاباً نظرياً – مليئاً بالمفردات التخصصية الغامضة والمفاهيم المفصّلة. هذا كتاب يتحدث عن الزر الذي ينبغي الضغط عليه، القيمة التي يتوجب استعمالها، ومتى يجب استعمالها. باحتوائه على ما يقارب 200 من «حيل المهنة» المنتقاة بعناية فائقة، سيساعدك هذا الكتاب على التقاط صور ذات مظهر أفضل بكثير، وأكثر وضوحاً، وأغنى ألواناً، وذات طابع احترافي أكثر.

تغطّي كلّ صفحة مفهوماً واحداً سيحسّن تصويرك الفوتوغرافي. كلّما قلبت الصفحة، ستتعلّم طريقة احترافية أخرى، أو استخدام أداة، أو حيلة لتحويل عملك من فئة اللقطات البدائية إلى فئة الأعمال الفنية. إذا أصابك الضجر من أخذ اللقطات التي تبدو «لا بأس بها»، وإذا مللت من التحديق في مجلات التصوير الفوتوغرافي والقول في نفسك: «لماذا لا تبدو لقطاتي مثل هذه؟»، فإن هذا الكتاب هو ضالّتك المنشودة.







سكوت كيلبي أحد مؤلفي كتب الكمبيوتر الأكثر رواجاً في العالم، ورئيس تحرير مجلة مستخدمي فوتوشوب Photoshop User، ورئيس الرابطة الوطنية لمحترفي فوتوشوب (NAPP)، ورئيس تحرير مجلة مستخدمي برمجيّات نيكون Nikon Software User. هو أيضاً مُقدّم مُشارك في عرض الفيديو الأسبوعي المسمّى تلفزيون أدوبي فوتوشوب Adobe Photoshop TV الذي يُبث أسبوعياً عبر الإنترنت. سكوت مؤلف «كتاب فوتوشوب لمحترفي التصوير الرقمي»، بالإضافة إلى أنه محرّر سلسلة كتب «النصائح القاتلة Killer Tips».


الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.
www.asp.com.lb - www.aspbooks.com

ص. ب. 5574-13 شوران 2050-1102 بيروت – لبنان
هاتف: 785107/8 (1-961+) فاكس: 786230 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb


ISBN 978-9953-87-163-9
9 789953 871639